بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية السودان

جامعة أم درمان الإسلامية

عمادة الدراسات العليا

معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي

كلية اللغة العربية

قسم الدراسات النحوية والصرفية

جموع التكسير واستعمالاتها في القرآن الكريم:

(من فاتحة الكتاب إلى نهاية سورة النساء)

دراسة تطبيقية تحليلية

بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية

إعداد الطالب : خميس محمد مبايع

إشراف : بروفيسور/ محمد أحمد الشامي

الخـــــرطوم

١٤٣٣هـ - ٢٠١١م

فهـــرس المـحتويـــات

الرقم	الموضوع	الصفحة
١.	استهلال	ب
٢.	الإهداء	ج
٣.	شكر وعرفان	د
٤.	مستخلص البحث	هـ – و
٥.	ABSTRACT	ز – ح
٦.	قائمة المحتويات	ط – ل
٧.	**التمهيد**	١ – ٢٢
٨.	مقدمة	١ – ٢
٩.	**أساسيات البحث**	**٣ – ٦**
١٠.	موضوع البحث	٣
١١.	مشكلة البحث	٣
١٢.	أهمية البحث	٣ – ٤
١٣.	أهداف البحث	٤
١٤.	حدود البحث	٤
١٥.	أسئلة البحث	٥
١٦.	فروض البحث	٥
١٧.	منهج البحث	٥ – ٦
١٨.	الدراسات السابقة	٧ – ١٦
١٩.	**القرآن الكريم ولغته**	**١٧ – ٢٢**
٢٠.	القرآن لغة	١٧
٢١.	القرآن اصطلاحا	١٧ – ١٨
٢٢.	لغة القرآن الكريم	١٨–٢٢

٢٣.	**الباب الأول الإطار النظري للبحث**	
٢٤.	**الفصل الأول– الجموع وصياغتها**	**٢٣-٣٦**
٢٥.	**المبحث الأول – الجمع لغة**	**٢٣-٢٤**
٢٦.	الجمع لغة	٢٣-٢٤
٢٧.	الجمع اصطلاحا	٢٥-٢٦
٢٨.	**المبحث الثاني – أنواع الجمع**	**٢٧-٣٦**
٢٩.	جموع السلامة / جموع الصحة	٢٧-٣٠
٣٠.	جمع المذكر السالم أو الجمع الخاص	٢٨-٢٩
٣١.	جمع المؤنث السالم / الجمع المتوسط	٢٩-٣٠
٣٢.	جوع التكسير أو الجمع الشامل	٣٠-٣٣
٣٣.	الفرق بين جموع الصحة وجموع التكسير	٣٤-٣٦
٣٤.	**الفصل الثاني ــ اسم الجمع واسم الجنس**	**٣٧-٤٣**
٣٥.	**المبحث الأول اسم الجمع**	**٣٧-٣٩**
٣٦.	الفرق بين اسم الجمع و جمع التكســير	٣٩
٣٧.	**المبحث الثاني اسم الجنس**	**٤٠-٤٣**
٣٨.	اسم الجنس الجمعي	٤٠-٤٢
٣٩.	اسم الجنس الإفرادي	٤٢
٤٠.	الفرق بين اسم الجنس وجمع التكسير	٤٢-٤٣
٤١.	**المبحث الثالث جمع الجمع**	**٤٤-٤٥**
٤٢.	**الفصل الثالث ــ أوزان جموع التكسير**	٤٦-٨٢
٤٣.	**المبحث الأول جموع القلة**	**٤٧-٥٨**
٤٤.	المطلب الأول – جمع القلة	٤٧-٤٨
٤٥.	المطلب الثاني أوزان جموع القلة	٤٨-٥٨
٤٦.	**المبحث الثاني جموع الكثرة**	**٥٩-٨٢**
٤٧.	المطلب الأول جمع الكثرة وأوزانه	٥٩-٦٠

٤٨.	المطلب الثاني جموع الكثرة التي لها نظير في المفرد	٦٠-٧٣
٤٩.	المطلب الثالث جموع الكثرة التي ليس لها نظير في المفرد	٧٣-٨٠
٥٠.	أسماء بصيغ منتهى الجموع	٧٤
٥١.	أوزان صيغ منتهى الجموع	٧٤-٨٠
٥٢.	استعمال جمع القلة بمعنى الكثرة و الكثرة بمعنى القلة	٨٠-٨٢
٥٣.	**الباب الثاني – الدراسة التطبيقية**	
٥٤.	**الفصل الأول- جموع التكسير في سورة البقرة**	**٨٣-١٣٤**
٥٥.	**المبحث الأول جموع القلة في سورة البقرة**	**٨٤-٩٩**
٥٦.	**المبحث الثاني جموع الكثرة في سورة البقرة**	**١٠٠-١٢٤**
٥٧.	**المبحث الثالث اسم الجمع و اسم الجنس في سورة البقرة**	**١٢٥-١٣٩**
٥٨.	المطلب الأول اسم الجمع في سورة البقرة	١٢٥-١٣٢
٥٩.	المطلب الثاني اسم الجنس في سورة البقرة	١٣٣-١٣٩
٦٠.	اسم الجنس الجمعي في سورة البقرة	١٣٣-١٣٧
٦١.	اسم الجنس الإفرادي في سورة البقرة	١٣٧-١٣٩
٦٢.	**الفصل الثاني: جموع التكسير في سورة آل عمران**	**١٤٠-١٨٠**
٦٣.	**المبحث الأول: جموع القلة في سورة آل عمران**	**١٤٠-١٥٢**
٦٤.	**المبحث الثاني: جموع الكثرة في سورة آل عمران**	**١٥٣-١٦٩**
٦٥.	**المبحث الثالث: اسم الجمع واسم الجنس في سورة آل عمران**	**١٧٠-١٨٠**
٦٦.	المطلب الأول: اسم الجمع في سورة آل عمران	١٧٠-١٧٥
٦٧.	المطلب الثاني : اسم الجنس في سورة آل عمران	١٧٥-١٨٠
٦٨.	اسم الجنس الجمعي في سورة آل عمران	١٧٥-١٧٧
٦٩.	اسم الجنس الإفرادي في سورة آل عمران	١٧٧-١٨٠
٧٠.	**الفصل الثالث: جموع التكسير في سورة النساء**	**١٨١-٢٢٢**
٧١.	**المبحث الأول: جموع القلة في سورة النساء**	**١٨٢-١٩٢**

٧٢.	**المبحث الثاني: جموع الكثرة في سورة النساء**	**٢١٣-١٩٣**
٧٣.	**المبحث الثالث: اسم الجمع و اسم الجنس في سورة النسَاء**	**٢٢٢-٢١٤**
٧٤.	المطلب الأول: اسم الجمع في سورة النساء	٢٢٠-٢١٤
٧٥.	المطلب الثاني: اسم الجنس في سورة النساء	٢٢٢-٢٢١
٧٦.	اسم الجنس الجمعي في سورة النساء	**٢٢١**
٧٧.	اسم الجنس الإفرادي في سورة النساء	**٢٢٢-٢٢١**
٧٨.	**الخاتمة**	**٢٢٥-٢٢٣**
٧٩.	أهم النتائج	٢٢٤-٢٢٣
٨٠.	التوصيات	٢٢٥
٨١.	**الفهارس العامة**	**٢٥١-٢٢٦**
٨٢.	فهرس الآيات القرآنية الكريمة	٢٣٦-٢٢٦
٨٣.	فهرس الأحاديث النبوية الشريفة	٢٣٨-٢٣٧
٨٤.	فهرس الأبيات الشعرية	٢٤٢-٢٣٩
٨٥.	فهرس المصادر والمراجع	٢٥١-٢٤٣

التمهيـــد

- المقـــدّمـــة
- أســـاسيّـــات البـــحث
- القـــــــرآن الكـــــــريم ولغتـــــــه :

مقدمة :

الحمد لله الذي أنزل القرآن بلسان عربي مبين ، القائل ﴿ وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ * نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ * عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ * بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴾[1] والصلاة والسلام على رسوله الكريم، العربيّ، القرشيّ، أفصحهم لسانًا، وأشرفهم منطقًا، وأبلغهم بيانًا. وبعد:

فاللغة العربية من أهمّ لغات العالم، فهي اللغة الجارة منذ القدم، وهي اللغة الاجتماعية، والسياسية، كما أنها هي اللغة الدينية التشريعية، شرع الله بها شرائعه لعباده، وبها أنزل قرآنه.

واللغة العربية من أقدم لغات العالم، تكفل الله بحفظها، وحفظ كيانها وهَوِيّتِهَا، منذ ذلك الزمان، لم تندثر كما اندثرت اللغة اللاتينية، فتولّدت منها اللغات الأخرى كالإنجليزية، والفرنسية، وغيرهما. واستطاعت العربية أن تحتفظ بقواعدها النحوية والصرفية وغيرها من فنون العربية.

فمن هذا المنطلق وجد الباحث طريقا إلى البحث عن صنفٍ واحد من قواعدها الصرفية المهمة، وأقسامها، واستعمالاتها في القرآن الكريم وهو جموع التكسير، وذلك بعد دراستها أولاً، دراسة نظرية من خلال كتب اللغة العربية، والقرآن الكريم، وإبراز ما بيّن العلماء في أمهات الكتب من خلاف كما أوردها النحويون، مع إبراز الشواهد الواردة لها. فهذه الدراسة بعنوان (**جموع التكسير واستعمالاتها في القرآن الكريم – من فاتحة الكتاب إلى نهاية سورة النساء**)

درست جموع التكسير دراسة وصفية، تحليلية، تطبيقية، في السور المختارة.

فمن هذا المنطلق، يعالج الباحث موضوع بحثه، ويقسمه إلى بابين؛ يسبقهما تمهيد للبحث، ويشمل: المقدمة وما يندرج بعدها من أساسيات البحث، ثم الدراسات السابقة، وبعده تعريف القرآن الكريم ولغته. ثم يلي ذلك الباب الأول، ويختص بالإطار النظري، وله ثلاثة فصول، تشمل: تعريفات الجموع عامة، وأنواعها وأوزانها، واسم الجمع واسم الجنس. ثم يأتي بعده الباب الثاني الذي يتناول الباحث

---

[1] - سورة الشعراء: ١٩٢-١٩٥ .

فيه دراسة تطبيقية لجموع التكسير واستعمالاتها، وله ثلاثة فصول أيضا ولكل فصل ثلاثة مباحث. أما الفصل الأول ويختص بجموع التكسير واستعمالاتها في سورة البقرة، والفصل الثاني لسورة آل عمران، حين يتناول الباحث في الفصل الثالث سورة النساء، ويختم الباحث عمله بسرد أهم النتائج التي توصل إليها، والتوصيات، والمقترحات، ثم الفهارس.

وتم هذا العمل بالتوفيق من الله سبحانه وتعالى، وأسأله أن يجعله خالصا لوجهه الكريم وأن ينفع به عباده، وأن يجعله في ميزان حسناتي يوم لا ينفع مال ولا بنون إلاّ من أتى الله بقلب سليم.

أساسيات البحث

موضوع البحث:

موضوع هذا البحث هو: **جموع التكسير واستعمالاتها في القرآن الكريم: (من فاتحة الكتاب إلى نهاية سورة النساء) دراسة تطبيقية تحليلية**

مشكلة البحث

إن معرفة أوزان جموع التكسير، وصعوبة تمييزها بين القلة والكثرة، والفرق بين اسم الجمع واسم الجنس، وتطبيق قواعدها، من الأمور التي يصعب تمييزها لدى كثير من متعلمي اللغة العربية، كما يُعتبَر هذا الباب من أصعب الأبواب لدى كثير من متعلمي اللغة العربية حسب تجربة الباحث عند قيامه بعملية تعليم اللغة العربية. فمن هنا وقع اختيار الباحث على هذا الموضوع – **جموع التكسير واستعمالاتها في القرآن الكريم: (من فاتحة الكتاب إلى نهاية سورة النساء) دراسة تطبيقية تحليلية** – ليبين هذا الجمع، أنواعه ، وشروطه ، واستعمالاته في القرآن الكريم.

أهمية البحث:

تظهر أهمية هذا الموضوع في النقاط الآتية:

- التوضيح لمتعلمي اللغة العربية الذين يظنون أن جمع التكسير جمع سماعي فقط، وليس له أوزان ولا قواعد تضبطه. والصحيح أن هناك جموعا سماعية كثيرة ، غير أنّ الصحيح أيضا أنّ الغالبية العظمى من جموع التكسير تخضع لقواعد مطردة.
- التوضيح أنّ جمع التكسير يردّ الألفاظ (الأسماء) إلى أصولها ؛ مثال ذلك :

• كلمة (باب) جمعها أبواب ، فمن هنا يتضح لنا أن أصل الألف في مفرد هذه الكلمة (واو) أي (بَوَبٌ).

• (ناب) جمعها أنياب ، يتبين لنا هنا أن أصل الألف في هذه الكلمة

(ياء) أي (نَيَبٌ) .

• كلمة (قيراط) جمعها قراريط ، فنلاحظ أن أصل الياء في هذه الكلمة (راء)، وأن مفردها كان (قِرّاطٌ) بتشديد الراء .

- أيضا من أهمية هذا الموضوع ، أننا نستطيع قياس جموع الأسماء المولدة أو الوافدة من اللغات الأخرى.

أهداف البحث:

إن لكل بحث أهدافا يسعى الباحث إلى تحقيقها من خلال البحث. ولهذا فقد أمكن للباحث تحديد أهداف بحثه في النقاط الآتية :

- أن يوضح لمتعلمي اللغة العربية أوزان جموع التكسير بنوعيه (القلة و الكثرة)، مع بيان استعمالاتها في السور التي حددها الباحث من القرآن الكريم.
- أن يؤكد لمتعلمي اللغة العربية أن جمع التكسير جمع قياسي، وله أوزان مطردة ، خلاف ما يزعمه الكثيرون فيه أن مصدر هذا الجمع هو سماعي فقط .
- يهدف هذا البحث كذلك إلى إفادة المتعلمين أن بأوزان جمع القلة تارة تستعمل بمعنى الكثرة، كما أن أوزان جمع الكثرة تستعمل بمعنى القلة.
- بيان الشروط المبنية لكل وزن من أوزان جمع التكسير.
- إجمال أهم القضايا التي أثارها النحاة في هذا الموضوع في قالب واحد ليعطي المطالع فكرة واضحة عن أوزان جمع التكسير وتطبيقها على لغة القرآن الكريم.

حدود البحث :

لهذا البحث حدّ علمي ، وهو ألا يتجاوز الأربع السور الأولى من القرآن الكريم، أي من فاتحة الكتاب إلى نهاية سوة النساء ، تطبيقا عليها مع تحديد المواضع التي وردت فيها أوزان هذا الجمع (القلة والكثرة)، مع بيان استعمالاتها فيها.

أسئلة البحث :

سيجيب البحث عن التساؤلات التالية :-

- ما الجمع ، وما أنواعه ، وما الفرق بين هذه الأنواع ؟
- لماذا سُمّي جمع التكسير تكســيرًا ، وسُمّي السالم سالمًا ؟
- ما أشهر أوزان جمع التكســير استعمالا ؟
- ما الفرق بين اسم الجمع واسم الجنس وجمع التكســير ؟
- متى تُستعمل أوزان جمع القلة بمعنى الكثرة ، ومتى تُستخدم أوزان جمــع الكثرة بمعنى القلة .
- ما دلالات صور الجموع الواردة في السور التي حدّدها البحث ؟

فروض البحث :

يفترض الباحث في بحثه النقاط الآتية :

- تعريف الجمع مع بيان أنواعه .
- بيان الفرق بين هذه الأنواع .
- بيان أوزان جمع التكســير للقلة وللكثرة مع بيان زيادة الجموع الواردة عند العلماء.
- التعرف باسم الجمع، و اسم الجنس، مع التمييز بينهما وبين جمع التكسير.
- بيان أوزان جموع التكســير الواردة في هذه السور الكريمة ، مع توضيح جموع القلة التي استُعملت بمعنى الكثرة ، وكذلك أوزان جموع الكثرة التي استُعملت بمعنى القلة مع الأدلة التي تثبت على ذلك .

منهج البحث :

سوف يسلك الباحث في هذا البحث منهجا تكامليا . يشمل الاستقرائي والوصفي والتحليلي ؛ فالاستقرائى في إحصاء جموع التكسير الواردة في السور المختـــارة ، والمنهج التحليلي الذي يكون تطبيقا عمليا في آيات القرآن الكريم . وسوف يعتمـــد الباحث في ذلك على آراء العلماء الواردة في أمهـــات الكتـــب ، ككتـــب النحـــو والصرف ، وتفاسير القرآن الكريم ، وإعراب القرآن الكريم ومعانيه ، ثم استنباط النتائج والملاحظات

الدراســـات الســـابقة :

لما كان الباحث لا يبدأ من فراغ، ولا ينتهى إلى الفراغ، وإنما يســتفيد مــن البحوث السابقة ، بقصد الاسترشاد والإستفادة في مسارالبحث ، فقد لجأ الباحــث إلى بعض المكتبات بهدف الوقوف على البحوث التي كُتبت من قبــل فــي هــذا المجال، فعثر على بعض الدراسات التي تناولت الموضوع بطريقة تشبه الدراســة الحالية في بعض النواحى، وتختلف معها في النواحى الأخرى. و يرجو الباحــث أن يستفيد كثيرا من الكتب القديمة والحديثة كما أشار في صفحة المراجع .

أما البحوث التي طرقت هذا الموضوع :

الدراسة الأولى :

دراسة محمد حمدنا الله رملي حمدنا الله بعنوان : **جموع التكسير في شعر النابغة الذبياني**[1]

منهج الدراسة :

سلك الباحث في بحثه المنهج التطبيقي الوصفي التحليلي، مبيّنا جموع التكسير التي وردت في شعر النابغة الذبياني ، موضحا أوزانها مع حصــرها وتطبيــق أبنيــة جموع التكسير عليها .

أهداف البحث:

لم يوضح الباحث أهدافا لبحثه ، ولكنه تكلّم عن أسباب اختيار الموضــوع ، ثــم المنهج، وقبله المقدمة . ولكن أمكن للباحث استنباط النقاط الآتية أهدافا لهذا الباحث :-

- توضيح أوزان جموع التكسير.
- يؤكد لمتعلمي اللغة العربية أن جمع التكســير جمــع قياســي ولــه أوزان مطردة.

[1]- محمد حمدنا الله رملي حمدنا الله، جموع التكسير في شعر النابغة الذبياني، رسالة دكتراه – جامعة أم درمان الإسلامية، كلية اللغة العربية، قسم اللغة والنحو،غير منشورة ، عام: ٢٠٠٤ - ٢٠٠٥ م / ١٤٢٥ – ١٤٢٦هـ .

- بيان الشروط المبنية لكل وزن من أوزان جمع التكســـــير.

أهم النتائج :

وصل الباحث إلى النتائج الآتية :-

١- شعر النابغة الذبياني مادة غزيرة وغنية بجموع التكســير وغيرهــا مــن علوم العربية .

٢- جموع التكســير تُردّ الحروف إلى أصولها .

٣- جموع التكســير كثيرة تزيد عن الخمسين صيغة ، ولها أوزان متعددة .

٤- جموع التكســير : قلة، وكثرة، ومنتهى الجموع .

٥- جموع التكســير ترشدنا إلى نوع الجمع: ألقلة هو أم لكثــرة أم لمنتهــى الجموع ؟

٦- صيغتا فعيل، وفعال من جموع التكسير.

٧- صيغة تفاعل، وتفاعيل، وفعاول، وفعاويل، وفاعيل، من جمــوع التكســير الدالة على منتهى الجموع .

٨- اشتمل شعر النابغة على بحور شعرية معينة، كبحر الطويل ، والبســيط ، والوافر، والكامل .

٩- قد يأتي جمع الكلمة الواحدة على أكثر من صيغة ؛ نحو فَرْخٌ – أفــراخ ، وأفرخة ، وفروخ ، وفراخ ، وفرخان .

١٠- أكثر جموع التكسير شيوعا في شعر النابغة هي : أفعال ، وفِعَال ، وفُعُول ، وفُعْل ، وفَوَاعِل ، ومَفَاعل ، وفَعَائِل .

التوصيات :

يوصى الباحث في رسالته بالآتي :-

١- الاهتمام بدراسة الأشعار العربية لاشتمالها على كثير مــن علــوم اللغــة العربية وبخاصة جموع التكسير.

٢- الاستفادة من الأشعار العربية. لأنها تأتي في المرتبة الثانية بعــد القــرآن الكريم والأحاديث الشريفة .

٣- الصرف له أهمية كبرى في معرفة بناء الكلمات ومفرداتها .

٤- الاهتمام بتدريس جموع التكسير في المدارس والمعاهد والجامعات بصورة وافية .

٥- التطلع إلى الاكتشاف والتجديد في علوم اللغة العربية وبخاصة جموع التكسير.

٦- الإتيان بمرئيات ومفاهيم جديدة تخدم اللغة العربية لتكون مبنية على الحجج والبراهين والأدلة الواضحة .

٧- تيسير عرض قواعد اللغة العربية بطريقة سهلة وميسرة لتَسْهيل على الدارسين .

٨- تطبيق أبنية الصرف على الأشعار .

تتفق الدراسة الحالية مع دراسة محمد حمدنا الله رملي حمدنا الله ، حيث إنّ كلتا الدراستين تعالج موضوعا واحدًا وهو جموع التكسير إلاّ أن الدراسة الحالية تبحث في القرآن الكريم، والدراسة السابقة كانت في شعر النابغة الذبياني ، فالدراسة السابقة كانت تطبيقية وصفية تحليلية في حين أنّ الدراسة الحالية استقرائية وصفية تحليلية تطبيقية، فهما تتفقان كثيرًا في المنهج وتختلفان قليلا فيه .

الدرسة الثانية :

دراسة صديق الحاج الإمام بعنوان : **صيغ جمع التكسير في القرآن الكريم (دراسة نحوية صرفية)** .[١]

منهج البحث :

استعمل الباحث في بحثه المنهج الوصفي التحليلي .

[١] - صديق الحاج الإمام ، صيغ جمع التكسير في القرآن الكريم (دراسة نحوية صرفية) – جامعة أم درمان الإسلامية، كلية اللغة العربية، قسم اللغة والنحو، عام : ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م .

أهمية البحث :

١-التأصيل لعلم النحو من خلال ربط هذه الدراسة بالقرآن الكريم المتحدى به العرب أهل الفصاحة والذلاقة .

٢-جمع التكسير صيغه قد تلتبس على الكثيرين ، وهذا البحث يجلي هذه الصيغ كثير .

٣-يستمد البحث أهميته من ارتباط الدراسة بالقرآن الكريم الذي وُضع النحو لخدمته .

أهم النتائج :

١-من أكثر الأوزان ورودا في القرآن الكريم وزن أَفْعَلَ .

٢- من أقلّ الأوزان ورودا في القرآن الكريم وزن فِعْلَة .

٣-لقد اشتملت سورة البقرة على أكبر قدر من أوزان جموع التكسير .

٤-لقد اشتملت السور الآتية على وزن واحد من أوزان جموع التكسير ؛ وهي العلق وزن فَعَائِلُ ، القدر وزن فَعَائِلَةُ ، التكاثر وزن مَفَاعِلُ ، الهمزة وزن أَفْعِلَةٌ ، النصر وزن أَفْعَالٌ ، العلق وزن أَفْعَالٌ ، الناس وزن فُعُولٌ .

٥-لقد خلت السور الآتية من أوزان جموع التكسير ؛ وهي الشمس ، والليل ، والضحى ، والشرح ، والتين ، والعصر ، وقريش ، والماعون ، والكوثر ، والكافرون، والإخلاص .

التوصيات :

يوصى الباحث في رسالته بالآتي :

١-بربط البحوث بالقرآن الكريم .

٢-بأن تهتم المؤسسات التعليمية بأن تكون اللغة العربية الفصحى لغة التخاطب في الجامعات والمعاهد العليا .

٣-بأن تهتم شعبة إعداد المناهج ببخت الرضا بمسألة وضع قواعد النحوية في إطار وظيفي وأهميته بَدْءًا بتعليم طلابنا القواعد النحوية بمرحلة الأساس والثانوي ، مع التذكر الغرض الأساس الذي من أجله وضع النحو .

٤-بتيسير تدريس قواعد اللغة العربية واستخدام الوسائل التعليمية الحديثة في تعليمها.

٥-بإقامة المسابقات الدورية بصورة منتظمة في اللغة العربية في جميع المؤسسات التعليمية .

٦-بإصدار دوريات تعنى باللغة العربية وآدابها تباع بأسعار تحفيزية للقراء .

تتوافق الدراسة الحالية مع الدراسة صديق الحاج الإمام من ناحية الموضوع، إذ إنّ الدراسة السابقة تبحث عن صيغ جمع التكسير في القرآن الكريم، (دراسة نحوية صرفية)، بيد أنّ الدراسة الحالية تبحث في استعمالات هذه الجموع في جزء من القرآن ، أمّا من ناحية المنهج فالدراستان تتفقتان في جانب منه وتختلفتان في جانب آخر ، أمّا من ناحية التوافق فالدراستان تستعملان المنهج الوصفي التحليلي ، ومن ناحية الاختلاف فالدراسة الحالية زادت المنهج الاسقرائي .

الدراسة الثالثة :

دراسة خديجة إبراهيم منصوربعنوان :**حرف الياء ووظائفه النحوية والصرفية : دراسة تطبيقية في ربع القرآن الرابع.**[١]

منهج البحث :

سلكت الباحثة منهج التكاملي: أي الاستقرائي والوصفي و التحليلي.

أهداف البحث:

هدفت الباحثة إلى الأمور الآتية :

١. تقديم الاستعمالات المختلفة لحرف الياء مع تحليله تحليلا نحويا وصرفيا وتطبيقيا.

[١] - خديجة إبراهيم منصور، حرف الياء ووظائه النحوية والصرفية : دراسة تطبيقية في ربع القرآن الرابع، رسالة الماجستسر – جامعة إفريقة العالمية ، عام ٢٠٠١م.

٢. ابراز الجانب النحوي والصرفي ومحاولة الوصول منه إلى قاعدة النحو والصرف .
٣. صيانة النحو واللغة من اللحن والفساد .
٤. وضع طريقة حديثة لتدريس مادة النحو ليسهل بها فهم المادة وهضمها .
٥. عمل مراجع تشتمل على سلسلة حروف اللغة العربية، ومفصلة بطريقة خالصة لتكون عونا وسندا للأجيال في متناول اليد .

أهم النتائج :

وصلت الباحثة إلى النتائج التالية التي قسمها إلى قسمين: قسم يتجه إلى الجانب النحوي ، والآخر يتجه إلى الجانب الصرفي وتفصيلها كالآتي :

أولا : الجانب النحوي:

١. وقعت – الياء– اسما مبنيا حيث اتصل بالأفعال والأسماء والحروف كياء المتكلم والمخاطبة.
٢. دخول هذا الحرف على الأسماء ليفيد ذلك على (يا) النداء وملحقاته وتوابعه.
٣. وقع حرف الياء علامة للإعراب في الاسماء، فاتصل بالاسم الصحيح، وميزه تثنية وجمعا في حالتي النصب والجر، وكذلك في الاسماء الستة في حالة الجر.

ثانيا: الجانب الصرفي:

١. جاء هذا الحرف ملحقا بالأسماء لأغراض خاصة كالتصغير، والمصدر الصناعي .
٢. جاء حرف الياء في الكلمة أصليا، أو منقلبا، ليعالج العلة ويقوّم الكلمة .

وبعد تطبيق هذه الدراسة في ربع القرآن الكريم خرجت الباحثة بالآتي :

- جاءت ياء المتكلم بكل أنواعها في ربع القرآن الكريم سواء أكانت متصلة بالاسم أو الفعل أو الحرف ، أو مضافة إلى الكلمة ، أو مقترنة بنون الوقاية والفعل ، أو جاءت مع ياء النداء .

- وردت الياء في جانب الصرف على أنها زائدة بكم هائل في الفعل المضارع ، وانحصرت في النسب ، وانعدمت في التصغير والمصدر الصناعي إذ إنها لـــم تتكرر إلا مرة واحدة في كليهما .

التوصيات :

توصي الباحثة بالآتي :

١. قيام دراسة مماثلة تشمل المصحف كله؛ لأنه حقل خصب غني وبخاصة في مجال التطبيقات النحوية والصرفية ، ولأنه أغنى مصدر من مصادر اللغة بكل فروعها النحوية والصرفية واللغوية والأدبية .

٢. أوصت الباحثة بتناول هذا الموضوع (حرف الياء) في دراسة مماثلة على أن يُبحث الجانب النحوي على حدة في دراسة نحوية شاملة ، وكذلك الجانب الصرفي على حدة بحيث يغطي ما أسقطته الباحثة أو اختصر من جوانب موضوعية؛ لأن هذا الموضوع واسع جدا .

٣. أوصت الباحثة بتكملة بقية حروف اللغة العربية من جوانبها النحوية والصرفية .

يبدو أن الدراسة الحاضرة تشبه دراسة خديجة إبراهيم منصور في بعض النواحي وتخالفها في بعض النواحي كذلك . أمّا من ناحية التشابه فهما تتفقان في أنّ تطبيقهما هو القرآن الكريم ، كما أنّ كلتا الدراستين استعملتا منهجا واحدًا، وهو المنهج المتكامل أي الاستقرائي والوصفي و التحليلي . أما من ناحية الاختلاف فتختلفتان في الموضوع إذ إن الدراسة السابقة موضوعها حرف الياء ووظائفه النحوية والصرفية : دراسة تطبيقية في ربع القرآن الرابع ، أما الدراسة الحلية فموضوعها جموع التكسير واستعمالاتها في القرآن الكريم دراسة تطبيقية تحليلية .

الدراسة الرابعة :

دراسة لطفي عبدالله قاسم حميد بعنوان : **التراكيب النحوية في اللغة العربية من خلال سورة يوسف**[1].

منهج البحث :

استخدم الباحث في بحثه المنهج الوصفي التحليلي المستمد من أمثلة القرآن والأمثال الأخرى ، محاولا من خلاله الوصول إلى النتائج المرجوة لتحقيق الأهداف المنشودة لهذا البحث .

أهداف البحث :

١. تأصيل دراسة التراكيب النحوية من القرآن الكريم ومن خلال سورة يوسف على وجه الخصوص.
٢. التعرف على أنماط التراكيب النحوية في هذه السورة عن طريق تحليل التراكيب النحوية لآياتها، ومن المقرر أن النحو لا يُقتصر على الإعراب ونظامه بل يزداد اتساعا للبحث في الجملة من حيث كيفية تأليف كلماتها، وموقف كل كلمة فيها من الأخرى، من حيث الموقع ، وعلاقة كل منها بالأخرى من حيث الوظيفة .
٣. إجمال أهم القضايا التي أثارها النحاة في هذا الموضوع من قالب واحد ليعطي المطالع فكرة واضحة عن أنماط التراكيب النحوية في النحو العربي وتطبيقها على لغة القرآن .
٤. وضع الشواهد الحية من لغة القرآن الكريم والابتعاد، عن الشواهد التقليدية .
٥. تذوق المطالع طعم اللغة وحلاوة الحكم، ورسم في ذهنه صورة جميلة مشرقة بحسن التصوير، وجمال اللفظ.

[1] - لطفي عبدالله قاسم حميد، التراكيب النحوية في اللغة العربية من خلال سورة يوسف ، رسالة ماجستسر – جامعة إفريقيا العالمية ، عام ٢٠٠١م.

أهم النتائج :

١. اشتملت الدراسة (التراكيب النحوية في سورة يوسف) على المركب الاسمي (الجملة الاسمية)، والمركب الفعلي (الجملة الفعلية)، ومكملات الإسناد، والمواقع التي يؤديها المركب الاسمي والفعلي ، فيكون له محل من الإعراب، والمواقع التي ليس لها فيه محل من الإعراب .

٢. الاحتكام إلى الواقع اللغوي أمر مهم وحتمي لتجنب الحشد الهائل من أوجه الإعراب المحتملة التي ذهب إليها النحاة ، وكانت سببا في زيادة اللغة تعقيدا.

٣. الدراسة النحوية من خلال القرآن مازال بحرا لجيا والباحثون يرتشفون من ساحله ، وهي بحاجة إلى من يغوص في أعماقها وإجراء الدراسات النحوية من خلال القرآن الكريم كفيل بإزالة الغربة عن لغة القرآن الكريم .

٤. إن الصورة المنطقية للعنصر الأول من المركب الاسمي الإسنادى هو المبتدأ متنوعة ومتعددة ، فقد يرد المبتدأ معرف بالعلمية، ومعرفا بأل، ومعرف بالإضافة ، وضميرا سواء كان للمتكلم أو المخاطب أو الغائب واسم الإشارة واسم الموصول . والعنصر الثاني هو الخبر، ويأتي إما معرفا كالمبتدأ، أو نكرة موصوفة، أو غير موصوفة، أو جملة اسمية، أو فعلية أو شبه جملة ، وقد يعطف على المبتدأ أو الخبر، كما يمكن حذف المبتدأ أو الخبر جوازا ووجوبا .

٥. يأتي المركب الاسمي مثبتا ومنفيا ، كما أثبت ذلك الواقع ، ويأتي المركب الاسمي بسيط (المبتدأ + الخبر)، وموسعا وهوالجملة البسيطة مع النواسخ ، وهي إن وأخواتها ، وكان وأخواتها ، وظن وأخواتها ، وكاد وأخواتها . وتسمى الجملة في هذه الحالة جملة اسمية موسعة . وقد أثبت الواقع اللغوي مجيء المركب الاسمي بقسميه (البسيط و الموسع) مثبتا ومنفيا ومؤكدا .

تشابه الدراسة الجارية الدراسة السابقة: دراسة لطفي عبدالله قاسم حميد، إذْ إنّ الدراستين كان إجراؤها في القرآن الكريم وفي حين أن الدراسة السابقة كانت في سورة يوسف، والدراسة الحالية تشمل فاتحة الكتاب إلى آخر النساء . وتتفق الدراستان أيضا في ناحية المنهج إذْ إنّ منهجهما واحد، هو المنهج الوصفي التحليلي . أمّا اختلافهما فيتضح من الموضوع فالسابق كان موضوعه التراكيب النحوية في اللغة العربية من خلال سورة يوسف ، والدراسة الحالية موضوعه استعمالات جموع التكسير في القرآن الكريم دراسة تطبيقية تحليلية .

القرآن الكريم ولغته

تعريف القرآن الكريم :

لغة : القُرْآنُ مصدر على وزن (فُعْلاَن) ، فهو مهموز اللام من قَرَأَ يَقْرَأُ قِرَاءَةً وقُرْآناً، بمعنى تلا يتلو تلاوة، ثم نقل في عرف الشرع من هذا المعنى وجُعِلَ علما على مقروء معين وهو من باب تسمية المفعول بالمصدر[1]، وقد ورد بهذا المعنى في قوله تعالي:﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ * إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ * فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾[2]

القرآن في الأصل كالقراءة ، مصدر قرأ قراءة وقرآنا ، وتأتي (قَرَأَ) بمعنى الجمع والضمُّ ، والقراءة : ضَمُّ الحروف والكلمات بعضها إلى بعض في الترتيل[3].

القُرآن معنى الجمع وسمي قُرْآناً لأَنه يجمع السُّوَر فيَضُمُّها، وقوله تعالى ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴾، أَي جَمْعَه وقِراءَته، ﴿ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴾، أَي قِراءَتَهُ قال ابن عباس رضي اللّه عنهما: " فإِذا بيَّنَّاه لك بالقراءة فاعْمَلْ بما بَيَّنَّاه لك " [4].
والقِرَاءَةِ والاقْتِرَاءِ والقَارِيءِ والقُرآنِ ، والأَصلُ في هذه اللفظةِ الجَمْعُ ، وكُلُّ شيءٍ جَمعْتَه فقد قَرَأْتَه ، وسُمِّيَ القُرآنَ قرآنا لأَنه جَمَعَ القِصَصَ والأَمْرَ والنَّهْيَ والوَعْدَ والوَعِيدَ والآيَاتِ والسُّوَرَ بَعْضَهَا إِلى بعْضٍ ، وهو مَصْدَرٌ كالغُفْرانِ [5].

وأما القرآن اصطلاحا:

- فهو كلام الله المعجز المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم، المنقول تواترا والمتعبد به تلاوةً.[1]

---

[1] - البيان في علوم القرآن – سليمان بن صالح القرعاء و محمد بن علي الحسن – مكتبة الظلال المملكة العربية السعودية، ط٢ ، عام ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤م ، ص ١٧.
[2] - سورة القيامة : الآية ١٦ - ١٧
[3] - مباحث في علوم القرآن – مناع القطان – مكتبة وهبة القاهرة، ط١١، عام ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، ص :١٤.
[4] - لسان العرب لبن المنظور الإفريقي – المجلد ١ – ط١ ، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م ، دار صادر بيروت لبنان . ص/١٢٧ (ق ر أ).
[5] - تاج العروس من جواهر القاموس – محمد مرتضى الحسين ، دار الجيل الكويت ، عام ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م ، ج/١ ، ص/٣٧١، (ق ر أ)

- هو كلام الله المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم، المتعبد به تلاوةً .[٢]
- القرآن هو كلام الله المعجز المنزل على خاتم الأنبياء و المرسلين بواسطة الأمين جبريل عليه السلام، المكتوب في المصاحف، المنقول إلينا بالتواتر المتعبد بتلاوته المبدوء بسورة الفاتحة، المختتم بسورة الناس[٣]

إذا تأملنا هذه التعريفات، أدركنا أن القرآن كلام ولكنه ليس بكلام عادي بل هو كلام الخالق ، ولا بدّ أن يكون هناك فرق بين كلام الخالق وكلام المخلوق .

لغة القرآن الكريم :

والقرآن الكريم نزل بلغة قريش، لأن الرسول صلى الله عليه وسلم قرشيّ، ثم لابد أن يكون هذا الكلام زعيم اللغات كلها كما استمتازت قريش عن العرب بجوار البيت، وسقاية الحاج، وعمارة المسجد الحرام، وغيرها من خصائصهم. فإن هذا القرآن لو لم يكن بلسانهم – أي بلسان قريش – لما اجتمع له العرب البتة، ولو كانت بلاغته مما يميت ويحيى، ثم كانوا لا يعدون في اعتبارهم إياه أنه ضرب من تلك الضروب التي كانت له من خوارق العادات، كالسحر والكهانة وما إليهما، وهو الذي افترته قريش ليصرفوا وجوه العرب، ويميلوا رؤوسهم عن الإصغاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقالوا ساحر، وشاعر، وكاهن، ومجنون، وتقولون من أمثال ذلك ما يبتغون به أن يحدثوا في قلوب الناس لهذا الأمر خفة الشأن.

هذا، فلو أن القرآن نزل بغير ما أَلِفَه النبي صلى الله عليه وسلم من اللغة القرشية، وما اتصل بها كان ذلك مغمزا فيه، إذ لا يستقيم لهم المقابلة حينئذ بين القرآن وأساليبه، وبين ما يؤثرونه من كلام النبي صلى الله عليه وسلم، فيُهَوِّن ذلك على قريش ثم على العرب، فيجدون لكل قبيلة مذهبا من القول فيه، فتتشق الكلمة ثم يصير الأمر من العصبية والمشاحنة والبغضاء إلى حال لا يلتئم عليه أبدا.[٤]

---

[١] - البيان في علوم القرآن – سليمان بن صالح القرعاء و محمد بن علي الحسن – مكتبة الظلال المملكة العربية السعودية، ط٢ ، عام ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤م ، ص ١٨.

[٢] - مباحث في علوم القرآن – مناع القطان – مكتبة وهبة القاهرة، ط١١، عام ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، ص ١٦.

[٣] - محمد الصابون التبيان في علوم القرآن

[٤] - تاريخ الأدب العربي ، مصطفى صادق الراقعي / دار الكتب العربي – بيروت لبنان – ج/ ١ ، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م ، ص ٤٣.

ولما كان الوجه الذي أقبل به القرآن على العرب وجه تلك البلاغة المعجزة ، فقد كان من إعجازه أن يأتيهم بأفصح ما تنتهى إليه لغات العرب جميعا ، وإنما سبيل ذلك من لغة قريش . وهذه اللغات وإن اختلفت في اللحن والاستعمال إلاّ أنها تتفق في المعني الذي من أجله صار العرب جميعا يشعرون بالفصاحة من أيّ قبيلة جاءتهم . وهذا المعنى هو مناسبة التركيب في أحرف الكلمة الواحدة ، ثم ملاءمتها للكلمة التى بإزائها ، ثم اتساق الكلام كله على هذا الوجه حتى يكون الذي يصب في الأذن صبّا ، فيجري أضعفه في النسق مجرى أقواه ، لأن جملته مفرغة على تناسب واحد .

أما اللغات التي نزل بها القرآن غير لغة قريش، فهي لغة بني سعد بن بكر الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم مسترضعا فيهم، وهي إحدى لغات العجز من هوازن، ثم سائر هذه اللغات، وهي جشم بن بكر، ونصر بن معاوية، وثقيف، و تلك هي أفضل لغات العرب جملة، ثم خزاعة، وهذيل، وكنانة، وأسد وضبّة، و كانوا على قرب من مكة، يكثرون التردد إليها، ومن بعدهم قيس وألفافها التي في وسط الجزيرة.

قال بعض العلماء: قد كانت في القرآن ألفاظ من لغات أخرى كقوله: ﴿لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَٰلِكُمْ شَيْـًٔا ﴾[1] أي لا ينقصكم بلغة بني عبس، و نقل الواسطى في كتابه الذي وضعه في القراءات العشر أن في القرآن من أربعين لغة عربية و هي قريش، وهذيل، وكنانة، وخثعم، والخزرج، وأشعر، ونمير، وقيس، وعيلان، وجرهم، واليمن، وأزدشنوءة، وتميم، وكندة، وحمْير، ومدين، ولخْم ،وسعد العشيرة، وحضرموت، سدوس، والعمالقة، وأنما، وغسان، ومذحج ، وخزاعة، وغطفان، وسب، وعمان، وبنو حنيفة، وثعلب، وطي، وعمر بن صعصعة، وأوس، ومزينة، و ثقيف، و جذام، بلى، وعذرة، وهوازن ، والنمر، واليمامة.[2]

---

[1] - الحجرات / ١٤ .

[2] - تاريخ الأدب العربي ، مصطفى صادق الراقعي / دار الكتب العربي – بيروت لبنان – ج/ ١ ، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م ، ص ٤٤.

وربما استعمل القرآن الكريم الكلمة الواحدة على منطق أهل اللغات المختلفة فجاء بها على وجهين لمناسبة في نظمه : كبَرَآءُ و بَرِيءُ، فإن أهل الحجاز يقولون " أنا منك براء " لا يعدونها ، وتميم وسائر العرب يقولون : " أنا منك بريء"، واللغتان في القرآن. يقول تعالى :﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦٓ إِنَّنِى بَرَآءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴾[1] وقال تعالى :﴿ وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِىٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ ﴾[2] .

فأَهلُ الحجاز يقولون أَنا مِنك بَراء ، وفي التنزيل العزيزِ ﴿إِنَّنِى بَرَآءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴾[3] وتَبَرَّأْتُ مِن كذا وأَنا بَراءٌ مِنهُ وخَلاءٌ ، ولغةُ تميمٍ وغيرهم مِن العَرَب أَنا بَرِيءٌ [4].

هذا فإن القرآن قد نزل بكل لغات العرب ولهجاتهم – وهم أهل تلك اللغات واللهجات – فعجزوا عن أن يأتوا بمثله ، وبفصاحته وبلاغته فخبرونا عنهم عما عجزوا أعن معانٍ من دقّة معانيها وحسنها وصحتها وصحتها في العقول أم عن ألفاظِ مثل ألفاظه؟ فإن قلتم : عن الألفاظ فماذا أعجزهم من اللفظ؟ فإن قلنا: أعجبهم مزايا ظهرت ظهرت لهم في نظمه وخصائص ذوقها سياق لفظه، وبدائع، ومعان الدقة وحسنها وصحّتها كما أعجزتهم مزاياه في نظمه ، وخصائصه صادفوها في سياق لفظه ، وبدائع راعتهم من مبادئ آيتها ومقاطعها ، ومجاري ألفاظها ومواقعها ، وفي مضرب كل مثل ، ومساق كل خبر، وصورة كل عظة وتنبيه وإعلام ، وتذكير وترغيب وترهيب ، ومع كل حجة وبرهان ، وصفة وتبيان ، وبهرهم أنهم تأولوا سورة سورة ، وعشرا عشرا ، وآية آية ، فلم يجدوا في الجميع كلمة تُغيَّر مكانها، ولفظة تُنْكر شأنها أو يروا أن غيرها أصلح هناك أو أشبه ، أو أحرى وأخلق ، وجدوا اتساقا بهر العقول ، ونظاما والتئاما وإحكاما

---

[1] - الزخرف / ٢٦
[2] - التوبة / ٣ .
[3] - الزخرف / ٢٦ .
[4] - لسان العرب لبن المنظور الإفريقي – المجلد ٣ – ط١ ، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م ، دار صادر بيروت لبنان . ص : ٣٢-٣٣.(ب ر أ)

أعجز الجمهور.[1] قال تعالى : ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾[2].

وما سمعه عقبة حين جالس الرسول صلى الله عليه وسلم من كلام الله عزّ وجلّ ، وناقشه أن يترك الدعوة الإسلامية ، فتلا عليه الرسول صلى الله عليه وسلم من أول سورة فصلت إلى قوله تعالى :﴿ فَإِنْ أَعْرَضُوا۟ فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَٰعِقَةً مِّثْلَ صَٰعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ ﴾[3] سمع عقبة قوله تعالى، وتيقّن وثبت في قلبه أنه ليس بكلام إنسانٍ ، رجع إلى قومه وقال لهم : " قد سمعت قولا والله ما سمعت مثله قط ، والله ما هو بالسحر، ولا بالشعر، ولا بالكهانة . يا معشر قريش ، أطيعوني واجعلوها لي ، خلوا بين الرجل وبين ما هو فيه، فاعتزلوه ، فوالله ليكونَنَّ لقوله الذي سمعتُ نبأ، فإن تصبه العرب فقد كفيتموه بغيركم ، وإن يظهر على العرب فمُلْكُهُ ملككم ، وعزه عزكم، وكنتم أسعد الناس به "[4].

هذا دليل على أن العرب كانوا متيقنين دون شك ولا حرج أن القرآن ليس بكلام إنسان، وكما نعلم فإن العرب كانوا أفصح الناس لسانا وأشرفهم منطقا وبيانا ، ومع ذلك كله ما استطاعوا ، ولن يستطيعوا أن يأتوا بمثل القرآن فصاحة وبلاغة ، والله شهيد على ذلك . فتحدّاهم الله سبحانه وتعالى، ودعاهم للإتيان بمثل هذا القرآن فصاحة وبلاغة فما استطاعوا ولن يستطيعوا. يقول جلّ شأنه : ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾[5] ، ثم تقاصر معهم إلى عشر سور منه ، فقال في أول سورة هود: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ مُفْتَرَيَٰتٍ وَٱدْعُوا۟

---

[1] - دلائل الإعجاز في علم المعاني / عبد القاهر الجرجاني ، دار المعرفة ، بيروت – لبنان ، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م ، ص/ ٣٢.

[2] - الإسراء / ٨٨.

[3] - فصلت / ١٣ .

[4] - تفسير القرآن العظيم / الإمام إسماعيل بن كثير ، ج/٤ ،دار المعرفة ، بيروت – لبنان ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٦م ، ص/ ٩٥.

[5] - الإسراء / ٨٨.

مَنِ ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴾[1] ، ثم تنازل إلى سورة ، فقال ﴿أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُۖ قُلۡ فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّثۡلِهِۦ وَٱدۡعُواْ مَنِ ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴾[2] ، أي: إن ادعيتم وافتريتم وشككتم في أن هذا من عند الله، وقلتم كذبًا ومَيْنا: "إن هذا من عند محمد"، فمحمد بشر مثلكم، وقد جاء فيما زعمتم بهذا القرآن، فأتوا أنتم بسورة واحدة مثله ، أي: من جنس القرآن ، واستعينوا على ذلك بكل من قَدرتم عليه من إنس وجان[3]. لكنهم ما استطاعوا ولن يستطيعوا أن يأتوا بسورة ولا بآية .

[1] هود : ١٣

[2] - يونس / ٣٨ .

[3] - تفسير القرآن العظيم – اسمعيل بن عمر بن كثير ، تحقيق : سامي بن محمد سلامة ، ط/٢ دار طيبة ، ١٤٢٠هت – ١٩٩٩م ج/٤ ص/٢٦٩

الباب الأول : الإطار النظري

- **الفصل الأول : الجموع وصياغتها**
- **الفصل الثاني : اسم الجمع واسم الجنس**
- **الفصل الثالث : أوزان جموع التكسير**

الفصل الأول: الجمـــــوع وصياغتهـــــا .

المبحث الأول : تعريف الجمع .

أ) الجمع لغة :

- الجمع لغة من مصدر (جَ مَ عَ) ومعناه جمع الشيء عن فرقته ، يجمعه جمعا والمجموع الذي جمع من ههنا وههنا وإن لم يجعل كالشئ الواحد. واستجمع السيل اجتمع من كل موضع ، و جمعت الشيء إذا جتمعته من ههنا وههنا، وتجمّع القوم: إذا اجتمعوا من ههنا وههنا. والجمع اسم لجماعة الناس ، والجَمْعُ مصدر قولك جمعت الشيء ، والجمْعُ المجتمِعون وجَمْعُه الجُموع والجَماعةُ والجَمِيع والمَجْمع ، والمَجْمَعةُ كالجَمْع وقد استعملوا ذلك في غير الناس حتى قالوا جَماعة الشجر وجماعة النبات[1]
- والجمع: تأليف المتفرق. أو ضم الشيء بتقريب بعضه من بعـــض. يقـــال جمعته فاجتمع.
- والجمع أيضا (الدّقلُ) ، يقال ما أكثر الجمع في أرض بني فلان، أو هـــو صنف من التمر، أو هو نوع من النخل خرج من النوى لا يُعرف اسمه.
- و "جمع" بلا لام " المزدلفة "؛ لاجتماع الناس فيها. قال ابن دريـــد: " يـــوم جمعٍ: يوم عرفة ، وأيام جمع أيام منى".
- والجمع مصدر جمعت الشيئ ، والجمع : اسم لجماعـــة النـــاس ، وجمّـــع (بتشديد عينه) يقال جمّع الناس أي شـــهدوا الجمعـــة وقضـــوا الصـــلاة . والمسجد الجامع نُعِت به لأنه يجمع أهله .[2]
- جمع : أي جمعت الشيء المتفرق فاجتمع . وتجمّع : يقال تجمـــع القـــوم . وجُمّاع الناس (بالضم) أخلاطهم، وهم الأشابة من قبائل شـــتى، والجمـــع مصدر جمعت الشيئ ، وقد يكون اسما لجماعة الناس ويُجمع على جموع .

---

[1] - لسان العرب – محمد بن مكرم بن منظور – المجلد ٨ – ط١ ، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م ، دار صادر بيروت لبنان .(ج م ع)
ص : ٥٢ – ٥٣.

[2] - كتاب العين ، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق مهدي المخزوي و \غبراهيم السامري، ج ١ – ط ١ ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، مؤسسة الأعلمي بيروت – لبلنان ،(ع ج م) ص ٢٢٦- ٢٤١.

- وجُمْعُ الكف : حين تقبضها . يقال ضربته بجُمْعِ كفي . وأمر بني فلان بجُمْع، و جِمع ، بالضم والكسر: إذا كان مكتوما ولم يعلم به أحد . وماتت فلانة بجُمْع و جِمع أي ماتت وولدها في بطنها .

وقال الكسائي: "أجمعت الأمر وعلى الأمر إذا عزمت عليه" ، ويقال أيضا أجمِع أمرك ولا تدعه منتشرا[1]. ومنه قوله تعالى: ﴿ فَأَجۡمِعُوٓاْ أَمۡرَكُمۡ وَشُرَكَآءَكُمۡ ﴾[2] أي فأعدوا أمركم ، و اعزموا على ما تنوون عليه. ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم ((مَنْ لَمْ يُجْمِعِ الصِّيَامَ مِنَ اللَّيْلِ فَلاَ صِيَامَ لَه[3])) بمعنى من لم يعزم[4] .

والجَمِيعُ : الجيش.

والجميع : الحي المجتمع. قال تعالى : ﴿ أَمۡ يَقُولُونَ نَحۡنُ جَمِيعٞ مُّنتَصِرٞ ﴾[5] أي جماعة لا تطاق لكثرة عددنا وقوتنا أو أمرنا مجتمع لا نغلب[6].

وجمّع القوم تجميعا: أي شهدوا الجمعة وقضوا الصلاة فيها.

ومُجَمِّعٌ : لقب قصي بن كلاب ، سمي بذلك لأنه جمع قبائل قريش وأنزلها مكة وبنى دار الندوة .[7]

- الجمع : الجماعة المجتمعون ، والجيش . وفي علم الرياضية ضم لأعداد، ويجمع على (جموع) .
- استجمع : تجمع ، يقال استجمع القوم، تجمعوا من كل شعب ، والسيل اجتمع من كل موضع .[8]

---

[1] - الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، ابو نصربن إسماعيل بن حماد الجوهري ، تحقيق – أحمد عبد الغفور العطار ، دار العلم للملايين ، ط/٤ ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، ج١، ص/ ١٥٣ (ج م ع)

[2] - سورة يونس ٧١.

[3] - سنن الكبرى - أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي ، مجلس دائرة المعارف ، ط/١ ١٣٤٤هـ ،ج/٤ ، ص/٢٢١ ، رقم الحديث ٨٢٩٣ .

[4] - تفسيرالطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن) لابن جرير الطبري، دار هجر الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م ، ج/١٢ ، ص/ ٢٣١

[5] - سورة القمر آية : ٤٤.

[6] - تفسير البيضاوي، الموسوعة الشاملة للقرآن الكريم، شركة ميديا برو للبرمجيات.

[7] - الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، ص : ١٥٦ – ٤٦١. (ج م ع)

[8] - المعجم الوجيز ، مجمع اللغة العربية ، ١٩٧٠م، ص : ١٢٤ – ١٢٥.

ب) الجمع اصطلاحا :

- الجمع في اصطلاح النحاة هو ما دل على أكثر من اثنين . وعند اصطلاح اللغويين هو ما دل على اثنين أو أكثر.[1]

ذهب صاحب التعريف أعلاه : إلى أن الجمع ما دل على أكثر من اثنين وذلك عند النحاة ، أما عند اللغويين هو ما دل على اثنين أو أكثر. والفرق بين تعريف النحاة و تعريف اللغويين أن الجمع عند النحاة يبدأ من ثلاثة فما فوقه ، وعند اللغويين يبدأ من اثنين فصاعدًا، واستدل اللغويون على أن الجمع يبدأ من اثنين بقوله تعالى : ﴿ إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدۡ صَغَتۡ قُلُوبُكُمَا ﴾[2] " إن تتوبا إلى الله " يعني حفصة وعائشة ، ... " فقد صغت قلوبكما" أي زاغت ومالت عن الحق.... قال ابن زيد : "فقد صغت قلوبكما" ولم يقل: فقد صغى قلبا كما، ومن شأن العرب إذا ذكروا الشيئين من اثنين جموعهما ، لأنه لا يشكل .[3] ﴿ قُلُوبُكُمَا ﴾ إنما جمع وهما اثنان ؛ لأن لكل إنسان قلبا ، وما ليس في الإنسان منه إلا واحد، جاز أن يُجْعَلَ اثنان فيه بلفظ الجمع ، وجاز أن يجعل بلفظ التثنية . وقيل وجهه أن التثنية جمع .[4]

- عرّف الجمع جمال الدين محمد بن عبد الله في شرح الكافية الشافية قائلا : " الجمع هو ما له واحد من لفظه، صالح لعطف مثله أو أمثاله دون خلاف المعنى".[5]

والجمع يكون في الأسماء دون الأفعال والحروف ، لأن الأفعال والحروف لا تصح تثنيها ولا جمعها .

---

[1] - المعجم المفصل في الجموع ، اسمعيل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية، الطبعة اللأولى ، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م ، ص : ٩

[2] - سورة التحريم (٤).

[3] - تفسير الطبري (جامع البيان) لابن جرير الطبري ، ، دار هجر الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م ، ج/٢٣ ، ص/ ٤٨٤

[4] - التبيان في إعراب القرآن ، أبي البقاء عبد الله بن حسين العكبري ، ج٢ دار الفكر، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م ، ص : ٤٥٨.

[5] - شرح الكافية الشافية لجمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك – تحقيق عبد المنعم أحمد هريرى . دار المؤمون للتراث، ج١،ص ١٩١.

أما الحرف فيستحيل تثنيته وجمعه ، لأن الحرف لا معنى له يفهم من نفسه ، وإنما يفهم معناه إذا اتصل بغيره ، وما لا معنى له في نفسه لا يجوز تثنيته ولا جمعه.

أما الفعل فلا يجوز تثنيته ولا جمعه ، لأنه يجري مجرى الجنس والجنس لا نهاية له تفرق ، وما لا نهاية له فالزيادة عليه محال ، لأن التثنية والجمع زيادة شيء عن شيء من جنسه ، والجنس لا آخر له يعرف ، وما لا يعرف كميته ومقداره فالزيادة عليه محال ، وأيضا أن الفعل عمل لعمومه وشيوعه، فلو خصص لبطل عمله ، وإذا ثبت عمله أنه عام فتثنيته وجمعه محال . هذا وإن التثنية غير الجمع، وإن كانت موافقة للجمع في معناه ، لأن معنى التثنية هو ضم شيء إلى شيء ، وكذلك معنى الجمع ضم شيء إلى شيء ، وليس كل شيئين اتفقا في المعنى وجب أن يتفقا في أحكامها، لأن العرب قد فرقت بين إعراب التثنية والجمع وبين الكناية بينهما ، ويمتنع أن تقع التثنية في موضع الجمع ، ويقع الجمع في موضع التثنية ، ولايجوز أن يقع أحدهما موقع الآخر إلاّ لمعنى يحسِّنه ويوجبه [1].

[1] - الفوائد والقوائد – عمرو بن ثابت الثمانيني / مؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان ، ط١ / ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م / ص ١١٦ – ١٣٠.

المبحث الثاني : أنواع الجمع

الجمع على ثلاثة أضرب ؛ جمع خاص وجمع متوسط، وجمع عام[1]. ويقصد بجمع خاص وجمع متوسط ؛ جموع الصحة أو جموع السلامة ، أي : جمع المذكر السالم وهو الجمع الخاص ، وجمع المؤنث السالم وهو الجمع المتوسط، وجمع عام وهو جمع التكسير.

أولا : جموع السلامة أو جموع الصحة :

والمراد بجموع الصحة: جمع المذكر السالم (جمع خاص)، وجمع المؤنث السالم (جمع متوسط)؛ لأن مفرد لهما يصح ويسلم عند جمعه على أحدهما؛ فلا يدخل على حروفه تغيير في نوعها، أو عددها، أو ضبطها بخلاف جمع التكسير فإن مفرده لا بدّ أن يتغير عند التكسير.[2]

- والجمع السالم: هو ضم اسم إلى أكثر منه من غير عطف ولا توكيد؛ ولم يتغير بناء مفرده.[3]
- الجمع السالم: هو الذي لا يتغير فيه صورة الجمع عن صورة مفرده.[4]

نحو: حاضرون، وناجحون، ومتعلمات، ومستعينات، فهو جمع حاضر، وناجح، بعد زيادة واو ونون ، وجمع متعلمة ومستعينة بعد زيادة ألف وتاء في آخرهما.

وجع السلامة هو ما سلم فيه نظم واحده وأتتْ علامته في آخره ولا يكون للإسم (جمع) إلا جمعا واحدا سالما ، وسمّي جمع السلامة لسلامة نظم صدره ، وسمي جمع التصحيح، وجمعا مصححا لصحة نظم صدره ، وسموه جمعا على هجاءين لأنه مرّة بالواو والنون، ومرّة بالياء والنون ، وسموه جمعا على حدّ التثنية لسلامة صدره، وإتيان علامته في آخره كما سلم في التثنية الصدر وأتتْ العلامة في آخره.[5]

وجمع السلامة على ضربين جمع تذكير وجمع تأنيث .

---

[1] - المرجع السابق ، الفوائد والقوائد / ص ١٥٢.
[2] - النحو الوافي – عباس حسن ، ج ٤ ، ص ٦١٣.
[3] - أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك – لجمال الدين ابن يوسف بن أحمد بن عبدالله بن هاشم ، مكتبة المصرية بيروت، ج١، ص ٥١.
[4] - النحو الوظيفي من خلال القرآن الكريم – حمد صلاح الدين ، دار غريب للطباعة القاهرة (د.ت) ص: ٩٧.
[5] - الفوائد والقوائد – عمرو بن ثابت الثمانيني / مؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان ، ط١ / ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م / ص ١٣٠ - ١٣١

أ. جمع المذكر السالم.

ب. جمع المؤنث السالم.

أ/ جمع المذكر السالم :

ويعرف أيضًا بالجمع الخاص، وردت تعريفات كثيرة حول جمع المذكر السالم في مصادر النحو قديما وحديثا ، إلا أن هذه التعريفات تختلف عباراتها ولكن مدلولاتها واحدة . فمن بين هذه التعريفات:-

- الجمع المتوسط: هو ما يكون في الرفع بالواو والنون، وفي النصب الياء والنون، وسمي بذلك لأنه يختص بالمذكرين ممن يعقل ويعلم[١] .
- والجمع السالم: هو ما يدل على أكثر من اثنين بسب زيادة معينة في آخره ، أغنت عن عطف المفردات المماثلة في المعنى والحروف والحركات بعضها على بعض.[٢]
- والجمع المذكر السالم :هو اسم دال على أكثر من اثنين مع سلامة لفظ مفرده بزيادة واو ونون أو ياء ونون في آخره.[٣]
- وهو كذلك: اسم ناب عن ثلاثة فأكثر، بزيادة في آخره هي ، الواو والنون في حالة الرفع ، والياء والنون في حالتي النصب والجر، وسلم بناء مفرده عند الجمع.[٤]
- هو ما دل على أكثر من اثنين بزيادة واو ونون مفتوحة فى آخره رفعا ، وياء ونون مفتوحة نصبا وجرًا .
- جمع المذكر السالم ما جمع بزيادة واو ونون في حالة الرفع، مثل قوله تعالى ﴿ قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾[٥] وياء ونون في حالتي النصب والجر نحو (أكرم المجتهدين وأحسن إلى العاملين)

---

[١] - المرجع السابق ، الفوائد والقوائد / ص ١١٦ – ١٥٢.

[٢] - النحو الوافي – عباس حسن ، ج ١ ص ١٣٧ – ١٣٨.

[٣] - النحو المصفى - أحمد عيد ، مكتبة الشباب القاهرة عام ١٩٨٥، ص ٦٣.

[٤] - المعجم المفصل في الجموع، اسمعيل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية، الطبعة اللأولى، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م، ص ١٠.

[٥] - المؤمنون / ١.

ومن هنا ندرك أن جمع المذكر السالم يُجمع اسماء الذكور، العقلاء ، خالية عن تاء مربوطة نحو طلحة وحمزة . ويرفع بالواو وينصب بالياء المكسور ما قبلها، المفتوح ما بعدها ، كما سبق القول في التعريفات .

هذا ؛ وهناك شروط يجب أن تتوافرع في الاسم المراد جمعه جمع المذكر السالم، كما أن هناك أسماء تلحق بهذا الجمع .

أما كلمة (عشرون وعشرين، وثلاثون وثلاثين) هذا اسم للجمع وليس بجمع، إذ هي ليس لها واحد من لفظه ، ويسمى ملحقا بجمع المذكر السالم . وأما كلمة (سنون وسنين وثبون وثبين) فالمفرد منهما (ثُبَةٌ) بضم الثاء و (سَنَةٌ) بفتح السين ، وفي الجمع بالواو والنون (سِنُوْنَ) وإسقاط لام الكلمة وجمعهما بأشرف الجموع ليكون لها جبرانا مما سقط منها ، على أن هذا ليس بجمع سالم وإن كان بالواو والنون ، بل هذا ضرب من التكسير بالتغيير .

وأما كلمة (أرضون) فالأصل فيه (أرضة) فلما سقطت تاء التانيث التي تشبه باللام المحذوفة من (سنة)، جبروها بأن جمعوها بالواو والنون وغيروا أوسطها بالحركة لما لم يغيروا أولها كما كان يتغير وسطها إذا جمعت بالألف والتاء في قولهم (جفنات)، فكان أن يقولوا (أرضات) لو جمعت بالألف والتاء ، فجعلوا التغيير الذي يكون مع الألف والتاء هو نفس التغيير مع الواو والنون . فليس كل جمع يجمع بالواو والنون يكون جمعا سالما، ولا كل جمع سالم يكون بالواو والنون. لأنه قد يكون بالألف والتاء [1].

ب. جمع المؤنث السالم .

أما جمع المؤنث السالم فقد سمّاه النحاة أيضًا بالجمع المتوسط، عرفوه بتعريفات عدّة ، و كلها تحمل مقصودا واحدا رغم اخلافاتها في الألفاظ والعبارات . فمن بعض هذه التعريفات:

[1] - الفوائد والقوائد عمرو بن ثابت الثمانيني / مؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان ، ط١ / ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م ص/١٥٢.

- الجمع المتوسط: وهو الذي يكون بالألف والتاء . وهذا الجمع يكون بالإطلاق في كل مؤنث كانت فيه علامة التأنيث أو لم تكن ، ويكون لكل مذكر بتاء التأنيث، ويكون لبعض مذكر ما لم يعقل ، فهذا كلها متوسط [1].
- والجمع المؤنث السالم : هو ما دل على أكثر من اثنين بسب زيادة معينة في آخره، أغنت عن عطف المفردات المتماثلة في المعنى والحروف والحركات بعضها على بعض، وتلك الزيادة هي الألف والتاء في آخره[2].
- وهو اسم دال على أكثر من اثنين مع سلامة لفظ مفرده بزيادة ألف وتاء في آخره[3].

ومن هنا نلاحظ عن جمع المؤنث السالم ما يأتي :

أ. إنه يدل على أكثر من اثنين ، أي من ثلاثة فصاعدا .

ب. إن غالب مفرداته التي تُجمع هذا الجمع تكون مؤنثة .

ج. إن غالب مفرداته التي تجمع هذا الجمع تبقى كما هي دون تغيير، بل تزاد الألف والتاء عليها فتصير من هذا الجمع .

د. إن الألف والتاء اللتين تحقق بهما صورة هذا الجمع لابد أن تكونا زائدتين .

ثانيا : جموع التكسير :

هذا الجمع هو أعم الجموع وأشملها، فسمي كذلك باسم الجمع الشامل، وكل ما يجمع بالواو والنون تجمع بالتكسير ، تقول: زيدون، أو أزياد، وزيود ، وكما تقول هندات بالألف والتاء، أو أهناد، وهنود، فتكسره. وهذا الجمع يشترك فيه المذكر والمؤنث ، ولا يكون له علامة في آخره ، فتقول في تكسير (زيد) أزياد وزيود، وفي تكسير (هند) أهناد وهنود[4] .

وقد يجمع جمع التكسير مالا يصح جمعه بالواو والنون ولا بالألف والتاء نحو : درهم ودراهم، فلا يجوز أن تجمع بالألف والتاء لأنه مذكر ، ولا يجمع بالواو

---

[1] - الفوائد والقوائد ، ص/ ١٥٣.

[2] - النحو الوافي – عباس حسن ، ج ١ ص ١٦٢ – ١٦٣.

[3] - النحو المصفى - أحمد عيد ، مكتبة الشباب القاهرة عام ١٩٨٥، ص ٦٣.

[4] - الفوائد والقوائد – عمرو بن ثابت الثمانيني / مؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان ، ط١ / ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م / ص ١٣٠.

والنون لأنه ليس بمذكر عاقل . وهذا يدلّ على استثناء جمع التكسير عن جمع السلامة . وإن كل ما يجمع بالسلامة يصح أن يجمع بالتكسير. وسمي هذا بجمع التكسير تشبيها له بتكسير الآنية، وهو تفكيك أجزائها، ومباينة أجزائها لبعضها بعضا [1].

أما من ناحية التعريف ، فهناك تعريفات كثيرة ذكرها العلماء قديما وحديثا ، وهذه التعريفات مع اختلافها في الألفاظ إلاّ أنها تتفق في المعني. فمن هذه التعريفات :

- جمع التكسير: هو الاسم الدال على أكثر من الاثنين بصورة تغيير لصيغته لفظا أو تقديرا .

ويأتي التغيير الظاهر (اللفظي) على ستة أقسام :-

١. بزيادة كصِنْوٍ وصِنْوَانٌ.
٢. بنقص كتُخْمَةٍ وتُخَمٌ.
٣. بتبديل شكل كأسَدٍ و أُسْد.
٤. بزيادة و تبديل شكل كرَجُل ورِجَال .
٥. بنقص و تبديل شكل كقَضيبٍ وقُضُب .
٦. بهنّ جميعا كغُلاَم وغِلْمَان.

والتغيير المقدّر في نحو فُلْكٌ ، ودِلاصٌ ، وهِجَانٌ، وشِمَالٌ ، فهذه الألفاظ على صيغة واحدة في المفرد والجمع[2].

وأما التقدير، ففي " فُلْك " و" دِلاَص " ونحوهما مقصود بهما الجمع . فإن " فُلْكًا " حينئذ نظير "رُسْل" في أن ضمته دالة على الجمعية . و" دِلاَص " نظير " ظراف " في أن كسرته دالة على الجمعية . وهما في الإفراد نظيرا " قُفْلٌ " و" كتَابٌ " فقدر التغيير بتبدل الضمة والكسرة [3].

- وجمع التكسير: هو الجمع الذي يتغير فيه صورته عن صورة مفرده.

---

[1] - المرجع السابق - الفوائد والقوائد - ص/ ١٥٣.

[2] - حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، الطبعة اللأولى، ١٣٢٢هـ - ١٩٤٧م، دار إحياء الكتب العربية القاهرة، ص : ١٢٠ – ١٢٩.

[3] - شرح الكافية الشافية - جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك – تحقيق عبد المنعم أحمد هريرى . دار المؤمون للتراث ، ج/٤ ص/١٨٠٩.

وكما أن الشيء بعد كسره لا يحافظ على خواصه الأصلية قبل الكسر، فكذلك جمع التكسير لا يحافظ على خواص مفرده[1].

- جمع التكسير، ويسمى أيضا الجمع المكسر، وهو ما ناب عن أكثر من اثنين وتغير بناء مفرده عند الجمع.

والتغيير إما أن يكون بزيادة على أصول المفرد كسهام ، وأقلام ومصابيح ، وإما بنقص، عن أصوله كتخم ، وكُتُب، ورُسُل ، وإما باختلاف الحركات كأُسْد.

- جمع التكسير هو ما دل على أكثر من اثنين، بتغيير ظاهر كرجل ورجال، أو مقدر كفُلْكٍ للمفرد والجمع.[2]
- وهو أيضا ما دل على ثلاثة فأكثر، وله مفرد يشاركه في معناه وأصوله ، مع تغيّر يطرأ على صيغته عند الجمع.[3]
- وهو اسم دال على أكثرَ من اثنين بتغيير لصيغة واحده لفظا أو تقديرا[4].

فهذا التغيير في جمع التكسير يظهر في الاسم إما برزيادة حرف أو بنقصه أو بتغيير حركات وسكنات الاسم كما أشار إلى ذلك الباحث في التعريفات السابقة .

وجمع التكسير على أربعة أضرب ، ضرب متصرف ، و ضرب غير متصرف ، وضرب مضاف، وضرب فيه الألف واللام.

أما المتصرف فيدخله الرفع والنصب والجر والتنوين ، نحو : (هذه دُورٌ وقُصُورٌ ، ورأيت دُورًا وقُصُورًا ، ومررت بِدُورٍ وقُصُورٍ).

وأما الجمع الذي لا ينصرف فهو كل جمع انفتح أوله للجمع، وحدثت في ثالثه ألف الجمع ، وكان بعد ألفه حرفان صحيحان أو حرف مشدّدة ، أو ثلاثة أحرف أوسطها ساكن ، مثال ذلك : دراهم ، ومساجد ، ودنَانير .

أما إذا دخل الألف واللام في جمع التكسير كله ، أو أضيف ، دخله الرفع والنصب والجر فتقول: (هذه الدورُ والدراهِمُ ، ورأيت الدورَ والدراهمَ ، ومررت بالدورِ

---

[1] - النحو الوظيفي من خلال القرآن الكريم – حمد صلاح الدين ، دار غريب للطباعة القاهرة (د.ت) ص : ٩٧.

[2] - حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج ٢– محمد على بيضون، دار الكتب العلمية - بيروت لبنان – الطبع الأولى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م، ص : ٣٥١.

[3] - المعجم المفصل في الجموع، اسمعيل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية، الطبعة اللأولى، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م، ص١٩.

[4] - شرح الأشموني على ألفية ابن مالك – قدمه حسن حمد على إشراف إميل بديع يعقوب ، ج/ ٣ ، ط/١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، ص/٣٨٧.

والدراهمِ). (وهذه دورهُ ودراهمُهُ ، ورأيت دورَهُ و دراهمَهُ ، ومررت بدورِه ودراهمهِ) [1].

والأصل في جمع التكسير أن يكون في الأسماء دون الصفات والأعلام ، ثم إن الأسماء التي تقبل التكسير هي ما كانت على ثلاثة أحرف مثل (رجل – رجال)، أو على أربعة (كتاب – كتب) أو على خمسة رابعها مدّ مثل (عصفور – عصافير) أما الخماسي الذي ليس رابعه مدّ مثل (سفرجل) والسداسي (عندليب) ، فقد كرهوا تكسيرهما لما يؤدي في حال التكسير من حذف بعض حروفها[2]

مثل (سفرجل – سفارج ، عندليب – عنادل) ، إذ لولا الحذف لما أمكن التكسير.

أمّا الصفات، فالأصل فيها أن تجمع جمع السلامة ، فما كان منها للمذكر العاقل جُمِع جمع مذكر سالما مثل (عليم – عليمون) ، وما كان منها للمؤنث أو للمذكر غير العاقل جُمِع جمع مؤنث سالما مثل (عالمة – عالمات ، ناجح – ناجحات) . غير أنهم توسّعوا في بعض الصفات فكسّروها ، نحو (عليم – علماء ، عالمة – عوالم ، نابح – نوابح) ولم يتوسّعوا في بعضها الآخر، بل فرضوا عليه جمع السلامة وحده، وهي أسماء الفاعلين مما فوق الثلاثي ، مثل (مُكَرّم ، مُسْتَخْرِجٌ ، (مُدَحْرِجٌ)، وأسماء المفعولين مطلقا سواءا كان اسم المفعول ثلاثيا أم غيره مثل مَعْلُومٌ ، مُسْتَخْرَجٌ) وشذّ قولهم مفعول ومفاعيل نحو (مَشْرُوع – مَشَارِيع ، مَصْرُوفٌ – مَصَارِيف) ، وبعض أوزان المبالغة مثل (سَبَّاقٌ ، كَتّابٌ ، صَدِيقٌ ، قُدُّوس ، قَيُّوم)، وشذّ قولهم (جَبَّارٌ – جَبَابِرَة)[3] .

---

[1] - المرجع السابق - الفوائد والقوائد ، ص /١٥٣- ١٥٤.

[2] - المحيط في أصوات العربية نحوها وصرفها ، محمد الأنطاكي ، ج/١ ، ط ٢ ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م ، دار الشرق ، ص/٢٥٩.

[3] - المحيط في أصوات العربية نحوها وصرفها ، ص/ ٢٥٩ -٢٦٠.

المبحث الثالث : الفرق بين جموع الصحة وجموع التكسير.

يختلف جمع التكسير عن جمعي التصحيح من حيث :-

١. إنّ المفرد لا يحافظ على خواصه الحركية والحرفية.

٢. جمع المذكر السالم وجمع المؤنث السالم مفرد هما يصح ويسلم عند جمعه على أحدهما؛ فلا يدخل على حروفه تغيير في نوعها، أو عددها، أو ضبطها بخلاف جمع التكسير، فإن مفرده لا بدّ أن يتغير عند التكسير.[١]

٣. إن جمع السلامة مختص بالعقلاء ، والتكسير لا يختص .

٤. إن الفعل المسند إلى جمع السلامة لا يؤنث ، ويؤنث مع التكسير[٢]

٥. إن التغيير في المفرد ليس بالزيادة فقط كما في جمعي التصحيح، بل إن التغيير قد يكون :

- بالشكل فقط نحو (أَسَدٌ – أُسْدٌ)
- بالشكل والنقص نحو (كِتَابٌ – كُتُبٌ)
- بالشكل والزيادة نحو (رَجُلٌ – رِجَالٌ)
- بالشكل والنقص والزيادة نحو (غُلَامٌ – غِلْمَانٌ).

٦. إعراب جمع التكسير يكون بالحركات تماما . أما جمع التصحيح، فإعرابه بالحركات وبالحروف ،[٣] فالمؤنث السالم إعرابه بالحركات ، بالضمة رفعا، وبالكسرة نصبا وجرّا، فيخرج عن الأصل النصب فقط .

ومن أمثلة ذلك : ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ﴾[٤] فكلمة السَّمَاوَاتِ في الآية مفعول به منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة .

وقال أبو الطيب المتنبي :

تلك النفوسُ الغالياتُ على العلى * * والمجد يغلبها على شهواتِها[٥].

---

[١] - النحو الوافي – عباس حسن ، ج /٤ ، ص /٦١٣.

[٢] - المحيط في أصوات العربية نحوها وصرفها ، ص/ ٢٩٩.

[٣] - النحو الوظيفي من خلال القرآن الكريم – حمد صلاح الدين ، دار غريب للطباعة القاهرة (د.ت) ص / ٩٩.

[٤] - ق / ٣٨ .

[٥] - شرح ديوان المتنبي – بشرح عبد الرحمن البرقوقي ط١ – ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ج/١ ، ص/٢٤٦.

فكلمة الغالياتُ في البيت مرفوع بالضمة على أنها صفة للاسم المرفوع قبلها. ولفظ شهواتِ مجرور بحرف جر (على).

أما جمع المذكر السالم وإعرابه بالحروف ، فيرفع بالواو وينصب ويجر بالياء. مثال ذلك :

قوله تعالى :﴿ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴾[1]

وقال تعالى : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾[2] وقال : ﴿ وَلَن يَجْعَلَ ٱللَّهُ لِلْكَٰفِرِينَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا ﴾[3]

فمن ناحية الإعراب ندرك أن الكلمات التي تحتها خطوط في الآيات الكريمات السابقة جموع المذكر السالم. فكلمة الْمُنَافِقِينَ في الآية الأولى منصوب بالياء على أنها إسم إن . وكلمة الْمُؤْمِنُونَ في الآية الثانية مرفوع بالواو على أنها فاعل لفعل أَفْلَحَ . وكلمتان الكَافِرِينَ و الْمُؤْمِنِينَ في الآية الثالثة مجرورتان بالياء نيابة عن الكسرة لأنهما وقعتا بعد حرف الجرّ (اللام و على).

٧. وهناك الفرق بين جمع التكسير وجمعي التصحيح في الدلالة العددية، وذلك بأن جمع التكسير يكون مدلوله عددا محددا لا يقل عن ثلاثة ولا يزيد على عشرة ، وقد يكون مدلوله عددا لايقل عن ثلاثة ولكن يزيد على عشرة ، ولكل دلالة صيغ معينة . أما جمعا التصحيح فمدلولهما الغالب عند سيبويه عدد محدد لا يقل عن ثلاثة ولا يزيد على عشرة ، فهما يدلان عنده على القلة التي يدل عليه أحد نوعي جمع التكسير ولا يدلان على الكثرة إلاّ بقرينة أخرى خارجة عن صيغتهما فليس لهما صيغ على القلة أو على الكثرة كالصيغ التي لجمع التكسير في هذين النوعين[4].

---

[1] - النساء / ١٤٥ .
[2] - المؤمنون / ١ .
[3] - النساء / ١٤١.
[4] - النحو الوافي – عباس حسن ، ج ٤ ص / ٦٣٢.

هناك رأي آخر أخذه النحاة ، أن جمعي التصحيح لا يختصان بالقلة وإنما يصلحان للقلة والكثرة عند خلو الكلام من قرينة تعيّن الجمع لأحدهما دون الآخر. واستدلوا على ذلك :

بقوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ * أَيَّامٗا مَّعۡدُودَٰتٖۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَۚ ﴾[1] فكلمة مَعْدُودَاتٌ في الآية جمع المؤنث السالم ومفردها معدودة ، وهي تدل على الكثرة لا القلة لأن المقصود منها شهر رمضان وهو شهر كامل.

ومن أمثلة القلة ؛ قوله تعالى : ﴿ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ فِيٓ أَيَّامٖ مَّعۡدُودَٰتٖ ﴾[2] فكلمة مَعْدُودَاتٌ في الآية جمع مؤنث سالم والمراد منها، " أيام التشريق الثلاثة بعد يوم النحر"[3]

[1] البقرة / ١٨٣ ـ ١٨٤

[2] ـ البقرة / ٢٠٣.

[3] ـ صفوة التفاستر – محمد علي الصابوني ، دار الصابوني القاهرة ، ط/ ٩ ، ج/ ١ ، ص /١٣٠ .

الفصل الثاني: اسم الجمع و اسم الجنس

المبحث الأول : اسم الجمع

تعريفه :

- يطلق اسم الجمع على الجمع المعنوي الذي لا مفرد له من لفظه ولكن من لفظ أخر، أو له واحد من لفظه، ولكن اسم الجمع لم يأت على صورة جمع من جموع التكسير المعروفة.[١]
- اسم الجمع: ما يدل على أكثر من اثنين وليس له مفرد من لفظه ومعناه معا، وليست صيغته على على وزن خاص بالتكسير.[٢]
- اسم الجمع: هو ما دل على معنى الجمع وليس له واحد من لفظه غالبا ، وليس على وزن من أوزان جمع التكسير المحفوظة.[٣]
- اسم الجمع: هو ما تضمن معنى الجمع وليس له مفرد من لفظه ، بل يكون مفرده من لفظ آخر ، مثل جيش مفرده جندي ، وشعب، وقبيلة، وقومن ورهط، وعشر، وثلة، مفردها رجل أو امرأة . وخيل مفرده فرس، وإبل ونعم مفردهما جمل أو ناقة ، وغنم وضأن مفردهما شاة للذكر والأنثى [٤].
- هو ما تضمن معني الجمع غير أنه لا واحد له من لفظه، وإنما واحده من معناه . كجيش واحده : جندي، وشعب وقبيلة وقوم ورهط وعشر وثلة مفردها رجل أو امرأة . وخيل مفرده فرس وإبل ونعم مفردهما جمل أو ناقة ، وغنم وضأن مفردهما شاة للذكر والأنثى[٥] .

فيدخل في اسم الجمع ماله مفرد من معناه كقوم وجماعة وما يشبههما، فهذان اللفظان ليس لهما مفرد من لفظها، فمفرد هذان اللفظان هو رجل أو امرأة.

---

[١] - النحو الوظيفي من خلال القرآن الكريم – حمد صلاح الدين ، دار غريب للطباعة القاهرة (د.ت) ص / ١٠٣.
[٢] - النحو الوافي – عباس حسن ، ج/ ٤ ، ص / ٦٨٠.
[٣] - أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك – عبد الله جمال الدين بن يوسف ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، ط/٢ عام ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٣م ج/٤ ، ص ٢٤٦.
[٤] - المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها ، ج/١ – ط/ ٢ عام ١٣٩٥- ١٩٧٥م / مكتبة دار الشرق بيروت – لبنان، ص ١٢٩.
[٥] - جامع الدروس العربية – المصطفي الغلاييني – ج٢/ ط ٢٢ عام ١٤٠٩ – ١٩٨٩ / المكتبة العصرية بيروت – لبنان، ص ٦٤ .

قـــال تعـــالى : ﴿ وَيَٰقَوْمِ مَا لِيٓ أَدْعُوكُمْ إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ وَتَدْعُونَنِيٓ إِلَى ٱلنَّارِ ﴾[1] ومثاله أيضا كلمة رهط . قال تعـــالى : ﴿ وَكَانَ فِي ٱلْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴾[2]

أو ما له مفرد من لفظه دون معناه ، أي ما له مفرد من لفظه ولكـــن إذا عطـــف عليه مماثلان أو أكثر كان معنى المعطوفات مخالفا لمعنى اللفظ الدال على الكثرة، نحو (هذيل) اسم للقبيلة العربية المعروفة فإن مفردها هذليّ ومعناهـــا مخـــالف لمعنى المعطوفات هذليّ و هذليّ و هذليّ ...، لأن هذه المعطوفات تعني جماعـــة من "هذيل".[3]

ويدخل في اسم الجمع ما لصيغته مفرد من لفظها ومعناها ولكنها ليســـت مـــن أوزان جموع التكسير المعروفة[4] ، مثال ذلك صَحْبٌ الذي مفرده صاحب، ورَكْبٌ الذي مفرده راكب ، فالرَكْبٌ : ركبان الإبل ، اسم جمع ، وهم العشرة فصـــاعدًا ، وقد يكون للخيل.[5] قـــال تعـــالى :﴿ إِذْ أَنتُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلدُّنْيَا وَهُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلْقُصْوَىٰ وَٱلرَّكْبُ أَسْفَلَ ﴾[6] والركب : جمع راكب ، ولا تقول العرب "ركب" إلا للجماعة الراكبي الإبل ، ولا يقال لمن كان على فرس وغيرها ركب . والمراد بالركب هنا – في الآية السابقة – ركب أبي سفيان[7].

ومن اسم الجمع كذلك ما يدل بصيغته على الواحد والأكثر من غير أن تتغيـــر تلك الصيغة ، نحو فُلْكٌ للسفينة الواحدة والأكثر.

واسم الجمع يجوز أن تعامله معاملة المفرد على اعتبار لفظه ، ويجوز أن تعاملـــه معاملة الجمع على اعتبار معناه ، فتقول : جيش مقاتل أو مقاتلون ، وشعب شجاع أو شجعان ، وقوم آمنوا أو آمن ويجوز جمعه أيضا فيقال : قوم وأقـــوام ، شـــعب

---

[1] - الغافر / ٤١
[2] - النمل / ٤٨
[3] - المعجم المفصل في الجموع، اسمعيل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية، ط /١، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م ، ص/ ٣١.
[4] - النحو الوافي – عباس حسن ، ج/ ٤ ص / ٦٨٠.
[5] - القاموس المحيط ، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي ، دار الكتب العلمية – بيروت لبنان ، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م ، ج/ ١ ص / ١٠٠ (ر ك ب)
[6] - الأنفال / ٦٢
[7] - فتح القدير – محمد بن علي بن محمد الشوكاني ، ج/٣ ص/ ١٨٥

وشعوب ، جيش وجيوش، وركب وركوب. وكذلك تجوز تثنيته نحو ؛ قبيلتـــان ، قومان ، شعبان ، جيشان[1].

الفرق بين اسم الجمع و جمع التكســـير

تتلخص هذه الفروق بين اسم الجمع و جمع التكســـير في النقاط الآتية :-

- إن لجمع التكسير صيغة خاصة من صيغ المعـــدودة المعروفـــة ، وهـــذه الصيغة تغاير صيغة المفرد إما ظاهرا بالحركات كأَسَـــدٍ و أُسْـــدٍ ، وإمـــا بالحروف كرِجَلٍ وكُتُبٍ . أو تقديرا كفُلْكٍ ، ودِلاصٍ ، وهجان ، كما أشـــار إلى ذلك الباحث في تعريف جمع التكسير .أما اسم الجمع فلا يـــأتي علـــى وزن من أوزان الجمع .
- إن للجمع واحدا من لفظه، وليس لاسم الجمع واحد من لفظه بل له واحـــد عن معناه ، فواحد الإبل بعير أو ناقة ، وواحد الغنم شاة .
- إن الجمع يردّ إلى واحده في النسب مطلقا وفي التصغير إذا كان جمع كثرة أما اسم الجمع فلا يردّ لأنه إما إذ لا يكون له واحد حتى يرد إليه (تقـــول في كُتُبٍ وصُحُف ومَسَاجِدَ وغَـــرَائِضَ ؛ كِتَـــابِيٌّ وصَـــحَفِيٌّ وومسْـــجِدِيٌّ وغَرَضِيٌّ) ، وإما أن يكون له واحد ولكن لا يصحّ الرد إليـــه ، لأن اســـم الجمع لم يكن على صيغة من صيغ الجمع ، فهو كالمفرد في اللفظ [2].
- إن الجمع له واحد من لفظه أو من معناه مستعمل ، أما اسم الجمـــع فقـــد يكون له مفرد من لفظه دون معناه كقوم وجماعة ، أو معنـــاه دون لفظـــه كهذيل وقريش ، أو معناه ولفظه كرَكْبٌ مفرده رَاكِـــبٌ وصَـــحْبٌ مفـــرده صَاحِبٌ، لكنه في جميع هذه الحالات ليس على وزن من أوزان الجموع.[3]

---

[1] - الصرف الكافي – أيمن أمين عبد الغني ، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان ، ط/١ ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م ، ص/ ٢٢١.

[2] - شرح شافية ابن حاجب ، رضى الدين محمد بن الحسن ، ج/٢ ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ، ص/١٩٤.

[3] - المعجم المفصل في الجموع، اسمعيل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية، الطبعة اللأولى، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م، ص ٣٢.

- إن الجمع المكسر مؤنث وهذه الأسماء مذكر ، تقول هو الركب وهذا السفر، ولو كان مكسّرًا لقلت هي وهذه[1] .

المبحث الثاني : اسم الجنس

واسم الجنس نوعان :

١- اسم الجنس الجمعي :

٢- اسم الجنس الإفرادي:

١- اسم الجنس الجمعي :

- هو اللفظ الدال على الجمع وله واحد من لفظه ، ويفرق بينه وبين مفرده بالتاء، بأن تكون التاء في المفرد . كشجرة وشجر ، وبقرة وبقر وهذا هو الغالب . أو أن تكون التاء في الدلالة على الجمع نحو كَمْأَةٌ وكَمْءٌ وهذا نادر.[2]

ومن أمثلة ذلك قوله تعالى :﴿ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوۡاْ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمۡلِ قَالَتۡ نَمۡلَةٞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمۡلُ ٱدۡخُلُواْ مَسَٰكِنَكُمۡ ﴾[3] فكلمة " نملة " في الآية مفردة وفعل " قالت " قبلها دليل عليها ، كما أن كلمة " النمل " في نفس الآية تفيد الجمع وفعل أمر بعدها " ادخلوا " دليل عليها وقد يفرق بين الواحد والدال على الجمع بياء مشددة.[4] نحو روم و روميّ، يهود و يهوديّ، وعجم و عجميّ .

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدۡ نَعۡلَمُ أَنَّهُمۡ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٞۗ لِّسَانُ ٱلَّذِي يُلۡحِدُونَ إِلَيۡهِ أَعۡجَمِيّٞ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيّٞ مُّبِينٌ ﴾[5]

---

[1] - شرح المفصل ، موفق الدين بن يعيش النحوي ، ج/٥ ، العالم الكتب ، ص/ ٧٧.

[2] - حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ج / ٤ ، ط/١، ١٣٢٢هـ - ١٩٤٧م، دار إحياء الكتب العربية القاهرة، ص : ٢٤٦

[3] - النمل / ١٨ .

[4] - حاشية الصبان: ١٤٦.

[5] - النحل / ١٠٣ .

فكلمة أعجميّ في الآية مفرد وجمعها عَجَمٌ ، وكذلك عربيّ مفرد وجمعها عَرَبٌ.

- اسم الجنس الجمعي هو ضرب من الأسماء التي يميز الواحد بالتاء نحو (شعيرة) و (شعير) و(تمرة) و(تمر).

قال الزمخشري :" إنما هو عندنا اسم مفرد واقع على الجنس كما يقع على الواحد، ليس بتكسير على الحقيقة وإن استُفيد منه الكثرة، لأن استفادة الكثرة ليست في اللفظ إنما هي من مدلوله ، إن كان دالا على الجنس والجنس يفيد الكثرة "[1] .

- اسم الجنس الجمعي هو ما تضمن معنى الجمع ودل على الجنس ، وله مفرد من لفظه ومعناه ميّز منه بالتاء أو بياء النسبة ، نحو "ثمر" مفرده " ثمرة " و" لوز" مفرده " لوزة " و"عرب" مفرده "عربي" و"روم" مفرده "رومي"[2].
- اسم الجنس الجمعي هو الذي يفرق بينه وبين مفرده إما بالياء وإما بالتاء . فمثال اسم الجنس الذي يفرق بينه وبين مفرده بالياء "روم" التي مفردها "رومي"[3] قال تعالى : ﴿ الٓمٓ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ﴾[4] ، ومثال اسم الجنس الذي يفرق بينه وبين مفرده بالتاء "شجر" التي مفردها " شجرة " قال تعالى : ﴿ وَٱلنَّجۡمُ وَٱلشَّجَرُ يَسۡجُدَانِ ﴾[5]
- اسم الجنس الجمعي هو ما تضمن معنى الجمع دالاً على الجنس كله ، مثل: تفاح ، وزيتون ، وشجر ، وعرب ، وترك ، وروم ، ويهود ، فكل اسم من هذه الأسماء تعني جنس كله لا قطعته أو عدداً محدّدًا منه . ومثل هذا الجمع يمكن التعبير مفرده بالتاء مثل تفاح – تفاحة ، زيتون – زيتونة، وإما بياء النسبة مثل عرب – عربي ، ترك – تركي [6].

---

[1] - شرح المفصل للزمخشري ، أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش ، ج / ٣، ط/١ ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ، ص / ٣٢٢ – ٣٢٣.

[2] - المعجم المفصل في الجموع، اسمعيل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية، ط/١، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م، ص/ ٣١.

[3] - النحو الوظيفي من خلال القرآن الكريم – حمد صلاح الدين ، دار غريب للطباعة القاهرة (د.ت) ص/ ١٠٤.

[4] - الروم / ١ - ٢

[5] - الرحمن / ٦

[6] - المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها ، ج/١ – ط /٢ ١٣٩٥- ١٩٧٥م ، مكتبة دار الشرق بيروت – لبنان ن ص/ ٣٦١.

- اسم الجنس الجمعي هو ما تضمن معنى الجمع دالاً على الجنس . وله مفرد مميز عنه بالتاء أو ياء النسبة. كتفاح، وسفرجل، وبطّيخ، وتمر، وحنظل. ومفردها: تفاحة، وسفرجلة، وبطّيخة، وتمرة، وحنظلة، ومثل عربٍ، وتركٍ، وروم، ويهود، ومفردها : عربي، وتركي، ورومي، ويهودي.

ويكثر ما يميز عنه مفرده بالتاء في الأشياء المخلوقة دون المصنوعة . كنخل و نخلة، وبطيخ وبطيخة، وحمام وحمامة، ونعام ونعامة. ويقل في الأشياء المصنوعة كسفين وسفينة، وطين وطينة[1].

٢- اسم الجنس الإفرادي:

- اسم الجنس الإفرادي هو الذي يدل على القليل والكثير بصيغة واحدة . مثل ماء ، وتراب ، وعسل ، ولبن .[2]
- اسم الجنس الإفرادي وهو ما يصدُق على القليل والكثير، كعسل ولبن وماء وتراب.[3]
- اسم الجنس الإفرادي وهو ما دلّ على الجنس مقصودًا به الجنس كله أو جزء منه مثل ماء ، لبن ، عسل ، وليس لهذا مفرد ، لا بالتاء ولا بياء النسبة [4].
- اسم الجنس الإفرادي وهو ما دلّ على الجنس صالحا للقليل منه والكثير : كماء ، ولبن ، وعسل[5]. قال تعالى :﴿ مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ فِيهَآ أَنْهَٰرٌ مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ وَأَنْهَٰرٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُۥ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ

---

[1] - جامع الدروس العربية – مصطفى الغلاييني ، ج/٢ – ط / ٢٢ – ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩م ، المكتبة العصرية بيروت – لبنان /ص ٦٥

[2] - النحو الوظيفي من خلال القرآن الكريم – ص/ ١٠٤.

[3] - شذ العرف في فن الصرف ، أحمد الجملاوي ، مكتبة الثقافية بيروت – لبنان ، ط/ ١ ١٣١٢هـ – ١٨٩٤م ، ص/ ١١١.

[4] - المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها ، ج/١ – ط/ ٢ ١٣٩٥- ١٩٧٥م / مكتبة دار الشرق بيروت – لبنان، ص/ ٣٦١.

[5] - جامع الدروس الربية –مصطفى الغلاييني ، ج/٢ – ط / ٢٢ – ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩م ، المكتبة العصرية بيروت – لبنان، ص/ ٦٥

﴿ عَسَلٍ مُّصَفًّى ﴾[1] ، اشتملت الآية الكريمة على أربعة من أسماء الجنس هي : الماء ، واللبن ، والخمر ، والعسل .

الفرق بين اسم الجنس وجمع التكسير :

هناك فروق بينها النحاة بين اسم الجنس وجمع التكسير ، وهذه الفروق تتلخص في النقاط الآتية :

أ- إن اسم الجنس ليس على وزن من أوزان الجمع غالبا .

ب- إنه يفرق بينه وبين واحده بالتاء أو الياء ، نحو تمرة وتمر ورومي وروم ، وذلك لأنها لا تدل على آحاد ، إذِ اللفظ لم يوضع للآحاد ، بل وضع لما فيه الماهية العينة سواءً كان واحدا أو مثنى أو جمعًا ، والأمر ليس كذلك في الجمع .

ج- إن اسم الجنس يقع على القليل والكثير ، فيقع التمر على التمرة والتمرتين والتمرات ، وكذلك الروم ، فتقول أكلت تمرة أو تمرتين ، أو عاملت روما أو رومين، جاز لك أن تقول أكلت التمر، و عاملت الروم، ولوكانا جمعين .

د- إن اسم الجنس مذكر والجمع مؤنث[2].

---

[1] - محمد / ١٥

[2] - شرح شافية ابن الحاجب ، محمد بن الحسين ، ج/٢ دار الكتب العلمية بيروت لبنان – ١٩٨٢م ، ص/ ١٩٣ – ١٩٤.

المبحث الثالث : جمع الجمع

هو جمع للجمع يدل على أكثر من تسعة ، نحو : بيوت بيوتات ، ورجال رجالات أزهار أزاهير[١] . فمن هذا التعريف يلاحظ الباحث أن جمع الجمع يدل على الكثرة لا القلة ، فتكسر أوزان القلة أي تجمع جمع الجمع فتصير جمع كثرة .

وجمع الجمع له أوزان مطردة كما أشار إلى ذلك سيبويه حين قال : " أما أبنية أدنى العدد فتكسر منها (أَفْعِلَة و أَفْعُل) على (أَفَاعِل) ، لأن أَفْعُلاً بزنة أَفْعَل وأَفْعِلَة بزنة أَفْعَلة ، كما أن أَفْعَالاً بزنة إِفْعَال ، وذلك نحو : أَيْدٍ أياد ، وأوطب أواطب ، وأسْقِيَة أساقٍ[٢] .

أما ما كان (أَفْعالا) فإنه يكسر على أَفَاعِيل لأن أَفْعَالاً بمنزلة إفعال ، وذلك نحو : أنعام وأناعيم ، وأقوال وأقاويل[٣] . قال تعالى :﴿ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ ﴾[٤]

هذه هي الأوزان التي ذكرها سيبويه أنها تجمع جمع الجمع فإذا نظرنا إليها لحظنا أنها أوزان قلة ، فأَيْد على وزن أَفْعُل جمع بأَفْعَال أيادٍ وأقْوَال على أَفْعَال جمع بأَقَاوِيل على أَفَاعِيل ، هذا وليس كل جمع يجمع، إلاّ ما سمع عن العرب ، وهذا هو مذهب النحاة .

يقول الزمخشري :" فلا يجمع كل جمع وإنما يوقف عن ما جمعوه من ذلك ولا يتجاوز إلى غيره ، وذلك لأن الغرض من الجمع الدلالة على الكثرة وذلك يحصل بلفظ الجمع فلم يكن لحاجة إلى جمع ثان[٥] . هذا هو مذهب سيبويه وغيره من النحاة.

أما ابن الحاجب فهو يخالف سيبويه وغيره في قياسية جمع الجمع ، حيث هو يرى أن جمع الجمع ليس قياسيا بل هو سماعي يأخذ من أفواه العرب .

---

[١] - المعجم المفصل في الجموع، اسمعيل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية، الطبعة اللأولى، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م، ص /٣٢.

[٢] - كتاب سيبويه ، عمرو بن عثمان بن قمبر ، ج/٣ ن ط/١ دار الجيل ، بيروت – لبنان ، ص/٦١٨.

[٣] - المرجع السابق ، ص/ ٦١٨

[٤] - الحاقة / ٤٤

[٥] - شرح المفصل للزمخشري ، أبو البقاء اليعيش بن على بن يعسش ، ج/٣، ط/١ ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ، ص/ ٣٢٧.

يقول ابن الحاجب :" إن جمع الجمع ليس بقياس مطرد كما قال سيبويه وغيره سواء كسّرته أو صحّحته ، كأكَالِب وبُيُوتَات ، بل يقال فيما قالوا ولا يتجاوز . ولو قلت أفْلُسَات، وأدْلِيَات، في أفْلُس وأدْل لم يجز[1] .

[1] - شرح شافية ابن الحاجب ، محمد بن الحسين ، ج/٢ دار الكتب العلمية بيروت لبنان – ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م ، ص/ ٢٠٨.

الفصل الثالث : أوزان جموع التكسير

أوزان جمع التكسير سماعية في الغالب وذلك لأسباب عدة ، منها :

- إن كل ضابط من الضوابط التي وضعها النحاة لجموع التكسير فيه شاذ بقدر ما فيه من القياس .
- إن كثيرا من الكلمات يصح جمعها على عدّة أوزان حسب القلة والكثرة ، مثل (أَسَد) فتجمع على (أُسْد) بضم فسكون وعلى (أُسُود وآسَاد) . وجبل فيقال (أَجْبُل ، وجبَال ، وأَجْبَال) .
- إن الشروط قد تجتمع في اسم أو صفة لِيُجمع على وزن معيّن ، ثم لا تراهما مَجْمُوعَيْن على هذا الوزن . فأحد الضوابط يقول :" القياس في كل ثلاثي أن يجمع على (أَفْعَال)، ولكن ما أكثر الثلاثيات التي لا تجمع على هذا الوزن !! ويكفينا النظر في المعاجم .

إلاّ أنّ هذه الأسباب لا يعني أنّ أمر جمع التكسير فوضى تامة ، بل لوحظ بالاستقراء . إنه إن كان وزن من أوزانه يغلب استعماله في طائفة معينة من الأسماء أو الصفات فإنه لا بد أن تجمع بينها خصائص مشتركة[1] . فصيغ جمع التكسيربنوعيه صيغ مُطَرَّدَة يتَصدّى علم النحو والصرف لبيانها وعرض أحكامها ، والمراد بالصيغ المُطَرَّدَة ما تتطلب مفردًا مشتملا على أوصاف معينة ، إذا تحققت فيه جُمِع تكسيرا على تلك الصيغ بدون تردّدٍ ، ولا رجوع إلى كتب اللغة لمعرفة وروده فيها أو عدم وروده ؛ فمثل هذا الجمع يكون صحيحا فصحيحا ولو كان غير مسموع ، ولا يصح رفضه ولا الحكم عليه بالضعف اللغوي أو فصاحته .

فصيغة (فُعْل) مثلا تكون جمعا مُطَرّدا لكل مفرد مذكّر على وزن (أَفْعَلَ) أو مؤنّث على وزن (فَعْلاَء) يشترط أن يكون المفرد على الحالين مشتقا دالاً على لون أو عيب نحو هذا أَحْمَر وهؤلآء حُمْر ، وهذه حَمْرَاء، وهنّ حُمْر... وهكذا كل

[1] - المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها ، ج/١ – ط/ ٢ ١٣٩٥- ١٩٧٥م / مكتبة دار الشرق بيروت – لبنان، ص/ ٢٦١.

صيغة أخرى من جموع القلة أو الكثرة فإنّ المفرد يطرّد جمعه عليها إذا كان مستوفيا للشروط التي يجب تحققها فيه ؛ ليصلح أن يجمع على وزنها .[1]

المبحث الأول : جمع القلة:

المطلب الأول : تعريفه

- جمع قلة هو ما يدلّ على عدد محدد لا يقل عن ثلاثة، ولا يزيد على عشرة، وصِيَغُهُ أربعة ، وهي : (**أَفْعِلَةٌ**) : نحو (أَغْذِيَةٌ ، أَدْوِيَةٌ) و (**أَفْعُلٌ**) : نحو : (أَلْسُنٌ ، أَعْيُنٌ) و (**فِعْلَةٌ**) : نحو : (صِبْيَةٌ ، فِتْيَةٌ) و(**أَفْعَالٌ**) : نحو :(أَعْنَاقٌ ، أَبْطَالٌ)[2].
- جموع القلة نوع من جموع التكسير ولا يقلّ عدد جموع القلة عن الاثنين ولا يزيد عن العشرة ، وهي : **أَفْعَالٌ** ، و **أَفْعُلٌ** و **أَفْعِلَةٌ** و **فِعْلَةٌ** بالإضافة إلى جمع المذكر وجمع المؤنث السالم .
- جمع القلة للعشرة فما دونها، وأمثلته : **أَفْعَالٌ**، و **أَفْعُلٌ**، و**أَفْعِلَةٌ**، و**فِعْلَةٌ**: أَثْوَابٌ ، وأَنْفُس، وأَخْذِيَةٌ ، وغِلْمَةٌ . ومنه ما جمع بالواو والنون ، والألف والتاء ، وما عدا ذلك جموع كثرة[3] .
- حكم العدد من ثلاثة إلى عشرة في التذكير، و من ثلاثة إلى عشرة في التأنيث أن يضاف إلى أحد جموع القلة الستة وهي : **أَفْعَالٌ** ، و **أَفْعُلٌ**، و **أَفْعِلَةٌ**، و **فِعْلَةٌ**، والجمع بالألف والتاء وجمع المذكر السالم[4] .
- جمع قلة صيغ معينة استعملها العرب إذا أرادوا من التكسير عددا محددا لا يقلّ عن ثلاثة ولا يزيد على عشرة[5].
- مدلول جمع القلة بطريق الحقيقة: الثلاثة فما فوقها إلى عشرة [6].
- يقصد بجمع القلة على العدد القليل، وهو من ثلاثة إلى عشرة [7].

---

[1] - النحو الوافي ، عباس حسن ، ج٤/ ص : ٦٣٣.
[2] - المعجم المفصل في الجموع ، اسمعيل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية، ط/١، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م، ص /١٩.
[3] - المفصل في علم العربية ، محمود بن عمر الزمخشري ، ط/٢ (د ت) ، دار الجيل ن بيروت – لبنان ، ص/١٨٩.
[4] - شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح ، جمال الدين محمد بن عبدالله ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ، ص/٩٠
[5] - النحو الوافي ، ٤/ ٦٢٧.
[6] - شرح ألفية ابن مالك ، بدر الدين محمد بن مالك ن دار الجيل بيروت – لبنان ، ص / ٧٦٨.
[7] - الصرف الكافي ، أيمن أمين عبد الغني ، ط/١ ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ، ص/٢١٤.

- لجمع القلة صيغ معينة للدلالة على عدد لا يقلّ عن ثلاثة ولا يزيد عن عشرة[1].

هذه التعريفات كلها من مصادرها القديمة والحديثة تكاد تتفق أن جموع القلة أعدادها محدودة ، وهي من ثلاثة إلى عشرة لا يتجاوز ذلك ، وأوزانها أربعة، وهي: **أَفْعَال، وأفْعُل ، وأفْعِلَة ، وفِعْلَة** ، إلاّ أنها تختلف في قلة جمعي السلامة ، فقد ذهب بعض النحاة وعلى رأسهم سيبويه إلى أن جمعي السلامة يدلان على القلة لا الكثرة إلاّ بقرينة أخرى خارجة عن صيغتهما ، وكما ذهب بعض النحاة أن جمعي السلامة يصلحان للقلة والكثرة معًا عند خلو الكلام من قرينة تعيّن الجمع لأحدهما دون الآخر. وسوف يوضّح الباحث ذلك في أوزان جمع القلة إن شاء الله .

المطلب الثاني : أوزان جموع القلة

اتفق معظم مصادر النحو والصرف قديما وحديثا على أن صِيَغ جموع القلة أربعة . ذكرها ابن مالك في ألفيته قائلاً :

أَفْعِلَةٌ أَفْعُل ثُمَّ فِعْلَة * ثُمّتَ أَفْعَال جُمُوعُ قِلَّة[2]

ومذهب ابن جمعة : هي أربعة أبنية من الجمع المكسّر في الأعراف ، نحو : **أَفْعِلَة وأَفْعَل وفِعْلَة وأَفْعَال** كأَفْلَس وأَفْرَاس وأَجْرِبَة وصِبْيَة[3]

هناك بعض النحاة جعل صيغ القلة أكثر من أربعة ، كما أن هناك من ذهب إلى أن بعض هذه الضيغ موضوع للكثرة لا للقلة .

ذهب ابن السراج إلى أن (**فِعْلَة**) اسم جمع لا جمع التكسير[4]. أما الفراء فقد زاد إلى هذه الصيغ صيغا أخرى ، جاء في حاشية الصبان نص يدل على ذلك :" ذهب الفراء إلى أن من جموع القلة (**فُعْلٌ** نحو ظُلْمٌ ، **فِعَلٌ** نحو نِعَمٌ ، **فِعَلَةٌ** نحو قِرَدَةٌ)

---

[1] - التطبق الصرفي ، عبد الراجحي ، ط/٢ ، دار المعرفة الجامعية ، ص/ ١٩.

[2] - ألفية ابن مالك في النحو والصرف ، محمد بن عبدالله بن مالك الأندلسي ، دار اكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، (د ت) ص /٥٨.

[3] - شرح ألفية بن معط ، عبد العزيز بن جمعة بن زيد ، مكتبة الخرجيالرياض ، ط/١ ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م ج/٢ ، ص/ ١٠٩٨.

[4] - حاشية الصبان ، المرجع السابق ، ج/٤ ، ص/١١٩ - ١٢٠.

وذهب أبو يزيد الأنصاري إلى أن من جموع القلة (**أَفْعِلاَء**) نحو أصدقاء ، والصحيح أن هذه كلها جمع الكثرة[1]"، وليس من جموع القلة (**فُعَل**) بضمّ الفاء وفتح العين كغُرَف ، ولا (**فِعَل**) بكسر الفاء وفتح العين كنِعَم ، ولا (**فِعَلَة**) بكسر الفاء وفتح العين كقِرَدَة خلافا للفرّاء[2].

أما كون جمعي السلامة من بين جموع القلة، فهناك أقوال تؤيد ذلك، منها أن جمعي السلامة يدلان على القلة ، وهذا هو مذهب جمهور النحاة . قال الزمخشري: " أما جمعا التصحيح ، جمع المذكر السالم وجمع المؤنث السالم فالجمهور على أنهما موضعان للعدد القليل[3] "

وذهب ابن يعيش أن جمعي السلامة بالواو والنون نحو الزيدون والمسلمون، والألف والتاء نحو هندات ، فهذان البناءان أيضا من أبنية القلة؛ لأنهما على منهج التثنية ، والتثنية قليلة فكانا مثلها ، وما يدلّ على أن هذه الأبنية للقلة أمران :

أحدهما : أن تلك – أي أوزان القلة – تصغيرها على لفظها ، فتقول في تصغير أفْلُس أُفَيْلِس ، وفي أجمال أُجَيْمَال ، وفي أجربة أُجَيْرِبَة ، وفي غِلْمة غُلَيْمَة . ولو كانت للكثرة لرددتها إلى واحد ثم تجمعها بالواو والنون إن كانت لمن يعقل ، وبالألف والتاء إذا كان لغيره ، نحو قولك في رجال، ورُجَيلُون، و في غِلْمان غُلَيْمُون، وفي جمال جُمَيْلات، وفي دراهم دُرَيْهَمَات .

والثاني : أنك تفسر به العدد القليل فتقول: ثلاثة أفلس والألف والتاء، وتقول ثلاثة بنين، وثلاث شجرات ، فتمييزك بهذه الجموع العدد القليل دليل على ما قلناه .

ولذلك عابوا على قول حسان :

لَنَا الجَفَنَاتُ الغُرُّ يَلْمَعْنَ بالضُحَى * * وَأَسْيَافُنَا يَقْطُرْنَ مِنْ نَجدَةٍ دَمَا .

وكان ينبغي أن يقول لَنَا الجَفَانَ كما كان حقه أن يستعمل السيوف موضع الأسياف[4].

---

[1] - المرجع نفسه ، ص/١٢٠.

[2] - شرح التصريح على التوضيح ، خالد بن عبد الله الأزهري ، دار الفكر ، ج/٢ ، ص/٣٠٠.

[3] - المرجع السابق - شرح المفصل للزمخشري ، ج/٥ ، ص/١٧

[4] - المغني في علم الصرف ، عبد الحميد مصطفي السيد ، ط/١ ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م. دار صفاء للنشر عمان الأردن ، ص/ ١٠-١١

والأشموني يؤيد ما سبق توضيحه فهو يرى أن جمعي التصحيح يشاركان أبنية القلة في الدلالة فيقول : " يشارك هذه الأبنية في الدلالة على القلة جمعا التصحيح، وإذا اقترن جمع القلة (بأل) التي للاستغراق، أو أضيف إلى ما يدلّ على الكثرة، انصرف بذلك إلى الكثرة[1]، نحو قوله تعالى :﴿ إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْقَٰنِتَٰتِ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ وَٱلْخَٰشِعِينَ وَٱلْخَٰشِعَٰتِ وَٱلْمُتَصَدِّقِينَ وَٱلْمُتَصَدِّقَٰتِ وَٱلصَّٰٓئِمِينَ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾[2]

وقد جمع الأمرين قولُ حسان بن ثابت :

لَنَا الجَفَنَاتُ الغُرُّ يَلْمَعْنَ بالضُحَى * * وَأَسْيَافُنَا يَقْطُرْنَ مِنْ نَجدَةٍ دَمَا [3].

والشاهد في قوله (**الجَفَنَاتُ**) حيث أجرى جمع القلة مجرى التكثير عند ما قرنها بـــ (**ال**) التي للاستغراق وقوله (**أَسْيَافُنَا**) حيث أجرى كذلك جمع القلة مجرى جمع التكثير حيث أضاف (**أسْيَاف**) إلى ضمير الجماعة (**نَا**)[4].

هناك رأي آخر أخذبه النحاة ، وهو أن جمعي التصحيح لا يختصان بالقلة وإنما يصلحان للقلة والكثرة عند خلو الكلام من قرينة تعيّن الجمع لأحدهما دون الآخر.

واستدلوا في على ذلك :قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ * أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾[5] فكلمة مَعْدُودَاتٌ في الآية جمع المؤنث السالم ومفردها معدودة ، وهي تدل على الكثرة لا القلة، لأن المقصود منها شهر رمضان وهو شهر كامل .

---

[1] - شرح الأشموني لألفية ابن مالك ، شرح وتحقيق عبد الحميد محمد السيد عبد الحميد ، ج/٤ ، المكتبة الأزهرية ، ص/٢٢٣ –٢٢٤

[2] - الأحزاب / ٣٥

[3] - حسان بن ثابت حياته وشعره – إحسان النص ، دار الفكر العربي ، بيروت – لبنان ، عام ١٩٦٥، ص/٣٧

[4] - شرح الأشموني ،ج/٤ ، ص/٢٢٤.

[5] - البقرة / ١٨٣ - ١٨٤

ومن أمثلة القلة ؛ قوله تعالى : ﴿ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ فِيٓ أَيَّامٖ مَّعۡدُودَٰتٖ ﴾[1]، فكلمة مَعْدُودَاتٌ في الآية جمع المؤنث السالم والمراد منها " أيام التشريق الثلاثة بعد يوم النحر "[2]

ومذهب ابن الحاجب أن جمعي التصحيح يصلحان للقلة والكثرة فهو يقول " وجمعا السلامة مشتركان بين القلة والكثرة ، والظاهر أنهما لمطلق الجمع من غير نظر إلى القلة والكثرة فيصلحان لهما ، واستدلوا على اختصاص أمثلة التكسير الأربعة بالقلة بغلبة استعمالها في تمييز الثلاثة إلى العشرة واختيارها فيه على سائر الجموع إن وجدت "[3] .

ومما لاحظه الباحث أن جمعي السلامة لا هما بجمع قلة ولا بجمع كثرة إلاّ أن القرينة وسياق الكلام هو الذي تحددهما وتبين مدلولهما أهو للقلة أم للكثرة . ففي الآيتين السابقتين وردت كلمة (معدودات) ، وهي جمع بالألف والتاء ، ولكن سياق الكلام في الآية الأولى دلّ على أن مدلول هذه الكلمة جمع كثرة ، لأن الآية تتحدث عن رمضان وهو شهر كامل . أما في الآية الثانية فمدلول الكلمة جمع قلة، لأن الآية تتحدث عن أيام التشريق، وهي ثلاثة أيام بعد يوم النحر .

تقدم أن أوزان جمع القلة أربعة، وهذا هو اتفاق النحاة قديما وحديثا ، إلاّ أن هناك بعض الاختلافات ، فمن العلماء من جعلها أكثر من أربعة وبعضهم قللها ، ولكن الراجح عندهم والمشهور هي أربعة أوزان ، وفيما يأتي توضيح وتفصيل لكلٍ من هذه الأوزان الأربعة :

١- أَفْعُل :

وهو أحد جموع القلة ، ويطرد على نوعين من المفردات ، وضح ذلك الأشموني في كتابه قائلا :

لِفَعْل اسْمًا صَحَّ عَيْنًا أَفْعُل * وَلِلرُّبَاعِيِّ اسْمًا – أَيْضًا – يُجْعَلُ [4].

---

[1] - البقرة / ٢٠٣

[2] - صفوة التفاستر – محمد علي الصابوني ، دار الصابوني القاهرة ، ط/ ٩ ، ج/ ١ ، ص /١٣٠ .

[3] - كتاب الكافية في النحو ، جال الدين بن عمر بن حاجب ،ج/٢ ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ، ص/١٩١.

[4] - شرح الأشموني لألفية ابن مالك ، ج/٤ ، ص/٢٢٦.

يقول المؤلف : إن وزن (**أَفْعُل**) يستعمل على نوعين من الأسماء ، ولكل نوع شروط ، وتفصيلها كالآتي :

أولا :

ما كان (**فَعْل**) بشرطين أن يكون اسما ، وأن يكون صحيح العين ، نحو (فَلْسٌ ، وكَفٌّ ، و دَلْوٌ ، و ظَبْيٌ ، و وَجْهٌ) فتقول في هذه (أَفْلُسٌ ، و أَكُفٌّ ، و أَدْلٍ ، و أَظْبٍ ، و أَوْجُهٌ)[1]. و لفظا أَظْبٍ ، و أَدْلٍ، أصلهما أظبُيٌ و أدلُوٌ، فقلبت ضمة الباء والواو كسرة ، والواو ياء، ثم حذفت ياؤهما على حدّ الحذف في قاضٍ . قال تعالى : ﴿ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ **أَبْحُرٍ** مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ ﴾[2] فكلمة (**أَبْحُرٍ**) في الآية الكريمة جمع (**بَحْر**) على وزن فَعْل – أَفْعُل .

وقال جل شأنه ﴿ فَإِذَا ٱنسَلَخَ **ٱلْأَشْهُرُ** ٱلْحُرُمُ فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ ﴾[3] فلفظ (**أشهر**) في الآية جمع (**شهر**) على وزن فَعْل – أَفْعُل .

ويرى سيبويه أنه قد يجمع (**فَعْل**) صحيح العين على (**أَفْعَال**) بدلا عن (**أَفْعُل**) يقول في ذلك: " واعلم أنه قد يجيء في (**فَعْل – أَفْعَال**) مكان (**أَفْعُل**) وليس ذلك بالباب في كلام العرب، ومن ذلك قولهم : أفراخ ، وأجداد ، وأفراد [4]"

ومنه قول الحطيئة :

مَاذَ تَقُولُ **لأَفْرَاخٍ** بِذِي مَرَخٍ * * زُغْبُ الحوَاصِلِ لاَ مَاءٌ وَلاَ شَجَرٌ [5].

فكلمة (**أَفْرَاخ**) جمع **فَرْخٌ** الثلاثي المفتوح الأول الساكن الثاني الصحيح على زنة أَفْعَال، وحكم هذا الجمع أنه شاذ ولا يقاس عليه ، لأن القياس جمعه على أَفْرُخ . ومنه كذلك قول أعشى قيس :

وَجَدْتُ إِذَا اصْطَلَحُوا خَيرَهُم * * وَزَنْدُكَ أَثْبَتُ **أَزْنَادِهَا** [6]

---

[1] - شرح الأشموني لألفية ابن مالك ، ج/٤ ، ص/٢٢٦.
[2] - لقمان / ٢٧
[3] - التوبة / ٥
[4] - كتاب سيبويه ، ج/٢ ، ص/١٧٩.
[5] - ديوان الحطيئة – ابن حبيب عن ابن الأعرابي ، شرح أبي سعيد السكري ، دار الصادرات – بيروت ، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م ، ص/١٦٤. (ذى مرخ – واد بين فدك والواشية كثير الأشجار، زغب – ما ينبت من الريش ، الحواصل – كيس في أسفل عنق الطير وهو كناية عن صغر الفرخ وضعفه)
[6] - ديوان الأعشى ، شرح وتعليق محمد محمد حسين ، مؤسسة الرسالة بيروت ، ط/٨ عام ١٩٨٣ ، ص/١٢٢ (اصطلحوا
– أصلحوا شؤونهم ، زند – العود الذي تقتدح فيه النار)

والشاهد لفظ (أَزْنَادها) على زنة أَفْعَال جمع (زَنْد) وهو العود الذي تتقدح فيه النار، وهو على زنة فَعْل، وهذا شاذ عند النحاة [1]

وقد يجيئ على (**فُعْلاَن**) وهو أقلهما نحو (**عَبْدٌ – عِبْدَانٌ ، و جَحْلٌ – جِحْلاَنٌ**) وربّما (**الفَعْلُ** على **فِعْلَة**) وليس ذلك بالأصل [2].

وأما إن كان أجوف واوي أو يائي فإن الغالب في القلة (**أَفْعَال**) كثوب – أثواب وسوط – أسواط ، وبيت – أبيات ، وشيخ – أشياخ ، لو قالوا فيه أيضًا (أَسْوُطٌ و أَبْيُتٌ) لثقلت الضمة على حرف العلة ، وإن كان قبله ساكن ، لأن الجمع ثقيل لفظا ومعنى ، فيستثقل فيه أدنى ثقل [3]. وقد شذّ قياسا قولهم : (أَعْيُنٌ) قياسا وسماعا قوله :

لِكُلّ دهْرٍ قَدْ لَبِثْتُ **أَثْوُبَـــا** * * رَيَّاطَــةً واليَمْنَــةَ المُعَصَّبَــا [4]

وقول الشاعر :

كَــأَنَّهُمْ **أَسْيُفٌ** بِيْضٌ يَمَــانِيَةٌ * * عَضْبٌ مَضَــارِبُهَا بَاقٍ بِهَا الأَثَــرُ [5]

و في القرآ الكريم قوله تعالى : ﴿ **فَلَمَّآ أَلْقَوْاْ سَحَرُوٓاْ أَعْيُنَ ٱلنَّاسِ وَٱسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَآءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ** ﴾ [6]

والشاهد في البيت الأول قوله (**أَثْوُبَـــا**) جمعا لثَوب المفتوح الأول الساكن الثاني المعتل العين ، وحكم هذا الجمع أنه شاذ ولا يقاس عليه لأن القياس جمعه على **أثواب** أو **ثياب** . وفي البيت الثاني (**أَسْيُفٌ**) جمع (**سَيْف**) المفتوح الأول الساكن الثاني المعتل العين وهذا الجمع شاذّ والقياس جمه على سيوف وأسياف.

وأثؤب جمع ثوب الثلاثي المفتوح الأول الساكن الثاني المعتل ، وحكم هذا الجمع أنه شاذ ولا يقاس عليه ، لأن القياس جمعه على أثواب أو ثياب [7] .

---

[1] - أوضح المسالك ، ج/٢ ، ص/١٤٦

[2] - كتاب سيبويه ، ج/٢ ، ص/١٧٩.

[3] - شرح شافية ابن الحاجب ، ج/٢ ، ص/٩٠.

[4] - البيت لمعروف بن عبد الرحمن في شرح أبيات سيبويه ٢/ ٣٠١ (رياطة – ثوب لين دقيق)

[5] - البيت بلا نسب في شرح الأشموني / ج٣ / ط١ / دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م/ ص :٣٨٢.

[6] - الأعراف / ١١٦

[7] - أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك / ج٤ / دار الفكر ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٧م / ص: ٢٩٨.

ثانيا :

ما كان رباعيا بأربعة شروط :

أن يكون اسما ، قبل آخره مدّ ، وأن يكون مؤنثًا ، بلا علامة ، مثال ذلك (عَنَاق ، وذِرَاع ، و عَقَابٌ ، و يَمِين) فيقال (أَعْنُق ، و أَذْرُع ، وأَعْقُب ، و أَيْمُن). فما كان صفة نحو (شُجَاع)، أو بلا مدّ ، نحو (خِنْصَر)، أو مذكرا ، نحو(حِمَار)، أو بلا علامة التأنيث ، لم يجمع على (**أَفْعُل**) . ونَدَر من المذكر نحو (غُرَاب – أَغْرُب ، وعُتَاد – أَعْتُد ، وجَنِيْن – أَجْنُن ، وأَنْبُوب – أَنْبُب)[1]

٢– أَفْعَال :

بفتح الهمزة وسكون الفاء وفتح العين . وصيغة (**أَفْعَال**) ينقاس فيها الأسماء على الشروط التالية :

أ– يطرد في كل اسم معتل العين بالواو أو بالياء أو بالألف ، وفي كل اسم واويّ الفاء أو مضعف[2] .

فمن أمثلة معتل العين : (جيل – أجيال ، وسيف – أسياف ، ويوم – أيّام ، ودين – أديان) قال تعالى : ﴿ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ فِيٓ أَيَّامٖ مَّعۡدُودَٰتٖ ﴾[3]

يقول سيبويه : " أما ما كان فَعْلاً من بنات الياء والواو فإنك إذا كسّرته من أدنى العدد كسّرته على أفعالٍ وذلك، سَوْطٌ وأَسْوَاطٌ، ثَوْبٌ وأثْوابٌ، قَوسٌ وأقواسٌ، وإنما منعهم أن يبنوا على أَفْعُلٍ كراهية الضمة في الواو فلما ثقل ذلك بنوه على أَفْعَالٍ "[4].

فمن أمثلة بنات الواو والياء : قوله تعالى ﴿ **وَقَدۡ خَلَقَكُمۡ أَطۡوَارًا** ﴾[5] فكلمة أَطْوَارٌ على زنة (أفعال) معتل العين بالواو ومفردها طَوْر على وزن (فَعْلٌ)، ومنه قول الرسول صلى الله عليه وسلم :((يَدْخُلُ الْجَنَّةَ **أَقْوَامٌ** أَفْئِدَتُهُمْ مِثْلُ أَفْئِدَةِ الطَّيْرِ))[6]،

---

[1] - شرح شافية ابن الحاجب ، ج/٢ ، ص/٢٢٦ – ٢٢٨.
[2] - النحو الوافي ٤/ ٢٣٧.
[3] - البقرة / ٢٠٣
[4] - كتاب سيبويه – أبو البشر عمر بن عثمان ، عالم الكتب بيوت- لبنان ، ط/٣ ، ١٤٣٣هـ - ١٩٨٦م ،ج/٣ ، ص/٥٨٦
[5] - نوح / ١٤
[6] - صحيح مسلم - ج/٨ ، ص/١٤٩، رقم الحديث ٧٣٤١.

ومنه قول الحطيئة الشاعر :

إذا دقَّ **أعناق** المطيِّ وأفضلت ** نُسُوعٌ على الأكوارِ بَعْدَ نُسُوعِ[1]

والشاهد في كلمة (**أَكوَارُ**) أي الرجال على زنة **أفْعَال** ومفرده **كَور** أي الرجل معتل العين بالواو على وزن فُعْل.

وقالت الخنساء :

لاَ بدَّ منْ ميتةٍ في صرفهَا عبرٌ ** وَالدَّهرُ في صرفهِ حولٌ **وَأطوار**[2]

ومن أمثلة معتل الفاء : (وقت – أوقات ، ووصف – أوصاف ، ووثن – أوثان ، ووزن – أوزان) قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْثَٰنًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا ﴾[3]

ومن أمثلة المضعّفة : (جدّ – أجداد ، عمّ – أعمام ، ندّ – أنداد) قال الله تعالى :﴿ قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَرْضَ فِى يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُۥٓ أَندَادًا ذَٰلِكَ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[4] .

ومنه قول الشاعر :

فَقُمْ بِعِلم وَلاَ تَطْلُبْ بِهِ بَدَلاً ** النَّاسُ مَوتَى وَاَهْلُ العِلمِ **أحْيَاءُ**[5].

والشاهد في كلمة أَحْيَاءٌ على وزن أَفْعَال ومفرده حَيٌّ مضعف اللام على وزن فَعْل.

ب– الاسم الثلاثي مفتوح الأول ، مع فتح ثانيه أو مع كسره أو تسكينه[6].

فمن أمثلة فتح الأول والثاني : (عَلَم – أَعْلاَمٌ ، وجَمَل – أَجْمَال ، وأَسَد – آسَاد)، قال تعالى :﴿ وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَٰمِ ﴾[7]

---

[1] - شرح ديوان الحطيئة - أبو سعيد السكري ، دار الصدرات بيروت – لبنان ، طبعة ١٤٠١هـ - ١٩٨١م ، ص/١٨٣.
(نسوع جمع نسع وهو سير ينسج عريضا على هيئة النعال تشد به الرجال)

[2] - شرح ديوان الخنساء – شرح وتحقيق عبد السلام الحوفي ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ، ط/١، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

[3] - العنكبوت / ١٧

[4] - فصلت / ٩

[5] - ديوان إمام على ، ص/٧

[6] - النحو الوافي – عباس حسن ، ٦٣٧/٤.

[7] - الرحمن / ٢٤

ومثال فتح الأول مع كسر ثانيه : (نَمِر – أنمار ، وكَتِف – أكتاف ، وكَبِد – أكباد)

ومثال فتح الأول مع تسكين ثانيه : (بَحْث – أبْحَاث ، حَمْل – أحْمَال ، شعر – أشعار) ، قال تعالى :﴿ وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾[1]

ومذهب سيبويه أنه يجيئ على (**فِعَال و فُعُول**) ، فأما فِعَال نحو : جمال و جبال، وأما فُعُول نحو : أسُود و ذكور . ويلحقون (**فِعَال**) الهاء ، وذلك قولهم في جَمَل جِمَالَة وحِجَارَة و وذِكَارَة [2].

وفيه قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ﴾[3]

وربّما كسّروا (**فَعَلاً**) على (**أَفْعُل**) وكما كسّروا (**فَعْلاً**) على (**أفْعَال**) وذلك قولك : زَمَن – أزْمُن ، كما أن بعضهم يقولو جَبَل – أجْبَال ،

يقول الشاعر ذو الرمة :

أمَنْزِلَيّ مَيّ سَلاَمٌ عَليْكُمَا * * هَلِ **الأَزْمُنُ** اللآئِي مَضَيْنَ رَوَاجِعُ[4]

وبنات الياء والواو تجري هذا المجرى فقالوا : قَفًا – أقْفَاء وقُفِيّ ، وعصى – عِصِيّ، وصَفَا – أصْفَاء وصُفِيّ ، كما قالوا آسَاد و أسُود ، وأشْعَار وشُعُور[5].

ج– الإسم الثلاثي على وزن (**فُعُل**) أو (**فُعْل**) بضم الأول والثاني أو بسكون الثاني[6] .

ومن أمثلة (**فُعُل**) بضم الأول والثاني : (عُنُق – أعْنَاق ، خُلُق – أخْلاَق)

قال تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا ٱلْأَغْلَٰلَ فِيٓ أَعْنَاقِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾[7]

---

[1] - الطلاق / ٤

[2] - كتاب سيبويه ، ج/٣ ، ص/٥٦٨.

[3] - البقرة /٧٣

[4] - ديوان ذي رّمة – كادليل هنري هيس – Cambdrige University Press London, ١٣٣٧هـ ١٩١٩م، ص/ ٣٣٢.

[5] - المرجع السابق – كتاب سيبويه – ج/٣ ، ص/٥٧٣.

[6] - المرجع السابق – النحو الوافي ، ج/٤ ، ص/٦٣٧.

[7] - سبأ /٣٣

ومن أمثلة (**فُعْل**) بسكون العين : (جُنْد – أجْنَاد ، وقُفْل – أقْفَال) قال تعالى : ﴿ وَأُوْلَٰٓئِكَ **ٱلْأَغْلَٰلُ** فِيٓ **أَعْنَاقِهِمْ** ﴾[1] فالشاهد في كلمة أَغْلاَلٌ وأَعْنَاقٌ على وزن أَفْعَالٌ .

ومن بعض شواهد هذه الصيغة ، يقول الله تعالى:﴿ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَٰرَ ٱلسُّجُودِ ﴾[2] "وَ**أَدْبَار**" بِفَتْحِ الْهَمْزَة جَمْع دَبْر وكَسْرهَا مَصْدَر أَدْبَرَ أَيْ صَلِّ النَّوَافِل الْمَسْنُونَة عَقِب الْفَرَائِض وَقِيلَ الْمُرَاد حَقِيقَة التَّسْبِيح

٣– أَفْعِلَة :

ويطرد وزن أَفْعِلَة في اسم مذكّر رباعي ثالثه مدّ ، أي بالألف أو الواو أو الياء ، (كطَعَام – أطْعِمَة ، وحِمَار – أحْمِرَة ، وغُرَاب – أغْرِبَة ، ورَغِيف – أرْغِفَة ، وعَمُود – أعْمِدَة) ، بخلاف الصفة ، وندر شَحِيْح – أشِحَّة ونَجِيّ – أنْجِيَة ، وأما المؤنث قياسه (**أَفْعُل**) وندر عِقَاب – أعْقِبَة وغير الرباعي ندر قَدَحٌ – أقْدِحَة – وخال – أخْوِلَة[3].

فمن شواهد هذا النوع يقول تعالى : ﴿ قَالُواْ يَٰمُوسَى ٱجْعَل لَّنَآ إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ ﴾[4]، وقال جلّ شأنه ﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ **أَذِلَّةٌ** ﴾[5]، وقال تعالى : ﴿ فَبَدَأَ **بِأَوْعِيَتِهِمْ** قَبْلَ وِعَآءِ أَخِيهِ ثُمَّ ٱسْتَخْرَجَهَا مِن وِعَآءِ أَخِيهِ ﴾[6]

ويقول الإمام علي كرّم الله وجهه :

وَإِنَّمَا أُمَّهَاتُ النَّاسِ **أَوْعِيَةٌ** * * مُسْتَودِعَاتٌ وَلِلأَحْسَابِ آبَاءُ [7]

فلفظ (آلِهَةٌ) في الآية الأولى جمع (إِلَه) على وزن أَفْعِلَةٌ وأصْلُهُ أَأْلِهَة ثم أدغم الهمزة على الهمزة الثانية فصار آلِهَة ، ولفظ (أَذِلَّةٌ) جمع ومفرده ذليل وأصله

---

[1] ـ الرعد / ٥
[2] ـ ق /٤٠
[3] ـ همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، ج/٢ ، دار المعارف بيروت – لبنان ، ص/ ١٧٥.
[4] ـ الأعراف / ١٣٨
[5] ـ آل عمران /١٢٣
[6] ـ يوسف / ٧٦
[7] ـ ديوان أمام علي ، عبد العزيز الكريم ، المكتبة الثقافية بيروت – لبنان

أَذْلِلَة فأدغم اللاّم على اللاّم الثاني فصار اللفظ أَذِلّة بتشديد اللام ، ولفظ (**أَوْعِيَةٌ**) في الآية الكريمة وفي بيت الشعر جمع وِعَاءٌ .

٤- فِعْلَةٌ :

بكسر الفاء وسكون العين مع فتح اللام ، ولا يعرف لهذه الصيغة مفردات لها أوصاف معينة ، وإنما يعرف عنها أنها مسموعة في جمع مفردات معينة بعضها على وزن (**فَعَل**) بفتحين ، نحو : وَلَدٌ – وِلْدَةٌ ، فَتَى – فِتْيَةٌ . أو على وزن **(فِعَل)** بكسر ففتح ، نحو : ثِنَى – ثِنْيَة ، وهو الأمر الذي يعاد مرّتين ، أو على وزن (**فَعْل)** بفتح فسكون ، نحو : شَيْخٌ – شَيْخَة ، وثَوْرٌ – ثَوْرَة ، أو على وزن (**فَعَال**) نحو : غَزَال – غِزْلَة ، أو على وزن (**فُعَال**) نحو : غُلاَم – غِلْمَة ، أو على وزن (**فَعِيل**) نحو : صَبِيّ – صِبْيَة ، وبعض صيغ أخرى لا ضابط لها إلاّ السماع المحصن ، لأن صياغة (**فِعْلَة**) لا تطرد في جمع مفردات معينة ، وإنما أمر مفرداتها موقوف على السماع [١] .

فمن شواهد هذه الصيغة قوله تعالى : ﴿ **وَجَآءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُواْ عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُۥ مُنكِرُونَ** ﴾[٢] وقال أيضا : ﴿ **نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِٱلْحَقِّ ۚ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُواْ بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى** ﴾[٣]

وقال أبو فراس الحمداني :

قَومٌ إِذَا أيسرَتْ كَانُوا **إِخْوَة** * * وَإِذَا تَربَتْ تَفرّقُوا وتَجَنّبُوا [٤]

فكلمة (إِخْوَةٌ) في الآية الأولى وفي بيت شعر جمع لأخ، وأما كلمة (فِتْيَةٌ) في الآية الثانية فجمع، ومفردها فتى، وكلت هما على وزن فِعْلَة .

---

[١] - النحو الوافي ، ج/٤ ، ص/٦٣٩ – ٦٤٠.
[٢] - يوسف / ٥٨
[٣] - الكهف / ١٣
[٤] - ديوان أبي فراس الهمذاني في دوبنه ،عبدالله الحسين خالوية ، دار صادرات – بيروت ، ص/٥٧.

المبحث الثاني : جموع الكثرة .

المطلب الأول : تعريفها وأوزانها

- جمع الكثرة هو ما يدل على ما فوق العشرة إلى غير نهاية [١].
- جموع الكثرة هي الصيغ التي تدل على العدد لا يقل عن ثلاثة ويزيد على عشرة .[٢]
- جموع الكثرة هي كل جمع زاد عددها عن العشرة وإلى ما لا نهاية لها . ولها أبنية عرفت بها وغايرت أبنية جموع القلة ، وصيغ منتهى الجموع .

قال ابن يعيش : " كان القياس أن يُجعل لكل مفرد من الجمع مثال يمتاز به من غيره ، كما جعلوا للواحد والاثنين والجمع ، فلما تعذر ذلك إذ كانت الأعداد غير متناهية الكثرة اقتصروا على الفصل بين القليل والكثير، فجعلوا للقليل أبنية تغاير أبنية الكثير ليتميّز أحدها من الآخر ، والمراد بالقليل الثلاثة فما فوقها إلى العشرة ، وما فوق العشرة فكثير .[٣]

أوزانها :

عدد الصيغ المختصة بجموع الكثرة قد تزيد على ثلاثين، ولكن المشهور القياسيّ قارب ثلاثا وعشرين صيغة [٤]. وهي :

١- فُعْلٌ	**٢- فُعُلٌ**	**٣- فُعَلٌ**	**٤- فِعَلٌ**
٥- فَعَلَةٌ	**٦- فِعَلَةٌ**	**٧- فُعَلَةٌ**	**٨- فَعْلَى**
٩- فُعَّلٌ	**١٠- فُعَّالٌ**	**١١- فِعَالٌ**	**١٢- فُعُولٌ**
١٣- فِعْلانٌ	**١٤- فُعْلانٌ**	**١٥- فُعَلاَءُ**	**١٦- أَفْعِلاَءُ**
١٧- فَوَاعِلُ	**١٨- فَعَائِلُ**	**١٩- فَعَالِي**	**٢٠- فَعَالَى**
٢١- فَعَالِيُّ	**٢٢- فَعَالِلُ**	**٢٣- شِبْهِ فَعَالِلُ .**	

---

[١] - تركي فرحان المصطفى – حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، دار الكتب العلمية – بيروت لبنان /ط١/ ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م /ج٢/ ص : ٣٥١.

[٢] - الرجحي – التطبيق الصرفي ، دار المعرفة الجامعية /ط٢/ (د ت) ص: ١١١

[٣] - ابن يعيش – شرح المفصل ، العالم الكتب – بيروت – لبنان (د ت) / ج٥ / ص: ٩.

[٤] - النحو الوافي ، ج/٤ ، ص/٦٢٩

هذا وقد لاحظ الباحث أن هناك بعض النحاة جعلوا هذه الصيغ قسمين، الأول ما لها نظير في المفرد و الآخر ما ليس لها نظير في المفرد ، أو صيغ منتهى الجموع . وفيما يأتي شرح وتفصيل لكلّ قسم :

المطلب الثاني : جموع التكسير التي لها نظير في المفرد

ويقصد بهذه العبارة أن الأوزان الآتي ذكرها، كل واحد منها له من الأسماء المفردة ما يقابل هذه الأوزان ، وهي في صيغة جمعها ، وهذه المقابلة تكون بعدد الحروف والحركات والسكون ، حيث تقابل الحركة بالحركة والسكون بالسكون ، ولا يشترط أن تتفق هذه الحركات ، فقد تكون الفتحة مقابلها الضمة أو بالعكس ، نحو أَقْوَال على وزن أَفْعَال تشبه إِعْصَار ، فالأقوال جمع والإعصار مفرد .

هذا ، يقول عباس حسن في كتابه النحو الوافي : " فإذا قصد تكسير مكسرنظر إلى الآحاد (المفردات) فيكسر بمثل تكسيره ، والمراد بما يشاكله: في عدد الحروف ومقابلة المتحرك منها بالمتحرك في الآخر، والساكن بالساكن من غير اعتبار لنوع الحركة ؛ فقد تختلف فيهما ، فيكون أحدهما متحركا بالفتحة والآخر بالضمة أو بالكسرة ، فالمهم ليس نوع الحركة فيهما ، وإنما المهم أن يكون كل من الحرف ونظيره في الترتيب متحركا ، وأن الساكن يقابله في الترتيب ساكن مثله : فيقال في أَعْيُنٍ – أَعَايُنٍ ، وفي أَسْلِحَةٍ – أَسَالِحٍ ، وفي أَقْوَال – أَقَاوِل و أَقَاوِيل تشبيها بِأَسْوَد وأَسَاوِد ، وأَجْرِدَة – وأَجَارِد ، وإِعْصَار – وَأَعَاصِير ، وقَالوا في مُصْرَان (مفرد مصير) و غِرْبَان ، مَصَارِينٌ و غَرَابِينٌ ، تشبيها لها سَلاَطِينٌ و سَرَاحِينٌ "[1]

وأما ما كان على زنة مَفَاعِل أو مَفَاعِيل (صيغة منتهى الجموع)، فإنه لا يكسر لأنه لا نظير له في الآحاد حتى يحمل عليه ولكنه قد يجمع تصحيحا ، نحو نواكس نواكسون ، وجرائد – جرائدات ، وصواحب – صواحبات[2] .

وفيما يأتي شرح وتفصيل لكل وزن من الأوزان التي لها نظير في المفرد:

---

[1] - النحو الوفي – عباس حسن ٤/ ٦٧٤

[2] - شذ العرف في فن الصرف- أحمد الجملاوي – مكتبة الثقافية بيروت ، ص / ١١٠

١ – **فُعْلٌ** :

بضم الفاء وسكون العين ، من جموع الكثرة ، ويجمع على هذه الصيغة ما كان وصفا على وزن (أَفْعَل) مؤنثه (فَعْلاَء) ، نحو أَحْمَر – حُمْر، و أَشْعَث – شُعْث، و أَبْكَم – بُكْم .

قال المبرّد : " فإن كان (أَفْعَل) فإن جمعه على (فُعْل) ساكن الوسط ، وذلك كقول أَحْمَر – حُمْر، و أَخْضَر خُضْر"[١].

قال تعالى :﴿ يَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ ۚ وَنَحْشُرُ ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ﴾[٢] فكلمة " زُرْقًا " في الآية الكريمة جمع على وزن (فُعْل) ومفرده أَزْرَق مؤنّثها زرقاء . وقال أيضاً : ﴿ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا ﴾[٣] في الآية الكريمة كلمة عُمْيًا وبُكْمًا وَصُمًّا جمع أَعْمَى و أَبْكَمُ و أَصَمُّ على وزن (أَفْعَل – فُعْل) قال تعالى :﴿ وَتُنذِرَ بِهِۦ قَوْمًا لُّدًّا ﴾[٤] فكلمة " لُدًّا " في الآية الكريمة جمع على وزن (فُعْل) ومفرده أَلَدُّ مؤنّثها لَدَّاءُ أي شديدة الخصومة

وأما ما كانت عينه ياءً فتجب قلب ضمّة الفاء فيه كسرة ، لتسلم الياء من القلب نحو أَبْيَض – بيضاء وجمعهما بِيض بكسر الياء ، ومثل أَعْيَن – اتسعت عينه – مؤنّثها عَيناَء ، وجمعهما عِينٌ بكسر فاء الكلمة ، ووزن الجمع (فُعْل) بضم الفاء كأصله على الرغم مما طرأ على فائه من قلب ضمتها كسرة [٥]. قال تعالى :﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ ثَمَرَٰتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهَا ۚ وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدٌۢ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴾[٦] . وفي حديث عائشة رضي الله عنها قالت : ((كفِّن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاثة أثواب **بِيضٍ** ...)) أخرجه البخاري ومسلم [٧].

---

[١] - محمد بن زيد المبرد – المقتضب – ج/٢ /ص : ٢١٧.
[٢] - طه /١٠٢
[٣] - الإسراء / ٩٧
[٤] - مريم / ٩٧
[٥] - النحو الوافي – عباس حسن ، ٤/ ص : ٦٤١.
[٦] - فاطر / ٢٧
[٧] - رياض الصالحين – يحيى بن شرف النووي ، مطتبة دار السلام ، الرياض ، ط/ ١٣ /ص : ٢٧٤ ، حدبث رقم ٧٨٦.
وفي صحيح مسلم ، رقم ٢٢٢٢ ، وفي البخاري ، ١٢٧٣

وقال الشاعر: النابغة الذبياني :

فَهُــمْ يتَسَاقَونَ المَنِيَّة بَيْنَهُــمْ * بِأَيْدِيهِــمُ **بِيضِ** رِقَــاقُ المَضَــارِبِ [١]

وقال الشاعر :

لَــهُ خلاَئِقُ **بِيضٌ** لا يُغَيِّرُهَــا * صَرْفُ الــزَّمَانِ كَمــَا لاَ يَصْدَأُ الذّهَبُ [٢]

وردت في النصوص السابقة كلمة (بِيض) على وزن (فُعْل) جمع لأَبْيَضِ ، حيث كُسرت فاء الكلمة لتصحيح الياء وتناسبها في الجمع ، لأن الضمة على الياء ثقيلة .

قال ابن جني : " إنما لزمه أن يقول (بِيض) لأنه لما أسكن العين صار في التقدير (بُيْضٌ) فجرى مجرى أَبْيضُ ، ثم أُبدل من الضمة كسرة لتصحيح الياء فصار (بِيْض) " [٣]

قال ابن عصفور :" فإن كان الجمع على (فُعْل) و عينه ياء قلبت الضمة كسرة لتصح الياء ، نحو أَبْيَضُ وبِيْضٌ وأصله بُيْضٌ كحُمْر " [٤]

٢- فُعُلٌ :

بضم الفاء والعين . قال ابن مالك :

وَفُــعُلٌ لاسْمٍ رُبَــاعِيٍّ بِمَــدّ * * قَدْ زِيدَ قَبْلَ لاَمٍ اعْلاَلاً فَقَد

مَالَمْ يُضَاعَفْ فِي الأَعَمِّ ذُو الألِفِ * * وَفُعَلٌ جَمْعًا لِفِعْلَةٍ عُرِفْ [٥]

و فُعُلٌ وزن من أوزان جموع الكثرة ، ويقاس في شيئين :

---

[١] - ديوان النابغة – علي فاعور – دار الفكر العربي بيروت ، ط/ ٢ ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م ، /ص: ١٣.(الرق – نبات له عود
وشوكة أو هو ضدّ القوة والشدّة)

[٢] - البيت بلا نسب – النحو الوافي – ٤/ ٦٤١.

[٣] - محمد بن زيد المبرد – المقتضب – المرجع السابق / ص : ٣٤٠.

[٤] - ابن عصفور – الممتع في التصريف – دار الآفاق الجديدة بيروت ، ط/ ٤ ١٣٩٩ هـ - ١٩٨٩م ، ج/ ٢ / ص: ٤٦٨ .

[٥] - محمد بن عبد الله بن مالك - متن الألفية - دار الفكر بيروت لبنان ، ط/ ١ ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م / ص: ٤٧.

الأول : وصف على فَعُول بفتح فضم بمعنى فاعل ، نحو صَبُورٌ وغَفُورٌ فجمعهما القياسي صُبُرٌ و غُفُرٌ . فإن كان بمعنى مفعول نحو حَلُوبٌ و رَكُوبٌ لم يجمع هذا الجمع .

الثاني : اسم رباعي صحيح اللام قبل لامه مدّ سواءً أكانت ألفاً أم واوًا أم ياءً ، غير أن المدّ إن كانت ألفا يجب أن يكون الاسم غير مضاف ، مثل عِمَادٌ و عُمُدٌ ، وأتَانٌ و أتُنٌ ، وعوَمُودٌ و عُمُدٌ [1] .

قال تعالى : ﴿ فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ﴾[2] وقال تعالى: ﴿ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ ﴾ وقال تعالى : ﴿ بَلْ يُرِيدُ كُلُّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّنَشَّرَةً ﴾[3] ، ففي الآيات الكريمات ألفاظ: (كُتُب، و حُمُر، و صُحُفٌ) جمع كتاب وحمار و صحيفة فهي كلمات رباعية صحيحة اللام قبل لامه مدّ فجمع على هذا الوزن .

أما لو كان المدّة ألفا والاسم الرباعي مضعفا، فقياس تكسيره **أفْعِلَة** نحو زِمَامٌ أزِمَّةٌ، وهِلاَلٌ أهِلَّةٌ كما سبقت الإشارة إليها في جمع قلة .

٣- فُعَلٌ :

بضم ففتح، ويطرد في أربعة أشياء.

أ- اسم على وزن: "**فُعْلة**" "بضم فسكون" سواء أكان صحيح اللام ، أم معتلها، أم مضاعفها؛ نحو: غرفة وغرف، ومُدْيَة ومُدَى، وحُجّة وحُجج. قال تعالى: ﴿ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴾[4] فكلمة سُنَنٌ على وزن فُعَلٌ جمع سنَّة . وقال أيضا : ﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا ﴾[5] وكلمة زُمَرًا في الآية الكريمة جمع زُمْرَةٌ على وزن فُعْلَةٌ فُعَلٌ .

---

[1] - النحو الوافي – عباس حسن ، ٤/ ص : ٦٤٢.
[2] - البينة / ٣
[3] - المدثر / ٥٠ ، ٥٢
[4] - آل عمران /١٣٧
[5] - الزمر /٧٣

ب- وصف على وزن: " **فُعْلى**" التي هي مؤنث الوصف المذكر: "أفعل"، نحو: الكُبْرَى ، والوُسْطَى ، والصُّغْرَى ؛ فجمعها القياسي: الكُبَرُ والوُسَطُ، والصُّغَرُ، والمفرد المذكر هو: أَكْبَرُ، أَوْسَطُ، وأَصْغَرُ، قال تعالى :﴿ إِنَّهَا لَإِحْدَى ٱلْكُبَرِ ﴾[1] ، ولا يصح جمع "حُبْلَى" على "حُبَلُ" لأنها وصف لمؤنث لا مذكر له.

ح- اسم على وزن: "**فُعْلة** "بضم أوله وثانيه"، نحو: جُمُعة وجمع.

د- كل جمع تكسير على وزن "**فُعُل** "ضمتين" وعينه ولامه من جنس واحد، فإنه يجوز عند بعض القبائل العربية تخفيفه بجعله على وزن: "فُعَل" "بضم أوله؛ وفتح ثانيه"، نحو: جديد وذلول؛ فقياس جمعهما للتكسير: جُدُد وذُلُل، ويصح التخفيف، فيقال: جُدَد وذُلَل.[2]

٤- فِعَلٌ

بكسر ففتح ، ويطرد في اسم تَامٍ على وزن (فِعْلَةٌ) بكسر فسكون[3] نحو كِسْرَةٌ وكِسَرٌ، وخِرْفَةٌ وَ خِرَفٌ ، وبِدْعَةٌ و بِدَعٌ ، حِكْمَةٌ وَ حِكَمٌ ، شِيعَةٌ و شِيَعٌ . قال تعالى : ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَٰتٌ وَمَسَٰجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا ٱسْمُ ٱللَّهِ كَثِيرًا ﴾[4]، فكلمة بِيَعٌ جمع بِيعَةٌ على وزن فِعْلَةٌ و فِعَلٌ وهي كنائس للنصارى. وقال أيضا : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِى شِيَعِ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾[5]، فكلمة شِيَعٌ جمع شِيعَةٌ . ومن شواهد هذه الصيغة كذلك قول الإمام علي كرم الله وجهه حيث قال :

كَفَاكَ مِنْ **عِبَرِ** الحَوَادِثِ إنَّهُ * * يُبْلَى الجَدِيْدُ وَيُحْصَدُ المَزْرُوعُ[6]

والشاهد في كلمة عِبَر جمع عِبْرَة على وزن فِعْلَةٌ و فِعَلٌ .

---

[1] - المدثر /٣٥

[2] - النحو الوافي – ج٤/ ص : ٦٤٤

[3] - النحو الوافي – عباس حسن ، ٤/ ص : ٦٤٤.

[4] - الحج / ٤٠

[5] - الحجر / ١٠

[6] - ديوان إمام علي بن أبي طالب – عبد العزيز الكريم / المكتبة الثقافية بيروت لبنان / ص ٧٩.

٥- فَعَلَةٌ :

بفتحتين ، وهو وزن لوصف مذكر عاقل صحيح اللام على وزن فَاعِلٍ[١] نحو سَاحِرٌ و سَحَرَةٌ ، كَاتِبٌ و كَتَبَةٌ ، وَارِثٌ و وَرَثَةٌ ، سَافِرٌ سَفَرَةٌ بَارٌّ و بَرَرَةٌ ، قال تعالى : ﴿ بِأَيْدِى سَفَرَةٍ * كِرَامٍ بَرَرَةٍ ﴾[٢] وقال جلّ جلاله : ﴿ أُوْلَئِكَ هُمُ ٱلْكَفَرَةُ ٱلْفَجَرَةُ ﴾[٣] ، وقال أيضا : ﴿ وَٱجْعَلْنِى مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ ٱلنَّعِيمِ ﴾[٤]، وقال تعالى : ﴿ وَأُلْقِىَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ﴾[٥].

٦- فِعَلَةٌ :

بكسر أوله وفتح ثانيه، وهو كثير من فُعْل اسما، بضم الفاء، نحو، فُرْط ودُرْج ودُبّ ، وقليل في اسم على فَعل ، بفتح الفاء ، نحو: غَرْد ، أو بكسرها ، نحو: قِرْد ، وقيل أيضا في نحو ذِكْر[٦]. وفيه قوله تعالى :﴿ مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ ٱلْقِرَدَةَ وَٱلْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَ ﴾[٧] .

٧- فُعَلَةٌ:

بضم ففتح" وهو مقيس في كل وصف لمذكر عاقل ، على وزن: فاعل، معتل اللام بالياء أو بالواو؛ نحو: رَام ورُمَاة ، وسَاع وسُعَاة ، غَازٍ وغُزَاة ، دَاعٍ ودُعَاة . وأصل: رُمَاةٌ وسُعَاة وغُزَاة ودُعَاة ؛ رُمَيَة ، وسُعَيَة وغُزَوَة ، ودُعَوَة. وكلها على وزن: " فُعَلَة " تحرك حرف العلة وانفتح ما قبله ، فانقلب حرف العلة ألفا؛ فصار جمع التكسير على الصورة السالفة ، ووزنها " فُعَلَة " بالرغم مما دخلها من التغيير.[٨] وفي الحديث : ((إِنَّ هَوَازِنَ كَانُوا قَوْمًا **رُمَاةً**[٩]))

---

[١] - النحو الوافي – عباس حسن ، ٤/ ص : ٦٤٥.
[٢] - عبسة / ١٥ - ١٦
[٣] - عبسة / ٤٢
[٤] - الشعراء / ٨٥
[٥] - الأعراف / ١٢٠
[٦] - أوضح المسالك ج٢/ ص : ١٤٩
[٧] - المائدة / ٦٠
[٨] - النحو الوافي – ج٤ / ص : ٦٤٥
[٩] - الصحيح البخاري - محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري ، دار الشعب – القاهرة ، ط/١ ، هـ١٤٠٧ – ١٩٨٧م ، ج/٤

٨- **فَعْلَى :**

بفتح فسكون ، وصيغة فَعْلى قياسية من كل وصف يدل على هلاك ، أو توجع أو عيب ، وتشمل تلك الصيغة ما يأتي :

أ) المفرد على وزن (فَعِيل) الذي هو بمعني (مَفْعُول) نحو جريح وجرحى ، وقتيل وقتلى ، وصريع وصرعى .قال تعلى :﴿ فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا **صَرْعَى** كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴾[١].

ومن أمثلتها كذلك قول الشاعر :

أَلَمْ تُفْنِهِمْ **قَتْلاً** وَأَسْرًا سُيُوفُنَا * * وَأُسْدَ الشَّرَى المَلأى وَإِن جُمِدَت رُعْبًا [٢]

ومنه كذلك :

تَمُرّ بِكَ الأبْطَالُ **كَلمَى** هَزِيمَةً * * وَوَجْهُكَ وضّاحٌ وثَغْرُكَ بَاسِمٌ[٣]

ب) المفرد على وزن (فَعِيل) بمعني (فَاعِل) نحو مَريض ومرضى ، و كسير وكسْرى . قال تعالى : ﴿ وَإِن كُنتُم **مَّرْضَىٰٓ** أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ ﴾[٤]

جـ) المفرد على وزن (أَفْعَل) نحو أحمق وحَمْقَى .

د) المفرد على وزن (فَيْعِل) نحو مَيِّتٌ و مَوتَى . وأصل ميِّت (مَيْوِت) من فَعَلَ مَاتَ يَمُوتُ ، فلما اجتمعت الواو والياء وكانت السابق منهما ساكنة قلبت الواو ياءً ثم أدغمت الياء في الياء فصارت مَيِّتًا [٥] قال تعلى : ﴿ وَإِذْ **تُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ** بِإِذْنِى ﴾[٦]

هـ) المفرد على وزن (فَعِلٌ) نحو زَمِنٌ و زَمْنَى ، وصف من الزَمَانَة وهي مرض يدوم ، و هرم و هرْمى .

، ص/٣٧، حديث رقم ٢٨٦٤

[١] - الحاقة / ٧

[٢] - ديوان أبي فراس ، ص/ ٤٣ (الشرى - شَرِيٌّ يَستَشْري في جَرْيِهِ أي يَلِجّ)

[٣] - ديوان المتنبي ، ج/٤ ن ص/٧٧ .

[٤] - النساء / ٤٣

[٥] - أوضح المسالك – ج٣ / ص : ٣١٤

[٦] - المائدة / ١١٠

و) **المفرد على وزن (فَاعِل)** نحو هَالك و هلكى و فَاسد وفسْدى .

ز) **المفرد على وزن (فَعْلانٌ)** نحو سَكْرانٌ وسكرَى . وبه قَرَأ حمزة والكسائي[1] قوله تعالى :﴿ وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ ﴾[2]

٩- فُعَّلٌ :

بضم أوله وتشديد ثانيه المفتوح ، وهو مقيس في كل وصف صحيح اللام على وزن (فَاعِل) أو (فَاعِلَة) سواء كانت عينها صحيحة أو معتلة ، نحو رَاكِع و رَاكِعة والجمع رُكَّع ، وقَاعِد وقَاعِدة والجمع قُعَّد و خَاشِع وخَاشِعَة والجمع خُشَّع . قال تعالى : ﴿ وَقُلْنَا لَهُمُ ٱدْخُلُواْ ٱلْبَابَ سُجَّدًا ﴾[3] ، وقال تعالى:﴿ فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلْخُنَّسِ ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ ﴾[4] الخنس نجوم تجري يقطعن المجرة كما يقطع الفرس ، والخنس خمسة أنجم زحل وعطارد والمشتري وبهرام والزهرة ليس في الكواكب شيء يقطع المجرة غيرها. ﴿ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ ﴾ قال : هي النجوم السبعة زحل وبهرام عطارد والمشتري والزهرة والشمس والقمر خنوسها رجوعها وكنوسها تغيبها بالنهار[5].

ومنه أيضا :﴿ الْجَوَارِالْكُنَّسِ ﴾، ومن النادر الذي لا يقاس عليه أن يكون وزن (فُعَّل) جمعا لوصف معتل اللام مذكر على وزن (فَاعِل) نحو غُزَّى، وسُرَّى، و عُفَّى، في جمع غَازٍ، وسَارٍ، وعَافٍ، المعتل اللام على وزن فُعَّل .[6]

١٠- فُعَّالٌ :

بضم أوله وتشديد ثانيه مع فتحه ، وهو مقيس في كل وصف صحيح اللام مذكر على وزن (فَاعِل) ، نحو قارئ وقُرَّاء ، وجاهل وجهَّال ، وطالب وطلاب ،

---

[1] - حاشية الصبان – ج٤/ ص : ١٣٣

[2] - الحج / ٢

[3] - النساء / ١٥٤

[4] - التكوير / ١٥ - ١٦

[5] - الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي ،ج/١٥ ، ص/٢٦٩.

[6] - النحو الوافي – ج٤/ ص : ٦٤٧

وحاكم وحكام ، وكاتب وكتاب.[1] قال تعالى :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ ۚ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴾[2]، وقال أيضا :﴿ وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ ﴾[3]

وقال الشاعر :

أَتَانِي مَعَ **الرُّكاب** أَنّكَ جَازِعٌ * * وَغَيرُكَ يَخْفَي عَنْهُ لِلّه وَاجِبُ[4]

وقال الآخر :

تَجَمَّعَ كُلَّ لِسْنٍ وَأَمَّةٍ * * فَمَا تُفْهَمُ **الحُدَّاثَ** إلاّ التَّرَاجِمُ [5]

ومن النادر الذي لا يقاس عليه أن يكون وزن (فُعَّال) جمعًا لوصفٍ صحيحٍ على وزن (فَاعِلَة) كقول الشاعر :

أبْصَارُ هُنَّ إلَى الشّبَّانِ **مَائِلَةٌ** * * وَقَد أرَا هُنَّ عَنِّي غَيرُ صُدَّادِ[6]

فكلمة صُدَّاد جمع صَادَّة ، وهذا شاذ لأنها وصف على وزن فَاعِل .

١١- فِعَالٌ :

بكسر ففتح من غير تشديد ، وهو مقيس في مفردات كثيرة الأوزان ؛ أشهرها ثلاثة عشروزنا :

الأول والثاني : (فَعْلٌ و فَعْلَةٌ) بفتح الأول وسكون الثاني فيهما ، اسْمَيْن أو وصفين ليست فاؤهما ولا عينهما ياءً نحو : كَلْب وكِلاَبٌ ، وكَعْب وكِعَاب ، وسوط وسِيَاط ، وكل هذه على وزن فَعْلٌ فِعَال أسماءً .أما من أمثلة فَعْلٌ فِعَال مع

---

[1] - المرجع السبق ، النحو الوافي/ ص : ٦٤٧
[2] - التحريم / ٩
[3] - الإنفطار / ١٤
[4] - عبد الله الحسين جالوية ، ديوان أبي فراس - دار صادر - بيروت / ص ٣٨
[5] - عبد الرحمن برقوقي ، ديوان المتنبي- دار الكتب العلمية بيروت - ط/١ ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م / ص : ٧٥
[6] - البيت بلا نسب في النحو الوافي ج٤/ ص : ٦٤٧.

الصفات : صَعْب وصِعَاب ، وضَخم وضِخَام . وأما من أمثلة فَعْلَةٌ وفِعَال كقَصْعَةٍ وقِصَاع مع الأسماء ، وصَعْبَة وصِعاب مَع الصفات .

قال المبرد: " أمّا ما كان **فَعْل** – بفتح الفاء وسكون العين – من بنات الياء والواو... فإن جاوزت أدني العدد، كانت بنات الواو على فِعَال –بكسر الفاء وفتح العين – كراهية لـــ (فَعُول بفتح فضم) من أجل ضمة الواو، وذلك سَوْط سِيَاطٌ، وحوضٌ حِيَاضٌ، وثَوبٌ ثِيَابٌ " ومنه قوله تعالى :﴿ **وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ** ﴾[1] ، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم ((عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ،– قَالَ كَانَ أَحَبُّ **الثِّيَابِ** إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أَنْ يَلْبَسَهَا الْحِبَرَةَ [2]))،

وقال النابغة الذبياني :

أَتَيْتُكَ عَارِيًا خَلِقًا **ثِيَابِي** * * عَلَى خَوفٍ تَظُنُّ بِيَ الظُّنُونَ [3].

والأصل في ثِيَاب ثِوَاب قلبت الواو ياءً لأنّها جاءت على وزن المصدر معتل العين وما كانت بنات الياء على فُعُول بضم أوّله وثانيه لئلاّ تلتبس إحداهما بالأخرى، وكانت الضمة على الياء أخفّ وذلك كقولك بيت بيوت، وشَيخ وشيوخ، وقيد وقيود [4]"

الثالث والرابع : (فَعَلٌ و فَعَلَةٌ) بفتح أولهما ثانيهما ، بشرط أن يكون اسمين لامهما صحيحة غير مضعفة ، نحو جَبَل وجِبَال ، ثَمرَة وثِمَار .فخرج نحو بَطَل وبَطَلَة لأنه وصف ، وفتى وعصا لاعتلال لامهما ، ونحو طَلَلُ لأنه مضعف اللام .قال تعالى :﴿ **وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّى نَسْفًا** ﴾[5] .

---

[1] - المدثر / ٤

[2] - صحيح البحاري ، ج/٨ ، ص/١٩٠، رقم الحديث :(٥٨١٣) وفي مسلم رقم (٥٥٦٢) (الحبرة : ثوب من قطن أو كتان

يصنع باليمن)

[3] - ديوان النابغة ، ص/١٣١. (خلق – جديد)

[4] - المقتضب – المبرد ، عالم الكتب ، بيروت – لبنان ، بتحقيق – محمد على الخالق العضيمة ، طبعة : ١٣٨٢هـ - ١٩٨٣م

، ج/٢ ، ص/١٦٩

[5] - طه / ١٠٥

الخامس والسادس : (فِعْل) بكسر فسكون و (فُعْل) بضم فسكون ، بشرط أن يكونا اسمين أو يكون (فُعْل) غير واوي ، نحو ذِئْب وذِئاب ، وبِئر وبِئار ، ورُمْح ورِمَاح ، ودَهْن ودِهَان ، وظِلٌّ وظِلاَل .

السابع والثامن : فَعِيل بمعنى فَعِل ومُؤَنثه فَعِيلَة ، بشرط أن يكونا صفتين ولامهما صحيحتين . نحو ظَرِيف وظَرِيفة وجمعهما ظِرَاف ، وكَرِيم و كَرِيمة وجمعهما كِرَام ، وشَرِيف وشَرِيفَة وجمعهما شِرَاف . وإذا كان (فَعِيل) مؤنثه معتل العين بالواو ، صحيح اللام ، العرب تكاد تلتزم في جمعهما صيغة (فِعَال) نحو طَوِيل وطَوِيلة وجمعهما طِوَال ، وقَوِيم وقَوِيمة وجمعهما قِوَام.

التاسع و العاشر والحادي عشر : وصف على وزن فَعْلاَن و مؤنثه فَعْلى و فَعْلاَنَة، بفتح فسكون في الثلاثة ، نحو غَضْبَان و غَضْبَى جمعهما غِضَاب ، ونَدْمَان ونَدْمَانَة وجمعهما نِدَام .

الثاني عشر والثالث عشر : وصف على وزن فُعْلاَن ومؤنثه فُعْلاَنَة ، بضم فسكون فيهما ، نحو خُمْصَانٌ خُمْصَانَة و جمعهما خِمَاص .

هذا ؛ فوزن (فِعَال) من أوزان جموع التكسير التي لها مفردات كثيرة غير قياسية منها : رَجُل ورِجَال ، خَرُوف وخِرَاف ، قَلُوص وقِلاص .[1]

١٢- فُعُولٌ :

بضم أوله وثانيه ، ويطرد هذا الوزن على أربعة أنواع من الأسماء :

أ- **اسم على وزن (فَعِل)** بفتح فكسر ، نحو كَبِد وكُبُود ، ومَلِك ومُلُوك ونَمِر ونُمُور . قال تعالى : ﴿ قَالَتْ إِنَّ **الْمُلُوكَ** إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً ﴾[2] .

ب- الاسم الثلاثي ساكن العين بشرط أن يكون مفتوح الفاء وليس معتل العين بالواو ، نحو رأس ورؤوس، وعين وعيون ، وقلب وقلوب ، ومنه قوله تعالى : ﴿ طَلْعُهَا كَأَنَّهُ **رُءُوسُ** الشَّيَاطِينِ ﴾[1]، وقال الشاعر :

---

[1] - النحو الوافي ، ج٤/ ص : ٦٤٨ - ٦٤٩

[2] - النمل / ٣٤

إذَانظَرْتَ **نُيُوبَ** اللَّيثِ بَارِزَةَ * * فَلاَ تَظُنّنّ أنّ اللّيثَ مُبْتَسِم[٢]

جـــ- الاسم الثلاثي ساكن العين مكسور الفاء (فِعْل) نحو : عِلْم وعُلُوم ، وحِلْم وحُلُوم ، وجِلْد وجُلُود ، قال تعالى :﴿ **كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم** بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُواْ ٱلْعَذَابَ ﴾[٣]

د- الاسم الثلاثي ساكن العين مضموم الفاء (فُعْل) بشرط ألاّ يكون معتل العين بالواو ، كحوت ولا معتل اللام ولا مضعف اللام كمُدّ . ومن أمثلتها : بُرْج وبُرُوج ، وجُنْد وجُنُود ، وقُفْل و قُفُول . قال تعالى : ﴿ **وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ** ﴾[٤]، وقال تعالى :﴿ **وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ** ﴾[٥]

هـــ- الاسم الثلاثي على وزن (فَعَل) بفتح أوله وثانيه الخالي من حروف العلة ، وهو مختلف في اطراده ، فقيل يجمع قياسيا على (فُعُول) وهذا حسن وقيل سماعيا نحو : أَسَد وأُسُود ، وشَجَن وشُجُون.

١٣- فُعْلانٌ :

بضم فسكون ، ويطرد في اسم على وزن

أ- **فَعْل : بفتح فسكون** ، نحو ظَهْر وظُهْرَان ، وبَطْنُ وبُطْنَان .

ب- **الاسم صحيح العين على وزن فَعَل بفتح ففتح** نحو : بَلَد وبُلْدَان وجَمَل وجُمْلان[٦].

جـــ- الاسم على وزن فَعِيل نحو رَغِيف رُغْفَان وكَثِيف وكُثْفَان .

١٤- فِعْلانٌ :

بكسر فسكون ، ويطرد جمعا لاسم على **(فُعَل)** بالضم والفتح أو **(فَعَل)** بفتحتين أو **(فُعَال)** بالضم ، صحيحا كان أو معتل العين أو اللام ، كصُرَد وصُرْدَان ،

---

[١] - الصافات / ٦٥

[٢] ديوان المتنبي – عبد الرحمن برقوقي ، دار الكتب العلمية بيروت ، ط/١ ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م ، ج/١ ، ص/١٢٧ .

[٣] - النساء / ٥٦

[٤] - البروج / ١

[٥] - الفتح / ٧

[٦] - النحو الوافي / ص : ٦٥٠ - ٦٥٢

وخَرَب وخِرْبَان ، وتَاج وتِجَان ، وفَتَى وفِتْيَان ، وغُلاّم وغِلْمان . قال تعالى : ﴿ وَقَالَ لِفِتْيَٰنِهِ ٱجْعَلُواْ بِضَٰعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَآ إِذَا ٱنقَلَبُوٓاْ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾[1] أي لغلمانه .

أو (**فُعْل**) بالضم والسكون ، أجوف بالواو كحُوت وحِيتان ، ونُون ونِينَان .

١٥- فُعَلاَءُ :

بضم ففتح ، ويطرد جمعا (**لفَعِيل**) وصف لمذكر عاقل بمعنى فَاعِل، أو مُفْعِل، أو مُفَاعِل بضم ففتح ثم كسر العين، بشرط أن تكون صيغة "فعيل" في الثلاثة غير مضعفة، ولا معتلة اللام. ومن الأمثلة: "كريم وكرماء، وبخيل وبخلاء، وظريف وظرفاء" وكذا: "سميع؛ بمعنى: مسمع، وجمعه: سمعاء، وأليم بمعنى: مؤلم، وجمعه ألماء. وخصيب بمعنى: مخصب وجمعه: خصباء"، وكذا: "خليط بمعنى: مخالط وجليس؛ بمعنى: مجالس، وقريع بمعنى: مقارع وجموعها: خلطاء، جلساء، قرعاء.

وشذّ فِي فَعِيل بمعنى مَفْعُول كأَسِير وأُسَرَاء ، أو صفة لمؤنث كسَفِيه وسُفَهَاء . وحُمل عَليه خَليفة لأنه بمعنى فَاعِل[2] . قال تعالى :﴿ أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ **خُلَفَاء** الأَرْضِ ﴾[3] ، وقال تعالى :﴿ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاء مِنَّا ﴾[4] .

وما دل على سجية مدح أو ذم من فُعَال بضم أو فَاعِل كشُجَاع وشُجَعَاءُ وصَالِح وصُلَحَاء وشَاعِر وشُعَرَاء ، وعَالِم وعُلَمَاء وجَاهِل وجُهَلاَء . قال تعالى : ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ﴾ . وقال أيضا :﴿ أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ ءَايَةً أَن يَعْلَمَهُۥ **عُلَمَٰٓؤُاْ** بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾[5]،

---

[1] - يوسف / ٦٢
[2] - النحو الوافي ، ج/٤ ، ص/ ٦٥٢
[3] - النمل / ٦٢
[4] - الأعراف / ١٥٥
[5] - الشعراء /١٩٧ ، ٢٢٤

ومنه قول الشاعر :

وَصِناعَتي ضَرْبُ السّيُوفِ وَإنّني ** مُتَعَرّضٌ في الشّعْرِ **بِالشّعَرَاءِ** [1]

١٦- أَفْعِلاَءُ :

ويطرد جمعا (**لِفَعِيل**) مذكرعاقل مضاعفًا أو منقوصًا كشَدِيد وأشِدَّاء ، ولَبِيب وألبّاء ، وخَلِيل وأخِلاَّء ، ونبِيٍّ وأنْبِيَاء ، وغَنِيّ أغْنِيَاء. قال تعالى : ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ﴾[2]، وقال أيضا : ﴿ كَىْ لَا يَكُونَ دُولَةًۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ ﴾[3]، ومنه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ((نحن معاشر **الأنبياء** لا نورث ما تركناه فهو صدقة))[4] .

وندر في صديقة لأنهما مؤنث ، وإنما يطرد في المذكر[5] . وقد جاء في الحديث الذي رواه مسلم في صحيحه عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت : ((ما غرت على نساء النبي صلى الله عليه وسلم إلا على خديجة وإني لم أدركها ، قالت وكان الرسول صلى الله عليه وسلم إذا ذبح الشاة فيقول : أرسلوا بها إلى **أصدقاء** خديجة، قالت فغضبته اليوم فقلت خديجة! فقال الرسول صلى الله عليه وسلم : إني قد رزقت حبها))[6].

المطلب الثالث : جموع التكسير التي ليست لها نظير في المفرد

هي تلك الأوزان التي ليست لها مثيل في الفرد ، فلا يوجد ما يطابقها في الحروف ولا ترتيب الحركات ، كما هو واضح في القسم الأول . وهذه الجموع تعرف باسم (**صيغ منتهى الجموع**) وهي صيغ من صيغ جمع التكسير .

---

[1]- ديوان أبي فراس ، ص/ ١٣

[2] - الفتح / ٢٩

[3] - الحشر / ٧

[4]- مسند الربيع بن حبيب - الربيع بن حبيب بن عمر الأزدي البصري - المحقق : محمد إدريس ، عاشور بن يوسف ، ط/١ ،١٤١٥هـ ، دار الحكمة ، بيروت ، ص/٢٦١ ، رقم الحديث : ٦٦٩ ، وفي الموطأ ، ٧٢٦.

[5]- همع الهواممع في شرح جمع الجوامع عبد الرحمن أبوبكر السيوطي – الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م دار الكتب العلمية بيروت لبنان ج٣/ ص : ٣٢٠- ٣٢١

[6] - صحيح مسلم ، دار الجيل بيروت مسلم بن الحجاج بن مسلم ، كتاب فضائل الصحابة ، باب فضائل خديجة ج/٨ ، ص/ ١٣٤– حديث زقم ٦٤٣١

وصيغة منتهي الجموع هي كل جمع وقع بعد ألف تكسيره حرفان أو ثلاثة أوسطها ياء ساكنة[1] .

ولصيغ منتهى الجموع أحكام خاصة ، حيث إنها تمتنع من الصرف ، أي لا يدخل عليها تنوين في حالتي الرفع والنصب ، وأما في حالة الجرّ فهي تجر بفتحة واحدة كذلك نيابة عن الكسرة . نحو قوله تعالى :﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَٰتٌ وَمَسَٰجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا ٱسْمُ ٱللَّهِ كَثِيرًا ﴾[2]، فكلمة مَساجِدُ في الآية مرفوعة بضمة واحدة لأنها ممنوعة من الصرف لأنها على وزن مفاعل ، وقال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَجَعَلْنَٰهَا رُجُومًا لِّلشَّيَٰطِينِ ﴾[3]، فكلمة مَصَابِيحَ في الآية الكرية جمع مِصْبَاح وقع بعد ألف تكسيرها حرفان: الباء والحاء توسطت بينهما بياء ساكنة ، فهي من أوزان صيغ منتهى الجموع . ومن ناحية الإعراب (مَصَابِيحَ) مجرور بحرف جر (الباء) وعلامة جره فتحة واحدة نيابة عن الكسرة .

أسماء يصيغ منتهى الجموع .

ولصيغ منتهى الجموع أسماء عدة منها :

منتهى التكسير ، ومنتهى الجمع ، وأقصى الجموع ، والجمع الأكبر ، والجمع الأقصى ، وجمع المتناهي لانتهاء الجمع إليه ، والجمع الذي لا نظير له ، والجمع الذي لا نظير له في الآحاد ، والجمع الذي لا نظير له في الواحد ، والجمع غير الجاري على صيغ الآحاد العربية ، والجمع الذي ليس على زنته واحد[4] .

---

[1] - الصرف الكافي – أيمن أمين عبد الغني ، دار الكتب العلمية بيروت ، ط/١ ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م ، ص/ ٢١٢

[2] - الحج / ٤٠

[3] - الملك / ٥

[4] - معجم الجموع في اللغة العربية – أدما طربية ، مكتبة بيروت – لبنان ، ط/١ عام ٢٠٠٣

أوزان صيغ منتهى الجموع :

١٧-**فَوَاعِلُ :**

وهي مطردة في سبعة أنواع[١] :

أولها: فَوْعَل،(بفتح فسكون ففتح) نحو: جوهر وجواهر ، وكوكب و كواكب .

ومنه قوله تعالى : ﴿ إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِزِينَةٍ ٱلْكَوَاكِبِ ﴾[٢] .

وثانيها: فَاعَل (بفتح الفاء العين) نحو: طابَع وطوابع ، وخَاتَم وخَوَاتَم .

ومنه قول الشاعر :

ليت الغمام الذي عندي **صواعقه** * * يزيلهن إلى من عنده الديم[٣]

وثالثها: فَاعِلاَء، (بكسر العين وفتح اللام) نحو: قَاصِعَاء وقَوَاصِع.

ورابعها: فَاعِل اسما علما أو غير علم، نحو: كاهل وكواهل (مقدم أعلى الظهر مما يلي العنق) وخاتم وخواتم.

وخامسها: فَاعِل صفة مؤنث لا تدخل عليها تاء التأنيث غالبا، نحو: حائض وحوائض ، طالق وطَوَالق ، حَامِل وحوَامل .

وسادسها: فَاعِل صفة مذكر غير عاقل، نحو: صاهل وصواهل ، شَامِخ وشَوَامخ

وسابعها: فَاعِلة مطلقا، نحو: ضاربة وضوارب وفاطمة وفواطم وناصية ونواصٍ.

أما الصيغة السادسة **فَاعِل** وصفا لمذكر غير عاقل ، فقد حكم أكثر النحاة عليها بالشذوذ على الرغم من ورودها في أشعار الشعراء[٤] ، نحو قول فرزدق :

إذَا الرجَالُ رَأوا يَزِيدَ رَأيتَهمْ * * **خُضَعُ** الرِكَابِ نَوَاكِسُ الأبْصَار[٥].

فكلمة نَوَاكِسَ جمع نَاكِسٍ وصفا لمذكر عاقل على وزن فَاعِل للمفرد نَاكِس وفَوَاعِل للجمع (نَوَاكِس) .

---

[١] - توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك - بدر الدين حسن بن قاسم ، دار الفكر ، الطبعة : الأولى ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م ، مج/٣ ، ج/٥ ، ص/ ١٤٠٠

[٢] - الصافات / ٦

[٣] - ديوان المتنبي ، ج/٤ ، ص/٦٦ . (الصواعق – مهلكة ، الديم – النافعة)

[٤] - النحو الوافي ، ج/٤ ، ص/٦٥٤ .

[٥] - ديوان فرزدق ، ص/٣٠٤ ، مجلد الأول ، دار الصادر بيروت – لبنان ، ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م. (ناكس – متطأطئ رأسه من الذل)

١٨- فَعَائِلُ :

وهو مقيس في كل رباعي اسم أو صفة مؤنث تأنيثا لفظيا أو معنويا، ثالثه مدّ ، ألفا كانت، أو واوا، أو ياء . فيشمل عشرة أوزان ؛ خمسة مختومة بالتاء ، وخمسة مجردة منها.

فالتي بالتاء منها: "**فُعَالة**" "مضمومة الفاء، أو مفتوحها "**فَعَالة**" ، أو مكسورة "**فِعَالة**" نحو: ذُؤَابة وذَوَائِب، وسَحَابَة وسَحَائِب، ورِسَالَة ورَسَائِل. ومن أمثلته كذلك قول حسان بن ثابت :

إنّ **الذوائبَ** منْ فهرٍ وإخوتهمْ * * قدْ بينوا سنناً للناسِ تتبعُ[١]

ومنها: **فَعُولَة** "بفتح الفاء"، نحو: حَمُولَة وحَمَائِل ومنها . **فَعِيلَة** "بفتح فكسر"؛ نحو: صَحِيفَة وصَحَائِف ، جَرِيدَة وجَرَائِد ، طَبِيعة وطَبَائِع . ويشترط ألا تكون صفة بمعنى "مَفْعُولَة" ؛ كجَرِيْحَة ، بمعنى : مَجْرُوحَة ؛ فلا يقال: جَرَائِح.

والمجردة من التاء "ويشترط فيها أن تكون لمؤنث معنوي" هي :

فِعَال: بكسر أوله وفتح ثانيه"، نحو: شِمَال وشَمَائِل و**فُعَال** "بضم أوله ، وفتح ثانيه"، نحو: عُقَاب وعقائب، و**فَعُول** "بفتح فضم"، نحو: عَجُوز وعَجَائِز. و**فَعِيل** "بفتح فكسر"، نحو: لَطِيف "اسم امرأة" ولَطَائِف. وفَعَال "بفتح ففتح"، نحو: شَمَال وشَمَائِل[٢]. قال تعالى :﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ يَتَفَيَّأُ ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ ﴾[٣] .

١٩- فَعَالِي :

بفتح أوله وثانيه وكسر رابعة ، ويطرد في سبعة ، **فَعْلاَة** ، كَمَوْمَا و مَوَامِي : (الفلاة الواسعة) ، و**فِعْلاَة** كسِعْلاَة وسَعَالِي (ساحرة الجن)، و**فِعْلِيَة** كهِبْرِيَة وهَبَارٍ (هي القشر الذي يتعلق بأصول شعر) ، و**فَعْلُوَة** ، كعَرْقُوَة وعَقَارِي، و**فَعْلاَء** اسما، كصحراء وصحَارِي ، أو صفة لا مذكر لها، كعذراء وعَذَارِي، وذو الألف

---

[١] - ديوان حسان بن ثابت ، ص/١٣١ (الذوائب – الشرفاء ، فهر – قبيلة من قريش)
[٢] - النحو الوافي ، ص / ٦٥٥- ٦٥٦
[٣] - النحل / ٤٨

المقصورة لتأنيث ، كحبلى وحَبَالِي، أو إلحاق كذَفَرِى و ذَفَارٍ[1]. وكما ورد عند العرب جمع بعض الكلمات على وزن الفَعَالِى نحو الأهل والأَهَالِى ، والأرض والأَرَاضِى و والليل والليالى ، ومنه قوله تعالى :﴿ وَٱلْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴾[2] .

٢٠- فَعَالَى :

بفتح أوله وثانيه ورابعه ، وتشترك هذه الصيغة مع ما قبلها ، كما تنفرد كل منهما بأشياء ، فتشتركان في :

فَعْلاَء : اسما كصَحْرَاء، أو صفة لا مذكر لها كعَذْرَاء ، وفي ذي الألف المقصورة للتأنيث كحَبْلَى أو الإلحاق كذَفْرَى ، فنقول في جمعها صَحَارٍ وصَحَارَى ، وعَذَارٍ وعَذَارَى ، وحَبَالٍ وحَبَالَى وَذَفَارٍ وذَفَارَى .

وينفرد (**الفَعَالَى**) بفتح اللام في وصف على (**فَعْلاَن**) كعَطْشَان وغَضْبَان . أو على (**فَعْلَى**) بالفتح كعَطْشَى وغَضْبَى ، فتقول عَطَاشَى وغَضَابَى ، والراجح فيهما ضم الفاء كسُكَارَى[3]. كما جاء في القرآن الكريم : يقول الله تعالى ﴿ وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ ﴾[4] ، وقال أيضا ﴿ وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ ﴾[5] .

٢١- فَعَالِيّ :

ويطرد في كل ثلاثي آخره ياء مشدّدة ، غير متجدد للنسب ، ككُرسيّ وكَراسِي ، وقُمْرِي وقَمَارِي ، بخلاف مِصْرِيّ وبَرِيّ[6].

وأما ما كانت أصلها مزيدًا لغرض النسب ثم أهمل هذا الغرض وصار متروكا غير ملحوظ مثل (مُهْرِيّ) فأصله جمل منسوب إلى قبيلة (مُهْرَة) اليمنية التي اشتهرت قديما بإبِلِهَا النجيبة ، ثم كثر استعماله حتى نُسِيَ النسب وأُهْمِل ، فصار

---

[1] - أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك جمال الدين عبد الله الأنصاري ، ج/٢ ، ص :١٥٤ .
[2] - الفجر / ١ - ٢
[3] - شذ العرف في فن الصرف - أحمد جملاوي ، مكتبة الثقافة بيروت / ص : ١٠٦
[4] - النساء / ١٤٢
[5] - الحج / ٢
[6] - أوضح المسالك – ج/٢ ، ص/ ١٥٥

المُهَرِيّ اسما للنجيب من الإبل مطلقا بغير النظر إلى أصله ولا تفكير فيه ، وجمعه مَهَاريّ.

ووزن فَعَالِيّ مقيس أيضا على الصحيح في وزن فَعْلاء فمثله كلمة صَحْرَاء وعَذْرَاء يجمع على : صَحَارٍ وعَذَارٍ ، وَصَحَارَى و عَذَارَى ، وصَحَارِيّ وعَذَارِيّ على الأوزان التالية : فَعَالِى وفَعَالَى وفَعَالِيّ بتشديد[1] .

٢٢- فَعَالِلُ :

بفتح أوله وثانيه وكسر رابعه ، ويطرد في أربعة أنواع من المفردات :

أ- **الرباعي المجرد** : وهو ما كانت حروفه أصلية ، مثل جَعْفَر وجَعَافِر ، وزَبْرَج وزَبَارِج ، قال تعالى :﴿ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ **دَرَٰهِمَ** مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلزَّٰهِدِينَ ﴾[2].

وقال أيضا : ﴿ وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠ ﴾[3]،

ومنه قول الشاعر النابغة :

إِذَانَزَلُوا ذَا ضَرْغَدٍ فَعَتَائِدًا * * يُغَنِّيهِم فِيهَا نَقِيقُ **الضَّفَادِعِ** [4]

فكلمة ضَفَادِع بزنة فَعَالِل جمع ضِفْدَع بزنة فَعْلَل.

قال ابن جني :" فإن كان رباعيًا كسر على مثال **مَفَاعِل**، نحو عَقْرَبٌ وعَقَارِب، وبُرْثُن بَرَاثِن، وزِبْرِج زَبَارِج، وسِبْطِر سَبَاطِر، ودِرْهَم دَرَاهِم [5]"

ب- **الخماسي المجرد** : وهو ما كانت حروفه أصلية ، ويجب حذف خامسه عند جمعه نحو سَفَرْجَل وسَفَارِج ، إلاّ إن كان الحرف الرابع شبيها بالحروف التي تزاد، إما بكونه لفظ أحدها مثل : حَدَرْنَقٌ لأن النون من حروف الزيادة ، أو بكونه

---

[1] - النحو الوافي – عباس حسن ، ج/٤، ص/ ٦٥٩

[2] - يوسف / ٢٠

[3] - الأحزاب / ١٠

[4] - ديوان النابغة ، ص/٨٦ (ذو ضرغد - جبل لبني عوف بالحجاز)

[5] - للمع في العربية – ابن جني ، تحقيق : حامد المؤمن ، عالم الكتب، بيروت – لبنان، ط/٢ ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م ، ص/٢٣٥.

يشبه حرف الزيادة في مخرجه مثل : فَرَزْدَقٌ ، فإن الدال من مخرج التاء وهي من حروف الزيادة ، فيجوز في ذلك حذف الرابع أو الخامس فتقول حَدَارِقٌ وفَرَازِقٌ بحذف الرابع، وحَدَارِنٌ وفَرَازِدٌ بحذف الخامس وهو أحسن ، إذ إن الأواخر محلّ الحذف والتغيير.

جـــ- الرباعي المزيد : وهو ما كانت حروفه الأصلية أربعة ثم زيد عليها بعض حروف الزيادة ، فيحذف عند الجمع ما كان زائدًا في مفرده ، سواءً أكان في أوله نحو : مُدَحْرِجٌ ودَحَارِجٌ ، أو في وسطه ، نحو فَدَوْكَسٌ و فَدَاكِسٌ ، أو في آخره نحو: سَبَطْرِيٌ، و سَبَاطِرٌ .

فإن كان الرابع الزائد للين (ياءً) بقي ولم يحذف ويجمع على (فَعَالِلٌ) نحو : قِنْدِيلٌ وقَنَادِل ، وغَرْبِيبٌ وغَرَابِب قال تعالى : ﴿ وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَ**غَرَابِيبُ** سُودٌ ﴾[1]. وإن كان ألفا أو واوا قلب عند الجمع ياء ويجمع على (فَعَالِلٌ) نحو : عُصْفُور عَصَافِير ، وقِرْطَاس قَرَاطِيس ، قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن **جَلَٰبِيبِهِنَّ** ﴾[2] .

الخماسي المزيد : وهو ما كانت حروفه الأصلية خمسة ثم زيد عليها بعض حروف الزيادة ، فيحذف عند الجمع الخامس الأصلي ما كان زائد في المفرد ، نحو : قَرْطَبُوس (الناقة السريعة) وقَرَاطِب بحذف السين، وهو الأصل، والواو وهو الزائد ، خَنْدَرِيس (الخمر) خَنَادِر[3]

٢٣- شِبْهُ فَعَالِلُ[4] :

بفتح أوله وثانيه ، وكسر رابعه"، والمراد به: ما يماثل: "فعالل" في عدد الحروف، وفي ضبطها بالسكون، أو بالحركة ولو كانت الحركة مختلفة في نوعها بين الاثنين مؤدية إلى الاختلاف في الوزن الصرفي ؛ فيشمل صيغا كثيرة منها :

---

[1] - فاطر / ٢٧

[2] - الأحزاب / ٥٩

[3] - دليل السالك إلى ألفية ابن مالك ، عبدالله صالح الفوزان ، دار المسلم ط/١ ٢٠٠٠م ، ج/٣ – ص/ ١٩٤ - ١٩٧

[4] - النحو الوافي – عباس حسن ، ج/٤ ، ص/ ٦٦٤

مَفَاعِل : نحو مَضْجَع ومَضَاجِعُ ، ومَشْرِق ومَشَارِق ، ومَغْرِب و مَغَارِب . قال تعالى :﴿ فَلَآ أُقۡسِمُ بِرَبِّ **ٱلۡمَشَٰرِقِ وَٱلۡمَغَٰرِبِ** إِنَّا لَقَٰدِرُونَ ﴾[1]، وقال أيضا : ﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمۡ عَنِ **ٱلۡمَضَاجِعِ** ﴾[2] (السجدة : ١٦)؛ وقال تعالى :﴿ وَحَرَّمۡنَا عَلَيۡهِ **ٱلۡمَرَاضِعَ** ﴾[3] .

مَفَاعِيلُ : نحو مَساكِين جمع مِسْكِين ، قال تعالى : ﴿ فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطۡعَامُ عَشَرَةِ **مَسَٰكِينَ** مِنۡ أَوۡسَطِ مَا تُطۡعِمُونَ أَهۡلِيكُمۡ ﴾[4] ؛ وقال أيضا : ﴿ فَمَن ثَقُلَتۡ **مَوَٰزِينُهُۥ** فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ **ٱلۡمُفۡلِحُونَ** ﴾[5].

فَعَالِيل : نحو خنزير وحَنَازير ، قال تعالى : ﴿مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيۡهِ وَجَعَلَ مِنۡهُمُ **ٱلۡقِرَدَةَ وَٱلۡخَنَازِيرَ** وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَ ﴾[6] .

أَفَاعِل : نحو ، أنْمُلَة و أنَامِل قال تعالى :﴿ وَإِذَا خَلَوۡاْ عَضُّواْ عَلَيۡكُمُ **ٱلۡأَنَامِلَ** مِنَ **ٱلۡغَيۡظِ** ﴾[7]، وقال تعالى :﴿ وَمَا نَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ إِلَّا ٱلَّذِينَ هُمۡ **أَرَاذِلُنَا** بَادِيَ ٱلرَّأۡيِ ﴾[8] ، وقال تعالى:﴿ وَحُلُّوٓاْ **أَسَاوِرَ** مِن فِضَّةٍ ﴾[9] .

أَفَاعِيل : نحو : أُمْنِيَة أَمَانِيّ ، قال تعالى : ﴿وَغَرَّتۡكُمُ **ٱلۡأَمَانِيُّ** حَتَّىٰ جَآءَ أَمۡرُ ٱللَّهِ ﴾[10]

تَفَاعِيل : نحو ، تَمَاثِل وتَمَاثِيل ، قال تعالى : ﴿ مَا هَٰذِهِ **ٱلتَّمَاثِيلُ** ٱلَّتِيٓ أَنتُمۡ لَهَا عَٰكِفُونَ ﴾[11].

فَعَالِ : نحو سُنْبلِة وسَنَابِل ، قال تعالى : ﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ **سَنَابِلَ** فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖ ﴾[1].

---

[1] ـ المعارج / ٤٠
[2] ـ السجدة / ١٦
[3] ـ القصص / ١٢
[4] ـ المائدة / ٨٩
[5] ـ الأعراف / ٨
[6] ـ المائدة / ٦٠
[7] ـ آل عمران / ١١٩
[8] ـ هود / ٢٧
[9] ـ الإنسان / ٢١
[10] ـ الحديد / ١٤
[11] ـ الأنبياء / ٥٢

المطلب الربع : استعمال جمع القلة بمعنى الكثرة و الكثرة بمعنى القلة:

قد وضعت العرب صيغة واحدة لأحد النوعين جمع القلة وجمع الكثرة، واستعملت هذه الصيغة في القلة حينا وفي الكثرة حينا آخر ، واستغنى بذلك في وضع صيغة أخرى ، مثال ذلك جمع (رِجْل، و عُنُق، و فُؤَاد) فقد استغنوا فيها بناء القلة ولم يستعمل لها بناء الكثرة ، وجمع (رَجُلٌ و قَلْبٌ) فقد استغنى فيها بجمع الكثرة ولم يضعوا لها جمع قلة[٢].

وكما وضعت العرب الصيغتين: (القلة و الكثرة) للجمعين المذكورين أعلاه فقد استغنوا في بعض المواضع عن إحداهما بالأخرى مجازا لقرينة مثل كلمة (أَقْلاَم) في قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ ﴾[٣] ، فقد استُعْمِل مع القلة للكثرة مع أن للقلم وزن كثرة، هو (**قِلاَم**) والمقام مقام المبالغة والتكثير . فكلتا الصيغتين موجودة وتشيع في أحدهما، وتستعمل في الأخرى بقرينة في الكلام .

فاستغنوا بأبنية القلة عن بناء الكثرة وضعًا واستعمالًا اتكالا على القرينة ، فالأول (كأَرْجُل) بزنة أَفْعُلٍ جمع رِجْل بزنة فِعْل بسكون الجيم ، قال تعالى : ﴿ وَٱمْسَحُوا۟ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ ﴾[٤] ، فكلمة أَرْجُل في الآية جمع رِجْلٌ على وزن أَفْعُل وهو وزن من أوزان القلة والآية أرادت الكثرة ، لأن الخطاب فيها لجميع المؤمنين. وكلمة (أَعْنَاق) جمع عُنُق ، قال تعالى : ﴿ فَٱضْرِبُوا۟ فَوْقَ ٱلْأَعْنَاقِ وَٱضْرِبُوا۟ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴾[٥] ، و لفظ (أَفْئِدَة) جمع فؤاد ، وقال تعالى : ﴿ وَنُقَلِّبُ أَفْـِٔدَتَهُمْ وَأَبْصَٰرَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا۟ بِهِۦٓ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾[٦]،

---

[١] - البقرة /٢٦١

[٢] - شرح التصريح على التوضيح ، خالد بن عبدالله الأزهري ، ج/٢ ، دار الفكر ،ص/١٨٣.

[٣] - لقمان / ٢٧

[٤] - المائدة / ٦

[٥] - الأنفال / ١٢

[٦] - الأنعام / ١١٠

فاستغنى فيها ببناء القلة عن بناء الكثرة لأنهم لم يستعملوها ببناء الكثرة. والثاني كأقلام جمع قلم ، كما هو موضح في السابق .

وقد يعكس فيستغنى ببعض أبنية الكثرة عن بناء القلة وضعا واستعمالا اعتمادًا على القرينة ، فمثلاً كلمة (رِجَال) على وزن فِعَال جمع رَجُل بضم الجيم على وزن فَعُل، و(قُلُوبٌ) على زنة فُعُولٍ جمع قَلْب على زنة فَعْل، و (صِرْدَان) بكسر الصاء على وزن فِعْلاَن، جمع صُرَد بضم الصاد وفتح الراء على وزن فِعَل (اسما لطير)، وكلها من أوزان الكثرة، فتقول مثلاً (خمسة رجال بخمسة قُلُوب معهم خمسة صردان)، فيستغنى بجمع الكثرة عن جمع القلة لعدم وضعه (وليس منه) أي من هذا القسم، وهو ما لم تضع العرب له بناء القلة ، ومثال الثاني وهو ما وضعت العرب له بناء القلة ولكنها استغنت ببناء الكثرة عنه ، كقوله تعالى : ﴿ وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ **قُرُوٓءٍ** ﴾[1] ، ففسر ثلاثة بجمع الكثرة مع وجود جمع القلة[2] وهو أَقْرَاء ، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم ((دعي الصلاة أيام **أقرائكِ**))[3]. فكلمة أَقْرَاء على وزن أَفْعَال وهو من أوزان القلة.

هذا فبعد أن بسط الباحث الكلام حول أوزان جموع التكسير قلّتها وكثرتها موضّحًا شروطها وأحكا مها التي ذكرها النحاة في أمهات الكتب المتفرقة ، ثم بيان شواهدها وأمثلتها التي وردت في القرآن الكريم وأشعار الشعراء ، يستأنف الباحث في بيان مجيء هذه الأوزان في السور المختارة مع توضيح استعمالاتها فيها ، وذلك في الباب الثاني من هذا البحث

[1] - البقرة / ٢٢٨

[2] - شرح التصريح على التوضيح ، ج/٢ ، ص/ ٣٠٠ – ٣٠١.

[3] - فتح الباري شرح صحيح البخاري – أحمد بن علي بن الحجر العسقلاني – دار المعرفة ، ج/٦ ، ص / ٢٠٤، بدون الرقم ، وفي بستان الأحبار ،ج/٤ ،ص/٤٨٠ ، رقم الحديث : ٣٨٠٩.

الباب الثاني : الدراســة التطبيقية.

جموع التكسير في السور المختارة

- الفصل الأول : الجموع في سورة البقرة
- الفصل الثاني : الجموع في سورة آل عمران
- الفصل الثالث : الجموع في سورة النساء

الفصل الأول :

جموع التكسير في سورة البقرة .

قبل أن يبسط الباحث القول في استعمالات جموع التكسير في سورة البقرة ، فجدير بالذكر أنّ موضوع البحث يفرض له البدء بسورة الفاتحة قبل كل شيء ، حيث إنّ موضوع البحث هو : جموع التكسير واستعمالاتها في القرآن الكريم من فاتحة الكتاب إلى نهايه سورة النساء . وقد وقف الباحث أولاً عند سورة الفاتحة ولكنه لم يعثر فيها على كلمة واحدة تطابق صيغة من صيغ جموع التكسير قلّةً كانت أم كثرة ، هذا ومما يجدير ذكره أنّ سورة الفاتحة لم تشتمل علي وزن من أوزان جموع التكسير، ولم يستعمل فيها أية صيغة من صيغ اسم الجمع ولا اسم الجنس .

المبحث الأول : جموع القلة في سورة البقرة .

سورة البقرة وهى من بين السور التي اختارها الباحث لإجراء بحثه عليها ، فهي سورة مدنية ، ولها ٢٨٦ آية ، وهي أطول سورة في كتاب الله تعالى . ولهذه السورة فضائل كثيرة ، وثوابها جسيم ، وتعرف أيضا باسم فسطاط القرآن لعظمها وبهائها ، وكثرة أحكامها ومواعظها .

١-أَفْعِلَةٌ :

لقد جاءت هذه الصيغة في السورة الكريمة مرة واحدة بلفظ واحد وهو، (أهِلَّة) جمع هلال ، يقول الله تعالي : ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ ﴾ (البقرة : ١٨٩) . والأهِلَّة : جمع هِلاَل ، وهو القمر ، لِمَ يبدو دقيقا في ليلتين أو ثلاث من أول الشهر؟ ، ثم يزيد حتى يمتلئ نورًا ، ثم يعود كما بدأ ، ولا يكون على حالة واحدة كالشمس[١] . سأل الصّحابة الرسول صلى الله عليه وسلم عن أشكال القمر نقصًا وتمامًا فأجابهم بأنها مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ . وهذا الحال متكرر شهريّا وعدد الشهور اثنا عشر شهرا ، وهذا دليل واضح على أنّ هذه الكلمة وَرَدتْ على وزن (أَفْعِلَةٌ) جمع قلة ولكنها تدل على الكثرة .

٢-أَفْعُل :

ذكر هذا الوزن في سورة البقرة ثلاثين مرّة في آيات مختلفة على ثلاثة ألفاظ هي: (أَنْفُسُ – جمع نَفْس ، أَيْدٌ – جمع يَد ، أَشْهُرٌ – جمع شَهْر).

(أنفس) : من (نَ فَ سَ) النَّفْسُ : الرُّوحُ ، والنَّفْسُ في كلامِ العَرَبِ يَجْرِي على ضَرْبَيْن : أَحَدُهما قولُك : خَرَجَتْ نَفْسُه ، أَي رُوحُه ، والضَّرْبُ الثانِي : مَعْنَى النَّفْسِ فيه جُملةُ الشْيءِ وحقِيقتُه.

---

[١] - التفسير المنير في العقيدة والشرعية والمنهج – وهبة زحيلي - دار الفكر دمشق / ط ٢ / ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م/الجزءان ١-٢/ص: ٥٣٥ .

والنَّفْس : العَيْنُ التي تُصِيبُ المَعِينَ ، وهو مَجَازٌ . ويُقَال : نَفَسْتُه بنَفْسٍ ، أَي أَصَبْتُه بِعَيْنٍ ، وأَصابَتْ فُلاناً نَفْسٌ ، أَي عَيْنٌ ، والجَمْعُ ، أَنْفُسٌ ، ورَجُلٌ نافِسٌ : عائِنٌ ، وهو مَنْفُوسٌ : مَعْيُونٌ .

والنَّفْسُ : (العِنْدُ) ، وشَاهِدُه قولُه تعالَى ، حِكَايَةً عن عِيسَى عَليه وعلى نَبِيِّنا مُحَمَّدٍ أَفْضَلُ الصَّلاةِ والسَّلام ﴿**تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ**﴾ [1]، أَي تَعْلَمُ ما عِنْدِي ، ولا أَعْلَمُ ما عِنْدَكَ.

والنَّفْسُ : عَيْنُ الشَّيْءِ وكُنْهُه وجَوْهَرُه ، يُؤَكَّدُ به ، يُقَالُ : جَاءَنِي المَلِكُ بِنَفْسِه ، ورأَيْتُ فلاناً نَفْسَه . وقَوْله تَعَالى : ﴿ **ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا**﴾ [2]، رُوِيَ عن ابنِ عَبّاس رضِيَ الله تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّهُ قالَ : لكُلِّ إِنْسَانٍ نَفْسَانِ : إِحْدَاهُمَا نَفْسُ العَقْلِ الذي يكونُ به التَّمْيِيزُ ، والأُخْرى نَفْسُ الرُّوحِ الَّذي به الحَيَاةُ . وقال ابن الأَنباريّ : من اللُّغَوِيِّينَ مَن سَوَّى بَيْنَ النَّفْسِ والرُّوحِ ، وقَالَ : هما شَيْءٌ وَاحِدٌ إِلاّ أَن النفْسَ مؤنثَةٌ والرُّوحَ مُذكَّرٌ ، وقال غيرُهُ : الرُّوحُ الّذي به الحَيَاةُ ، والنَّفْسُ التي بها العَقْلُ ، فإِذا نامَ النائمُ قَبَضَ اللهُ نَفْسَه ، ولم يَقْبِضْ رُوحَه ، ولا تُقْبَضُ الرُّوحَ إِلاّ عنَدِ المَوْت ، قال : وسُمِّيَت النَّفْسُ نَفساً لتَوَلُّد النَّفْس منها وإِتّصَاله بها ، كما سَمَّوَا الرُّوحَ رُوحاً ، لأَنَّ الرُّوْحَ مَوجُودٌ به .

وللنَّفْس : خَمْسَةَ عَشَرَ مَعْنىً وهي : الرُّوح ، والدَّمُ ، والجَسَدُ ، والعَيْنُ ، والعِنْدُ ، والحَقِيقَةُ ، وعَيْنُ الشَّيْءِ ، وقَدْرُ دَبْغَةٍ ، والعَظَمَةُ ، والعِزَّةُ ، والهِمَّةُ ، والأَنَفَةُ ، والغَيْبُ ، والإِرادَةُ ، والعُقُوبةُ . وجَمْعُ الكُلِّ : أَنْفُسٌ ونُفُوسٌ [3] .

فكلمة أَنْفُس ذُكرتت في السورة الكريمة اثنين وعشرين مرة ، وتفصيلها كالآتي، قال تعالى : ﴿**وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ**﴾ (البقرة : ٩)، الآية الكريمة تتحدث عن المنافقين ، والمنافقون صنف من الناس يظهر الإسلام ويخفي في قلوبهم الكفر ، وعدد هؤلاء الناس لا يعدّ ولا يحصى ، عاصروا النبي (صلى الله عليه وسلم) ولم يزالوا يعاصروننا إلى نهاية الدنيا ، فهم ليسوا بقليلي العدد

---

[1] - المائدة / ١١٦

[2] - الزمر / ٤٢

[3] - تاج العروس من جواهر القاموس (ن ف س) ،ج/١٦ ، ص/٥٥٩-٥٦٤.

والخطر . فجمعهم في هذه الآية جمع قلة وزنا ولكن جمع كثرة استعمالا . وقال تعالى :﴿ أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ (البقرة : ٤٤)؛ في الآية لفظ أَنْفُسُ – جمع نَفْس ، وهو من جموع القلة ، إلاّ أن الغرض منه الكثرة؛ لأن الآية تخاطب أهل الكتاب وهم كثيرون، وما جاء في تفسير ابن كثير يبين ذلك : " أهل الكتاب والمنافقون كانوا يأمرون الناس بالصوم والصلاة ويدعون العمل بما يأمرون به الناس [1]" . وقال جلّ شأنه : ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ فَتُوبُوٓا۟ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَٱقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ (البقرة – ٥٤)؛ في الآية خطاب من نبيّ الله موسى عليه السلام إلى قومه بني إسرائيل وهم ليسوا بقليل ، فكلمة أنفسكم في الآية جمع كثرة مع ورودها على وزن من أوزان القلة . وقال جلّ جلاله: ﴿ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ ۖ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾، (البقرة – ٥٧)؛ وقال جلّ شأنه: ﴿ ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَٰرِهِمْ ﴾ (البقرة: ٨٥)؛ وقال تعالى: ﴿أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴾ (البقرة : ٨٧)؛ وقال تعالى: ﴿بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا۟ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بَغْيًا أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ﴾ (البقرة :٩٠)؛ وقال تعالى: ﴿ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴾، (البقرة : ١٠٢)؛ وقال تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ ﴾، (البقرة : ١٠٩)؛ وقال تعالى: ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَىْءٍ مِّنَ

[1] - تفسير القرآن العظيم – إسماعيل بن عمر: بن كثير – مؤسسة الريان بيروت / ط١- ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م/ المجلد ١/ ص ١٠٦ .

ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ **وَٱلْأَنفُسِ** وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ (البقرة : ١٥٥)؛ وقال تعالى : ﴿ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ ﴾ (البقرة : ١٨٧)؛ وقال جلّ شأنه : ﴿ نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ۖ وَقَدِّمُوا۟ **لِأَنفُسِكُمْ** ﴾ (البقرة : ٢٢٣)؛ وقال جلّ شأنه : ﴿ وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ **بِأَنفُسِهِنَّ** ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ ﴾ (البقرة : ٢٢٨)؛ وقال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ **بِأَنفُسِهِنَّ** أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ۖ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِىٓ **أَنفُسِهِنَّ** بِٱلْمَعْرُوفِ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ (البقرة : ٢٣٤)؛ وقال تعالى : ﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ أَوْ أَكْنَنتُمْ فِىٓ **أَنفُسِكُمْ** ۚ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّآ أَن تَقُولُوا۟ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ۚ وَلَا تَعْزِمُوا۟ عُقْدَةَ ٱلنِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْكِتَٰبُ أَجَلَهُۥ ۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِىٓ **أَنفُسِكُمْ** فَٱحْذَرُوهُ ۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾ (البقرة : ٢٣٥)؛ وقال تعالى :﴿ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِى مَا فَعَلْنَ فِىٓ **أَنفُسِهِنَّ** مِن مَّعْرُوفٍ ﴾ (البقرة : ٢٤٠)؛ وقال تعالى :﴿ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ **أَنفُسِهِمْ** ﴾ (البقرة : ٢٦٥)، وقال تعالى: ﴿ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ **فَلِأَنفُسِكُمْ** ۚ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ ٱللَّهِ ﴾ (البقرة : ٢٧٢)، وقال تعالى: ﴿ وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ **أَنفُسِكُمْ** أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ ﴾ (البقرة : ٢٨٤).

فكلمة أنفس في هذه الآيات كلها من آية (٥٧) إلى (٢٨٤) أريد بها الكثرة لا القلة؛ لأنّ سياق الكلام في هذه الآيات كلها يشير إلى الكثرة .

(**أَيْد**) أما كلمة أَيْد فجمع، ومفرها (**يَدٌ**) . واليد من أطراف الأصابع إلى الكف

وهي أنثى ، محذوفة اللام وزنها فَعْلٌ يَدْيٌ فحذفت الياء تخفيفاً فاعْتَقَبت حركة اللام على الدال[1] (يَدٌ) . وهذه الكلمة وردت في السورة الكريمة خمس مرات في آيات مختلفة على النحو التالي :

يقول سبحانه وتعالى : ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُوا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ ﴾ (البقرة : ٧٩)؛ ففي الآية الكريمة وردت كلمة أَيْد مرتين ، ومدلول كل منهما الكثرة لا القلة ، لأن الآية نزلت في شأن اليهود ، وهم ليسوا بقليل. وقال تعالى : ﴿ وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًۢا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴾؛ (البقرة : ٩٥) جاءت كلمة أيد في الآية على سبيل الاستعارة ، ذكرت أيد الكفار وإريد به أنفسهم (ذكر الجزء وأريد الكل) ، ومعني الآية ليست بما قدمت أيديهم من الذنوب بل بما فعل هؤلاء الكفرة من الآثام ، ويؤيد ذلك ما جاء في صفوة التفاسير " بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ " أي بسبب ما اجترحوه من الذنوب والآثام[2]. وقال تعالى : ﴿وَأَنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ ۛ وَأَحْسِنُوٓا۟ ۛ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ (البقرة : ١٩٥)؛ ومدلول اللفظ في هذه الآية استعارة كالسابق ، لأن الأيدي سبب لدخول الإنسان في الهلاك ، جاء في صفوة التفاسير "ولا تبخلوا في الإنفاق فيصيبكم الهلاك ، ويتقوى عليكم الأعداء [3]"

وقال تعالى : ﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ﴾ (البقرة : ٢٥٥)؛ أي يعلم ما هو حاضر من أمر الدنيا والأعمال ، وما خلفهم من أمر الآخرة والثواب والعقاب[4].

(**أشهر**) وكلمة (أشهر) جمع (شَهْر) على وزن (فَعْل – أَفْعُل) ، وقد وردت في السورة الكريمة ثلاث مرات ، وفي الكل بمعنى القلة ، يقول تعالى : ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ﴾ (البقرة : ١٩٧)؛ والأشهر المعلومات ، وهي شوال، وذو

---

[1] - لسان العرب – محمد بن مكرم بن المنظور ، دار صادر بيروت ، (ي د ي) ط/١ ، ج/١٥ ، ص/٤١٩

[2] - صفوة التفاسير – محمد علي الصابوني – دار الصابوني القاهرة ، ج/١ ، ص/٨٠.

[3] - المرجع السابق - صفوة التفاسير ج/١ ، ص/١٢٧

[4] - التفسير المنير - وهبة بن مصطفى الزحيلي ، دار الفكر المعاصر – دمشق ، ط/ الثانية ، ١٤١٨ هـ ، ج/١٦ ، ص/٢٨٦

القعدة، وعشر من ذي الحجة ، فلا تصح نية الحج في مذهب الشافعي إلا في هذا الوقت، وتنتهي أعماله في أيام التشريق الثلاثة[1]. وقال تعالى : ﴿ لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ ۖ فَإِن فَآءُو فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ (البقرة : ٢٢٦)؛ وقال أيضا : ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ﴾ (البقرة : ٢٣٤).

هذا ؛ ويرى الباحث أن وزن (**أَفْعَل**) في سورة البقرة ينحصر في ثلاثة ألفاظ هي (أَنْفُس و أَيْد و أَشْهُر) إلاّ أن هذه الكلمات كُرّرت في آيات مختلفة حتى أصبح عددها ثلاثين لفظا كما وضّح ذلك الباحث .

٣-أَفْعَال :

وردت صيغة أَفْعَال في السورة الكريمة نحو سبع وستين مرة ، في آيات مختلفة وبألفاظ متباينة ، فبعضها مكررة وبعضها الآخر ذكرت لفظا لفظا. وهذه الألفاظ هي:

(**أَبْصَارٌ**) حِسُّ العَيْنِ مفرده بَصَرٌ على وزن فَعَلٌ – أَفْعَالٌ . استعملت هذه الكلمة ثلاث مرات في آيتين مختلفتين ، يقول سبحانه وتعالى : ﴿ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ وَعَلَىٰٓ أَبْصَـٰرِهِمْ غِشَـٰوَةٌ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ (البقرة : ٧)، وقال أيضا :﴿ يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَـٰرَهُمْ ۖ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْا۟ فِيهِ وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا۟ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَـٰرِهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾، (البقرة : ٢٠) ، فلفظ (أبصار) في الآيتين الكريمتين استعمل بمعني الكثرة لا القلة على الرغم أن اللفظ جاء على وزن القلة ، لأن هذه الآيات تخبرنا عن شأن الكفار وهم ليسوا بقليلي العدد.

(**أَنْهَارٌ**) : مفرده نهْرُ والنَّهَرُ واحد الأَنْهارِ، وفي المحكم النَّهْرُ والنَّهَر من مجاري المياه والجمع أَنْهارٌ ونُهُرٌ ونُهُور[2].

---

[1] - تفسير المنير ، ج/٢ ، ص/٢٠٤

[2] - لسان العرب ،(ن هـ ر) ،ج/٥ ، ص/٢٣٦.

ورد هذا اللفظ في سورة البقر ثلاث مرات في الآيات الآتية ؛ قال تعالى : ﴿ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ﴾ (البقرة : ٢٥)؛ وقال جل شأنه : ﴿ وَإِنَّ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ ٱلْمَآءُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ﴾ (البقرة : ٧٤)؛ وقال أيضا :﴿ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ﴾ (البقرة ٢٦٦) .

(**أَزْوَاجٌ**) (زَ وَ جَ) : الزَّوْجُ الشَّكْلُ، يَكُونُ لَهُ نَظِيرٌ كَالأَصْنَافِ وَالأَلْوَانِ أَوْ يَكُونُ لَهُ نَقِيضٌ كَالرَّطْبِ، وَالْيَابِسِ، وَالذَّكَرِ، وَالأُنْثَى، وَاللَّيْلِ، وَالنَّهَارِ، وَالْحُلْوِ، وَالْمُرِّ . وَالزَّوْجُ كُلُّ اثْنَيْنِ ضِدُّ الْفَرْدِ ، وَيُقَالُ لِلاثْنَيْنِ الْمُتَزَاوِجَيْنِ زَوْجَانِ وَزَوْجٌ أَيْضًا تَقُولُ عِنْدِي زَوْجُ نِعَالٍ تُرِيدُ اثْنَيْنِ وَزَوْجَانِ تُرِيدُ أَرْبَعَةً، وَقَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ: " الزَّوْجُ يَكُونُ وَاحِدًا وَيَكُونُ اثْنَيْنِ وقَوْله تَعَالَى ﴿ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ ﴾[1] ، هُوَ هُنَا وَاحِدٌ

وَقَالَ الأَزْهَرِيُّ: " وَأَنْكَرَ النَّحْوِيُّونَ أَنْ يَكُونَ الزَّوْجُ اثْنَيْنِ وَالزَّوْجُ عِنْدَهُمْ الْفَرْدُ وَهَذَا هُوَ الصَّوَابُ "، وَقَالَ ابْنُ الأَنْبَارِيِّ : " وَالْعَامَّةُ تُخْطِئُ فَتَظُنُّ أَنَّ الزَّوْجَ اثْنَانِ وَلَيْسَ ذَلِكَ مِنْ مَذْهَبِ الْعَرَبِ إِذْ كَانُوا لا يَتَكَلَّمُونَ بِالزَّوْجِ مُوَحَّدًا فِي مِثْلِ قَوْلِهِمْ زَوْجُ حَمَامٍ وَإِنَّمَا يَقُولُونَ زَوْجَانِ مِنْ حَمَامٍ وَزَوْجَانِ مِنْ خِفَافٍ وَلا يَقُولُونَ لِلْوَاحِدِ مِنْ الطَّيْرِ زَوْجٌ بَلْ لِلذَّكَرِ فَرْدٌ وَلِلأُنْثَى فَرْدَةٌ ".

وَأَمَّا تَسْمِيَةُ الْوَاحِدِ بِالزَّوْجِ فَمَشْرُوطٌ بِأَنْ يَكُونَ مَعَهُ آخَرُ مِنْ جِنْسِهِ .

وَالزَّوْجُ عِنْدَ الْحِسَابِ خِلَافُ الْفَرْدِ وَهُوَ مَا يَنْقَسِمُ بِمُتَسَاوِيَيْنِ ، وَالرَّجُلُ زَوْجُ الْمَرْأَةِ وَهِيَ زَوْجُهُ أَيْضًا هَذِهِ هِيَ اللُّغَةُ الْعَالِيَةُ وَبِهَا جَاءَ الْقُرْآنُ نَحْوُ ﴿ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ ﴾ (البقرة :٣٥)؛ وَالْجَمْعُ فِيهِمَا أَزْوَاجٌ .

---

[1] - الرعد / ٣

وَأَهْلُ الْحِجَازِ يَقُولُونَ لِلْمَرْأَةِ زَوْجٌ بِغَيْرِ هَاءٍ وَسَائِرُ الْعَرَبِ زَوْجَةٌ بِالْهَاءِ وَجَمْعُهَا زَوْجَاتٌ ، وَالْفُقَهَاءُ يَقْتَصِرُونَ فِي الاسْتِعْمَالِ عَلَيْهَا لِلإِيضَاحِ وَخَوْفِ لَبْسِ الذَّكَرِ بِالأُنْثَى إِذْ لَوْ قِيلَ تَرِكَةٌ فِيهَا زَوْجٌ وَابْنٌ لَمْ يُعْلَمْ أَذَكَرٌ هُوَ أُمُّ أُنْثَى [1].

لقد استعملت هذه الكلمة في السورة الكريمة خمس مرات في آيات مختلفة بمعني الكثرة لا القلة ، قال تعالى : ﴿ وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ ۖ وَهُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ (البقرة : ٢٥)؛ فمدلول أزواج في هذه الأية الكريمة الحور العين ، قال الصابوني : " ولهم في الجنة زوجات من الحور العين مطهرات[2] " هذه الكلمة تحمل معنى الكثرة لا القلة، لأن كون حور العين قليلة العدد أمر غير ممكن . يقول الله تعالى : ﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَٰجَهُنَّ إِذَا تَرَٰضَوْا۟ بَيْنَهُم بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾ (البقرة: ٢٣٢)؛ قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ﴾ (البقرة : ٢٣٤)؛ قال تعالى :﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم مَّتَٰعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ ﴾ (البقرة : ٢٤٠).

(**آذَانٌ**) ومفردها أُذُن مِن الحَواسِّ ، وهي مُؤَنَّثَةٌ .

وقد استعملت هذه الكلمة في سورة البقرة مرة واحدة في قوله تعالى : ﴿يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم ﴾ (البقرة : ١٩).

(**أَمْوَات**) جمع ميّت ، وأصله مَيْوِتٌ على وزن فَيْعِلٌ فقلبت الواو ياءً ثم أدغمت الياء في الياء فصار مَيّتٌ. أما ورود هذه الكلمة في السورة الكريمة فقد جاءت مرتين في آيتين مختلفتين ، قال تعالى : ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ ﴾ (البقرة : ٢٨)؛ فكلمة أَمْوَاتًا في الآية الكريمة ليست بفقدان الحياة بل عدم وجود بن آدم قبل خلقه ، وقد جاء في التفسير وكُنتُمْ أَمْوَاتاً: أي وقد كنتم

[1] -المصباح المنير في غريب الشرح الكبير أحمد بن محمد بن علي الفيومي http:illwww.al-islam.comص ج/٤، ص/١١٣.

[2] - صفوة التفاسير ، ج/١ ، ص/٤٣

في العدم أما من ناحية الاستعمال فالكلمة استعملت بمعني الكثرة؛ لأن الآية تخاطب بني الإنسان كلهم .

(**أَسْمَاء**) فكلمة أَسْماء جمع اسم ، جات في السورة الكريمة أربع مرات في آيتين، وفي كلتا الآيتين استعملت بمعني الكثرة لا القلة ، يقول سبحانة : ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ (البقرة : ٣١)؛ وقال أيضا : ﴿ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ ۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّىٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾ (البقرة : ٣٣). قال ابن كثير في تفسير هذه الآيات : " هذه هي الأسماء التي يتعارف بها الناس: إنسان، ودابة، وسماء، وأرض، وسهل، وبحر، وجمل ، وحمار، وأشباه ذلك من الأمم وغيرها "[1].

(**أَصْحَاب**) أما كلمة أَصْحَاب فقد وردت في السورة الكريمة سبع مرات في آيات مختلفة ، واستعملت بمعني الكثرة كذلك لأن الآيات كلها تتحدث عن أصحاب الجنة و أصحاب النار. قال تعالى :﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ (البقرة : ٣٩)، قال تعالى: ﴿ بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَٰطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ (البقرة :٨١)؛ قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ (البقرة :٨٢)؛ قال تعالى: ﴿ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ۖ وَلَا تُسْـَٔلُ عَنْ أَصْحَٰبِ ٱلْجَحِيمِ ﴾ (البقرة :١١٩)؛ قال تعالى: ﴿وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ (البقرة :٢١٧)؛ قال تعالى : ﴿وَٱلَّذِينَ

[1] تفسير القرآن العظيم - إسماعيل بن عمر بن كثير ، المحقق : سامي بن محمد سلامة ، دار طيبة ، ط/٢- ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م ج/١ ص/ ٢٢٢.

كَفَرُوٓاْ أَوۡلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ يُخۡرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِۗ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ (البقرة :٢٥٧)؛ قال تعالى :﴿وَمَنۡ عَادَ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ (البقرة ٢٧٥).

(**أَبْنَاء**) مفردها ابن ، وقد جاءت هذه الكلمة في السورة الكريمة مرتين في آيتين مختلفتين على سبيل الكثرة مع أن اللفظ على صيغة من صيغ القلة وسياق الكلام فيهما تشير إلى ذلك ، قال تعالى : ﴿ وَإِذۡ نَجَّيۡنَٰكُم مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ يَسُومُونَكُمۡ سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ يُذَبِّحُونَ **أَبۡنَآءَكُمۡ** وَيَسۡتَحۡيُونَ نِسَآءَكُمۡ ﴾(البقرة :٤٩)؛ وقال أيضا ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَعۡرِفُونَهُۥ كَمَا يَعۡرِفُونَ **أَبۡنَآءَهُمۡ** ﴾ (البقرة : ١٤٦).

(**أَيَّام**) وكلمة أيام مفردها يوم على وزن فَعْلٌ ، وردت هذه الكلمة ست مرات في السورة الكريمة في آيات مختلفة ، يقول سبحانه وتعالى :﴿وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ **أَيَّامٗا** مَّعۡدُودَةٗ ﴾ (البقرة ٨٠)، فكلمة أيّام في الآية الكريمة تفيد الكثرة لأن؛ التأويل فيه أربعون يومًا كما ورد ذلك في كتب التفاسير. (**أَيَّاماً** مَّعْدُودَةً) أي : قال اليهود لن تمسنا النار إلا أربعين ليلة[1]. وقال تعالى :﴿ **أَيَّامٗا** مَّعۡدُودَٰتٖۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾ (البقرة :١٨٤)؛ وقد استعمل لفظ أيام في هذه الآية بمعنى الكثرة ، حيث أن مقصوده هنا أيام رمضان وهي شهر كامل ، قال تعالى: ﴿وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ مِّنۡ **أَيَّامٍ** أُخَرَ ﴾ (البقرة : ١٨٥)، قال تعالى: ﴿فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ **أَيَّامٖ** فِي ٱلۡحَجِّ وَسَبۡعَةٍ إِذَا رَجَعۡتُمۡ ﴾ (البقرة : ١٩٦). أما مدلول كلمة أيام في هذه الآية تعني القلة لا الكثرة؛ لإضافتها بلفظ ثلاثة. قال تعالى: ﴿ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ فِيٓ **أَيَّامٖ**

[1] - تفسير ابن كثير – المرجع السابق ، ج/١ – ص/٣١٣

مَّعۡـدُودَٰتٍ ﴾ (البقرة : ٢٠٣)؛ قال ابن عباس: " أَيَّامِ مَّعْدُودَاتٍ أيام التشريق الأربعة يوم النحر وثلاثة بعده " [١].

(**أَهْوَاء**) ومفرده الهَوَى وهُوَ إرادَةُ النَّفْسِ . وردت كلمة (أهواء) في السورة الكريمة مرتين واستعملت استعمال الكثرة مع أن صيغتهما صيغة القلة ، فسياق الكلام يدل على ذلك ، كما أن إضافة الكلمة إلى ضمير الجمع (أهواءهم) أيضا دليل يشير أن استعمالهما استعمال الكثرة. يقول سبحانه وتعالى ﴿ **قُلۡ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلۡهُدَىٰۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعۡتَ أَهۡوَآءَهُم بَعۡدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِۙ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ** ﴾ (البقرة ١٢٠)؛ وقال أيضا :﴿ **وَلَئِنِ ٱتَّبَعۡتَ أَهۡوَآءَهُم مِّنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِۙ إِنَّكَ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ** ﴾ (البقرة :١٤٥).

(آبَاء) (ء ب و) : الأَبُ لامُهُ مَحْذُوفَةٌ وَهِيَ وَاوٌ لأَنَّهُ يُثَنَّى أَبَوَيْنِ، وَالْجَمْعُ آبَاءٌ ، وَيُطْلَقُ عَلَى الْجَدِّ مَجَازًا ، وَإِذَا صُغِّرَ رُدَّتْ اللامُ الْمَحْذُوفَةُ فَيَبْقَى أُبَيْوٌ فَتَجْتَمِعُ الْوَاوُ وَالْيَاءُ فَتُقْلَبُ الْوَاوُ يَاءً وَتُدْغَمُ فِي الْيَاءِ فَيَبْقَى أُبَيٌّ وَبِهِ سُمِّيَ .

وَفِي لُغَةٍ قَلِيلَةٍ تُشَدَّدُ الْبَاءُ عِوَضًا مِنْ الْمَحْذُوفِ فَيُقَالُ هُوَ الأَبُّ ، وَفِي لُغَةٍ يَلْزَمُهُ الْقَصْرُ مُطْلَقًا فَيُقَالُ هَذَا أَبَاهُ وَرَأَيْت أَبَاهُ وَمَرَرْت بِأَبَاهُ ، وَفِي لُغَةٍ وَهِيَ أَقَلُّهَا يَلْزَمُهُ النَّقْصُ مُطْلَقًا فَيُسْتَعْمَلُ اسْتِعْمَالَ يَدٍ وَدَمٍ وَعَلَى اللُّغَةِ الْمَشْهُورَةِ إذَا أُضِيفَ إلَى غَيْرِ الْيَاءِ وَهُوَ مُكَبَّرٌ أُعْرِبَ بِالْحُرُوفِ فَيُقَالُ هَذَا أَبُوهُ وَرَأَيْت أَبَاهُ وَمَرَرْت بِأَبِيهِ ، وَالأُبُوَّةُ مَصْدَرٌ مِنْ الأَبِ مِثْلُ الأُمُومَةِ مَصْدَرٌ مِنْ الأُمِّ وَالأُخُوَّةُ وَالْعُمُومَةُ وَالْخُؤُولَةُ فَيُقَالُ بَيْنَهُمَا أُخُوَّةُ الرَّضَاعِ ، وَالأَبْوَاءُ وَزَانُ أَفْعَالٍ مَوْضِعٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ وَيُقَالُ لَهُ وَدَّانُ[٢].

ولفظ **(آباء)** ورد في السورة الكريمة أربع مرات ، يقول الله تعالى :﴿ **وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ بَلۡ نَتَّبِعُ مَآ أَلۡفَيۡنَا عَلَيۡهِ ءَابَآءَنَآۚ أَوَلَوۡ كَانَ ءَابَآؤُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ شَيۡـًٔا وَلَا يَهۡتَدُونَ** ﴾ (البقرة :١٧٠)؛ وقال أيضا :﴿ **قَالُواْ نَعۡبُدُ إِلَٰهَكَ**

[١] - مختصر تفسير ابن كثير،ج/١، ص/٥٦١
[٢] - المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ج/١، ص/١٤ (أ ب و)

وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴾ (البقرة : ١٣٣)؛ فكلمة (آباء) في هذه الآية استعملت بمعنى قلة حيث فَسَّرَ سبحانه وتعالى هذه الكلمة بذكر أسماء الرسل بعده أي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ ، جاء في تفسير هذه الآية [آبائك] شمل العم ، والأب ، والجد ، فالجد إبراهيم ، والعم إسماعيل ، والأب إسحاق . وقال جل شأنه : ﴿ فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَآءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ۗ فَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ﴾ (البقرة : ٢٠٠) .

(**أَحْيَاء**) أما لفظ أحياء جمع حَيٌّ وقد استعمل في هذه الآية الكريمة بمعنى الكثرة لا القلة ، لأن الآية تتحدث عن الشهداء الذين استشهدوا في معارك مختلفة وهم ليسوا بقليلي العدد . يقول سبحانه وتعالى : ﴿وَلَا تَقُولُواْ لِمَن يُقْتَلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتٌۢ ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ ﴾ (البقرة : ١٥٤).

(**أَمْوَال**) ولفظ أموال جمع مال على وزن فَعْل أَفْعَال ، والمال ما يملكه الرجل من متاع، ويجمع على أموال ، هو أكثر لفظ ورود في هذه السورة على هذا الوزن حيث ورد ثماني مرات في آيات مختلفة وكلها تفيد الكثرة لا القلة . يقول سبحانه وتعالى : ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَىْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ (البقرة : ١٥٥)؛ وقال جل شأنه : ﴿وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ وَتُدْلُواْ بِهَآ إِلَى ٱلْحُكَّامِ لِتَأْكُلُواْ فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ بِٱلْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (البقرة : ١٨٨)؛ وقال تعالى : ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ ﴾ (البقرة : ٢٦١)؛ وقال أيضا :﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَآ أَنفَقُواْ مَنًّا وَلَآ أَذًى ﴾ (البقرة : ٢٦٢)؛ وقال جل جلاله : ﴿ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ﴾ (البقرة : ٢٦٥)؛ وقال تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ

وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ ﴾ (البقرة : ٢٧٤)؛ وقال تعالى : ﴿ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَٰلِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴾ (البقرة : ٢٧٩).

(**أَنْدَاد**) الأَنْدَادُ جمع (نِدٌّ) بالكسر؛ وهو مثل الشيء الذي يُضادُّه في أُموره و يُنادُّه، أَي يخالفه ويراد بها ما كانوا يَتخذونه من آلهة دون الله تعالى[1]، وردت هذه الكلمة في السورة الكريمة مرتين يقول تعالى : ﴿ فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا ﴾ (البقرة : ٢٢)؛ وقال أيضا : ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ﴾ (البقرة : ١٦٥)

(**أسباب**) وأسباب جمع (سبب) ، استعملت هذه الكلمة في سورة البقرة كلها مرة واحدة فقط، في قوله تعالى : ﴿إِذْ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُوا۟ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوا۟ وَرَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ ﴾ (البقرة : ١٦٦)

(**أعمال**) مفردها عَمَل وهو المِهنة ، وهو الفِعلُ وأيضا. وردت كلمة أعمال جمع عمل في السوة الكريمة أربع مرات وكلها بمعنى الكثرة يقول تعالى : ﴿ قُلْ أَتُحَآجُّونَنَا فِى ٱللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُخْلِصُونَ ﴾ (البقرة : ١٣٩)؛ وقال أيضا : ﴿كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعْمَٰلَهُمْ حَسَرَٰتٍ عَلَيْهِمْ ۖ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ ﴾ (البقرة : ١٦٧)؛ ويقول سبحانه وتعالى : ﴿ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ﴾ (البقرة : ٢١٧).

(**ألباب**) وألباب وأُلُبٌّ: جمع لُبّ، وهو العقل ، استعملت هذه الكلمة في السورة الكريمة ثلاث مرات في آيات مختلفة ، وكان استعمالها استعمال الكثرة ، حيث إن هذه الآيات تخاطب الناس العقلاء قديما وحديثا وهم كُثر . قال تعالى :﴿ وَلَكُمْ فِى

[1] - لسان العرب لابن منظور (ن د د) ج/٣ ،ص/٤١٣

ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَـٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَـٰبِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ (البقرة : ١٧٩)؛ وقال أيضا : ﴿ وَٱتَّقُونِ يَـٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَـٰبِ ﴾ (البقرة : ١٩٧)؛ ويقول سبحانه وتعالى : ﴿ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَـٰبِ ﴾ (البقرة : ٢٦٩).

(**أبواب**) أما كلمة أبواب فجمع باب، وقد ذكرت في سورة البقرة مرة واحدة في الآية الآتية ، يقول جل جلاله : ﴿ وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا ﴾ (البقرة : ١٨٩)؛ كان أهل يثرب إذا رجعوا من عيدهم دخلوا منازلهم من ظهورها ويَرَوْنَ أن ذلك أدنى إلى البر، فقال الله تعالى: ﴿ وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا ﴾(البقرة :١٨٩)[١].

(**أيمان**) ومفردها اليَمِيْنُ وَاليَمِينُ، الْحَلِفِ وَتُجْمَعُ عَلَى أَيْمُنٍ وَأَيْمَانٍ أَيْضًا، وسُمِّيَ الْحَلِفُ يَمِينًا، لِأَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا تَحَالَفُوا ضَرَبَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يَمِينَهُ عَلَى يَمِينِ صَاحِبِهِ فَسُمِّيَ الْحَلِفُ يَمِينًا مَجَازًا، وَالْيَمِينُ الْقُوَّةُ ،وَالشِّدَّةُ، وَالْيُمْنُ الْبَرَكَةُ [٢].

ورد هذا اللفظ في سورة البقرة مرتين في آيتين مختلفتين ، يقول تعالى : ﴿ وَلَا تَجْعَلُوا۟ ٱللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَـٰنِكُمْ أَن تَبَرُّوا۟ وَتَتَّقُوا۟ وَتُصْلِحُوا۟ بَيْنَ ٱلنَّاسِ ﴾ (البقرة : ٢٢٤)؛ وقال أيضا :﴿ لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَـٰنِكُمْ وَلَـٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾ (البقرة : ٢٢٥)؛ جاءت كلمة أيمان في آيتين مضافة إلى ضمير دالّ على الجمع (أيمانكم)، فهي إشارة إلى أن هذه الكلمة مستعملة بمعني الكثرة .

(**أَرْحَام**) أما كلمة أرحام فجمع رَحِم ، ويقصد بها بطون النساء ، والرَّحِمُ : أسبابُ القَرابةِ ، وأَصلُها الرِّحِم التي هي مَنْبِت الوَلَد، قال تعالى ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ ﴾[٣] . لقد استعملت هذه الكلمة في السورة الكريمة مرة واحدة فقط وهي جمع كثرة ، لأن الآية تخاطب النساء كلهن .

---

[١] - تفسير القرآن العظيم - إسماعيل بن عمر بن كثير ، دار طيبة- ط/٢، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م ، ج/١ ، ص/ ٥٢٣ .
[٢] - المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (ي م ن) ، ج/١٠ ، ص/٤٩٤.
[٣] - لقمان / ٣٤

يقول تعالى :﴿ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِيٓ أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ﴾ (البقرة : ٢٢٨).

(**أَوْلَاد**) ومفرده ولَد ، وردت هذه الكلمة مرتين في سورة البقرة كلها في قوله تعالى :﴿ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ **أَوْلَٰدَهُنَّ** حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ۖ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ ۚ وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةٌۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦ ۚ وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ ۗ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا ۗ وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوٓا۟ **أَوْلَٰدَكُمْ** فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّآ ءَاتَيْتُم بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾ (البقرة : ٢٣٣).

(**أَضْعَاف**) يقال أَضعفَ الشيءَ وضعَّفه وضاعَفه: زاد على أَصل الشيء وجعله مثليه أَو أَكثر وهو التضعيف والإضْعافُ[١] ، ومفرده ضُعف ، استعملت هذه الكلمة في السورة الكريمة مرة واحدة فقط بمعنى الكثرة ، لأ التضعيف المقصود هنا تضعيف إلاَهِيٌّ إلى عباده الصالحين ، يقول تعالى :﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ **أَضْعَافًا** كَثِيرَةً ۚ وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُۜطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ (البقرة : ٢٤٥).

(**أَقْدَام**) وهي الرِّجْلُ ومفردها قَدَمٌ ، استعمل هذا اللفظ في هذه السورة مرة واحدة كذلك في قوله تعالى : ﴿ وَلَمَّا بَرَزُوا۟ لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ قَالُوا۟ رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ **أَقْدَامَنَا** وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ (البقرة :٢٥٠).

(**أَعْنَاب**) فأعْنَاب جمع ومفرده عِنَبَةٌ، وتجمع على الكثرة عِنَبٌ وأعْنَابٌ، وعلى القلة عنبات . وقد جاء في لسان العرب : " الحَبَّةُ من العِنَبِ عِنَبةٌ، فإن أَردتَ جمعَه في أَدنى العدد جمعته بالتاءِ فقلت عِنَبات وفي الكثير عِنَبٌ وأَعنابٌ[٢] " قال

---

[١] - لسان العرب لابن منظور (ض ع ف) ج/٩ ، ص/٢٠٣ .
[٢] - المرجع السابق – لسان العرب (ع ن ب) ج/١ ، ص/٦٣٠ .

تعالى : ﴿ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ لَهُۥ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَأَصَابَهُ ٱلْكِبَرُ وَلَهُۥ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَآءُ فَأَصَابَهَآ إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَٱحْتَرَقَتْ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾ (البقرة : ٢٦٦).

(**أَنْصَارُ**) من نصر يَنْصُرُ ، والنَّصر إعانة المظلوم، نصَره على عدوّه ينصُره، ونصَره ينصُره نصْراً ورجل ناصِر من قوم نُصَّار ونَاصِر مثل صاحب وصحْب وأَنصار[1]. استعملت كلمة أَنْصَار في السورة الكريمة مرة واحدة فقط في قوله تعالى :﴿ وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُهُۥ ۗ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴾ (البقرة : ٢٧٠).

٤- فِعْلَةٌ :

صيغة فِعْلَةٌ بكسر الفاء وسكون العين هي إحدى صيغ جمع القلّة التي تحدث عنها الباحث وفصّل فيها القول في الباب الأول، موضحا أحكامها، وشروطها، ومبينا شواهدها في القرآن الكريم ، ثم لجأ الباحث إلى السورة الكريمة ليستخرج ما جاء في هذه السورة على هذا الوزن ، فوجد الباحث أن هذه الصيغة غير مستعملة في سورة البقرة .

تضمّنتْ سورة البقرة ثلاثة أوزان من بين أوزان جموع القلة الأربعة ، فالوزن الرابع (**فِعْلَةٌ بكسر الفاء وسكون العين**) غير مستعمل في هذه السورة الكريمة، في حين أنّ وزن (**أَفْعِلَةٌ**) هو أقل وزن استعمالا في هذه السورة ، فقد استعمل مرة واحدة فقط بلفظٍ واحدٍ كذلك، وهو لفظ (أَهِلَّة). وأما أكثر الأوزان استعمالا فهو وزن (**أَفْعَالٌ**)، فقد استعمل هذا الوزن في السورة الكريمة نحو سبع وستين مرة ، بألفاظ مختلفة، بعضها تكرّر استعمالها وبعضها الآخر استعمل لفظًا لفظًا.

[1] - الموجع السابق ، لسان العرب ، (ن ص ر) ج/٥ ، ص/٢١٠ .

المبحث الثاني : جموع الكثرة في سورة البقرة .

١-**فُعْلٌ** :

وَرَدَ وزن فُعْلٌ في سورة البقرة في خمسة ألفاظ فقط هي صُمٌّ، بُكْمٌ، عُمْيٌ وهذه الألفاظ الثلاثة كُرِّرتَ مرتين، كما ورد أيضا لفظ غُلْفٌ وفُلْكٌ.

(**صُمٌّ**) من صَمَّ يَصَمُّ وصَمِمَ، الصَّمَمُ بإظهار التضعيف نادرٌ ، وهو انْسِدادُ الأُذن، وثِقَلُ السمع ، وأَصَمَّ أيضاً بمعنى صَمَّ ، ورجل أَصَمُّ والجمع صُمٌّ وصُمَّان[١].

(**بُكْمٌ**) بَكِمَ بَكَماً وبَكامةً وهو أَبْكَمُ وبَكِيمٌ أَي أَخْرَس[٢]

(**عُمْيٌ**) عَمِيَ يَعْمَى عَمعًى، وعَمِيَ فهو أَعْمَى، والعُمْيُ: ذهابُ البَصَر كُلِّه ، العَيْنَيْن كِلْتَيْهِما[٣]. يقول سبحانه وتعالى : ﴿ **صُمُّۢ بُكۡمٌ عُمۡيٞ فَهُمۡ لَا يَرۡجِعُونَ** ﴾ (البقرة : ١٨)؛ وقال أيضا : ﴿ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ ٱلَّذِي يَنۡعِقُ بِمَا لَا يَسۡمَعُ إِلَّا دُعَآءٗ وَنِدَآءٗۚ **صُمُّۢ بُكۡمٌ عُمۡيٞ فَهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ** ﴾ (البقرة :١٧١) . والكلمات الثلاث (صُمٌّ ، بُكْمٌ ، عُمْيٌ) استعملت في هذه السورة استعمال الكثرة؛ لأنها تخاطب الكفار وهم ليسوا بقليلي العدد .

(**غُلْفٌ**) من (غَلَفَ)، والغِلاف الصِّوان، وما اشتمل على الشيء كقَمِيص القَلْب، وغِرْقِئِ البيض، وفي التنزيل العزيز وقالوا قلوبنا غُلْفٌ قيل معناه صُمٌّ[٤]. استُعملت كلمة غُلْفٌ في السورة الكريمة مرة واحدة في قوله تعالى : ﴿ وَقَالُواْ قُلُوبُنَا **غُلۡفُۢۚ** بَل لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفۡرِهِمۡ فَقَلِيلٗا مَّا يُؤۡمِنُونَ ﴾ (البقرة : ٨٨).

(**فُلْكٌ**) أما كلمة فُلْكُ فقد استعملت في السورة الكريمة مرة واحدة فقط، في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ **وَٱلۡفُلۡكِ** ٱلَّتِي تَجۡرِي فِي ٱلۡبَحۡرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٖ فَأَحۡيَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ

---

[١] - لسان العرب لابن المنظور (ص م م) ج/١٢ ، ص/ ٣٤٢ .
[٢] - المرجع السبق (ب ك م) ج/١٢ ، ص/ ٥٣ .
[٣] - المرجع السابق (ع م ى) ج/١٥ ، ص/٩٥ .
[٤] - المرجع السابق – لسان العرب (غ ل ف) ج/٩ ، ص/ ٢٧١ .

مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَأَيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ (البقرة : ١٦٤) .

و كلمة فُلْك تقع للواحد والجمع معا ، أما في المفرد فكقوله تعالى: ﴿ فَأَنجَيْنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ فِى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴾[1] ؛ وقد استُعملت كلمة الْفُلْكِ في الآية مفردا مذكرا . ويجوز استعمالها مؤنثا كقوله تعالى : ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُسَيِّرُكُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا۟ بِهَا جَآءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ ﴾[2] ، فقد استعملت كلمة فُلْك في هذه الآية مؤنثا والشاهد في ذلك لفظ (جَرَيْنَ) فعل ماض مقترن بنون النسوة، و كلمة (جَاءتْهَا) فعل ماض مقترن بتاء التأنيث. ويجوز أيضا استعمالها جمعا كقوله تعالى :﴿ وَتَرَى ٱلْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾[3] .

٢- (**فُعُلٌ**)

استعمل وزن فُعُلٌ في سورة البقرة مرتين، مرة في لفظ (رُسُل)، ومرة أخرى في لفظ (كُتُبُ)، أما كلمة (رُسُلٌ) جاءت خمس مرات وكلمة (كُتُب) مرة واحدة فقط؛ فكلمة الرسل جاءت على وزن كثرة وقصد به الكثرة كذلك لأن الرسل كثيرون ، والمذكورون في القرآن خمسة وعشرون رسولا . أما كلمة (كُتُبٌ) جاءت على وزن الكثرة وأريد بها القلة، لأنّ الكتب التي أنزلها الله على رسله أربعة، وهي: التوراة، أُنزل على سيدنا موسى ، والإنجيل، أُنزل على سيدنا عيسى والزبور، أُنزل على سيدنا داود والفرقان، أُنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم . قال الله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَقَفَّيْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ بِٱلرُّسُلِ ﴾ (البقرة : ٨٧)؛ وقال أيضا : ﴿ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ

[1] - الشعراء / ١١٩
[2] - يونس /٢٢
[3] - النحل /١٤

فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلۡكَٰفِرِينَ ﴾ (البقرة : ٩٨)؛ وقال تعالى :﴿ تِلۡكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلۡنَا بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۘ مِّنۡهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُۖ وَرَفَعَ بَعۡضَهُمۡ دَرَجَٰتٖ ﴾ (البقرة : ٢٥٣)؛ وفي الآية التالية وردت كلمة (رُسُلٌ) و (كُتُبٌ) معا ، يقول تعالى : ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦ ﴾ (البقرة : ٢٨٥)

٣- (**فُعَلٌ**)

وردت هذه الصيغة في السورة الكريمة ثلاث مرات في كلمتين (ظُلَلُ و أُخَرُ) (**الظُّلَلُ**) مفردها الظُّلَّة، والجمع ظُلَلٌ وظِلال، والظُّلَّة ما سَتَرك من فوق[١] ، وكلمة ظُلَلُ استعملت في السورة الكريمة مرة واحدة فقط في قوله تعالى : ﴿ هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِي ظُلَلٖ مِّنَ ٱلۡغَمَامِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ ﴾ (البقرة : ٢١٠)

(**أُخَرُ**) يقال هذا آخَرُ، وهذه أُخْرَى، في التذكير والتأنيثِ، وأُخَرُ جماعة أُخْرَى[٢].

وقد استعملت كلمة (أُخَرُ) في هذه السورة مرتين ، ودلالتهما الكثرة لا القلة لأنهما تتحدثان عن قضاء رمضان ، ويتم القضاء في أي يوم ، لا في أيام محددة . يقول سبحانه وتعالى : ﴿ أَيَّامٗا مَّعۡدُودَٰتٖۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾ (البقرة : ١٨٤) ويقول أيضا :﴿ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾ (البقرة : ١٨٥)

٤- (**فِعَلٌ**)

هذا الوزن غير مستعمل في السورة الكريمة .

---

[١] - لسا العرب (ظ ل ل) ج/ ١١ ، ص/ ٤١٥

[٢] - لسان العرب (أ خ ر) ج/ ٤ ، ص/ ١١.

٥- (**فَعَلَةٌ**)

وجد الباحث بعد بحثه في هذه السورة الكريمة أن الصيغة (فَعَلَة) غير مستعملة كذلك في سورة البقرة .

٦- (**فِعَلَةٌ**)

لقد وردت هذه الصيغة في السورة الكريمة مرة واحدة بلفظ (قِرَدَة) يقول سبحانه وتعالى : ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعْتَدَوْا۟ مِنكُمْ فِى ٱلسَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا۟ **قِرَدَةً** خَـٰسِـِٔينَ﴾ (البقرة : ٦٥) .

٧- (**فُعَلَةٌ**)

هي من بين الصيغ التي لا ورود لها في السورة الكريمة ، أي إن هذا الوزن غير مستعمل في سورة البقرة ، فالباحث لم يعثر على كلمة جاءت على هذه الصيغة في هذه السور

٨- (**فَعْلَى**)

وجد الباحث بعد بحثه أنّ الصيغة فَعْلَى مستعملة في السورة الكريمة مرتين بلفظ واحد، وهو (موتى مفرده ميّت) . يقول سبحانه وتعالى : ﴿ فَقُلْنَا ٱضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا ۚ كَذَٰلِكَ يُحْىِ ٱللَّهُ **ٱلْمَوْتَىٰ** وَيُرِيكُمْ ءَايَـٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (البقرة : ٧٣)؛ وقال جل جلاله : ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ **ٱلْمَوْتَىٰ** ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَـٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى ﴾ (البقرة : ٢٦٠) .

٩- (**فُعَّلٌ**)

وردت هذه الصيغة في السورة الكريمة مرتين بلفظين مختلفين هما:

(**سُجَّد**) من سَجَدَ يَسْجُدُ سجوداً: وضع جبهته بالأَرض، وقوم سُجَّدٌ وسجود[1] . قال الله تعالى : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُواْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ فَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَٱدْخُلُواْ ٱلْبَابَ **سُجَّدًا** وَقُولُواْ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْ ۚ وَسَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ (البقرة : ٥٨)

(**رُكَّعٌ**) من ركع يَرْكَع رَكْعاً ورُكُوعاً طَأْطأَ رأْسَه و الرُّكوع الخُضوع وجمع الرّاكع رُكَّع و رُكُوع[2]. يقول جل جلاله : ﴿ وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ **وَٱلرُّكَّعِ** ٱلسُّجُودِ ﴾ (البقرة : ١٢٥)

١٠- (فُعَّالٌ)

وردت هذه الصيغة في السورة الكريمة مرتين بلفظين مختلفين هما

(**كُفَّارٌ**) من كَفَرَ يَكْفُر كُفْراً وكُفُوراً وكُفْراناً، ويقال لأَهل دار الحرب: قد كَفَرُوا أَي عَصَوْا وامتنعوا، والكُفْرُ كُفْرُ النعمة، وهو نقيض الشكر، والكُفْرُ جُحود النعمة، وهو ضِدُّ الشكر، فهو كافر، و الجمع كُفَّار وكَفَرَة وكِفار[3]. قال تعالى : ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ **كُفَّارًا** حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ ﴾ (البقرة : ١٠٩) ، استعملت أيضا هذه الكلمة في الآية التالية ؛ يقول سبحانه وتعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمْ **كُفَّارٌ** أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ ٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾ (البقرة : ١٦١) ، أما مدلول كلمة (كُفَّارٌ) في هذه الآيات الكريمة فهو الكثرة لا القلة كما هو واضح من صيغته؛ لأن الآية تخاطب الكفرة كلهم.

(**حُكَّام**) من حكَم يَحْكُمُ حُكْمًا ، و الحاكِم مُنَفّذُ الحُكْمِ، والجمع حُكّامٌ، وهو الحَكَمُ . لقد استعمل هذا اللفظ في السورة الكريمة مرة واحدة بمعنى الكثرة ، لأن سياق

---

[1] - لسان العرب لبن منظور (س ج د) ،ج/٣ ، ص/ ٢٠٤
[2] - المرجع السابق - (ر ك ع) ،ج/٨ ، ص/ ١٣٣
[3] - لسان العرب - (ك ف ر) ج/ ٥ ، ص/ ١٤٤.

الكلام يدل على ذلك ، قال تعالى : ﴿ وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ وَتُدْلُواْ بِهَآ إِلَى ٱلْحُكَّامِ لِتَأْكُلُواْ فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ بِٱلْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (البقرة : ١٨٨).

١١- (فِعَالٌ)

جاءت في السورة الكريمة ستّة ألفاظ على هذا الوزن ، بعضها مكرّر أكثر من مرة، وبعضها الآخر غير مكرّر في استعماله ؛ وهذه الألفاظ هي :

(ديار) من دَارَ يَدُورُ لكثرة حركات الناس فيها ، وأَما الدَّارُ فاسم جامع للعرصة والبناء والمَحَلَّةِ، وكلُّ موضع حلّ به قوم فهو دَارُهُم ، والجمع أَدْوُرٌ وأَدْؤُرٌ في أَدنى العدد، والكثير دِيارٌ مثل جبل وأَجْبُلٍ وجِبال[١] .

اسْتُعْمِلَتْ كلمة دِيَار في سورة البقرة أربع مرّات في آيات مختلفة للكثرة كما هو واضح من صيغتها ، وسياق الكلام يؤيد ذلك . قال تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَآءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ ﴾ (البقرة : ٨٤)، ويقول أيضا : ﴿ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَٰرِهِمْ تَظَٰهَرُونَ عَلَيْهِم بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ﴾ (البقرة : ٨٥)، وقال جلّ جلاله : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ مُوتُواْ ثُمَّ أَحْيَٰهُمْ ﴾ (البقرة : ٢٤٣)، وقال تعالى : ﴿قَالُواْ وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَٰرِنَا وَأَبْنَآئِنَا ﴾ (البقرة : ٢٤٦).

(رِجَالٌ) الرَّجُل معروف الذكرُ من نوع الإِنسان خلاف المرأَة ، والجمع رِجال ، ورِجالاتٌ جمع الجمع ، ولم يكسر على بناء من أَبنية أَدْنى العدد، يعني أَنهم لم يقولوا أَرْجال ، والأُنثى رَجُلة ، يقال تَرَجَّلَتِ المرأَةُ صارت كالرَّجُل[٢] .

---

[١] - المرجع السابق ، (د و ر) ، ج/٤ ، ص/٢٩٥ .
[٢] - لسان العرب (ر ج ل) ج/١١ ، ص/ ٢٦٥.

وقد استعملت كلمة رِجَالٌ في السورة الكريمة مرتين بالمعنى الذي وضحه الباحث سالفا أي (الذكر من نوع الإنسان) ، يقول سبحانه وتعالى : ﴿ **وَلِلرِّجَالِ عَلَيۡهِنَّ دَرَجَةٞۗ** ﴾ (البقرة : ٢٢٨)، ويقول أيضا : ﴿ **وَٱسۡتَشۡهِدُواْ شَهِيدَيۡنِ مِن رِّجَالِكُمۡ** ﴾ (البقرة : ٢٨٢) . واستعملت كذلك هذه الكلمة بمعنى الماشي على الأقدام . يقول سبحانه وتعالى :﴿ **فَإِنۡ خِفۡتُمۡ فَرِجَالًا أَوۡ رُكۡبَانٗا** ﴾ (البقرة : ٢٣٩) أما كلمة رِجَالاً في الآية السابقة من رَجِلَ الرَّجُلُ رَجَلاً فهو رَاجِل، ورَجُل ورَجِلٌ ورَجِيلٌ ورَجْلٌ ورَجْلان ، إذا لم يكن له ظهر في سفر يركبه ، والجمع رِجَالٌ، ورَجَّالة، ورُجَّال، ورُجَالى، ورُجَّالى، ورَجَالى، ورُجْلان، ورَجْلة، ورِجْلة، ورِجَلة، وأَرْجِلة، وأَراجل، وأَراجيل[1].

(**العِظَام**) العَظْمُ الذي عليه اللحمُ من قَصَبِ الحيوانِ والجمع أَعْظُمٌ وعِظامٌ وعِظامةٌ، الهاء للتأْنيث[2].

لقد ورد لفظ عظام في هذه السورة مرة واحدة في قوله تعالى : ﴿ **وَٱنظُرۡ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجۡعَلَكَ ءَايَةٗ لِّلنَّاسِۖ وَٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡعِظَامِ كَيۡفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكۡسُوهَا لَحۡمٗا** ﴾ (البقرة : ٢٥٩)

(**رِيَاح**) أما كلمة رياح فجمع رِيحٍ، استعملت في السورة الكريمة مرة واحدة كذلك وذلك في قوله تعالى : ﴿ **وَتَصۡرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلۡمُسَخَّرِ بَيۡنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ** ﴾ (البقرة : ١٦٤) .

(**عِبَادٌ**) العبد : الإنسان حرًّا أو رقيقاً ، وهو عبد الله ويجمع على عباد وعبدين والعبد : المملوك، وجمعه : عَبِيد، وثلاثة أَعْبُد، وهم العباد[3] . وكلمة عباد استعملت في السورة الكريمة ثلاث مرات في آيات مختلفة، وكلها بمعنى الكثرة ، فالعباد كُثُرٌ، وكلنا عباد لله مع أننا أحرار ؛ قال تعالى : ﴿ **بِئۡسَمَا ٱشۡتَرَوۡاْ بِهِۦٓ**

---

[1] - لسان العرب (ر ج ل) ج/ ١١ ، ص/ ٢٦٥ .
[2] - المرجع نفسه (ع ظ م) ج/ ١٢ ، ص/ ٤٠٩.
[3] - كتاب العين (ع ب د) ، ح / ٢ ، ص / ٤٨.

أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُواْ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بَغْيًا أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ ۚ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴾ (البقرة : ٩٠)؛ وقال أيضا : ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِى وَلْيُؤْمِنُواْ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ (البقرة : ١٨٦)؛ وقال تعالى : ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴾ (البقرة : ٢٠٧).

(**حِجَارَة**) حجر، الحَجَرُ الصَّخْرَةُ، والجمع في القلة أَحجارٌ، وفي الكثرة حِجارٌ وحجارَة،[1] وفي التنزيل ﴿ وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ ﴾[2] .

وقد استعملت هذه الكلمة في السورة الكريمة ثلاث مرات في آيتين مختلفتين ، يقول سبحانه وتعالى : ﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ ۖ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ ﴾ (البقرة : ٢٤)؛ وقال أيضا : ﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِىَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ﴾ (البقرة : ٧٤).

(**دِمَاءٌ**) : مفرده دَمٌ، أَصلُه دَمَيٌ تَثْنِيَتُه دَمانِ ودَمَيانِ ج : دِماءٌ ودُمِي[3] .

استعملت كلمة (**دِماء**) في السورة الكريمة مرتين في أياتتن ، يقول الله تعالى : ﴿ قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ ﴾ (البقرة :٣٠)؛ وقال تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَآءَكُمْ ﴾ (البقرة :٨٤).

١٢- (فُعُولٌ)

فقد استعملت هذه الصيغة في السورة الكريمة بثلاثة عشر لفظا ، فكُرّر بعضها حتى بلغ سبعة وعشرين لفظا في آيات مختلفة .

---

[1] - لسان العرب (ح ج ر) ، ج/٤ ، ص/ ١٦٥
[2] - التحريم / ٦
[3] - القاموس المحيط ، (د م ي) ، ص/ ١٦٥٦ .

(**قُلُوبٌ**) ومفرده قلب ويجمع على أَقْلُبٍ وقُلوبٍ ، استعملت هذه الكلمة في هذه السورة سبع مرات ؛ يقول سبحانه وتعالى : ﴿ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ **قُلُوبِهِمْ** وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ﴾ (البقرة : ٧)؛ أي على قلوب الكفار ، وهم كُثُرُ، فالجمع جمع كثرة . وقال أيضا : ﴿ فِي **قُلُوبِهِم** مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ﴾ (البقرة : ١٠)؛ أي في قلوب المنافقين ، وهم كُثُرُ، فالجمع جمع كثرة . وقال أيضا :﴿ ثُمَّ قَسَتْ **قُلُوبُكُم** مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ﴾ (البقرة : ٧٤)؛ وقال جل جلاله :﴿ وَقَالُواْ **قُلُوبُنَا** غُلْفٌۢ بَل لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ ﴾ (البقرة : ٨٨)؛ وقال تعالى :﴿ قَالُواْ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُواْ فِي **قُلُوبِهِمُ** ٱلْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ ﴾ (البقرة : ٩٣)؛

وقال جل جلاله:﴿ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَٰبَهَتْ **قُلُوبُهُمْ**﴾ (البقرة : ١١٨)؛ وقال تعالى : ﴿ لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ **قُلُوبُكُمْ** ﴾ (البقرة : ٢٢٥).

(**وُجُوهٌ**) مفرده الوَجْهُ : وهو مُسْتَقْبَلُ كلِّ شيءٍ، ويجمع على أوْجُهٌ ووُجُوهٌ وأُجُوهٌ. استعملت في هذه السورة كلمة وجوه جمع وَجْه ثلاث مرات في آيات مختلفة ، قال تعالى : ﴿ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ **وُجُوهَكُمْ** شَطْرَهُۥ ﴾ (البقرة : ١٤٤)؛ وقال أيضا : ﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ **وُجُوهَكُمْ** شَطْرَهُۥ ﴾ (البقرة : ١٥٠)؛ وقال تعالى : ﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ **وُجُوهَكُمْ** قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ ﴾ (البقرة : ١٧٧).

(**بُيُوتٌ**) مفرده بيت ، استعملت هذه الكلمة في سورة البقرة مرتين في آية واحدة، يقول الله تعالى : ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِيَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ ۗ وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُواْ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ ۗ وَأْتُواْ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ (البقرة : ١٨٩)

(**قُرُوء**) من القَرْء، والقُرْءُ هو الحَيْضُ والطُّهر، القَرْء: الوقت؛ فقد يكون للحَيْض والطُّهر، وقُروءٌ على فُعُول ، وأَقْرُؤٌ في أَدنى العدد، ولم يعرف أَقْراءً، ولا أَقْرُؤاً، استَغْنَوْا عنه بفُعُول[1] .

وردت هذه الكلمة في السورة الكريمة مرة واحدة على صيغة من صيغ الكثرة وأريد بها القلة ؛ يقول الله تعالى : ﴿ وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ **قُرُوٓءٍ** ﴾ (البقرة : ٢٢٨)، وكلمة قُرُوء جمع كثرة أريد بها القلة بوجود قرينة قبلها وهي لفظ ثلاثة .

(**بُطُون**) البَطْنُ من الإنسان وسائِر الحيوان معروفٌ خلاف الظَّهْر ، وجمعُ البَطْنِ أَبطُنٌ وبُطُونٌ وبُطْنانٌ وهي ثلاثةُ أَبْطُنٍ إلى العَشْرِ وبُطونٌ كثيرة لِما فوْقَ العَشْر[2].

استعملت كلمة بطون في السورة الكريمة مرة واحدة في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَشْتَرُونَ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۙ أُوْلَٰٓئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِى **بُطُونِهِمْ** إِلَّا ٱلنَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (البقرة : ١٧٤).

(**ظُهُور**) الظَّهْر من كل شيء خِلافُ البَطْن والظَّهْر من الإنسان هو مُؤخَّرِ الكاهل إلى أَدنى العجز ، والجمع أَظْهُرٌ وظُهور وظُهْران[3].

وقد استعملت كلمة ظهور في السورة الكريمة مرتين ، يقول الله تعالى : ﴿ وَلَمَّا جَآءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَرَآءَ **ظُهُورِهِمْ** كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (البقرة : ١٠١)؛ وقال تعالى : ﴿ وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن **ظُهُورِهَا** وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ ۗ وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ (البقرة : ١٨٩).

---

[1] - لسان العرب (ق ر أ) ،ج/١ ، ص/١٣٠.
[2] - المرجع السابق (ب ط ن) ج/١٣ ، ص/ ٥٢.
[3] - لسان العرب (ظ هـ ر) ج/٤ ، ص/ ٥٢٠. س

(**حُدُودٌ**) الحَدُّ الفصل بين الشيئين لئلا يختلط أَحدهما بالآخر، أَو لئلا يتعدى أَحدهما على الآخر، وجمعه حُدود[1].

وردت كلمة حدود جمع حَدّ مضغف على وزن فَعْل فُعُول سبع مرات في آيات مختلفة ، يقول الله تعالى :﴿ وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِي ٱلْمَسَٰجِدِ ۗ تِلْكَ **حُدُودُ** ٱللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾ (البقرة : ١٨٧)؛ وقال أيضا : ﴿ ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِ ۖ فَإِمْسَاكٌۢ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌۢ بِإِحْسَٰنٍ ۗ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُوا۟ مِمَّآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْـًٔا إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا **حُدُودَ** ٱللَّهِ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا **حُدُودَ** ٱللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا ٱفْتَدَتْ بِهِۦ ۗ تِلْكَ **حُدُودُ** ٱللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا ۚ وَمَن يَتَعَدَّ **حُدُودَ** ٱللَّهِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ (البقرة : ٢٢٩)؛ وقال : ﴿ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعْدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُۥ ۗ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يَتَرَاجَعَآ إِن ظَنَّآ أَن يُقِيمَا **حُدُودَ** ٱللَّهِ ۗ وَتِلْكَ **حُدُودُ** ٱللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ (البقرة : ٢٣٠) .

(**بُعُولَةٌ**) والبَعْل الزوج، من بَعَل يَبْعَل بُعولة فهو باعل ، سمي زوج المرأَة بَعْلاً لأَنه سيدها ومالكها ، وجمع البَعْل (الزوجِ)، بِعال وبُعُول وبُعُولة[2].

وقد ذكرت هذه الكلمة في السورة الكريمة مرة واحدة في قوله تعالى : ﴿ **وَبُعُولَتُهُنَّ** أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَٰلِكَ إِنْ أَرَادُوٓا۟ إِصْلَٰحًا ﴾ (البقرة : ٢٢٨) .

(**رُءُوسٌ**) من رَأَسَ رَأْسُ كلّ شيء أَعلاه والجمع في القلة أَرْؤُسٌ وآراس على القلب ورُءوس في الكثير .

استعملت كلمة رءوس في السورة الكريمة مرتين ، يقول الله تعالى : ﴿ وَلَا تَحْلِقُوا۟ **رُءُوسَكُمْ** حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْهَدْىُ مَحِلَّهُۥ ﴾ (البقرة : ١٩٦) ، وقال أيضا : ﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ فَأْذَنُوا۟

---

[1] - لسان العرب، (ح د د) ، ج/٣ ، ص/ ١٤٠ .
[2] - لسان العرب (ب ع ل) ج/١١ ، ص/٥٧

بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۖ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَٰلِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴾ (البقرة : ٢٧٩) .

فكلمة رءوس في الآية الأولى استعملت بمعناها الأصلي الذي وضحه الباحث سابقا. أما في الآية الثانية فقد استعملت كلمة رؤوس بمعنى " أصل المال "

(**أُلُوفٌ**) الأَلْفُ من العَدَد معروف مذكر والجمع آلُف ، وآلافٌ وأُلُوفٌ يقال ثلاثةُ آلاف إلى العشرة ثم أُلُوفٌ جمع الجمع[1].

وقد جاءت كلمة ألوف في السورة الكريمة مرة واحدة فقط في قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ مُوتُوا۟ ثُمَّ أَحْيَٰهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴾ (البقرة : ٢٤٣).

(**عُرُوش**) العَرْش سرير الملِك ، وعَرْش البيت سقفُه ، والجمع أَعراشٌ وعُروشٌ وعِرَشَة[2] .

لقد استعملت كلمة عروش في السورة الكريمة مرة واحدة ، وكان مدلولها البيت لا سرير الملك ، يقول الله تعالى: ﴿ أَوْ كَٱلَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْىِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾ (البقرة : ٢٥٩) وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا أي وقد سقطت جدرانها على سقوفها ، وهي قرية بيت المقدس[3]

(**سُجُودٌ**) من سَجَدَ يَسْجُدُ سجوداً وضع جبهته على الأَرض وقوم سُجَّدٌ وسجود .

وقد استعملت كلمة سجود في السورة الكريمة مرة واحدة في قوله تعالى : ﴿ وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴾ (البقرة : ١٢٥).

---

[1] - المرجع السابق لسان العرب ، (أ ل ف) ج/٩ ، ص/٩ .
[2] - المرجع السابق (ع ر ش) ج/٦ ، ص/٣١٣
[3] - صفوة التفاسير اللصابوني ، ج/١ ، ص/ ١٠٣ .

(**جُنُود**) الجُنْد معروف والجُنْد الأَعوان، والأَنصار، والجُنْد العسكر، والجمع أَجناد، و جنود[1]. استعملت كلمة جنود جمع كثرة في السورة الكريمة مرتين في آيتين مختلفتين ؛ يقول الله تعالى : ﴿ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِٱلْجُنُودِ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّيٓ إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ غُرْفَةًۢ بِيَدِهِۦ ﴾ (البقرة : ٢٤٩) وقال تعالى : ﴿ وَلَمَّا بَرَزُوا۟ لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ قَالُوا۟ رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ (البقرة : ٢٥٠).

١٣- (فِعْلَانٌ)

جاءت هذه صيغة في سورة البقرة مرة واحدة بلفظ إِخْوَانٌ فقط ، ومدلول الكلمة في الآية الكريمة الكثرة لأنّ الآية تتحدث عن اليتامى وهم ليسوا بقليل .

(**إخوان**) والأَخُ من النسَب معروف، وقد يكون الصديقَ والصاحِب ، الأَخُ الواحد، والاثنان أَخَوان، والجمع إِخْوان وإِخْوة[2]. يقول الله تعالى :﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَٰمَىٰ ۖ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ ۖ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ ٱلْمُفْسِدَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ (البقرة : ٢٢٠).

١٤- (فُعْلَانٌ)

وُردت هذه الصيغة في السورة الكريمة مرة واحدة فقط وبلفظ واحد هو:

(**رُكْبَانٌ**) من رَكِبَ الدابَّة يَرْكَبُ رُكُوباً عَلا عليها ، والراكِبُ للبَعِير خاصة والجمع رُكَّابٌ ورُكْبانٌ ورُكُوب[3]، قال تعالى: ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا ۖ فَإِذَآ أَمِنتُمْ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا۟ تَعْلَمُونَ ﴾ (البقرة : ٢٣٩)؛

---

[1] - لسان العرب (ج ن د) ج/٣ ، ص/١٣٢ .
[2] - لسان العرب (أخ ا) ج/١٤ ، ص/١٩ .
[3] - لسان العرب (ر ك ب) ج/١ ، ص/٤٢٨ .

فكلمة ركبانا في الآية جمع كثرة، لأنّ الآية تخاطب المسليون كيفية الصلاة في وقت الخوف.

١٥- (فُعَلاَءُ)

جاءت هذه الصيغة في السورة الكريمة على أربعة ألفاظ، إلا أنها كُرّرت في آيات مختلفة حتى بلغ عددها إحدى عشرة كلمة .

(ضُعَفَاء) ضَعُفَ يَضْعُفُ ضَعْفاً، وضُعْفاً: خِلافُ القُوّةِ، وقيل الضُّعْفُ بالضم في الجسد، والضَّعف بالفتح في الرَّأْيِ والعَقْلِ، وقيل هما معا، والجمع ضُعَفاء، وضَعْفى وضِعافٌ، وضَعَفةٌ، وضَعافَى[١]. وجاءت كلمة ضُعَفَاء في السورة الكريمة مرة واحدة فقط في قوله تعالى : ﴿ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ لَهُۥ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَأَصَابَهُ ٱلْكِبَرُ وَلَهُۥ ذُرِّيَّةٌ **ضُعَفَآءُ** فَأَصَابَهَآ إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَٱحْتَرَقَتْ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْأَيَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾ (البقرة : ٢٦٦). كلمة ضُعَفَاء في الآية تحتمل وجهين القلة والكثرة لأنها أضيفت إلى ذُرِّية، وذرية الرجل قد تتجاوز العشرة وقد لا تتجاوز ، إذا تجاوزت كان العدد الكثرة وإلاّ كان العدد قلة.

(فُقَرَاء) جمع فَقِير على وزن فَعِيل فُعَلاَء ، استعمل هذا اللفظ مرتين في هذه السورة ؛ يقول الله تعالى : ﴿ إِن تُبْدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ ۖ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا **ٱلْفُقَرَآءَ** فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ (البقرة : ٢٧١)، وقال تعالى : ﴿**لِلْفُقَرَآءِ** ٱلَّذِينَ أُحْصِرُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِى ٱلْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَٰهُمْ لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا﴾ (البقرة : ٢٧٣).

---

[١] - لسان العرب (ض ع ف) ج/٩ ، ص/٢٠٣ .

(**سُفَهَاءُ**) سَفُهَ: جهل فهو سَفِيهٌ، والجمع سُفَهاء وسِفَاهٌ ، والسَّفَهُ والسَّفاهُ والسَّفاهة: خِفَّةُ الحِلْم وقيل نقيض الحِلْم، وأَصله الخفة والحركة، وقيل الجهل، وهو قريب بعضه من بعض[1]. وكلمة سفيه على وزن فعيل بمعنى فاعل ، وقد استعملت هذه الكلمة ثلاث مرّات في آيتين مختلفتين ؛ يقول الله تعالى : ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُواْ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ قَالُوٓاْ أَنُؤْمِنُ كَمَآ ءَامَنَ **ٱلسُّفَهَآءُ** أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴾ (البقرة : ١٣)، وقال تعالى : ﴿ سَيَقُولُ **ٱلسُّفَهَآءُ** مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِى كَانُواْ عَلَيْهَا ﴾ (البقرة : ١٤٢) .

(**شُهَدَاء**) وهو جمع شَهِيد على وزن فَعِيل فُعَلاَء . استعملت هذه الكلمة في هذه السورة أربع مرات في آيات مختلفة ؛ يقول الله تعالى :﴿ وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُواْ **شُهَدَآءَكُم** مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ (البقرة : ٢٣)؛ قال تعالى :﴿ أَمْ كُنتُمْ **شُهَدَآءَ** إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنۢ بَعْدِى قَالُواْ نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴾ (البقرة : ١٣٣)؛ وقال أيضا :﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ **شُهَدَآءَ** عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ (البقرة : ١٤٣)؛ وقال تعالى :﴿ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ **ٱلشُّهَدَآءِ** أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰ ۚ وَلَا يَأْبَ **ٱلشُّهَدَآءُ** إِذَا مَا دُعُواْ﴾ (البقرة : ٢٨٢).

١٦- (أَفْعِلاَءُ)

لقد انحصرت هذه الصيغة في سورة البقرة في كلمتين في آيتين اثنتين هما :

[1] - لسان العرب، (س ف ه) ج/١٣ ، ص/٤٩٧ .

(**أَوْلِيَاء**) جمع وَلِيّ، وهو الذي يتولى أمر فلان؛ فهو وليه ، وقد استعملت هذه الكلمة في هذه السورة مرة واحدة فقط في قوله تعالى : ﴿ ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ **أَوْلِيَآؤُهُمُ** ٱلطَّٰغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِ ﴾ (البقرة : ٢٥٧).

(**أغنياء**) من غَنِيَ غِنًى: أي صار له مال فهو غَنِيٌّ وهم أَغْنِيَاءُ ، وقد ذكرت هذه الكلمة في هذه السورة مرة واحدة كذلك في قوله تعالى : ﴿ لِلْفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِى ٱلْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ **أَغْنِيَآءَ** مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَٰهُمْ لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا ﴾ (البقرة : ٢٧٣).

١٧- (فَوَاعِل)

وهو أحد أوزان صيغ منتهى الجموع، ومستعملة في سورة البقرة كغيرها من أوزان جموع التكسير. وقد انحصرت هذه الصيغة في السورة الكريمة في كلمتين هما:

(**الصَّوَاعِقُ**): صَعِقَ الإنسان صَعْقاً وصَعَقاً، فهو صَعِقٌ، أي غُشِيَ عليه وذهب عقله من صوت يسمعه، وصَعِقَ صَعَقاً وصَعْقاً وصَعْقةً وتَصْعاقاً فهو صَعِقٌ: ماتَ، و صاعِقةٌ الموت، وكلُّ عذاب مُهْلِك. وفيها ثلاث لغات صاعِقة، وصَعْقة، وصاقِعة، وقيل الصاعِقةُ العذاب، والصَّعْقة الغَشْية، والصَّعْقُ مثل الغشي يأْخذ الإِنسان من الحرِّ وغيره، والجمع الصَّواعِقُ والصَّواقِع[١]. وقد استعملت كلمة الصواعق في سورة البقرة مرة واحدة في قوله تعالى : ﴿ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ **ٱلصَّوَٰعِقِ** حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ۚ وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ (البقرة : ١٩).

[١] - لسان العرب (ص ع ق) ج/١٠ ، ص/١٩٨.

(**القَوَاعِدُ**) من (قَعَدَ يَقْعُد): القُعُودُ نقيضُ القيامِ، قَعَدَ يَقْعُدُ قُعوداً ومَقْعَداً: أَي جلس، و قَعَدَ الإِنسانُ أَي قام، وقعد جلَس، وهو من الأَضداد، والمَقْعَدَةُ السافِلَةُ، والمَقْعَدُ والمَقْعَدَةُ مكان القُعودِ. والقاعِدَةِ أَصلُ الأُسِّ، والقَواعِدُ الأَساسُ، وقواعِد البيت أساسُه، وفي التنزيل ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ **ٱلْقَوَاعِدَ** مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ ﴾ (البقرة : ١٢٧). وقَعَدَتِ المرأَةُ عن الحيض والولدِ تَقْعُدُ قُعوداً وهي قاعد: انقطع عنها، والجمع قَواعِدُ، وفي التنزيل، قال تعالى :﴿ وَٱلْقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ﴾[1] ، أي هن اللواتي قعدن عن الأَزواج[2].

وقد انحصرت كلمة القواعد في السورة الكريمة مرة واحدة بمعنى أسس البيت، أي بيت الله الحرام (الكعبة) ، كما استعملت أيضا بمعنى القلة لا الكثرة لأن جدران الكعبة لا تتجاوز عشرة . قال الله تعالى : ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ **ٱلْقَوَاعِدَ** مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ (البقرة : ١٢٧) .

١٨- (فَعَائِلٌ) :

لاحظ الباحث أن صيغة فَعَائِل ليس لها ورود في سورة البقرة ، أي إنها غير مستعملة فيها.

١٩- (فَعَالِي - بكسر اللام) :

وجد الباحث أن صيغة فَعَالِي بفتح الفاء وكسر اللام غير مستعملة في السورة الكريمة ، بل استُعْمِل من هذه الصيغة فُعَالَى بضمّ الفاء مع فتح اللام وذلك في قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَٰرِهِمْ تَظَٰهَرُونَ عَلَيْهِم بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَإِن يَأْتُوكُمْ **أُسَٰرَىٰ** تُفَٰدُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ ﴾ (البقرة : ٨٥).

---

[1] - النور / ٦٠

[2] - لسان العرب (ق ع د) ج/٣ ، ص/٣٥٧ .

٢٠- (فَعَالَى - بفتح اللام):

جاء استعمال وزن فَعَالَى في سورة البقرة كلها على كلمتين هما:

(**خَطَايَا**) خطأ الخَطَأُ والخَطاءُ ضدُّ الصواب ، والخطايا ما يرتكبه الإنسان ، والمفرد خَطِيئَة ، وجَمْعُ خَطِيئَة خطايا، وكان الأَصل خطائيء على فعائل ، فلما اجتمعت الهمزتان قُلِبت الثانية ياء ، لأَن قبلها كسرة ، ثم استثقلت والجمعُ ثقيلٌ ، وهو معتلٌّ مع ذلك ، فقُلبت الياء أَلفاً قُلِبت الهمزة الأُولى ياءً ، لخفائها بين الأَلفين، ووجدوا له في الأَسماء الصحيحة نظيراً ، مثل طاهرٍ وطاهرة وطَهَارَي. ورَدَ هذا اللفظ في قوله تعالى : ﴿ وَقُولُواْ حِطَّةٌ نَّغۡفِرۡ لَكُمۡ **خَطَٰيَٰكُمۡۚ** وَسَنَزِيدُ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾ (البقرة : ٥٨).

(**اليتامى**) واليُتْمُ الانفرادُ، واليَتيم الفَرْدُ، واليُتْمُ واليَتَمُ فُقْدانُ الأَب، واليُتْمُ في الناس من قِبَل الأَب، وفي البهائم من قِبَل الأُم، ولا يقال لمن فَقَد الأُمَّ من الناس يَتيمٌ، والجمع أَيتامٌ ويَتامى ويَتَمة [١]. وقد وردت هذه الكلمة في السورة الكريمة أربع مرات في قوله تعالى : ﴿وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ لَا تَعۡبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَانٗا وَذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ **وَٱلۡيَتَٰمَىٰ** وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسۡنٗا ﴾ (البقرة : ٨٣)؛ وقال تعالى : ﴿ لَّيۡسَ ٱلۡبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ قِبَلَ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلۡبِرَّ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلۡكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ وَءَاتَى ٱلۡمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِي ٱلۡقُرۡبَىٰ **وَٱلۡيَتَٰمَىٰ** وَٱلۡمَسَٰكِينَ وَٱبۡنَ ٱلسَّبِيلِ ﴾ (البقرة : ١٧٧)؛ وقال أيضا : ﴿ يَسۡـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَۖ قُلۡ مَآ أَنفَقۡتُم مِّنۡ خَيۡرٖ فَلِلۡوَٰلِدَيۡنِ وَٱلۡأَقۡرَبِينَ **وَٱلۡيَتَٰمَىٰ** وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِۗ وَمَا تَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴾ (البقرة : ٢١٥)؛ وقال تعالى : ﴿ وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ **ٱلۡيَتَٰمَىٰۖ** قُلۡ إِصۡلَاحٞ لَّهُمۡ خَيۡرٞۖ وَإِن تُخَالِطُوهُمۡ فَإِخۡوَٰنُكُمۡۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ ٱلۡمُفۡسِدَ مِنَ ٱلۡمُصۡلِحِۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَعۡنَتَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ﴾ (البقرة : ٢٢٠).

---

[١]- لسان العرب (ي ت م) ج/١٢ ، ص/ ٦٤٥ .

٢١- (فَعَالِيُّ)

صيغة فَعَالِيُّ هي إحدى صيغ جمع الكثرة التي تحدث عنها الباحث وفصّل فيها القول في الباب الأول، موضحا أحكامها وشروطها، ومبينا شواهدها في القرآن الكريم، ثم لجأ الباحث إلى السورة الكريمة فعرف أن هذه الصيغة غير مستعملة في سورة البقرة .

٢٢- (فَعَالِلُ)

علم الباحث أن صيغة فَعَالِلُ ليس لها وُرُود في سورة البقرة.

٢٣- (شِبْهُ فَعَالِلُ)

يشمل هذا الوزن صيغا كثيرة، وما يهمنا هنا هي تلك الصيغ التي ذكرناها في الباب الأول، فَنَبْحث عن وُرُودِها في سورة البقرة. وهذه الصيغ هي **(مَفَاعِل - مَفَاعِيلُ – فَعَالِيل – فَاعِل – أَفَاعِيل – تَفَاعِيل – فَعَاعِل)**

أ. **مَفَاعِل :** وهي إحدى أوزان شبه فَعَالِل، ورد هَذِه الصّيغة في سورة البقرة في أربعة ألفاظ، هي :(**مَنَاسِك، ومَسَاجِد، ومَنَافِع، وملآئكة**) وتفصيلها كالآتي:

(**مَنَاسِكُ**) من نَسَكَ يَنْسِكُ النُّسْكُ. والنُّسُك العبادة، والطاعة، وكل ما تُقَرب به إلى الله تعالى ، والجمع النُسَّاك، والنُسّكُ، والنِّسِيكة ، وقيل النُّسُك الدم، والنَّسِيكة الذبيحة ، تقول من فعل كذا وكذا فعليه نُسُك، أَي دم ، والجمع نُسُك، ونَسَائِكُ، والنُّسُك . والمَنْسَك والمَنْسِكُ: شِرْعة النَّسْك، وفي التنزيل ﴿ **وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا** ﴾ (البقرة :١٢٨)، أَي مُتَعَبَّداتِنا، وقيل المَنْسَكُ النَّسْك نفسه، والمَنْسِكُ الموضع الذي تذبح فيه النَّسِيكة، والنَّسائك النضر ، والمَنَاسك جمع مَنْسَك ومَنْسِك بفتح السين وكسرها، وهو المُتَعَبَّد، ويقع على المصدر، والزمان، والمكان، ثم سميت أُمور الحج كلها مَناسك[1] . وفي التنزيل : ﴿ **وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا** ﴾ أي عَلِّمْنَا شَرَائِع عِبَادَتنَا أَوْ حَجّنَا[2] .

---

[1] - لسان العرب ، (ن س ك)، ج/١٠ ، ص/٤٩٨.
[2] - تفسير الجلالين ،ج/١ ، ص/١٣٦.

وقد استعملت كلمة مَنَاسِك في السورة الكريمة مرتين في آيتين مختلفتين ، يقول الله تعالى : ﴿ رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ (البقرة : ١٢٨) فكلمة مناسك في هذه الآية الكريمة جمع كثرة وزنا واستعمالا، لأنها بمعنى العبادات أو أعمال الحج كلها . وقال تعالى : ﴿ فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَآءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْأَخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ﴾ (البقرة :٢٠٠)، وأما كلمة مناسك في هذه الآية فقد استعملت استعمال الكثرة معنى ووزنا ، لأنّ الكلمة معناها أعمال الحج .

(**مَسَاجِد**) من سَجَدَ يَسْجُدُ سجوداً: وضع جبهته بالأَرض . والمسجَد والمسجِد الذي يسجد فيه . وقال: " الزجاج كل موضع يتعبد فيه فهو مسجِد " وقال سيبويه: " وأَما المَسْجِدُ فإِنهم جعلوه اسماً للبيت، ولم يأْت على فَعَلَ يَفْعُلُ، كما قال في المُدُقِّ: إِنه اسم للجلمود، يعني أَنه ليس على الفعل، ولو كان على الفعل لقيل مِدَقٌّ، لأَنه آلة، والآلات تجيء على مِفْعَلٍ، كمِخْرَزٍ، ومِكنَسٍ، ومِكسَحٍ " وقال ابن الأَعرابي: " مسجَد بفتح الجيم: محراب البيوت، ومصلى الجماعات "، ومسجِد بكسر الجيم، والمساجد جمعها ، والمساجد أَيضاً الآراب التي يسجد عليها والآراب السبعة[1].

وَرَدَت كلمة مساجد في السورة الكريمة مرتين في آيتين مختلفتين على سبيل الكثرة وزنا ومعنى ، لأن سياق الكلام يدل على ذلك . يقول الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ وَسَعَىٰ فِى خَرَابِهَآ ﴾ (البقرة :١١٤)؛ وقال أيضا: ﴿ وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِى

[1] - لسان العرب (ن ف ع)، ج/٣ ، ص/٢٠٤.

ٱلْمَسَٰجِدِ ۗ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾ (البقرة : ١٨٧) .

(**مَنَافِعُ**) نَفَعَه يَنْفَعُه نَفْعاً ومَنْفَعة وهو ضِدُّ الضرِّ، ويجمع على منافع . وقد جاءت كلمة منافع في سورة البقرة مرة واحدة في قوله تعالى : ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ ﴾ (البقرة : ٢١٩)؛ وقد استعملت كلمة منافع في الآية الكريمة بمعنى القلة مع أن وزنها من أوزان الكثرة ، لأنّ منافع الخمر قليلة جدا إذا قُورن بضَرَرِها . وقد قيل في منافعها : إنها تهضم الطعام ، وتقوي الضعف ، وتعين على الباه ، وتسخي البخيل ، وتشجع الجبان ، وتصفي اللون ، إلى غير ذلك من اللذة بها[١].

(**مَلآئِكَة**) من أَلَكَ يَأْلُكه أَلَكه، والأَلوك والمَأْلَكة والمَأْلُكة: الرسالة، والمَلَكُ مشتق منه، وأَصله مَأْلَك، ثم قلبت الهمزة إِلى موضع اللام فقيل مَلأَك، ثم خففت الهمزة بأَن أُلقيت حركتها على الساكن الذي قبلها فقيل: مَلَك وقد يستعمل متماً، والحذف أَكثر. قال الشاعر :

فلسْتَ لإِنْسيٍّ ولكن **لمَلأَكٍ** * * تَنَزَّلَ من جَوِّ السماء يَصُوب[٢]

والجمع ملائكة، دخلت فيها الهاء لا لعجمة، ولا لنسب، ولكن على حد دخولها في القَشاعِمَة، والصيَّاقلة[٣].

وقد وردت كلمة الملآئكة في السورة الكريمة سبع مرات : يقول الله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّىٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (البقرة :٣٠)، وقال تعالى :﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ

---

[١] - جامع الأحكام القرآن ، محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي – دار عالم الكتب الرياض – ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٣م ، ج/٣ ص/٥٧ .

[٢] - البيت بلا نسب في لسان العرب (أ ل ك) ج/١٠ ، ص/٣٩٢ . (يصوب- ينزل من السماء)

[٣] - لسان العرب لابن المنظور (أ ل ك) ج/١٠ ، ص/٣٩٢ .

ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى **ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ** فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ (البقرة : ٣١)، وقال تعالى :﴿ وَإِذْ قُلْنَا **لِلْمَلَٰٓئِكَةِ** ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ (البقرة : ٣٤)، وقال أيضا :﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمْ كُفَّارٌ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ ٱللَّهِ **وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ** وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾ (البقرة :١٦١)؛

وقال جل جلاله: ﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ **وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ** وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ ﴾ (البقرة : ١٧٧)؛ وقال تعالى :﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ **وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ** وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ ۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ﴾ (البقرة :٢١٠)؛ وقال سبحانه وتعالى :﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ تَحْمِلُهُ **ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ** ﴾ (البقرة :٢٤٨).

ب. **مَفَاعِيل** : استعمل وزن مفاعيل في السورة الكريمة جمع كثرة في كلمتين فقط هما : (**مَسَاكِين جمع مِسْكِين ، ومَوَاقِيت جمع مِيقَات**).

(**مَسَاكِين**) من سَكَنَ، وأَسكَنَ واسْتَكَنَ وتَمَسْكَنَ واسْتَكان: أَي خضع وذل. والمسكين الذي لا شيء له، وقيل الذي لا شيء له يكفي عياله[1]. وَرَدَت هذه الكلمة في السورة الكريمة مرتين في آيتين مختلفتين على سبيل الكثرة لا القلة، لأنّ سياق الكلام فيهما يدل على ذلك . قال الله تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ **وَٱلْمَسَٰكِينِ** وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ

[1] - لسان العرب (س ك ن) ج/١٣ ، ص/٢١١ .

ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ تَوَلَّيۡتُمۡ إِلَّا قَلِيلٗا مِّنكُمۡ وَأَنتُم مُّعۡرِضُونَ ﴾ (البقرة :٨٣) ؛ وقال تعالى : ﴿ لَّيۡسَ ٱلۡبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ قِبَلَ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلۡبِرَّ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلۡكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ وَءَاتَى ٱلۡمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ **وَٱلۡمَسَٰكِينَ** وَٱبۡنَ ٱلسَّبِيلِ ﴾ (البقرة :١٧٧).

(**مَوَاقِيت**) الوَقْتُ مقدارٌ من الزمانِ، وكلُّ شيء قَدَّرْتَ له حِيناً فهو مُؤَقَّتٌ، والوَقْتُ في المكان تشبيهاً بالوقت في الزمان؛ لأَنه مقدار مثله ، فالتَّوْقِيتُ والتَّأْقِيتُ أَن يُجْعَل للشيءِ وَقْتٌ يختص به، وهو بيانُ مقدار المُدَّة، وتقول وقَّتَ الشيءَ يُوَقِّته ووَقَتَهُ يَقِتُه: إِذا بَيَّنَ حَدَّه، ثم اتُّسِعَ فيه فأُطْلِقَ على المكان فقيل للموضع ميقاتٌ، وهو مِفْعال منه وأَصله، مِوْقاتٌ فقُلبت الواو ياء لكسرة الميم[1]. والجمع مواقيت .

وقد استعملت كلمة مواقيت في السورة الكريمة مرة احدة فقط على سبيل الكثرة لفظا ومعنى، فالآية تتحدث عن مواقيت الهلال وهو أمر متكرّر شهريّ. يقول تعالى : ﴿ يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡأَهِلَّةِۖ قُلۡ هِيَ **مَوَٰقِيتُ** لِلنَّاسِ وَٱلۡحَجِّ ﴾ (البقرة :١٨٩).

ج.(**فَعَالِيل**) وردتْ صيغة فَعَالِيل في السورة الكريمة مرة واحدة بلفظ (شَيَاطِين) ؛ إلاّ أنَ هذا اللفظ قد كُرِّرَ ثلاث مرات في آيتين مختلفتين .

والشيطان من (**شطن**): والشَّطَنُ: الحَبْل، وقيل الحبل الطويل الشديدُ الفَتْل يُسْتَقى به، وتُشَدُّ به الخَيْل، والجمع أَشْطان.

قال عنترة :

يَدْعُونَ عَنْتَر والرِّماحُ كأَنها * * **أَشْطانُ** بئرٍ في لَبانِ الأَدْهَمِ[2]

والشَّطْنُ مصدر شَطَنَه يَشْطُنُه شَطْناً: خالفه عن وجْهه ونيته، والشيطانُ حَيَّةٌ

---

[1] - لسان العرب (و ق ت) ج/ ٢ ، ص/١٠٧ .

[2] - شرح المعلقات العشر – الحسين بن أحمد الحسين الزوروني ، دار مكتبة الحياة ، بيروت- لبنان ،عام ١٩٨٣م ص/ ٢٥٥. (الشطن – الحبل الذي يسقى به ، لبان – الصدر)

له عُرْفٌ، والشاطِنُ الخبيث، والشَّيْطانُ فَيْعال من شَطَنَ إذا بَعُدَ فيمن جعل النون أَصلاً، وقولهم الشياطين دليل على ذلك، والشيطان معروف، وكل عات

متمرد من الجن والإِنس والدواب شيطان ، والشيطان لا يُرى ولكنه يُسْتَشْعَر

أَنه أَقبَح ما يكون من الأَشياء، ولو رُؤِيَ لَرُؤِيَ في أَقبح صورة[1] . قال تعالى :

﴿ وَإِذَا لَقُوا۟ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا۟ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ قَالُوٓا۟ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴾ (البقرة :١٤)؛ وقال أيضا : ﴿ وَٱتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُوا۟ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ ﴾ (البقرة :١٠٢). وكلمة الشَّيْاطِينَ في الآية الأولى، تعني رأساء الكفار، وفي الثانية شَيَاطِينَ الجنّ.

د. (**أَفَاعِل**) هي من إحدى صيغ جمع الكثرة التي تحدث عنها الباحث في الباب الأول . أما من حيث التطبيق فقد لاحظ الباحث أنها غير مستعملة في سورة البقرة .

هـ (**أَفَاعِيل**) استعملت هذه الصيغة في السورة الكريمة مرة واحدة بلفظ واحد، هو

(**أَمَانِيُّ**) جمع أُمْنِيّةٌ، على أُفْعولة، والجمع أَمانيُّ، مشدَّدة الياء، وأَمَانٍ مخففة . ومنه التَّمَنِّي أي تَشَهِّي حُصُول الأَمر المَرْغوب فيه، وحديثُ النَّفْس بما يكون وما لا يكون ، تقول تَمَنَّيْت الشيء، ومَنَّيت غيري تَمْنِيةً، وتَمَنَّى الشيءَ أَراده، ومَنَّاه إِياه وبه، وهي المِنْيةُ والمُنْيةُ والأُمْنِيَّةُ ، وتَمَنَّى الكتابَ قرأَه وكَتَبَه،[2] وفي التنزيل العزيز ﴿ إِلا إِذا تَمَنَّى أَلْقى الشيطانُ في **أُمْنِيَّتِه** ﴾[3] .

٢- لسان العرب (ش ط ن)، ج/١٣، ص/٢٣٧

[2] - لسان العرب (م ن ى) ج/١٥ ، ص/٢٩٢ .

[3] - الحج / ٥٦

وردتْ هذه الصيغة في السورة الكريمة مرة واحدة بلفظ أَمَانِيّ جمع أمنية جمع كثرة وزنا ومعنًى، لأنّ الآية تخاطب اليهود وهم كثيرون . يقول الله تعالى : ﴿ وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴾ (البقرة : ٧٨)؛ وقال أيضا : ﴿ وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ۗ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ۗ قُلْ هَاتُواْ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ (البقرة :١١١).

و. (**تَفَاعِيل**) وجد الباحث أن وزن تَفَاعِيل ليس له وُرُود في سورة البقرة .

ز. (**فَعَاعِل**) استعملت هذه الصيغة في السورة الكريمة مرة واحدة بلفظ واحد وهو (**سَنَابِل**) السُّنْبُل من الزَّرْع واحدته سُنْبُلَةٌ ، وقد سَنْبَلَ الزرعُ إِذا خرج سُنبُلُهُ ، وسَنابِلُ الزرع من البُرِّ والشعير والذُّرَة[1]. وردت هذه الكلمة في قوله تعالى : ﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّا۟ئَةُ حَبَّةٍ ۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ ﴾ (البقرة :٢٦١) وكلمة سَنَابِل في هذه الآية الكريمة جمع كثرة وزنا، ولكنها جمع قلة استعمالا، وذلك للقرينة التي سبقتها، وهي كلمة سبع .

أوزان جموع الكثرة المشهورة ثلاثة وعشررون وزنًا ، منها ستة أوزان غير مستعملة في السورة الكريمة وهي : **فِعَلٌ** بكسر الفاء وفتح العين، **وفَعَلَة** بفتحهما معًا، و**فُعَلَة** بضم الفاء وفتح العين، و**فَعَائِل** بفتحهما معًا، **وفَعَالِيّ** بتشديد الياء، و**فَعَالِلٌ**. وأمّا باقي الأوزان وهي سبعة عشر وزنًا فلها وُرُود في سورة البقرة .

وأكثر الأوزان استعمالاً في السورة الكريمة وزن (**فُعُولٌ**) فقد وجد الباحث أنّ الألفاظ التي طابقت هذا الوزن هي ثلاثة عشر لفظًا، بعضها استعمل لفظًا لفظًا والأخرى تكرّر استِعْمالها حتى بلغ ثلاثين لفظًا .

[1] - لسان العرب (س ب ل) ج/١١، ص/٣٤٨ .

المبحث الثالث : اسم الجمع و اسم الجنس في سورة البقرة :

المطلب الأول : اسم الجمع في سورة البقرة

اسم الجمع: هو ما دلّ على معنى الجمع وليس له واحد من لفظه غالبا ، وليس على وزن من أوزان جمع التكسير. وفقًا لهذا التعريف فقد أَوْرَدَ الباحث أسماءً تدلُّ على الجمع في هذه السورة الكريمة بألفاظ مختلفة ، وهذه الألفاظ هي :

(**النَّاسُ**) : **نَاسَ** الشيء نَوسًا ونَوسَانًا تحرك وتذبذب ، يقال ناست الذؤابة ، وناس الغصن الدقيق ، والقرط ينوس في الأذن ، وناس لعابه سال واضطرب والإبل ساقها.

و(**النَّاسُ**) : اسم للجمع من بني آدم واحده إنسان من غير لفظه ، وقد يراد به الفضلاء دون غيرهم مراعاة لمعنى الإنسانية ، وفي التنزيل العزيز ﴿ **وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُواْ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ** ﴾ (البقرة : ١٣)[١].

وقد وردت هذه الكلمة في السورة الكريمة ثمانٍ وثلاثين مرّة في آيات مختلفة، منها : قوله تعالى :﴿ **وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ** ﴾ (البقرة :٨) ، وقال تعالى :﴿ **وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُواْ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ قَالُوٓاْ أَنُؤْمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ** ﴾ (البقرة :١٣) ، وقال تعالى :﴿ **يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ** ﴾ (البقرة :٢١) ، وقال تعالى :﴿ **فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ** ﴾ (البقرة :٢٤) ، وقال تعالى :﴿ **وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِى قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ** ﴾ (البقرة :١٢٤) ، وقال تعالى :﴿ **ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ وَٱسْتَغْفِرُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ** ﴾ (البقرة :١٩٩) ، وقال

[١] - المعجم الوسيط (ن ا س) ، ج/٢ ، ص/٩٦٢.

تعالى : ﴿ لِلْفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِى ٱلْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَٰهُمْ لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا ۗ وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴾ (البقرة :٢٧٣) .

(**نِسَاءٌ**) : ومفرده امرأة ، استعملت كلمة نِسَاءٌ في السورة الكريمة ستٌّ مرّات في آيات مختلفة ، يقول الله تعالى :﴿ وَإِذْ نَجَّيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴾ (البقرة :٤٩) ، وقال تعالى :﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُواْ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ ۖ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ﴾ (البقرة :٢٢٢) ، وقال تعالى :﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ ﴾ (البقرة :٢٣١) ، وقال تعالى :﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَٰجَهُنَّ إِذَا تَرَٰضَوْاْ بَيْنَهُم بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾ (البقرة :٢٣٢) ، وقال تعالى : ﴿ وَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِ مِنْ خِطْبَةِ **النِّسَاء** أَوْ أَكْنَنتُمْ فِي أَنفُسِكُمْ ﴾ (البقرة : ٢٣٥) ، وقال جلّ شأنه : ﴿ لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُواْ لَهُنَّ فَرِيضَةً ۚ وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى ٱلْمُوسِعِ قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلْمُقْتِرِ قَدَرُهُۥ مَتَٰعًۢا بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ (البقرة :٢٣٦) .

(**القَومُ**) : والقَوْمُ : الجَمَاعَةُ من الرِّجَالِ والنِّساءِ مَعًا ؛ لأن قَومَ كلِّ رَجُل شِيعَتُه وعَشِيرَتُه ، والقوم: الرِّجَالُ خَاصَّةً دُونَ النِّسَاءِ لا واحِدَ له من لَفْظِهِ ، قال الجَوْهَرِيُّ : ومنهُ قَولُه تَعَالَى :﴿ لاَ يَسْخَرْ قَومٌ مِّن قَوْمٍ ﴾[1] ، ثم قال : ﴿ وَلاَ نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ ﴾ أي : فَلَو كَانَت النِّساءُ مِنَ القَوْمِ لم يَقُلْ : ﴿ وَلاَ نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ ﴾.

[1] - الحجرات - ١١

وقال زُهَيْرٌ :

وَمَا أَدْرِي وسَوفَ إخالُ أَدْرِي ** **أَقومٌ** آلُ حِصْنٍ أم **نِساءُ**[1]

ومنه حَدِيثُ الرسول صلى الله عليه وسلم : ((إِنْ أَنْسَانِى الشَّيْطَانُ شَيْئًا مِنْ صَلاَتِى فَلْيُسَبِّحِ **الْقَوْمُ** وَلْيُصَفِّقِ النِّسَاءُ))[2]

قال ابنُ الأَثِير : " القَوْمُ في الأَصْلِ مَصْدر قَامَ ، ثم غَلَبَ عَلَى الرَّجَالِ دُونَ النِّساءِ ، وسُمُّوا بِذَلك لأنهم قَوَّامُون على النِّساءِ بالأُمُورِ التي لَيْس للنِّساءِ أَنْ يَقُمْنَ بِهَا" .

ورُوِيَ عن أَبِي العَبَّاس : " النَّفَرُ، والقَوْمُ، والرَّهْطُ ، هَؤُلاءِ مَعْنَاهُمْ الجَمْعُ لا وَاحِدَ لَهم من لَفْظِهِمْ للرِّجَالِ دُونَ النِّساء، أَوْ رُبَّمَا (تَدْخُلُه النِّساءُ علَى) سَبِيل (التَبَعِيَّةِ) ؛ لأنَّ قَومَ كلِّ نَبِيٍّ رِجالٌ ونِساء ".

قال الجوهَرِيُّ : " يُذكَّر (ويُؤَنَّثُ) ؛ لأنَّ أسماءَ الجُموعِ التي لا وَاحِد لها من لَفْظِها إذا كان للآدَمِيِّينَ يُذَكَّرُ ويُؤَنَّثُ مثل : رَهْطٍ ونَفَرٍ وقَوْمٍ " . قال الله تَعالَى :﴿ وكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الحَقّ﴾[3] ؛ فذكَّرَ . وقال الله تَعالَى :﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ ﴾[4]، فأَنَّثَ[5] .

وقد استعملت كلمة (**قَومٌ**) في السورة الكريمة عشر مرّات وفي كُلٍّ قُصِدَ الرجال والنساء معًا، لا الرجال وَحْدَهُمْ دون النساء، لأنّ كلمة قَوم قد يُستعمل بمعنى الرجال دون النساء كما وضّح ذلك الباحث . يقول الله تعالى :﴿ **وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَٱقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ** ﴾ (البقرة :٥٤)، أي وإذ قال موسى لقومه الذين كانوا يعبدون العجل ، وهم رجال ونساء . وقال تعالى :﴿ **وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ** ﴾ (البقرة :٦٠)؛ وقال جلّ شأنه :﴿ **وَإِذْ**

---

[1] - شرح ديوان زهير بن أبي سلمى – أحمد يحي بن زيد الشيباني الثعلب ، دار القومية العربية – القاهرة، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م. ص/٧٣ .

[2] - سنن أبي داود – أبو داود سليمان بن الأشعث ، دار الكتب العربي – بيروت ،ج/٢ ، ص/٢١٩ ، رقم الحديث/٢١٧٦ .

[3] - الأنعام / ٦٦

[4] - الشعراء - ١٠٥

[5] - تاج العروس من جواهر القاموس ، (ق و م) ، ج/٣٣ ، ص/٣٠٥-٣٠٦ .

قَـالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً ﴾ (البقرة :٦٧)؛ وقال تعالى :﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا ٱللَّهُ أَوْ تَأْتِينَآ ءَايَةٌ ۗ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّثْلَ قَوْلِهِمْ ۘ تَشَٰبَهَتْ قُلُوبُهُمْ ۗ قَدْ بَيَّنَّا ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ (البقرة :١١٨)؛ وقال جلّ جلاله :﴿ إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِى تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ (البقرة :١٦٤)؛ وقال تعالى :﴿ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ (البقرة :٢٣٠)؛ وقال أيضا :﴿ قَالُوا۟ رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ (البقرة :٢٥٠) ، وقال تعالى :﴿ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ (البقرة :٢٥٨)؛ وقال تعالى :﴿ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ (البقرة :٢٦٤)؛ وقال سبحانه :﴿ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ (البقرة :٢٨٦).

(**فَرِيقٌ**) : الفَرِيقُ الطائفة من الشيء المُتَفَرِّق ، والفِرْقَةُ طائفة من الناس ، والفَرِيقُ أَكثر منه[1].وقد وردت كلمة (**فَرِيْقٌ**) في السورة الكريمة سبع مرَّات في آيات مختلفة، يقول الله تعالى :﴿ أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا۟ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ **فَرِيقٌ** مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ (البقرة :٧٥) ، وقال تعالى: ﴿ ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ **فَرِيقًا** مِّنكُم مِّن دِيَٰرِهِمْ تَظَٰهَرُونَ عَلَيْهِم بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ﴾ (البقرة :٨٥) ، وقال تعالى :﴿ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ **وَفَرِيقًا** تَقْتُلُونَ ﴾

[1] - لسان العرب (ف ر ق) ،ج/١٠ ، ص/٢٩٩ .

(البقرة :٨٧) ، وقال تعالى: ﴿ أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُواْ عَهْدًا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٌ مِّنْهُمۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (البقرة :١٠٠) ، وقال تعالى :﴿ وَلَمَّا جَآءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (البقرة :١٠١) وقال سبحانه :﴿ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ (البقرة :١٤٦) وقال تعالى :﴿ وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ وَتُدْلُواْ بِهَآ إِلَى ٱلْحُكَّامِ لِتَأْكُلُواْ فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ بِٱلْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (البقرة :١٨٨) .

(**أَهْلٌ**) : من (أَ هـَ لَ) : الأَهْلُ أهل الرجل وأهل الدار، وكذا الأَهْلَةُ والجمع أَهْلاتٌ وأَهَلاتٌ وأَهَالٍ، زادوا فيه الياء على غير قياس، كما جمعوا ليلا على ليال، وجاء في الشعر آهَالٌ مثل فرخ وأفراخ، والإِهالَةُ الودك، والمستَأْهِلُ الذي يأخذ الإِهَالَةَ أو يأكلها، وتقول: فلان أهل لكذا، ولا تقل مستأهل والعامة تقوله، وقد أَهَلَ الرجل تزوج، وبابه دخل وجلس، وتَأَهَّلَ مثله، وقولهم مرحبا وأَهْلا: أي أتيت سعة وأتيت أهلا فاستأنس ولا تستوحش، و أَهَّلَهُ الله للخير تَأْهيلا [١].

وقد اتّضح للباحث أنّ كلمة (**أَهْلٌ**) ظهرت في سورة البقرة كلها خمس مرات في آيات مختلفة ، يقول الله تعالى :﴿ مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ **أَهْلِ** ٱلْكِتَٰبِ وَلَا ٱلْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ (البقرة :١٠٥)، وقال تعالى :﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ **أَهْلِ** ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا ﴾ (البقرة :١٠٩) ، وقال جلّ شأنه : ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ **أَهْلَهُۥ** مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأٓخِرِ ﴾ (البقرة :١٢٦)، وقال تعالى :

[١] - مختار الصحاح - محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، تحقيق – محمد خاطر ، مكتبة لبنان ، طبعة جديدة ١٤١٥هـ-١٩٩٥م، (أ هـ ل) ، ص/٢٠ .

﴿ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمۡ يَكُنۡ **أَهۡلُهُۥ** حَاضِرِي ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ ﴾ (البقرة :١٩٦) ، وقال سبحانه :﴿ وَإِخۡرَاجُ **أَهۡلِهِۦ** مِنۡهُ أَكۡبَرُ عِندَ ٱللَّهِ ﴾ (البقرة :٢١٧) .

(**أُمَّةٌ**) : الأُمَّةُ الجماعة ، قال الأخفش : "هو في اللفظ واحد وفي المعنى جمع ، وكل جنس من الحيوان أمة". وفي الحديث: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغَفَّلٍ ((لَوْلاَ أَنَّ الْكِلاَبَ **أُمَّةٌ** مِنَ الأُمَمِ لأَمَرْتُ بِقَتْلِهَا فَاقْتُلُوا مِنْهَا الأَسْوَدَ الْبَهِيمَ[١])).

والأُمَّةُ : الطريقة والدين يقال فلان لا أمة له ، أي لا دين له، ولا نحلة، وقوله تعالى : ﴿ كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ ﴾ (آل عمران :١١٠) ، قال الأخفش يريد أهل أمة أي كنتم خير أهل دين ، **والأُمَّةُ** الحين[٢]، قال الله تعالى: ﴿ وَٱدَّكَرَ بَعۡدَ **أُمَّةٍ** ﴾[٣] ، وقال ﴿ وَلَئِنۡ أَخَّرۡنَا عَنۡهُمُ ٱلۡعَذَابَ إِلَىٰٓ **أُمَّةٍ** مَّعۡدُودَةٍ ﴾[٤].

وقد تستعمل كلمة أمة مفردًا لا جماعة، وذلك لغرض بلاغي وهو تعظيم الشأن ، نحو قوله تعالى :﴿ إِنَّ إِبۡرَٰهِيمَ كَانَ **أُمَّةً** قَانِتاً لِلّهِ حَنِيفاً وَلَمۡ يَكُ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾[٥] . إنه كان أمة، أي رجلا جامعا للخير والصفات الحميدة، ومعلما الخير، كالناس الكثير[٦] .

وقد وجد الباحث أنّ كلمة (**أُمَّةٌ**) قد ذُكرتْ في السورة الكريمة خمس مرات، وفي كلها بمعنى جماعة من الناس لا بمعنى الآخر ، يقول الله تعالى :﴿ رَبَّنَا وَٱجۡعَلۡنَا مُسۡلِمَيۡنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسۡلِمَةً لَّكَ ﴾ (البقرة : ١٢٨) ، وقال تعالى :﴿ تِلۡكَ **أُمَّةٌ** قَدۡ خَلَتۡۖ لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَلَكُم مَّا كَسَبۡتُمۡۖ وَلَا تُسۡـَٔلُونَ عَمَّا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾ (البقرة :١٣٤)، وقال تعالى :﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ **أُمَّةً** وَسَطٗا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى

---

[١] - سنن أبي داود ـ محقق وبتعليق الألباني ج/٣ ، ص/٦٧، حيث رقم /٢٨٤٧ .
[٢] - مختار الصحاح ، (أ م م) ، ص/٢٠
[٣] - يوسف / ٤٥
[٤] - هود / ٨
[٥] - النحل / ١٢٠
[٦] - التفسير الوسيط للزحيلي ، دار الفكر دمشق - الطبعة : الأولى - ١٤٢٢ هـ ، ج/٢ ،ص/١٣١٥.

ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ (البقرة :١٤٣) ، وقال تعالى :﴿ كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ﴾ (البقرة :٢١٣) .

(**آل**) : **الآل** : أَهْلُ الرجُلِ، وأَتْباعُهُ وأَوْلِياؤُه، ولا يُسْتَعْمَلُ إلا فيما فيه شَرَفٌ غالِباً فلا يقالُ : آلُ الإِسْكافِ كما يقالُ : أَهلُهُ وأَصلُهُ : وأَهلٌ أُبْدِلَتِ الهاءُ فيه هَمْزَةً فصارتْ أَأْلٌ، ثم تَوالَتْ الهَمْزَتانِ فأُبْدِلَتِ الثانيةُ أَلِفاً ، وتَصْغيرُه أُوَيْلٌ وأُهَيْل[1] .

وقد تَكرَّرَتْ كلمة (**آل**) في السورة الكريمة أربع مرّات في آيات مختلفة و في كل مرة جاءت بمعنى (**أَتْبَاع**) ، يقول الله تعالى :﴿ وَإِذْ نَجَّيْنَـٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ﴾ (البقرة : ٤٩) ، وقال تبارك وتعالى :﴿ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ ٱلْبَحْرَ فَأَنجَيْنَـٰكُمْ وَأَغْرَقْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴾ (البقرة :٥٠) ، وقال عزّ وجلّ :﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَـٰرُونَ تَحْمِلُهُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ ﴾ (البقرة : ٢٤٨) .

(**فِئَةٌ**) : بمعنى جماعة ، استعملت كلمة فِئَة في السورة الكريمة مرتين في آية واحدة ، حيث يقول الله تعالى :﴿ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةًۢ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّـٰبِرِينَ ﴾ (البقرة : ٢٤٩) .

(**ذُرِّيَّةٌ**) والذُّرِّيَّةُ على وزن **فُعْلِيَّة** من الذَّرِّ ، وهو النَّشْرُ، أَو النَّمْلُ الصِّغَارُ ، وهو بِالضَّمّ ، وكان قِياسُه الفَتْح ، لكِنَّه نَسَبٌ شَاذٌّ لم يَجِيءْ إِلاّ مَضْمومَ الأَوَّل ، قال بعضُ النَّحْوِيّين : أَصْلُهَا ذُرُّورَة على **فُعْلُولَة**، ولكِن التَّضْعِيف لما كَثُرَ أَبدِلَ من الرَّاءِ الأَخِيرَة ياءٌ ، فصارَت ذُرُّويَةٌ ، ثم أُدغمت الواوُ في الياءِ فصارت ذُرِّيَّة ، قال الأَزْهَرِيّ : " وقَوْلُ مَنْ قال إِنه فُعْلِيّة أَقْيَسُ وأَجْوَدُ عِنْد النَّحْوِيّين " .

---

[1] - القاموس المحيط ، ص/ ١٢٤٥.

والذُّرِّيَّة : وَلَدُ الرَّجُلِ . وقد يُطلقُ على الأُصول والوالدَين أَيضاً ، قال تَعَالَى : ﴿ وَءايَةٌ لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا **ذُرِّيَّتَهُمْ** فِى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ﴾ [1]، أي: وَآيَة لَهُمْ" عَلَى قُدْرَتنَا "أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتهمْ" وَفِي قِرَاءَة : ذُرِّيَّاتهمْ: أَيْ آبَاءَهُمْ الأُصُول "فِي الْفُلْك": أَيْ سَفِينَة نُوح "الْمَشْحُون" الْمَمْلُوء[2]، ويجمع على الذُّرِّيَّاتُ والذّرَارِيُّ . وقال ابنُ الأَثِيرِ : " **الذُّرِّيَّة** : اسمٌ يَجمع نَسْلَ الإِنْسَانِ من ذَكَرٍ وأُنْثَى "[3] .

استعملت كلمة (ذُرِّيَّة) في السورة الكريمة مرة واحدة فقط بمعنى أولاد الرجل لا أصوله كما جاء ذلك في شرح الكلمة ، يقول الله تعالى :﴿ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ لَهُۥ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَأَصَابَهُ ٱلْكِبَرُ وَلَهُۥ **ذُرِّيَّةٌ** ضُعَفَآءُ فَأَصَابَهَآ إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَٱحْتَرَقَتْ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْأَيَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾ (البقرة : ٢٦٦) (وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفاءُ) أي: وأن له صبية ضعفاء لا يقدرون على الكسب وترتيب معاشه ومعاشهم [4].

(**طَاغُوت**) الطاغوتُ ما عُبِدَ من دون الله عزّ وجلّ ، وكلُّ رأْسٍ في الضلالِ طاغوتٌ ، وقيل: الطاغوتُ الأَصْنامُ، وقيل: الشيطانُ، وقيل: الكَهَنَةُ، وجمعُ الطَّاغُوتِ طَواغِيتُ. والطاغوتُ يقعُ على الواحد والجمع، والمذكر والمؤنث، وزنُه فَعَلُوتٌ. وأَصل وَزْن طاغُوتٍ طَغَيُوت على فَعَلُوتٍ، ثم قُدِّمَتِ الياءُ قبل الغينِ مُحافَظَةً على بَقائِها، فَصار طَيَغُوت ووَزْنُه فَلَعُوت، ثم قُلِبت الياء أَلفاً لتَحَرُّكها، وانفتاح ما قبلها، فصار طاغُوت[5] . وفي التنزيل :﴿ وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا **الطَّاغُوتَ** ﴾[6] .

لم تظهر كلمة طَاغُوت في السورة الكريمة إلاّ في آيتين اثنتين ، وفي كل آية ذُكِرت مرّة واحدة ، فالمرة الأولى في قوله تعالى :﴿ لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ

---

[1] - يس / ٤١
[2] - تفسير الجلالين ج/٨ ، ص/٢٥٧.
[3] - تاج العروس (ذ ر ي) ج/١١ ، ص/٣٦٧-٣٦٨.
[4] - روح المعاني في تفسير القرآن العظيم – شهاب الدين محمود ابن عبد الله الحسين ، تحقيق عبد الباري العطية ، دار الكتب العلمية – بيروت ١٤١٥هـ ، ج/٢ ، ص/٣٧ .
[5] - لسان العرب (ط غ ي) ، ج/٨ ، ص/٤٤٤.
[6] - الزمر / ١٧

ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (البقرة :٢٥٦) ، فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ أي: الشيطان أو الأصنام. والمرة الثانية استعملت كلمة الطاغوت في قوله تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوۡلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ ﴾ (البقرة :٢٥٧)، (أَوْلِيَآؤُهُمُ **الطَّاغُوتُ**) أي أولياؤهم الشيطان .

المطلب الثاني : اسم الجنس في سورة البقرة

واسم الجنس نوعان ، اسم الجنس الجمعي واسم الجنس الإفراد .

أولاً : اسم الجنس الجمعي في سورة البقرة.

- **ما يفرق بينه وبين مفرده بتاء التأنيث .**

هو اللفظ الدّال على الجمع وله واحد من لفظه ، ويفرق بينه وبين مفرده بالتاء ، بأن تكون التاء في المفرد . كشجرة وشجر ، وبقرة وبقر وهذا هو الغالب .

وقد وردت في السورة الكريمة أسماءً تدلّ على الجنس، سواءًا أكان دالا على الجمع، أي: دون تاءً مربوطة في آخره، أو كان دالا على مفرد مع اشتماله على تاء مربوطة، في آخره ، كنملةٍ مفرد، ونملٍ جمع .

بلغ عدد أسماء الجنس الواردة في السورة الكريمة سبعة أسماءٍ، بعضها للجمع وبعضها الآخر للمفرد ، فتكرّر بعض الأسماء في آيات مختلفة، وبعضها جاءت مفردة، وهذه الأسماء هي :

(**البقرة**) : استعملت هذه الكلمة في هذه السورة بِشَكْلَيْها، أي بتاءٍ في آخرها، وبغير تاءٍ، وفي كلٍّ تدلّ على المفرد . يقول الله تعالى :﴿ وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تَذۡبَحُواْ بَقَرَةٗ ﴾ (البقرة :٦٧)، أي: يأمركم الله أن تذبحوا بقرةً واحدةً . وقال تعالى :﴿ قَالُواْ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٞ لَّا فَارِضٞ وَلَا بِكۡرٌ عَوَانُۢ بَيۡنَ ذَٰلِكَ ﴾ (البقرة : ٦٨)، وقال تعالى : ﴿ قَالَ إِنَّهُۥ

يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ ﴾ (البقرة :٦٩) ، وقال تعالى:﴿ قَالُواْ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ﴾ (البقرة :٧٠) ، وقال تعالى: ﴿ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ وَلَا تَسْقِى ٱلْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا﴾ (البقرة :٧١) .

(**الغَمَامُ**) : والغَمَامَةُ السَّحَابَةُ والجمع الغَمَامُ والغَمَائِمُ . وردَتْ هذه الكلمة (الغَمَامُ) في السورة الكريمة على صيغة الجمع في آيتين مختلفتين ، يقول الله تعالى : ﴿ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ ﴾ (البقرة :٥٧) ، وقال سبحانه :﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ ۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ﴾ (البقرة : ٢١٠) .

(**حَبَّةٌ**) : والحَبَّةُ : وَاحِدَةُ الحَبِّ ، والحَبُّ : الزَّرْعُ صغيراً كان أَو كبيراً .

والحَبُّ : معروفٌ مستعملٌ في أَشياءَ جَمَّة ، حَبَّةٌ مِنْ بُرَ ، وحَبَّةٌ مِنْ شَعِيرٍ ، حَبَّةٌ من عِنَبٍ ، ونحوهِا ، والجمع، حَبَّاتٌ، وحَبٌّ، وحُبُوبٌ، وحُبَّانٌ، وهذه الأَخيرةُ نادرةٌ ، لأَنَّ فَعْلَة لا يُجْمَعُ على فُعْلاَن [١].

وقد جاءت كلمة حَبَّةٌ في السورة الكريمة على صيغة مفرد في آية واحدة إلاّ أنّ اللفظ تكرّرّ مرّتين . يقول الله تعالى :﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّاْئَةُ حَبَّةٍ ۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ (البقرة :٢٦١) .

(**ثَمَرَةٌ**) : الثمرة واحدة الثَّمَرُ وهو حمل الشجرة، ومن الشيء فائدته، ويقال: خصنى فلان بثمرة قلبه، أي: بمودته، وفي حديث المبايعة ((مَنْ بَايَعَ إِمَامً فأعطاه صفقة يده وثمرة قلبه[٢])) ، والجمع : ثَمَرٌ وثُمُرٌ وثِمَارٌ وأَثْمَارٌ[٣] . وفي التنزيل

---

[١] - تاج العروس من جواهر القاموس ، (ح ب ب) ، ج/٢ ، ص/٢٢١.
[٢] - صحيح البخاري ، ج/٦ ، ص/١٨ ، رقم الحديث : ٤٨٨٢.
[٣] - المعجم الوسيط ،(ث م ر) ، ج/١ ، ص/١٠٠ .

العزيز : ﴿ وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ ﴾[1]، وَكَانَ لَهُ" مَعَ الْجَنَّتَيْنِ "ثَمَر" بِفَتْحِ الثَّاء وَالْمِيم وَبِضَمِّهِمَا وَبِضَمِّ الأَوَّل وَسُكُون الثَّانِي، وَهُوَ جَمْع ثَمَرَة كَشَجَرَةٍ وَشَجَر، وَخَشَبَة وَخَشَب وَبَدَنَة وَبَدَن [2].

وجد الباحث أن كلمة ثَمَرَةٌ استعملت في السورة الكريمة مرّة واحدة وكان استعمالها على صيغة مفرد وذلك في قوله تعالى :﴿ كُلَّمَا رُزِقُوا۟ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا ۙ قَالُوا۟ هَٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَأُتُوا۟ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا ﴾ (البقرة :٢٥) .

(**الشَجَرُ**) : والشَّجَرَة الواحدة تجمع على الشَّجَر والشَّجَرَات والأَشْجارِ، والمُجْتَمِعُ الكثيرُ منه في مَنْبِتِه شَجْرَاءُ الشَّجَر ، والشَّجَر من النبات ما قام على ساق ، وقيل: الشَّجَر كل ما سما بنفسه، دَقَّ أَو جلَّ، قاوَمَ الشِّتاءَ أَو عَجَزَ عنه، والواحدة من كل ذلك شَجَرَة وشِجَرَة ، وقالوا: شِيَرَةٌ فأَبدلوا فإِمَّا أَن يكون على لغة من قال شِجَرَة، وإِمَّا أَن تكون الكسرة لمجاورتها الياء ، قال تَحْسَبُه بين الأَكامِ شِيَرَهْ ، وقالوا في تصغيرها شِيَيْرَة وشُيَيْرَة ، وقال مرة قلبت الجيم ياء في شِيَيْرَة كما قلبوا الياء جيماً في قولهم أَنا تَمِيمِجٌّ أَي تميميّ [3].

وقد لاحظ الباحث أنّ كلمة شَجَرٍ استعملت في السورة الكريمة كلها مرّة واحدة فقط، وكان استعمالها على صيغة الإفراد ، أي اقترنت الكلمة بتاء التأنيث (**شَجَرَةٌ**)، وذلك في قوله تعالى :﴿ وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ (البقرة :٣٥) .

- **ما يفرق بينه وبين مفرده بياء النسبة .**

النوع الثاني من أسماء الجنس الجمعية هو ما يفرق بينه وبين مفرده بياء النسبة ، كعربٌ وعربيٌّ ، وتركٌ وتركيٌّ ، وروم وروميٌّ .

---

[1] ـ الكهف / ٣٤

[2] ـ تفسير الجلالين ج/٥ ، ص/١٨٥ .

[3] ـ لسان العرب (ش ج ر) ، ج/٤ ، ص/٣٩٤ .

وقد انحصر هذا النوع في سورة البقرة كلها في كلمتين فقط، هما: يَهُودٌ مفرده يَهُوديٌّ و نَصَارى مفرده نَصْرَانِيٌّ، فكُرِّرت هاتين الكلمتين في استعمالهما حتّى بلغ عددهما أربع عشر كلمة. وفيما يأتي توضيح وَمجيء كلّ كلمة في هذه السورة الكريمة .

(**اليَهُودُ**) : من هَادَ / هَوَدَ : والهَوْدُ : التَّوْبَةُ والرُّجوعُ إِلى الحَقِّ . هادَ يَهُودُ هَوْداً ، وتَهَوَّدَ ، فهو هائِدٌ و الهُودُ ، بالضَّمْ . واليَهُودُ اسمُ قَبيلَةٍ ، وقيل : إِنما اسمُ هذه القبيلةِ يَهُوذ ، فعُرِّب بقلب الذالِ دالاً . وقالوا :(اليَهود) ، فأَدخلوا الأَلف واللامَ فيها على إِرادَةِ النَّسَب ، وفي التنزيل قال الله تعالى : ﴿ **وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ** ﴾ (البقرة : ١١١)، قال الفَرَّاءُ : يريد يَهُوداً ، فحذف الياءَ الزائدةَ ، ورجَع إِلى الفِعْل من اليَهُودِيّة ، وفي قراءة أُبَيَ ، ﴿ إِلاَّ مَنْ كَانَ يَهُودِيًّا أَو نَصْرَانِيًّا ﴾ ويجوز أَن يَجعل هُوداً جَمْعاً واحِدُه هائِدٌ ، مثل حائلٍ وعائطٍ والجمع حُول وعُوطٌ ، وجمْع اليَهُودِيّ يَهودٌ ، كما يقال في المَجوسِيّ مَجُوسٌ ، وفي العَجَمِيّ والعَرَبِيّ عَجَمٌ وعَرَبٌ ، وسُمِّيَت اليَهود اشتقاقاً مِن هَادُوا ، أَي تابُوا. **وهُودٌ** اسمُ نَبِيَ مَعْرُوف ، صلَّى الله على نَبيّنا محمّدٍ وعليه وسلَّمَ ، عَرَبِيٌّ ، ولهذا يَنْصَرِف[1] .

(**النصارى**) : والنصارى جَمعُ نَصْرانٍ ، كالنَّدامَى جمعُ نَدْمانٍ، أو جمعُ نَصْرِيٍّ كمَهْرِيٍّ ومَهارَى . والنَّصْرانِيَّةُ والنَّصْرانَةُ واحدَةُ النَّصارَى . والنَّصْرانيَّةُ أيضاً : دِينُهُمْ ويُقالُ : نَصْرانِيٌّ وأَنْصارٌ . وتَنَصَّرَ : دَخَلَ في دِينِهِمْ . ونَصَّرَهُ تَنْصيراً : جَعَلَهُ نَصْرانِيّاً [2].

ذكِرَتْ هاتان الكلمتان في الآيات التالية بعضها مع بعض في آية واحدة ، والباحث يُبيّنها كذلك دون تكرار الآية ، يقول الله تعالى :﴿ **إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ**

[1] - تاج العروس من جواهر القاموس (هـ و د) ، ج/٩ ، ص/٣٥٢-٣٥٣.
[2] - القاموس المحيط ، (ن ص ر) ، ص/ ٦٢٢.

رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ (البقرة :٦٢)، وقال تعالى :﴿ وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ **هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ** ۗ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ۗ قُلْ هَاتُواْ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ (البقرة :١١١)، فكلمة هُوْدًا في الآية جمع هَائِدٌ ونَصَارَى جمع نَصْرَانِيٌّ . وقال تعالى :﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ لَيْسَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ وَقَالَتِ **ٱلنَّصَٰرَىٰ** لَيْسَتِ **ٱلْيَهُودُ** عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ ﴾ (البقرة :١١٣) ، وقال جلّ جلاله :﴿ وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ **ٱلْيَهُودُ** وَلَا **ٱلنَّصَٰرَىٰ** حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ﴾ (البقرة :١٢٠) ، وقال تعالى :﴿ وَقَالُواْ كُونُواْ **هُودًا** أَوْ **نَصَٰرَىٰ** تَهْتَدُواْ ۗ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِـۧمَ حَنِيفًا ۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ (البقرة :١٣٥) ، وقال سبحانه وتعالى :﴿ أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطَ كَانُواْ **هُودًا** أَوْ **نَصَٰرَىٰ** ۗ قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ ٱللَّهُ ﴾ (البقرة :١٤٠) .

لقد وجد الباحث أنّ كلمة اليَهُود ذُكِرت في السورة الكريمة ستّ مرات ، وكان استعمالها على سبيل الجمع فقط ، فلم يُسْتعمل مفردها (اليَهُودِيُّ) في السورة كلها. وكما أنّ كلمة النَصَارَى جاءت على صيغتها الجمع فقط دون مفردها (النَصْرَانيُّ)، وكما لاحظ الباحث أن هذه الكلمة استعملت ثماني مرات فيها .

ثانيا : اسم الجنس الإفرادي :

اسم الجنس الإفرادي: هو الذي يدل على القليل والكثير بصيغة واحدة . كماء ، فالقليل منه ماء والكثير كذلك ، وتراب ، وعسل ، وما يشبه ذلك .

وردت في السورة الكريمة ألفاظ قليلة من أسماء الجنس الإفرادي ، إلاّ أنّ هذه الألفاظ تكرّرت في أماكن مختلفة حتى بلغ عددها اثنين وعشرين لفظًا . وفيما يأتي توضيحها وبيان مواطنها في سورة البقرة :

(**المَاءُ**) : أصله مَوَهَ : والماءُ اسمُ جنْسٍ إفراديّ ، كما قالَهُ الفاكِهِيُّ ونَقلَ ابنُ وَلاَّد في المَقْصورِ والمَمْدودِ، أَنَّه جَمْعيٌّ يفرقُ بَيْنه وبينَ واحِدِهِ بالهاءِ . والماءُ

والماهُ والماءَةُ واحِدٌ ، وهَمْزَةُ الماءِ مُنْقَلِبَةٌ عن هاءٍ بدَلالَةِ ضُروبِ تَصَارِيفِه من التَّصغِيرِ والجَمْعِ [1].

والماء أصله : مَوَهٌ ، بدليل : أمواه . فتحركت الواو في المفرد وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً ، ثم انقلب الهاء همزة سماعاً على غير قياس ، فعند تصغيره يرجع كل حرف إلى أصله[2] .

لقد تكرّرت كلمة مَاء في السورة الكريمة ثلاث مرات وفي آيات مختلفة ، يقول الله تعالى :﴿ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ﴾ (البقرة :٢٢)، وقال تعالى :﴿ وَإِنَّ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ ٱلْمَآءُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ﴾ (البقرة :٧٤) ، وقال تعالى :﴿ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾ (البقرة :١٦٤) .

(**التُّرَابُ**) : والتُّرْبُ والتُّرَابُ والتُّرْبَةُ بالضَّمِّ في الثلاثة ، وإنما أُغْفِلَ عَنِ الضَّبْطِ للشُّهْرَةِ، (والتُّرْبَاءُ) كَنُفَسَاء، (والتَّيْرَبُ) كصَيْقَل، (والتَّيْرَابُ) بزِيادَة الأَلِفِ ، وتُقَدَّمُ الرَّاءُ عَلَى اليَاءِ فيُقَالُ تَرْيَابٌ، (والتَّوْرَبُ) كجوهَر، (والتَّوْرَابُ) بزيادة الأَلِفِ (والتِّرْيَبُ) كَعِثْيَرٍ ، (والتَّرِيبُ) كأَمِيرٍ ، وكُلُّهَا مستعملٌ في كلام العَرَبِ، وحكى الفراء : "التُّرَابُ : جِنْسٌ لاَ يُثَنَّى وَلاَ يُجْمَعُ ، ويُنْسَبُ إِليه تُرَابِيٌّ[3]". ذُكرت كلمة تراب في السورة الكريمة بقلة جدًّا حيث وجد الباحث هذه الكلمة في السورة كلها مرة واحدة فقط، وذلك في قوله تعالى :﴿ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٌ فَتَرَكَهُۥ صَلْدًا ۖ لَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَىْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا۟ ﴾ (البقرة :٢٦٤) .

(**النَّارُ**) : معروفة ، أنثى ، تقال للَّهيب الذي يبدو للحاسّة ، نحو قَوْلُهُ تَعالى : ﴿ أَفَرَءَيْتُمُ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى تُورُونَ ﴾[4]، وقد تُطلَق على الحرارة المُجرّدة ، ومنه الحديث :

---

[1] - تاج العروس من جواهر القاموس (م و هـ) ، ج/٣٦ ، ص/٥٠٦ .
[2] - دليل السالك شرح ألفية ابن مالك – عبدالله صالح الفوزاني ، دار المسلم ، ط/١ ، ١٩٩٨م ، ج/٣ ، ص/٢١٤ .
[3] - تاج العروس من جواهر القاموس (ت ر ب) ، ج/٢ ، ص/٦٢.
[4] - الواقعة / ٧١

((أنّه قال لعشرةِ أَنْفُسٍ فيهم سَمُرَة : آخِرُكم يموت في النار)) ، وتُطلَق على نارِ جهنّم المذكورة في قَوْلُهُ تَعالى : ﴿ ٱلنَّارُ وَعَدَهَا ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾[1]، وقد تُذَكَّر ، ويجمع على أَنْوَارٍ ونِيرانٍ ، انقلبت الواوُ ياءً لكسرة ما قبلها ، ونِيَرَةٌ ، كقِرَدَة ، وهو غلط، والصواب نِيرَة ، بكسر فسكون[2] .

وقد وجد الباحث أنّ لفظ (النّار) تكرّرت في هذه السورة الكريمة خمس عشرة مرّة في أماكن مختلفة ، وهي أكثر الألفاظ استعمالا على صيغة اسم الجمع الإفرادي في هذه السورة الكريمة ، فمن ضمن الآيات التي وردت فيها هذه الكلمة مايأتي ؛ يقول الله تعال :﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴾ (البقرة : ١٧) ، وقال تعالى :﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ ﴾ (البقرة :٢٤) ، وقال تعالى :﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ (البقرة :٣٩) ، وقال سبحانه وتعالى :﴿ وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً ﴾ (البقرة :٨٠) ، وقال جلّ جلاله :﴿ بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَٰطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ (البقرة :٨١) ، وقال تعالى :﴿ ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴾ (البقرة :١٢٦) وقال جلّ في علاه :﴿ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ ﴾ (البقرة :١٦٧) وقال تعالى :﴿ أُوْلَٰٓئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ إِلَّا ٱلنَّارَ ﴾ (البقرة :١٧٤) .

---

[1] - الحج / ٧٢

[2] - تاج العروس من جواهر القاموس (ن و ر) ، ج/١٤ ، ص/٣٠٤-٣٠٥ .

الفصل الثاني :

جموع التكسير في سورة آل عمران

نزلت سورة آل عمران بالمدينة المنورة، وهي من طوال السور، وحروفها، أربعة عشر ألف ، وخمس مائة وخمسة وعشرون ، أما كلماتها : ثلاثة آلاف وأربع مائة وثمانين، ومائتا آية [1] (٢٠٠). وهي كذلك من بين السور التي اختارها الباحث لإجراء بحثه فيها. ومن فضائلها: ما جاء في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم حيث قال : ((اقْرَءُوا الْبَقَرَةَ وَآلَ عِمْرَانَ فَإِنَّهُمَا الزَّهْرَاوَانِ ، يَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ أَوْ كَأَنَّهُمَا غَيَايَتَانِ ، أَوْ كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ تُحَاجَّانِ عَنْ صَاحِبِهِمَا [2]))

[1] - الكشف والبيان عن تفسير القرآن ج/٣ ، ص/٥ .
[2] - السنن الكبرى للبيهقي ، ج/٢ ، ص/٣٩٥ .رقم الحديث :٤٢٢٧، وفي صحيح مسلم :١٩١٠ .

المبحث الأول : جموع القلة في سورة آل عمران .

١- أَفْعِلَةٌ :

لقد وردت هذه الصيغة في السورة الكريمة مرة واحدة بلفظ (**أذِلَّة**) من ذَلَلَ الذُّلُّ نقيض العِزِّ، ذلَّ يذِلُّ ذُلاًّ وذِلَّة وذَلالة ومَذَلَّة فهو ذليل بيِّن الذُّلِّ والمَذَلَّة، من قوم أَذِلاّء وأَذِلَّة وذِلال[1]. يقول الله تعالي : ﴿ **وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ** ﴾ (آل عمران : ١٢٣) ، استعملت في الاية الكريمة لفظ أَذِلَّة بوزن قلة مع وجود وزن الكثرة له، (ذِلال على فِعَال) وكان عدد المسلين حين ذاك ثلاث مائة وثلاثة عشر ، ولذا فأنّ مدلول اللفظ هنا الكثرة لا القلة، لأن عدد المسلمين قد تجاوز عدد القلة ، أما إذا قارنّا عدد المسلمين بعدد الكفار، فإن المسلمين قليلو العدد حيث كان عدد الكفار ألفا وزيادة ، ولذلك استعمل الله تعالى وزن القلة لجيش المسلمين.

٢-(أَفْعُل)

ورد هذا الوزن في سورة آل عمران أربع عشرة مرّة، في آيات مختلفة في كلمتين اثنتين هما: (أَنْفُسُ – جمع نَفْس ، وأَيْدٌ – جمع يَد).

(أنفس) والنفس هي الروح وجمعه أَنْفُس على القلة، ونُفُوس على الكثرة، على وزن فُعُول ، فكلمة أَنْفُس وردت في السورة الكريمة ثلاث عشرة مرة ، وتفصيلها كالآتي ، قال تعالى : ﴿ **فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ** ﴾ (آل عمران : ٦١)، وقال تعالى : ﴿ **وَدَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ** ﴾ (آل عمران : ٦٩)، وقال أيضا : ﴿ **مَثَلُ مَا**

[1] - لسان العرب ، (ذ ل ل) ج/١١ ، ص/ ٢٥٦ .

يُنفِقُونَ فِي هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ ۚ وَمَا ظَلَمَهُمُ ٱللَّهُ وَلَٰكِنْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ (آل عمران : ١١٧)، وقال تعالى ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ (آل عمران : ١٣٥)،

وقال تعالى : ﴿ ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ ۖ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ ظَنَّ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ۖ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ مِن شَىْءٍ ۗ قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ ۗ يُخْفُونَ فِىٓ أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ ﴾ (آل عمران : ١٥٤)، وقال تعالى : ﴿ لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ ﴾ (آل عمران : ١٦٤)، وقال تعالى :﴿ أَوَلَمَّآ أَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَٰذَا ۖ قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (آل عمران : ١٦٥)، وقال تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ قَالُواْ لِإِخْوَٰنِهِمْ وَقَعَدُواْ لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُواْ ۗ قُلْ فَٱدْرَءُواْ عَنْ أَنفُسِكُمُ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ (آل عمران : ١٦٨)، ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ ۚ إِنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ لِيَزْدَادُوٓاْ إِثْمًا ۚ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴾ (آل عمران : ١٧٨)، وقال تعالى ﴿ لَتُبْلَوُنَّ فِىٓ أَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓاْ أَذًى كَثِيرًا ۚ وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴾ (آل عمران : ١٨٦) . فكلمة أنفس في هذه الآيات الكريمات

استعملت بمعنى الكثرة لا القلة لأن سياق الكلام في هذه الآيات الكريمات يدل على ذلك .

(**أيد**) أما كلمة أيد جمع يد، فقد استعملت في السورة الكريمة مرة واحدة فقط، في قوله تعالى : ﴿ **ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ** ﴾ (آل عمران : ١٨٢) بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ أي: بسبب ما اجترحوه من الذنوب والآثام ، فكلمة أيد في الآية ليست للكف بل للكفرة كلهم .

٣-(**أَفْعَال**)

وردت صيغة أَفْعَال في السورة الكريمة إحدى وأربعين مرة ، في آيات مختلفة على ستة وعشرين لفظا ، فبعضها مكرر وبعضها الآخر ورد لفظا لفظا ، وما يأتي تفصيل هذه الألفظ :

(**أَرْحَامٌ**) مفرده الرَّحِمُ، والرِّحْمُ بيت مَنْبِتِ الولد ووعاؤه في البطن، والجمع أَرْحامٌ، لا يكسّر على غير ذلك[1]. لقد جاء هذا اللفظ في السورة الكريمة مرة واحدة ، إلاّ أنّ استعماله للكثرة لا للقلة ، لأن الآية خطاب من الله تعالى إلى مخلوقاته أجمعين وهم كثيرون . قال الله تعالى :﴿ **هُوَ ٱلَّذِى يُصَوِّرُكُمْ فِى ٱلْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَآءُ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ** ﴾ (آل عمران : ٦) .

(**أَلْبَابٌ**) ومفرده لُبٌّ، أي: عَقْلُ، ويجمع على أَلبابٌ وأَلْبُبٌ ، وقد وردت كلمة ألباب في سورة البقرة مرتين على استعمال جمع الكثرة، مع أن الصيغة من صيغ جموع القلة ، لأن الآية خطاب من عند الله تعالى إلى عباده الصالحين المفكرين . يقول الله تعالى : ﴿ **وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ** ﴾ (آل عمران : ٧)، وقال أيضا ﴿ **إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ** ﴾ (آل عمران : ١٩٠).

[1] - لسان العرب (ر ح م) ج/١٢ ، ص/ ١٣٠.

(**أَمْوَالٌ**) وهو ما يملكه الإنسان من جميع الأشياء ويجمع على أموال ، وردت هذه الكلمة في هذه السورة ثلاث مرات . يقول الله تعالى : ﴿ **إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمْ وَقُودُ ٱلنَّارِ** ﴾ (آل عمران : ١٠)، ويقول أيضا :﴿ **إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ** ﴾ (آل عمران : ١١٦)، وقال تعالى :﴿ **لَتُبْلَوُنَّ فِيٓ أَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓاْ أَذًى كَثِيرًا ۚ وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ** ﴾ (آل عمران : ١٨٦).

(**أولاد**) الوَلِيدُ هو الصبي حين يُولَدُ، و تدعى الصبية أَيضاً وليداً، و يقال غلامٌ مَوْلُودٌ وجارية مَوْلودةٌ ، أَي: حين ولدته أُمُّه .

والولد اسم يجمع الواحد والكثير، والذكر والأُنثى . والوَلَدُ، والوُلْدُ بالضم ما وُلِدَ أَيًّا كان، وهو يقع على الواحد والجمع، والذكر والأُنثى، وقد جمعوا فقالوا أَولادٌ وولْدةٌ وإِلْدةٌ ، وقد يجوز أَن يكون الوُلْدُ جمع وَلَد كَوُثْن ووَثَنٍ[1] . ويجمع الولد على الوِلْدَان أيضا، وفي التنزيل :﴿ فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْماً يَجْعَلُ **الْوِلْدَانَ** شِيباً ﴾[2] .

وقد ذُكرت كلمة أولاد في السورة الكريمة مرتين في آيتين مختلفتين ، والغرض من هاتين الآيتين، الكثرة لأنهما تخاطبان الكفار، أنه ليس هناك ما يدفعهم من عذاب الله ، لا المال ولا الولد . يقول الله تعالى : ﴿ **إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمْ وَقُودُ ٱلنَّارِ** ﴾ (آل عمران : ١٠) ، وقال أيضا :﴿ **إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَن تُغْنِيَ**

[1] - لسان العرب ، (و ل د) ج/٣ ، ص/٤٦٧.
[2] - المزمل / ١٧

عَنْهُمْ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۚ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ (آل عمران : ١١٦).

(**أَبْصَارٌ**) البَصَرُ العَيْنُ إِلاَّ أَنه مذكر، وقيل البَصَرُ حاسة الرؤْية ، أَبْصَرَ الرجلُ، إِذا خرج من الكفر إِلى بصيرة الإِيمان، وفي التنزيل ﴿ قد جاءَكم بصائرُ من رَبكم ﴾[1] أي قد جاءَكم القرآن الذي فيه البيان والبصائرُ فمن أَبْصَرَ فلنفسه نَفْعُ ذلك ومن عَمِيَ فَعَلَيْها ضَرَرُ ذلك[2] .

وقد استعملت كلمة أبصار في السورة الكريمة مرة واحدة بمعنى الاعتبار، لا مجرّد النظر، وكان استعمالها استعمال الكثرة رغم أن وزنها من أوزان القلة، لأن الآية تخاطب الناس كلهم . يقول الله تعالى : ﴿ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ ﴾ (آل عمران : ١٣).

(**أَنْعَام**) والنَّعَم واحد وهي المال الراعية: الإبل والشاء، يذكر ويؤنث والجمع أَنعامٌ ، وأَناعيمُ جمع الجمع، والنعم الإبل خاصة، والأَنعام الإبل والبقر والغنم[3]. قال الله تعالى :﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ وَٱلْأَنْعَٰمِ وَٱلْحَرْثِ ﴾ (آل عمران :١٤) فقد استعملت كلمة أنعام في سورة آل عمران مرة واحدة وذلك في الآية السابقة ، وكان مدلولها الكثرة لا القلة ، فمن المعلوم أنّ الإنسان يتمنى أن يكون له أموال هائلة .

(**أنهار**) مفرده النَّهْرُ بسكون الهاء والنَّهَرُ بفتحها وهو مجاري المياه والجمع أَنْهارٌ ونُهُرٌ ونُهُور. جاءت كلمة أنهار في سورة آل عمران أربع مرات في آيات مختلفة، وفي الكل تدل على الكثرة، مع أن أنهار وزنه أَفْعَالٌ للقلة، لأن الآيات كلها تتحدث عن الأنهار الأخروية، أي: في الجنة

---

[1] - الأنعام / ١٠٤

[2] - لسان العرب (ب ص ر) ج/٤ ن ص/٦٤ .

[3] - المرجع السابق (ن ع م) ج/١٢ ، ص/٥٧٩ .

وهي كثيرة جدا. قال تعالى : ﴿ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ (آل عمران : ١٥)، وقال تعالى : ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ وَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ ﴾ (آل عمران : ١٣٦)، وقال جل جلاله : ﴿ فَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَأُخْرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأُوذُواْ فِى سَبِيلِى وَقَٰتَلُواْ وَقُتِلُواْ لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ثَوَابًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلثَّوَابِ ﴾ (آل عمران : ١٩٥)، وقال أيضا :﴿ لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ۗ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّلْأَبْرَارِ ﴾ (آل عمران : ١٩٨).

(**أَزْوَاجٌ**) جمع زوج، ويجمع على أَزَاوِيج ، وقد استعملت كلمة أزواج في السورة الكريمة مرة واحدة في قوله تعالى : ﴿ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ (آل عمران : ١٥).

(**أَسْحَار**) والسَّحْر والسَّحَر بسكون الحاء أو فتحها: آخر الليل قُبَيْل الصبح، وقيل هو من الثلث الآخِر إلى طلوع الفجر، والجمع أَسحار، والسُّحْرَةُ، السَّحَرُ، قال تعالى : ﴿ ٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْمُنفِقِينَ وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ بِٱلْأَسْحَارِ ﴾ (آل عمران : ١٧)، و كلمة الأَسْحَارِ جمع قلة أريد بها الكثرة لِتَعَلُّقِهَا بالمستغفرين ، والمستغفرون جمع سالم يراد به الكثرة، إلاّ إذا اقترن بقرينة تدل على قلته .

(**أَعْمَال**) ومفردها عمل، وهو المهنة ، وأعمال ما عمله الرجل من خير، كالصدقة، والصوم، وصلة الرحم، وغيرها ابتغاء مرضاة الله . وقد

استعملت كلمة أعمال في سورة آل عمران مرة واحدة في قوله تعالى : ﴿ أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَـٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ وَمَا لَهُم مِّن نَّـٰصِرِينَ ﴾ (آل عمران: ٢٢).

(**أَيَّام**) اليَوْمُ معروفٌ، ومِقدارُه من طلوع الشمس إلى غروبها ، والجمع أَيّامٌ ، ولا يكسَّر إلا على ذلك، وأَصله أَيْوامٌ على وزن (أَفْعَال)، فأُدْغم ولم يستعملوا فيه جمعَ الكثرة وقوله . وقد وردت كلمة أيام في السورة الكريمة ثلاث مرات في آيات مختلفة ، مرّةً استعملت بمعنى الكثرة والبقية للقلة ، يقول الله تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ اجْعَل لِّيَ آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلاَّ تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاَثَةَ **أَيَّامٍ** إِلاَّ رَمْزاً ﴾ (آل عمران : ٤١)، فكلمة أيام في الآية الكريمة للقلة والقرينة التي تميز ذلك لفظ ثلاثة قبلها . وقال أيضا :﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا۟ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ **أَيَّامًا** مَّعْدُودَٰتٍ ۖ وَغَرَّهُمْ فِى دِينِهِم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴾ (آل عمران : ٢٤) ، وكلمة أيام في هذه الآية للقلة كذلك كما وضعت، جاء في صفوة التفاسير : (قَالُواْ لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ **أَيَّاماً** مَّعْدُودَاتٍ) أي: " لن ندخل النار إلا أياماً قلائل، هي مدة عبادة العجل، أو سبعة أيام فقط [1]". وفقًا لمعاني هذه الآية التي جاءت في كتب التفاسير فكلمة أيام تدل على القلة لا الكثرة . وقال تعالى : ﴿ إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥ ۚ وَتِلْكَ **ٱلْأَيَّامُ** نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ ﴾ (آل عمران : ١٤٠)

(**أنباء**) والنَّبَأُ الخبر، والجمع أَنْبَاء ، استعملت كلمة أنباء في السورة الكريمة مرة واحدة فقط في قوله تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ﴾ (آل عمران : ٤٤) ذلك أمر زكريا ومريم من بعض أخبار ما غاب عنك نوحيها إليك يا محمد.

(**أَرْبَاب**) مفرده الرَّبُّ، هو اللّه عزّ وجل، وهو رَبُّ كلِّ شيءٍ، أَي : مالكُه، وله الرُّبوبيَّة على جميع الخَلْق لا شريك له، وهو رَبُّ الأَرْبابِ،

[1] - صفوة التفاسير ، ج/١ ، ص/٤١.

ومالِكُ المُلوكِ والأَمْلاكِ. ولا يقال الربُّ في غَير اللّهِ إلاّ بالإِضافةِ [1]، نحو ربّ البيت. استعملت كلمة أرباب في السورة الكريمة مرتين جمع كثرة، مرة حيث قال الله تعالى : ﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ (آل عمران : ٦٤)، وقال أيضا : ﴿ وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُواْ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ أَرْبَابًا ﴾ (آل عمران : ٨٠).

(**أَعْدَاء**) ومفرده عَدُوٌّ ، استعملت هذه الكلمة في هذه السورة مرة واحدة فقط في قوله تعالى : ﴿ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا ﴾ (آل عمران : ١٠٣) ، فكلمة أَعْدَاء في الآية الكريمة على وزن أَفْعَال من أوزان جموع القلة إلاّ أنها أريد بها الكثرة في هذه الآية ، لأن الآية تخاطب المسلمين الأوائل، حيث كانوا قبل إسلامهم بعضهم لبعض أعداءً .

(**أَدْبَار**) مفرده الدُّبُرُ، والدُّبْرُ وهو نقيض القُبُل ، ودُبُرُ كل شيء عَقِبُه ومُؤخَّرُه، وجمعهما أَدْبارٌ ، استعملت كلمة أدبار في هذه الآية كناية عن الانهزام ، قال الله تعالى : ﴿ لَن يَضُرُّوكُمْ إِلَّآ أَذًى ۖ وَإِن يُقَٰتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ ٱلْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ﴾ (آل عمران : ١١١)، " يولوكم الأدبار"، كناية عن انهزامهم ، لأن المنهزم يحوِّل ظهره إلى جهة الطالب هربًا إلى ملجأ وموئل يؤول إليه منه، خوفًا على نفسه [2].

(**أَصْحَاب**) من (صَحِبَ) صَحِبَه يَصْحَبُه صُحْبَة، بالضم وصَحابة بالفتح، وصاحبه عاشره، والصاحب المُعاشر، والصَّحْب جمع الصاحب، مثل رَاكِب ورَكْب والأَصْحاب جماعة الصَّحْب، مثل فَرْخ وأَفْراخ، ويجمع على

---

[1] - لسان العرب (ر ب ب) ج/١ ،ص/٣٩٩.

[2] - جامع البيان في تأويل آي القرآن- محمد بن جرير بن يزيد (الطبري) ، تحقيق : أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة ، ط/١ ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م ،ج/٧ ، ص/ ٢٦٨.

أَصحاب، وأَصاحيبُ، وصُحْبان، مثل شابّ، وشُبّان، وصِحاب مثل جائع وجِياع[1]. والأَصْحَاب هم الذين أسلموا وأحسنوا إسلامهم وعاصروا النبي صلى الله عليه وسلم، وفي الحديث ((... أَنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالُوا لِلزُّبَيْرِ يَوْمَ الْيَرْمُوكِ أَلاَ تَشُدُّ فَنَشُدَّ مَعَك ...[2]))

وقد وردت كلمة أصحاب في السورة الكريمة مرة واحدة فقط، على وزن من أوزان القلة بل أريد بها الكثرة، لأن الآية تتحدث عن أصحاب النار وهم ليسوا بقلة. قال تعالى :﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۚ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ (آل عمران : ١١٦)،

(**أَفْوَاه**) الفاهُ والفُوهُ والفِيهُ والفَمُ سواءٌ والجمعُ أَفواه، الأَصل فيه فمٍ وفُو وفا وفي، حُذِفَت هاءٌ من آخرها . والعربُ تستثقل وُقوفاً على الهاءِ والحاءِ والواو

والياءِ إذا سَكَنَ ما قبلَها فتَحْذِفُ هذه الحروفَ وتُبْقي الاسمَ على حرفين (فُو) كما حذفوا الواوَ من أَبٍ وأَخٍ وغَدٍ وهَنٍ والياءَ من يَدٍ ودَمٍ والهاءَ من فُوهٍ وفلما حذفوا الهاءَ من فُوهٍ بقيت الواو ساكنة (فُو) فاستثقلوا وقوفاً عليها فحذفوها فبقي الاسم (فاءً) وحدها فوصلوها بميم ليصيرَ حرفين (فَم) حرفٌ يُبْتَدأُ به فيُحرَّك، وحرفٌ يُسْكَت عليه فيُسَكِّن، وإنما خَصُّوا الميم بالزيادة لِمَا كان في مَسْكَنٍ، والميمُ من حروف الشَّفَتين تنطبقان بها[3].

وردت كلمة أفواه في هذه السورة مرتين فقط مرة في قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ ٱلْبَغْضَآءُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ وَمَا تُخْفِى صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ ﴾ (آل عمران : ١١٨)، ومرة الثانية في قوله تعالى : ﴿يَقُولُونَ بِأَفْوَٰهِهِم مَّا لَيْسَ فِى

---

[1] - لسان العرب (ص ح ب) ج/١ ، ص/٥١٩ .
[2] - صحيح البخاري - ج/٥ ، ص/٩٧، رقم الحديث :٣٩٧٥.
[3] - لسان العرب (ف و هـ) ج/١٣ ، ص/٥٢٥ .

قُلُوبِهِمْ ﴾ (آل عمران : ١٦٧)، استعملت هذه الكلمة في هذه السورة بمعنى الكثرة لا القلة، لأن الآيات تتحدث عن أخبار الكفار والمنافقين وهم ليسوا بقليلي العدد.

(**أَعْقَاب**) من (عَقِبَ) عَقِبُ كُلِّ شيءٍ وعَقْبُه وعاقِبتُه وعاقِبُه وعُقْبَتُه وعُقْباهُ وعُقْبانُه آخِرُه ، والعُقْبَى جَزاءُ الأَمْر، وقالوا: العُقبى لك في الخَيْر، أَي العاقبةُ وجمع العَقِبِ، والعَقْبِ أَعقابٌ لا يُكَسَّر على غير ذلك ، وعَقِبُ القَدَم وعَقْبُها مؤَخَّرُها[1].

استعملت كلمة أَعْقَاب في السورة الكريمة مرتين وفي آيتين مختلفتين ، وفي كلتا الآيتين استعملت بمعنى (استرجاع إلى) أي العودة إلى ما كان إليه أي إلى الكفر بعد الإيمان والإسلام . يقول تعالى : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ ﴾ (آل عمران : ١٤٤) .

و (انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ) أصل معناه : رجعتم إلى الوراء، والمراد هنا رجعتم كفارا بعد إيمانكم. وفيه استعارة ؛ شبّه سبحانه الرّجوع عن الدّين في الارتياب بالرّجوع على الأعقاب . وقال تعالى :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ فَتَنقَلِبُواْ خَٰسِرِينَ ﴾ (آل عمران : ١٤٩) . ويَرُدُّوكُمْ على أَعْقابِكُمْ أي يرجعونكم من الإيمان إلى الكفر . وفيه استعارة كذلك لأنّ الرجوع إلى الوراء يعني الرجوع إلى الكفر[2].

(**أَمْوَات**) من ماتَ يَمُوتُ والأَصْلُ فيه مَوِتَ بالكسر يَمُوتُ وهوضِدُّ الحياة والمَوتُ في كلام العرب يُطْلَقُ على السُّكون يقال ماتت الريحُ أَي سَكَنَتْ و سُمِّيَ النومُ مَوْتاً لأَنه يَزولُ معه العَقْلُ والحركةُ تمثيلاً وتَشْبيهاً لا تحقيقاً. ومَيْتٌ كالقول في مَيِّتٍ لأَنه مخفف منه والأُنثى مَيِّتة ومَيْتَة ومَيْتٌ ومَيِّتٌ

[1] - المرجع السابق (ع ق ب) ج/١ ، ص/ ٦١١- ٦١٢ .
[2] - تفسير المنير للزحيلي ، ج/٤ ن ص/١٠٥ - ١٠٨

بمعنى واحد ويستوي فيه المذكر والمؤنث . قال تعالى ﴿ لنُحْيِيَ به بلدةً **مَيْتاً**﴾[1] ، ولم يقل مَيْتةً[2].

جاءت في سورة آل عمران كلمة أَمْوَات مرة واحدة بمعنى الكثرة رغم أن الوزن المستعمل فيها للقلة . فالآية تخبرنا عن أخبار الشهداء أنهم ليسوا بأمواتٍ بل أحياء عند ربهم يرزقون ، والشهداء كثيرون جدا، عددهم لا يعرفه إلاّ الله . يقول الله تعالى : ﴿ **وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ** ﴾ (آل عمران : ١٦٩) .

(**أَحْيَاء**) الحَياةُ نقيض الموت ،والحَيُّ من كل شيء نقيضُ الميت، والجمع أَحْياء ، والحَيُّ كل متكلم ناطق ، والحيُّ من النبات ما كان طَرِيّاً يَهْتَزّ، وقوله تعالى : ﴿ **وَمَا يَسْتَوِى ٱلْأَحْيَآءُ وَلَا ٱلْأَمْوَٰتُ** ﴾[3] فسره ثعلب فقال الحَيُّ هو المسلم والميت هو الكافر[4].

أما لفظ أحياء جمع حَيٌّ فقد استعمل في هذه الآية الكريمة بمعنى الكثرة لا القلة ، لأن الآية تتحدث عن الشهداء الذين استشهدوا في معارك مختلفة وهم ليسوا بقليلي العدد . يقول سبحابه وتعالى : ﴿ **وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ** ﴾ (آل عمران : ١٦٩) .

(**أَقْدَام**) مفرده القَدَمُ، وهو ما يَطَأ عليه الإنسانُ[5]. استعمل هذا اللفظ في هذه السورة مرة واحدة كذلك ، وذلك في قوله تعالى : ﴿ **وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِىٓ أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ** ﴾ (آل عمران : ١٤٧) .

---

[1] - الفرقان / ٤٩
[2] - لسان العرب (م و ت) ج/٢ ، ص/٩٠.
[3] - فاطر / ٢٢
[4] - المرجع السابق (ح ي ا) ج/١٤ ، ص/٢١١ .
[5] - كتاب العين (ق د م) ج/١ ، ص/١٢٢.

(**أَبْرَار**) والأبرار هم أخيار الناس ومفرده البَرّ، والبارّ جمعُه البَرَرَةُ ، والبِرُّ هو الصِّدْقُ والطاعةُ . وفي الحديث ((إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِى إِلَى الْبِرِّ وَإِنَّ **الْبِرَّ** يَهْدِى إِلَى الْجَنَّةِ [1]))

استعملت هذه الكلمة في السورة الكريمة مرتين في آيتين مختلفتين بلفظ القلة الذي أريد منه الكثرة حيث إن الأبرار والأخيار كثيرون عند الله . قال الله تعالى : ﴿ رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَٰنِ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّا ۚ رَبَّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ **ٱلْأَبْرَارِ** ﴾ (آل عمران : ١٩٣)، وقال أيضا : ﴿ لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ۗ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّلْأَبْرَارِ ﴾ (آل عمران : ١٩٨).

٤- **فِعْلَةٌ** :

صيغة فِعْلَةٌ من إحدى صيغ جمع قلّة التي تحدث عنها الباحث وفصّل فيها القول في الباب الأول، موضحا أحكامها وشروطها، ومبينا شواهدها في القرآن الكريم ، ثم رجع الباحث إلى سورة آل عمران لينظر ما استعمل في هذه السورة على هذا الوزن، لكي يبينها ويوضحها، فوجد أن هذه الصيغة غير مستعملة في هذه السورة .

لاحظ الباحث بعد تدقيق النظر في السورة الكريمة ، وإجراء عمله فيها ، أنّ أوزان جموع القلة المستعملة في هذه السورة الكريمة ثلاثة فقط، من بين الأوزان الأربعة المخصصة لها، والوزن الواحد وهو وزن (**فِعْلَةٌ**) بكسر الفاء وسكون العين لم يستعمل فيها. وكما لاحظ أيضا أنّ أكثر الأوزان استعمالا في هذه السورة وزن (**أَفْعَال**)، حيث استعمل فيها إحدى وأربعين مرّة ، وكان الأفاظ التي وردت في هذه السورة التي تطابق هذه الصيغة ستة وعشرين لفظا .

[1] - صحيح مسلم - ج/٨ ، ص/٢٩، رقم الحديث :٦٧٠٣

وأقلّ الأوزان استعمالا وزن (**أَفْعِلَة**)، استُعمِلَ هذا الوزن في السورة كلها مرة واحدة فقط، وكان استعمالها بلفظ واحد فقط .

المبحث الثاني : جموع الكثرة في سورة آل عمران

١- (فُعْلٌ)

صيغة فُعْلٌ هي إحدى صيغ جمع الكثرة التي تحدث عنها الباحث في الباب الأول ووضح أحكامها وشروطها فيه ، وبيّن شواهدها التي جاءت في القرآن الكريم ، ثم لفت الباحث النظر إلى السورة الكريمة ليبين ويستخرج ما جاء في هذه السورة على هذا الوزن ، فوجد أن هذه الصيغة غير وَاردة في سورة آل عمران .

٢- (فُعُلٌ)

انحصر وزن فُعُلٌ في سورة آل عمران في كلمتين اثنتين ، كلمة استعملت فيها خمس مرات ، وأخرى مرّة واحدة ؛ وما يأتي تفصيل هذه الكلمات :

(**رُسُلٌ**) من رَسَلَ يَرْسِلُ رِسَالَةً وهو رَسُول . ورَسُول على وزن فَعُول يستوي فيه المذكر والمؤنث، والواحد والجمع، مثل عَدُو ، وفي التنزيل ﴿ **فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ** ﴾[١]، فكلمة رسول في الآية لا تمثل المفرد بل تعنى موسى وهارون عليهما السلام. وقال أيضا ﴿ **فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ** ﴾[٢] . أما كلمة رسول في هذه الآية تعني المفرد. وسُمِّي الرَّسول رسولاً لأَنه ذو رَسُول أَي ذو رِسالة.

وقد استعملت كلمة رسل في السورة الكريمة كلها على سبيل الكثرة، لأنّ الرسل عليهم السلام كثيرون. يقول الله تعالى : ﴿ **وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ**

---

[١] - الشعراء / ١٦

[٢] - الزخرف / ٤٦

ٱلرُّسُلُ ﴾ (آل عمران :١٤٤)، وقال تعالى :﴿ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَجْتَبِى مِن رُّسُلِهِۦ مَن يَشَآءُ ﴾ (آل عمران :١٧٩)، وقال تعالى :﴿ قُلْ قَدْ جَآءَكُمْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِى بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَبِٱلَّذِى قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ (آل عمران:١٨٣)، وقال تعالى : ﴿ فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ جَآءُو بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ ﴾ (آل عمران :١٨٤)، وقال تعالى : ﴿ رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ﴾ (آل عمرا ن:١٩٤) .

(**زُبُرٌ**) : وردت كلمة زُبُر في السورة الكريمة مرة واحدة فقط .

والزَّبْر : (الكِتابةُ) . يقال : زَبَرَ الكِتَابَ يَزبُره ويَزْبِرُه زَبْراً : كَتَبه . وقال بعضُهُم : زَبَرْت الكِتَابَ إِذا أَتقَنْتَ كِتابَتَه . (والزَّبُورُ) ، بالفتح : (الكِتَابُ ، بمعنَى المَزْبُورِ ، ج زُبُرٌ) ، بضَمَّتَيْن كرَسُول ورُسُل ، وإِنّما مُثِّلَ به لأَن زَبُوراً ورَسُولاً في معنى مَفْعُول . قد غَلَب الزَّبُور على (كِتَاب دَاوودَ ، عليه السلام) وكُلُّ كِتَاب زَبُورٌ[1] . قال الله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى الزَّبُور مِن بَعْدِ الذِّكْرِ ﴾[2] ، وقد استعملت كلمة زُبُر في السورة الكريمة مرة واحدة في قوله تعالى : ﴿ فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ جَآءُو بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ ﴾ (آل عمران :١٨٤)، فكلمة الزبرفي الآية الكريمة على صيغة جمع الكثرة إلاّ أنّ المراد به كتاب واحد وهو الزبور كما جاء ذلك في تفسير الصابوني ، فيقول ﴿ و**الزبر** والكتاب المنير ﴾ أى بالكتب السمأوية المملوءة بالحكم والمواعظ، والكتاب الواضح الجلي كالتوراة والإنجيل[3] .

٣-(فُعَلٌ) :

وُردت هذه الصيغة في سورة آل عمران كلها في لفظين هما (أُخَر و سنن)

---

[1] - تاج العروس من جواهر القاموس – ج/١١ ، ص/٣٩٩ .
[2] - الأنبياء / ١٠٥
[3] - صفوة التفاسير – للصابوني ، ج/١ ، ص/١٦٠ .

(**أُخَرُ**) : وهو جمع للمؤنث (أُخْرَى) الذي مذكره (آخر) وقد يجمع بالألف والتاء (أُخْرَيَات) و أُخَرُ اسم لا ينصرِفُ، لأَن واحده لا ينصرِفُ، وهو أُخْرَى وآخَرُ و كلٌّ جمع على وزن فُعَل لا ينصرِفُ إذا كان واحده لا ينصرف ، أما إِذَا كان فُعَلٌ جمعاً لفُعْلَةٍ فإنه ينصرفُ نحو: سُنَّة، وسُنَنٌ، وسُنَنًا، وسُنَنٍ ، وسُتْرَةٌ، وسُتَرٌ، وسُتَرًا، وسُتَرٍ ، وحُفْرَةٌ، وحُفَرٌ، وحُفَرًا، وحُفَرٍ .

وقد ذكرت كلمة أُخَر في السورة الكريمة في قوله تعالى : ﴿ **هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ** ﴾ (آل عمران : ٧).

(**سُنَنٌ**) والسُّنَّة السيرة حسنة كانت أَو قبيحة ، والسنة: الطريقة، والسِّيرَة ، وإذا أُطْلِقَت في الشّرع فإنما يراد بها ما أَمَرَ به النبيُّ صلى الله عليه وسلم، ونَهى عنه، ونَدَب إليه قولاً وفعلاً مما لم يَنْطق به الكتابُ العزيز . ولهذا يقال في أَدلة الشرع الكتابُ والسُّنَّةُ ، أَي القرآن والحديث[1]. وقد جاءت كلمة سنن في السورة الكريمة مرة واحدة في قوله تعالى : ﴿ **قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ** ﴾ (آل عمران :١٣٧).

٤- (فِعَلٌ) :

وجد الباحث أنّ هذا الوزن غير مستعمل في السورة الكريمة ، فليس هناك كلمة في سورة آل عمران جاءت على هذا الوزن .

٥- (فَعَلَةٌ بفتح الفاء والعين) :

أدرك الباحث بعد بحثه في هذه السورة الكريمة أن صيغة (فَعَلَة) غير مستعملة كذلك في سورة آل عمران .

٦- (فِعَلَةٌ بكسر الفاء وفتع العين):

وهو من أوزان التكسير التي لا وُرُود لها في سورة آل عمران .

---

[1] - لسان العرب ، (س ن ن) ، ج/١٣ ، ص٢٢٠ .

٧- (**فُعَلَةٌ بضم الفاء وفتح العين**):

هي من بين الصيغ التي لا ورود لها في السورة الكريمة ، أي إن هذا الوزن غير مستعمل في سورة آل عمران ، فالباحث لم يعثر على أيّةِ كلمة جاءت على هذه الصيغة في هذه السورة .

٨- (**فَعْلَى**):

لاحظ الباحث بعد بحثه أن صيغة فَعْلَى مستعملة في السورة الكريمة بلفظ واحد وهو موتى مفرده ميّت ، وذلك في قوله تعالى : ﴿ وَأُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ وَأُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ (آل عمران : ٤٩).

٩- (**فُعَّل**) و ١٠- (**فُعَّال**):

هما صيغتان من بين صيغ جموع الكثرة، وهاتان الصيغتان ليس لهما وُرُودٌ في السورة الكريمة.

١١- (**فِعَال**) :

وجد الباحث أنّ وزن فِعَال من بين الأوزان التي استعملت في سورة آل عمران ، حيث كان استعماله في لفظين هما (**دِيَار** جمع دَار **وبِلادُ** جمع بَلَد).

(**الدَّارُ**) اسم جامع للعرضة والبناء والمَحَلَّةِ، وكلُّ موضع حل به قوم فهو دَارُهُمْ. والدنيا دَارُ الفَناء، والآخرة دَارُ القَرار ودَارُ السَّلام . قال ابن جني: " هي من دَارَ يَدُورُ لكثرة حركات الناس فيها والجمع أَدْوُرٌ وأَدْؤُرٌ في أَدنى العدد ". قال الجوهري: "الهمزة في أَدْؤُرٌ مبدلة من واو مضمومة. قال: ولك أَن لا تهمز والكثير دِيارٌ مثل جبل وأَجْبُلٍ وجِبالٍ والدار آدُرٌ على القلب ، ويقال دِيَرٌ ودِيَرَةٌ وأَدْيارٌ ودِيرَانٌ ودَارَةٌ ودَارَاتٌ ودُورٌ ودُورَانٌ وأَدْوَارٌ ودِوَارٌ وأَدْوِرَةٌ "[١].

(**والديار**) القبور تشبيهاً بدار الأَحياء لاجتماع الموتى فيها ، وفيها حديث زيارة القبور((السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لاَحِقُون [٢]))

---

[١] - لسان العرب ، (د و ر) ، ج/٤ ، ص/٢٥٩ .

[٢] - صحيح مسلم ج/١ ، ص/١٥٠ ، رقم الحديث :٦٠٧.

أما لفظ **(ديار)** فقد جاء في قوله تعالى على سبيل الكثرة لفظاً ومعنى، والمقصود بها ديار المسلمين التي تركوها في مكة بعد أن أخرجهم الكفار منها ، يقول الله تعالى : ﴿ فَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَأُخْرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأُوذُواْ فِي سَبِيلِي وَقَٰتَلُواْ وَقُتِلُواْ لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ثَوَابًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلثَّوَابِ ﴾ (آل عمران :١٩٥) .

(بِلاَد) والمفرد منه : البَلْدَةُ والبَلَدُ، وهو كل موضع أَو قطعة مستحيزة عامرة كانت أو غير عامرة ، خالية أَو مسكونة، والجمع بلاد وبُلْدانٌ [1]. وقد استعملت كلمة بلاد في السورة الكريمة مرة واحدة، وذلك في قوله عزّ وجلّ : ﴿ **لَا يَغُرَّنَّكَ** تَقَلُّبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي ٱلْبِلَٰدِ ﴾ (آل عمران :١٩٦).

١٢- (فُعُول) :

وهي من أكثر الصيغ استعمالا ، فقد استعملت في سورة آل عمران سبعا وعشرين مرة، على ثلاثة عشر لفظا ، كما وردت في هذه السورة تسعة ألفاظ فكُرّر بعضها حتى بلغ ثلاثًا وثلاثين لفظًا في آيات مختلفة . وتفصيلها كالآتي :

(قُلُوبٌ) ومفرده قلب، ويجمع على أَقْلُبٍ وقُلوبٍ ، وقد استعملت هذه الكلمة في هذه السورة ثماني مرات في آيات مختلفة ؛ يقول سبحانه وتعالى : ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي **قُلُوبِهِمْ** زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ (آل عمران :٧)، وقال تعالى :﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ **قُلُوبَنَا** بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴾ (آل عمران : ٨)، وقال تعالى :﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ ۚ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ **قُلُوبِكُمْ** فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا ﴾ (آل عمران : ١٠٣)، وقال تعالى :﴿ وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ **قُلُوبُكُم** بِهِۦ ۗ وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴾ (آل عمران

[1] - لسان العرب لابن المنظور (ب ل د) ، ج/٣ ، ص/٩٤ .

:١٢٦)، وقال جلّ جلاله : ﴿ سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلرُّعْبَ بِمَآ أَشْرَكُواْ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا ﴾ (آل عمران :١٥١)، وقال جلّ جلاله : ﴿ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾ (آل عمران :١٥٤)، وقال جلّ جلاله : ﴿ لَّوْ كَانُواْ عِندَنَا مَا مَاتُواْ وَمَا قُتِلُواْ لِيَجْعَلَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ ﴾ (آل عمران :١٥٦)، وقال جلّ جلاله : ﴿ يَقُولُونَ بِأَفْوَٰهِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ ﴾ (آل عمران :١٦٧).

(**ذُنُوب**) الذَّنْبُ: الإِثْمُ، والجُرْمُ، والمعصية، والجمعُ ذُنوبٌ، وذُنُوباتٌ جمعُ الجمع[١]. لقد استعملت كلمة الذُنُوب في السورة الكريمة سبع مرات في آيات مختلفة، وفي هذه الآيات كلها تدل على الكثرة لا القلة لأنّ سياق الآيات كلها يدل على الجمع ، حيث لا يمكن أن يكون المستغفرون لذنوبهم أو المنكبون على المعاصى قليلين . يقول الله تعالى : ﴿ كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ ۗ وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾ (آل عمران :١١)، الآية تتحدث عن آل فرعون، والذين من قبلهم عاقبهم الله بذنوبهم التي ارتكبوها وهم جماعة ليسوا بقليلين . وقال تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ إِنَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾ (آل عمران :١٦) ، الاية الكريمة تتحدث عن المؤمنين، والمؤمنون كثيرون . وقال تعالى : ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ (آل عمران :٣١)، ففي الآية نداء للمؤمنين وهم كثيرون . وقال أيضا : ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ ﴾ (آل عمران :١٣٥)، وقال تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُواْ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِيٓ أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ

[١] - لسان العرب – (ذ ن ب) ج/١ ، ص/٣٨٩ .

ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ (آل عمران :١٤٧)، وقال تعالى : ﴿ رَبَّنَا فَٱغۡفِرۡ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرۡ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلۡأَبۡرَارِ ﴾ (آل عمران :١٩٣).

(**بُيُوت**) : ومفرده بيت وهو الدار والقصر. استعملت كلمة البُيُوت في السورة الكريمة مرتين في آيتين كريمتين ، يقول الله تعالى : ﴿ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأۡكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمۡ ﴾ (آل عمران :٤٩) ، جاءت كلمة بيوت في هذه الآية جمع كثرة وزنا ومعنى، لأنها تخاطب بني إسرائيل، وهم كثيرو العدد . وقال سبحانه وتعالى : ﴿ قُل لَّوۡ كُنتُمۡ فِي بُيُوتِكُمۡ لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقَتۡلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمۡ ﴾ (آل عمران :١٥٤).

(**أُجُور**) : الأَجْرُ: الجزاء على العمل، والجمع أُجور، والإِجارَة ، من أَجَر يَأْجِرُ وهو ما أَعْطَيْتَ من أَجْر في عمل ، والأَجْرُ الثواب[1] . وردَت كلمة أجور في السورة الكريمة مرتين، في آيتين مختلفتين ، و أُرِيد منهما الثواب ، فالجمع فيهما جمع كثرة وزنا ومعنى . يقول الله تعالى : ﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَيُوَفِّيهِمۡ أُجُورَهُمۡۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ (آل عمران :٥٧) ، وقال تعالى : ﴿ كُلُّ نَفۡسٖ ذَآئِقَةُ ٱلۡمَوۡتِۖ وَإِنَّمَا تُوَفَّوۡنَ أُجُورَكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ ﴾ (آل عمران :١٨٥).

(**وُجُوه**) جمع وَجْه على وزن فُعُول جمع كثرة ، و أَوْجُه على وزن أَفْعُل جمع قِلّة . استعملت كلمة وجوه في السورة الكريمة أربع مرات في آيتين اثنتين ، ثلاث مرات في آية واحدة وهي قوله تعالى : ﴿ يَوۡمَ تَبۡيَضُّ وُجُوهٞ وَتَسۡوَدُّ وُجُوهٞۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسۡوَدَّتۡ وُجُوهُهُمۡ أَكَفَرۡتُم بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡ فَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَ بِمَا كُنتُمۡ تَكۡفُرُونَ ﴾ (آل عمران :١٠٦) ، ومرة في قوله تعالى : ﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبۡيَضَّتۡ وُجُوهُهُمۡ فَفِي رَحۡمَةِ ٱللَّهِ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ (آل عمران : ١٠٧)، وتتحدث الآيتان عن أحوال الناس يوم

[1] - لسان العرب (أ ج ر)، ج/٤ ، ص/١٠ ،

القيامة ، فبعضهم تَتَلأْلأُ وجوههم وهم المؤمنون، وبعضهم تكون وجوههم سوداء مظلمة وهم الكفار ، فالعدد المقصود هنا الكثرة لا القلة .

(**أُمُور**) : مِنْ أَمَرَ يَأمُرُ أمْرًا، والجمع أَوَامِرُ، وهو ضدّ النهيّ . والأَمر إِذا كان بمعنَى ضِدِّ النهي فجمعُه أَوَامِرُ. وإِذا كان بمعنَى الشَّأْنِ فجمعُه أمُور ، وعليه أَكثُر الفُقَهاء[1]. قال تعالى :﴿ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ **الأُمُورُ** ﴾[2] .

وقد استعملت كلمة (أُمُور) في السورة الكريمة مرتين في آيتين ؛ الأولى في قوله تعالى :﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ ﴾ (آل عمران :١٠٩)، فمعنى الأمور في هذه الآية الأعمال، والأحداث ، وما إلى ذلك، فكلها نهايتها إلى الله تعالى . ويقول سبحانه وتعالى :﴿ وَإِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ ﴾ (آل عمران :١٨٦)، الأمور في هذه الآية ترجع إلى الصبر والتقوى، وما إلي ذلك من لأعمال الصالحة والأخلاق النبيلة ، فهذه كلها من الأمور التي يعزم بها وتؤخذ بالجدية .

(**صُدُور**) : والصَّدْر مقدَّم كل شيء وأَوَّله ، وصدر الأمر أوله ، يقال صَدْر النهار والليل وصَدْر الشتاء والصيف والجمع صدور. وقد يطلق الصدر ويراد منه القلب، وهذا هو ما جاء في هذه الآيات التي يسعى الباحث بصددها. يقول الله تعالى :﴿ قُلۡ إِن تُخۡفُواْ مَا فِي صُدُورِكُمۡ أَوۡ تُبۡدُوهُ يَعۡلَمۡهُ ٱللَّهُ ﴾ (آل عمران : ٢٩)، إِن تُخْفُواْ مَا فِي صُدُورِكُمْ، أي:" إن أخفيتم ما في قلوبكم من موالاة الكفار أو أظهرتموه ، فإن الله مطلع عليه، ولا تخفى عليه خافية[3] " والآية تخاطب الكفار وهم كثيرون ، فاستعمال كلمة صدور هنا بمعنى الكثرة كما هو موضوع لها .

وقال تعالى :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةٗ مِّن دُونِكُمۡ لَا يَأۡلُونَكُمۡ خَبَالٗا وَدُّواْ مَا عَنِتُّمۡ قَدۡ بَدَتِ ٱلۡبَغۡضَآءُ مِنۡ أَفۡوَٰهِهِمۡ وَمَا تُخۡفِي صُدُورُهُمۡ أَكۡبَرُ ﴾ (آل عمران : ١١٨)، "تُخْفِي صُدُورُهُمْ " أي قلوب هؤلاء اليهود والنصارى والمنافقين من

---

[1] - تاج العروس ، ج/١٠ ، ص/٦٩ (أ م ر)
[2] - الحديد / ٥
[3] - صفوة التفاسير - للصابونى ، ج١ ، ص/١٢٤.

البغضاء والعداوة أكبر ، فالآية تحذّر المؤمنين من اتخاذ اليهود والنصارى والمنافقين أصدقاء ، وهذا يدل على أن كلمة **صُدُور** في الآية الكريمة استعملت بمعنى الكثرة . وقال تعالى :﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾ (آل عمران :١١٩)، أي عليم بما في قلوب هؤلاء الكفرة ، فالجمع جمع كثرة أيضا كالسابق . وقال تعالى :﴿وَلِيَبْتَلِيَ ٱللَّهُ مَا فِى صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِى قُلُوبِكُمْ ﴾ (آل عمران :١٥٤)

(**ظُهُور**) الظَّهْر من كل شيء خِلافُ البَطْن، والظَّهْر من الإنسان: من لَدُن مُؤخَّرِ الكاهل إِلى أَدنى العجز، والجمع أَظْهُرٌ، وظُهور، وظُهْران[1] . وقد استعملت كلمة ظُهُورٌ في السورة الكريمة مرة واحدة في قوله تعالى :﴿ فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ وَٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ (آل عمران:١٨٧)، الآية الكريمة تتحدث عن اليهود الذين أخذوا العهد ثم لم يعملوا به، وهذا هو معنى قوله تعالى " فَنَبَذُوهُ وَرَاء ظُهُورِهِمْ " أي طرحوا الميثاق ولم يعتدّوا به[2] .

(**جُنُوبٌ**) : الجَنْبُ والجَنَبةُ والجانِبُ ، شِقُّ الإِنْسانِ وغيره . تقول قعَدْتُ إِلى جَنْب فلان، وإِلى جانِبه بمعنى ، والجمع جُنُوبٌ، وجَوانِبُ، وجَنائبُ [3]. وردَت كلمة جُنُوب في السورة الكريمة مرة واحدة في قوله تعالى :﴿ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَـٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ (آل عمران :١٩١) ، وقد استعملت كلمة جُنُوب في هذه الآية الكريمة بمعنى الكثرة لا القلة؛ لأنّ الآية تخبرنا عن صفات المؤمنين، فهم يذكرون الله في كل حال؛ قياما، وقعودا، وراقدين على سرائرهم .

١٣- (فِعْلَانٌ) :

استُعمِلتْ صيغة فِعْلان في السورة الكريمة في لفظ واحد هو : (**إِخْوَانٌ**) ويجمع على إِخْوَةٍ كذلك، ومفرده أَخٌ ، وردتْ هذه الكلمة ثلاث مرات في آيات مختلفة،

---

[1] - لسان العرب (ظ هـ ر) ، ج/٤ ، ص/٥٢٠.
[2] - تفسير المنير – وهبة الزحيلي ، ج/٤ ، ص١٩٧ .
[3] - لسان العرب (ج ن ب) ، ج/١ ، ص/٢٧٥ .

وفي كُلٍّ تدل على الكثرة ، يقول الله تعالى :﴿ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا ﴾ (آل عمران :١٠٣)، كلمة (**إخوانا**) في الآية السابقة تَدل على الكثرة؛ لأنّ الآية الكريمة تخاطب المؤمنين جميعا ، والدليل على ذلك معنى الآية ، وَاعْتَصِمُواْ أيها المؤمنون جميعا بدين الله .

وقال تعالى :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَقَالُواْ لِإِخْوَٰنِهِمْ إِذَا ضَرَبُواْ فِى ٱلْأَرْضِ أَوْ كَانُواْ غُزًّى لَّوْ كَانُواْ عِندَنَا مَا مَاتُواْ وَمَا قُتِلُواْ ﴾ (آل عمران :١٥٦). فكلمة إخوان في الآية الكريمة جمع كثرة؛ لأنّ الآية تنهى المؤمنين ألاّ يكونوا كالكافرين . وقال تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ قَالُواْ لِإِخْوَٰنِهِمْ وَقَعَدُواْ لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُواْ ﴾ (آل عمران : ١٦٨) " الَّذِينَ قَالُواْ **لِإِخْوَانِهِمْ** " أي لإخوانهم المنافقين ، فالكلمة تدل على الكثرة أيضا.

١٤- (فُعْلانٌ) :

رجع الباحث إلى سورة آل عمران باحثا فيها عن وُرُود صيغَة **فُعْلاَنٌ** ، فلم يجد أيّة كلمة في هذه السورة الكريمة على هذا الوزن ، وهذا يدلّ أنّ صيغة **(فُعْلاَنٌ)** غير مستعملة في سورة آل عمران .

١٥- (فُعَلاَءُ) :

صيغة فُعَلاَءٌ هي إحدى الصيغ التى وجدها الباحث في سورة آل عمران ، إلاّ أنّ هذه الصيغة ظهرت في هذه السورة بقلة جدا ، أي إنها استعملت مرة واحدة وفي كلمة واحدة هي الشهداء ، وهذه الكلمة كرَّرَت مرتين في آيتين مختلفتين .

و(**شُهَدَاءٌ**) من شَهِدَ يَشْهَدُ شَهَادَةً ، ومفرده شَاهِدٌ، على فَاعل بمعنى حاضر، وشَهِيد على فَعِيلٌ للمبالغة ، والشَّهِيدُ المقْتول في سبيل الله والجمع شُهَداء كذلك . وعَنْ جَابِرٍ قَالَ ((صَبَّحَ أُنَاسٌ غَدَاةَ أُحُدٍ الْخَمْرَ فَقُتِلُوا مِنْ يَوْمِهِمْ جَمِيعًا شُهَدَاءَ ، وَذَلِكَ قَبْلَ تَحْرِيمِهَا [١])).

---

[١] - صحيح البخاري ، ج/٦ ، ص/٦٧ ، رقم الحديث :٤٦١٨ .

أما استعمالها في هذه السورة فقد جاء في قوله تعالى :﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنتُمْ شُهَدَآءُ ﴾ (آل عمران : ٩٩)، الآية الكريمة تخاطب أهل الكتاب وهم كُثُرٌ ، والجمع جمع كثرة وزنا واستعمالا .

وقال تعالى : ﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ (آل عمران :١٤٠)، (وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ) أي: يكرمكم بالشهادة ؛ أي: ليُقتل قوم فيكونوا شهداء على الناس بأعمالهم[١] . فالشهداء في هذه الآية المقتولون في سبيل الله، وهم كثيرون، فالجمع جمع الكثرة وزنا ومعنى.

١٦- (أَفْعِلاَءُ) :

اقتصر وزن أَفْعِلاَء في سورة آل عمران على ثلاث كلمات : كلمتان استعملتا فيها مرتين، وأخرى مرّة واحدة ؛ فبلغ العدد الكلّي خمس كلمات ، وما يأتي تفصيل هذه الكلمات :

(**أَوْلِيَاءُ**) : ومفرده **وَلِيٌّ**، وهو كل من ولي أمرا أو قام به ، والنصير ، والمحب والصديق ، ذكرا . وقد يؤنث بالتاء . والحليف ، والصهر ، والجار ، والعقيد، والتابع، والمعتق ، والمطيع، يقال للمؤمن ولي الله . والمطر يسقط بعد المطر . وَ(**وِلُّي العهد**) وارث الملك . و(**ولي المرأة**) من يلي عقد النكاح عليها ولا يدعها تستبد بعقد النكاح من دونه . وفي الحديث عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم :((أيما امرأة نكحت بغير أذن وليها فنكاحها باطل [٢]))

(**وَلِيُّ اليتيم**) الذي يلي أمره ويقوم بكفايته . وفي الاقتصاد السياسي من يتحمل مخاطر الإنتاج فله الغنم وعليه الغرم والجمع أَوْلِيَاء و جمع الوَلْيُ بمعنى المطر بعد المطر أَوْلِيَةٌ[٣] .

---

[١] - تفسير القرطبي ، ج/٤ ، ص/٢١٨ .

[٢] الحديث في مسند إمام أحمد بن حنبل ، أحمد بن حنبل ، مؤسسة قرطبة ، ج/٦ ، ص/٦٦ ، رقم الحديث :٢٤٤١٧.

[٣] المعجم الوسيط (و ل ي) ج/٢، ص/١٠٥٨.

وردت كلمة أَولِيَاء في السورة الكريمة مرتين في آيتين مختلفتين يقول الله تعالى : ﴿ لَا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (آل عمران :٢٨)، وقال أيضا :﴿ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ (آل عمران :١٧٥) .

(**أَغْنِيَاء**) استعملت كلمة أغنياء في السورة الكريمة مرة واحدة، وذلك في قوله تعالى :﴿ لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ ﴾ (آل عمران :١٨١)، وهؤلاء وَهُمْ الْيَهُود، قَالُوهُ لَمَّا نَزَلَ ﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِض اللَّه قَرْضًا حَسَنًا ﴾، وَقَالُوا : "لَوْ كَانَ غَنِيًّا مَا اسْتَقْرَضَنَا "[1]. فكلمة أغنياء في الآية جمع كثرة ، واستعمل بمعنى الكثرة كذلك .

(**أَنْبِيَاء**) من أَنْبَأَ يُنْبِئُ : والأنبياء جمع ومفرده النبيّ والأصل فيه (**النَّبِيءُ**) بالهمز مكِّيَّة ، على وزن **فَعِيلٌ** بمعنى **مُفْعِل** ، فهو المُخْبِرُ عن اللَّهِ تعالى ، فإن الله تعالى أَخبره بتوحيده ، وأَطْلَعَه على غَيْبه وأَعلمه أَنه نبيُّه . والنَّبِيءُ ، بالهمز من النَّبَإِ ، أَي الخبر لأَنه أَنبأَ عَن الله أَي أَخبر ، ويجوز فيه تحقيق الهمز وتَخْفيفه ، يقال نَبَأَ ونَبَّأَ وأَنْبَأَ . قال سيبويه: "ليس أَحدٌ من العرب إِلا ويقول تَنَبَّأَ مُسَيْلِمَةُ ، بالهمز ، غير أَنهم تَرَكُوا في الهمز النَّبِيّ كما تَرَكوه في الذُّرِّيَّة والبرية والخَابِيَة ، إِلا أَهل مَكَّة فإِنهم يهمزون هذه الأَحرف ولا يَهْمزون في غيرها ، ويُخالفون العَربَ في ذلك وقال : والهمز في النبيّ لغةٌ رَدِيئة ، أَي لِقلَّة استعمالها ، لا لِكَوْنِ القياسِ يَمنع ذلك وتَرْكُ الهَمْزِ هو المُخْتارُ عند العرب سوى أَهل مكة "[2].

اسْتُعْمِلَتْ كلمة **أنبياء** في السورة الكريمة مرتين في آيتين مختلفتين يقول الله تعالى:﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُواْ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ﴾ (آل عمران : ١١٢) ، ويقول الله تعالى :﴿ سَنَكْتُبُ مَا قَالُواْ وَقَتْلَهُمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ﴾ (آل عمران : ١٨١) .

---

[1] - تفسير الجلالين ، ج/١ ، ص/٤٨١ .
[2] - تاج العروس من جواهر القاموس ، (ن ب أ)، ج/١ ، ص/٤٤٣-٤٤٥ .

١٧- (فَواعِل) :

صيغة فَوَاعِل هي إحدى صيغ جمع الكثرة ، وكما أنها أيضا إحدى صيغ منتهى الجموع ، أي بعد ألف التكسير حرفان نحو جوهر وجَوَاهِر . وقد وقف الباحث في سورة آل عمران باحثا عن وجود هذه الصبغة فيها فلم يجد أيّة كلمة جاءت على هذا الوزن في هذه السورة الكريمة .

١٨- (فَعَائِل) :

صيغة فَعَائِل أيضا من صيغ جمع الكثرة ، وكذلك من أوزان صيغ منتهى الجموع ، وهي كذلك من بين الصيغ التي لم تُستَعمل في سورة آل عمران.

١٩- (فَعَالِى) :

وزن فَعَالِى - بفتح أوله وثانيه وكسر رابعه - كذلك من أوزان التي ليس لها وُرُودٌ في السورة الكريمة ، فلم يجد الباحث أثناء بحثه كلمة جاءت على هذا الوزن .

٢٠- (فَعَالَى)

وفَعَالَى - بفتح أوله وثانيه ورابعه - أيضا هي من الأوزان التي لم يعثر عليها الباحث بعد بحثه ولو كلمة واحدة توافق هذا الوزن في هذه السورة الكريمة .

٢١- (فَعَالِيٌّ) :

وهو كذلك من الأوزان التي غير المستعملة في سورة آل عمران، فلم يجد الباحث شيئًا جاء على هذا الوزن في هذه السورة الكريمة.

٢٢- (فَعَالِل) :

وزن فَعَالِل - بفتح أوله وثانيه وكسر رابعه - كذلك من أوزان صيغ منتهى الجموع ، وهو كذلك من الأوزان التي لم تُستَعمل في هذه السورة الكريمة .

٢٣- (شِبْهُ فَعَالِ) :

يشمل هذا الوزن صيغا كثيرة ، وما يهمنا هنا هي تلك الصيغ التي ذكرناها في الباب الأول ، فَنَبْحث عن وُرُودِها في سورة آل عمران. وهذه الصيغ هي: **(مَفَاعِل - مَفَاعِيلٌ – فَعَالِيل – فَاعِل – أَفَاعِيل – تَفَاعِيل – فَعَاعِل)**

أ. **مَفَاعِل :** هي إحدى أوزان شبه فَعَالِل ، وردت هَذِه الصّيغة في سورة آل عمران مرة واحدة بلفظ (**مَقَاعِد**)، وهو من قَعَدَ يَقْعُدُ قُعُودًا ومَقْعَدًا، أي: الجُلُوسُ . والمقاعد موضع قعود الناس ، وفي التنزيل يقول الله تعالى : ﴿ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ ٱلْمُؤْمِنِينَ **مَقَٰعِدَ** لِلْقِتَالِ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (آل عمران :١٢١).

(**مَلآئِكَة**) من أَلَكَ يَأْلُك، والأَلوك والمَأْلَكة والمَأْلُكة الرسالة، والمَلَكُ مشتق منه، وأَصله مَأْلَك ثم قلبت الهمزة إِلى موضع اللام فقيل مَلأَك، ثم خففت الهمزة بأَن أُلقيت حركتها على الساكن الذي قبلها فقيل مَلَك . والجمع ملائكة، على وزن (**مَفَاعِل**) دخلت فيها الهاء لا لعجمة، ولا لنسب، ولكن على حد دخولها في القَشاعِمَة، والصيَّاقلة[١].

وقد وردت كلمة ملآئكة في السورة الكريمة ثماني مرات : يقول الله تعالى : ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ **وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ** وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ (آل عمران : ١٨) ، وقال تعالى :﴿ فَنَادَتْهُ **ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ** وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّى فِى ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ ﴾ (آل عمران:٣٩) ، أما كلمة **الملآئكة** في هذه الآية الكريمة أُرِيد منها المفرد لا الجمع ، لقد جاء في التفاسير "فَنَادَتْهُ الْمَلآئِكَة أَيْ جِبْرِيل [٢]" عليه السلام .

وقال تعالى :﴿ وَإِذْ قَالَتِ **ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ** يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ (آل عمران :٤٢). وقال تعالى :﴿ إِذْ قَالَتِ

---

[١] - لسان العرب لابن المنظور (أ ل ك) ج/١٠ ، ص/٣٩٢ .
[٢] - تفسير الجلالين ، ج/١ ص/٣٣٩.

﴿ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ﴾ (آل عمران :٤٥)، وفي هذه الآيات الكريمات أريدت بكلمة **الملآئكة** المفرد لا جمع القلة ولا جمع الكثرة ، ففي التفسير " وإذ قالت **الملائكة** " أطلق **الملائكة** وأريد به جبريل، فهو من باب تسمية الخاص، باسم العام تعظيما له، ويسمى هذا المجاز المرسل[1] "

وقال تعالى :﴿ وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُواْ **ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ** وَٱلنَّبِيِّـۧنَ أَرْبَابًا ۗ أَيَأْمُرُكُم بِٱلْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ (آل عمران :٨٠) ، وقال تعالى : ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ ٱللَّهِ **وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ** وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾ (آل عمران :٨٧).

وقال تعالى :﴿ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ **ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ** مُنزَلِينَ ﴾ (آل عمران :١٢٤) ، وقال تعالى : ﴿ بَلَىٰٓ ۚ إِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ **ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ** مُسَوِّمِينَ ﴾ (آل عمران :١٢٥) ، فكلمة **الملآئكة** في هذه الآيات الكريمات تدلّ عن الكثرة لقرينة قبلها وهي كلمة ثَلاَثَةِ آلاَفٍ، و خَمْسَةِ آلافٍ .

ب. **مَفَاعِيل** : أما وزن مَفَاعِيْل فلم يُسْتَعْمَلْ في هذه السورة الكريمة. إذ لم يجد الباحث أية كلمة جاءت على هذا الوزن في هذه السورة .

ج. (**فَعَالِيل**) وردتْ صيغة فَعَالِيل في السورة الكريمة مرة واحدة بلفظ **قَنَاطِير** وذلك في قوله تعالى :﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ **وَٱلْقَنَٰطِيرِ** ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ ﴾ (آل عمران :١٤).

وقَنْطَرَ: تَرَكَ البدو، وأقام بالأمصار، والقرى، وملك مالا كثيرا يوزن بالقنطار.

والقنطار: معيار مختلف المقدار عند الناس، وهو بمصر في زماننا مائة

[1]- صفوة التفاسير - للصابونى ج/١ ص/١٢٩.

رطل وهو ٤٤ . ٩٢٨ من الكيلوجرامات، والمال الكثير (ج) قناطير.

و**القنطرة** : جسر متقوس مبني فوق النهر يعبر عليه (ج) قناطر.

و**المقنطر**: بناء مقنطر: متقوس كالقنطرة ،والقناطير المقنطرة الكثيرة المكدسة[١] .

د. (**أَفَاعِل**) صيغة أَفَاعِل هي من الصيغ التي استُعملت بقلة جدا في سورة آل عمران ، حيث وجد الباحث لفظا واحدا في السورة كلّها وهو لفظ أَنَامِلُ على وزن أَفَاعِل ومفرده أُنْمُلَةٌ وهي رُؤوسُ الأَصابع ، يقول الله تعالى : ﴿ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ عَضُّواْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَنَامِلَ مِنَ ٱلْغَيْظِ ﴾ (آل عمران :١١٩) ، الآية تنهى المؤمنين عن اتخاذ الكفرة أحباء وأولياء ، والكفار كثيرون، فالآية تدل عن الكثرة ، وتفسير هذه الآية تؤيد ذلك " هَا أَنْتُمْ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ تُحِبُّونَهُمْ ، يَقُولُ : تُحِبُّونَ هَؤُلَاءِ الْكُفَّارَ الَّذِينَ نَهَيْتُكُمْ عَنِ اتِّخَاذِهِمْ بِطَانَةً مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ [٢]"

هـ. (**أَفَاعِيل**) وزن أَفَاعِيل من أوزان صيغة منتهى الجموع ، وهو كذلك من الأوزان التي لم تستعمل في هذه السورة الكريمة .

و. (**تَفَاعِيل**) وجد الباحث أن وزن تَفَاعِيل ليس له وُرُود في سورة آل عمران ، أي إنه غير مستعمل فيها .

ز. (**فَعَاعِل**) هي إحدى صيغ جمع الكثرة التي تحدث عنها الباحث في الباب الأول . أما من ناحية التطبيقي فقد لاحظ الباحث أن هذه الصيغة غير مستعملة في سورة آل عمران .

أوزان جموع الكثرة المتفق عليها لدى معظم النحاة ثلاثة وعشرين وزنًا ، من بينها صيغ مستعملة في هذه السورة الكريمة، والأخرى غير مستعملة فيها ، فالأوزان التى ليس لها ورودٌ في سورة آل عمران أربعة عشر وزنًا ، والبقي تسعة أوزان هي التي استُعملت فيها .

---

[١] - المعجم الوسيط ،(ق ن ط ر) ج/٢ ، ص/٧٦٢.

[٢] - تفسير الطبري ، ج/٥ ص/٧١٦.

وأكثر الأوزان استعمالاً وزن (**فُعُولٌ**)، الذي جاء استعماله في السورة الكريمة ثلاثًا وثلاثين مرّة، والألفاظ التي طابقت هذا الوزن تسعة ألفاظٍ ، تكرّر بعضها في استعمالها، وبعضها الآخر استعمل لفظًا لفظًا، وكان عدد ألفاظها ثلاثًا وثلاثين .

وأقلّ الأوزان استعمالاً وزن (**فَعْلَى**) و (**فُعَلاَءُ**) حيث ورد في السورة كلها فظ واحد يطابق كل وزن من بين هذين الوزنين .

المبحث الثالث : اسم الجمع و اسم الجنس في سورة آل عمران:

المطلب الأول : اسم الجمع في سورة آل عمران

اسم الجمع واسم الجنس الجَمْعِي والإِفْرَادِي، هما من بين الموضوعات التي يجب إجراؤها في سورة آل عمران.

أما اسم الجمع : فقد جاء منه في سورة آل عمران اثنا عشر لفظا على هذه الصيغة، بعضها تكرّر استعْمالها وبعضها الآجر استعمل آحادًا ، وهذه الألفاظ هي :

(**النَّاسُ**) : اسم للجمع من بني آدم واحده إنسان من غير لفظه ، وهو جنس من بني آدم رجالاً ونساءً .

تَكرّرتْ كلمة (**الناس**) في السورة الكريمة حتى بلغ عددها تسعة عشر لفظًا ، وفي كل موقع تدلّ على معناها الأصلي الحقيقي، أي: جماعة من جنس البشر .

وفيما يأتي بيان وتوضيح تلك الكلمات ؛ يقول الله تعالى:﴿ **مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ** ٱلْفُرْقَانَ ﴾ (آل عمران :٤) ، وقال تعالى :﴿ رَبَّنَآ إِنَّكَ جَامِعُ **ٱلنَّاسِ** لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ ﴾ (آل عمران :٩) ، وقال تعالى :﴿ **زُيِّنَ لِلنَّاسِ** حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ ﴾ (آل عمران :١٤) ، وقال سبحانه وتعالى : ﴿ وَيَقْتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِٱلْقِسْطِ مِنَ **ٱلنَّاسِ** ﴾ (آل عمران :٢١) ، وقال جلّ شأنه :﴿ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا ﴾ (آل عمران :٤١) ، وقال تعالى :﴿ وَيُكَلِّمُ **ٱلنَّاسَ** فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ (آل عمران :٤٦) ، وقال جلّ جلاله :﴿ إِنَّ أَوْلَى **ٱلنَّاسِ** بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِىُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾ (آل عمران :٦٨) ، وقال جلّ جلاله :﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ **لِلنَّاسِ** كُونُوا۟ عِبَادًا لِّى مِن دُونِ ﴾ (آل عمران :٧٩)، وقال تعالى :﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ **ٱللَّهِ** وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾ (آل

عمران :٨٧)، وقال سبحانه وتعالى :﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾ (آل عمران :٩٦) . هذه هي المواطن التي ورد فيها لفظُ النّاس في سورة آل عمرن .

(**النِسَاءٌ**) : مفرده امرأة ، ذُكرت هذه الكلمة في السورة الكريمة أربع مرّات في آيات مختلفة ، يقول الله تعالى :﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ ﴾ (آل عمران :١٤) ، وقال تعالى :﴿ وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ (آل عمران :٤٢) ، وقال تعالى:﴿ فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ ﴾ (آل عمران :٦١)

(**القَومُ**) : جاءت كلمة قوم في هذه السورة الكريمة بمعنى جماعة من الناس، خمس مرّات في آيات مختلفة ؛ يقول الله تعالى : ﴿ كَيْفَ يَهْدِى ٱللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا۟ بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ وَشَهِدُوٓا۟ أَنَّ ٱلرَّسُولَ حَقٌّ وَجَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ (آل عمران :٨٦)، وقال تعالى :﴿ مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِى هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ ﴾ (آل عمران :١١٧) ، وقال تعالى: ﴿ إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥ ﴾ (آل عمران :١٤٠)، وقال تعالى :﴿ وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلاَّ أَن قَالُواْ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ (آل عمران :١٤٧) .

(**فَرِيقٌ**) : وجد الباحث أنّ كلمة (فَرِيقٌ) ذكُرت في السورة الكريمة ثلاث مرّات ، يقول الله تعالى :﴿ ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُم مُّعْرِضُونَ ﴾ (آل عمران :٢٣) ، وقال تعالى :﴿ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُۥنَ أَلْسِنَتَهُم بِٱلْكِتَٰبِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ

وَمَا هُوَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ (آل عمران :٧٨) ، وقال سبحانة :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ فَرِيقًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ ﴾ (آل عمران :١٠٠) .

(**أَهْلٌ**) : وهم عشيرة الرجل ، وهو اسم لا مفرد له من لفظه . وهو من بين الكلمات التي يكثر استعمالها في سورة آل عمران ، حيث استُعملت هذه الكلمة في هذه السورة اثنتى عشرة مرّة ، وفي كلّ مرة استعملت مضافة إلى كلمة (الكتاب) أي (**أهلُ الكتاب**) ، وهم اليهود والنصارى . يقول تعالى :﴿ **قُلْ يَٰٓأَهْلَ** ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ ﴾ (آل عمران : ٦٤) ، وقال تعالى :﴿ **يَٰٓأَهْلَ** ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تُحَآجُّونَ فِيٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴾ (آل عمران : ٦٥) ، وقال تعالى :﴿ وَدَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْ **أَهْلِ** ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾ (آل عمران :٦٩) ، وقال تعالى :﴿ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ ﴾ (آل عمران: ٧٠) . قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ **يَٰٓأَهْلَ** ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَلْبِسُونَ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ وَتَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (آل عمران: ٧١)، وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَقَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْ **أَهْلِ** ٱلْكِتَٰبِ ءَامِنُواْ بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَجْهَ ٱلنَّهَارِ وَٱكْفُرُوٓاْ ءَاخِرَهُۥ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ (آل عمران: ٧٢)، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمِنْ **أَهْلِ** ٱلْكِتَٰبِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ ﴾ (آل عمران: ٧٥)، وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قُلْ **يَٰٓأَهْلَ** ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ﴾ (آل عمران: ٩٨)، وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قُلْ **يَٰٓأَهْلَ** ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا ﴾ (آل عمران: ٩٩)، وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَوْ ءَامَنَ **أَهْلُ** ٱلْكِتَٰبِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ﴾(آل عمران: ١١٠)، وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ مِّنْ **أَهْلِ** ٱلْكِتَٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ ﴾ (آل عمران: ١١٣).

(**أُمَّةٌ**) [1]: وقد تَكرّرت كلمة (**أُمّة**) في السورة الكريمة ثلاث مرات في آيات مختلفة ، وفي كل المرة تحمل الكلمة معناها الأصلي وهو جماعة من الناس ، يقول الله تعالى :﴿**وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ** يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾ (آل عمران :١٠٤) ، وقال تعالى :﴿ كُنتُمْ خَيْرَ **أُمَّةٍ** أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ (آل عمران :١١٠) ، وقال تعالى :﴿ لَيْسُوا۟ سَوَآءً ۗ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ **أُمَّةٌ** قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴾ (آل عمران : ١١٣) .

(**آلُ**) [2] : استعملت كلمة (**آل**) في سورة آل عمران ثلاث مرات ، مرتان في آية واحدة ومرة في آية أخرى ، يقول الله تعالى :﴿ كَدَأْبِ **ءَالِ** فِرْعَوْنَ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ (آل عمران :١١) ،

وقال تعالى :﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ **وَءَالَ** عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴾ (آل عمران :٣٣) .

(**فِئَةٌ**) : من (فَأَيَ) فَأَوْتُه بالعَصا ضَرَبْتُه ، وفَأَوْتُ رأْسه فَأْواً وفأَيْتُه فَأْياً إذا فَلَقته بالسَّيف وقيل هو ضربك قِحْفَه حتى ينفرج عن الدماغ ، ومنه اشْتق اسم (**الفِئَةُ**) وهم طائفة من الناس[3]. وجد الباحث أنّ هذه الكلمة وردت في سورة آل عمران بقليلة جدًّا ، حيث استعملت في السورة كلها مرة واحدة فقط وذلك في قوله تعالى :﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِى فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَا ۖ **فِئَةٌ** تُقَـٰتِلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْىَ ٱلْعَيْنِ ﴾ (آل عمران : ١٣) .

(**ذُرِّيَّةٌ** [4]) : هذا للفظ كذلك من بين الألفاظ التي استعملت بقلة جدًّا في هذه السورة الكريمة ، حيث وجد الباحث كلمتين فقط في السورة كلها ، يقول الله تعالى : ﴿ **ذُرِّيَّةًۢ** بَعْضُهَا مِنۢ بَعْضٍ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (آل عمران :٣٤) ، وقال تعالى :

---

[1] - تقدّم شرح هذه الكلمة في صفحة (١٣٠) من هذا لبحث .

[2] - راجع معنى هذه الكلمة في هذا الباب صفحة (١٣١) ،

[3] - لسان العرب (ف أ ي) ، ج/١٥ ، ص/١٤٤ .

[4] - راجع صفحة(١٣١) ، من هذا البحث .

﴿ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ ۖ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ۖ إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴾ (آل عمران :٣٨) .

(**الخَيلُ**) : والخَيْل الفُرْسان، وفي المحكم ؛ جماعة الأَفراس لا واحد له من لفظه ، قال أَبو عبيدة: " واحدها خائل لأَنه يَخْتال في مِشْيَتِه " ، وقال ابن سيده: " وليس هذا بمعروف " . وفي التنزيل العزيز ﴿ وأَجْلِبْ عليهم بخَيْلِك ورَجْلِك ﴾[١] ، أَي: بفُرْسانك ورَجَّالتك ، والخَيْل الخُيول ، وفي التنزيل العزيز ﴿ والخَيْلَ والبِغال والحمير لتركبوها وزِيْنَة ﴾[٢]، وفي الحديث (يا خَيْلَ الله ارْكَبي)، قال ابن الأَثير: " هذا على حذف المضاف أَراد يافُرْسانَ خَيْلِ الله اركبي وهذا من أَحسن المجازات وأَلطفها . والجمع أَخْيالٌ وخُيول "[٣] .

هذه الكلمة من الألفاظ التي قلّ وُرُودها في السورة الكريمة ، فقد وجد الباحث أنّ هذه الكلمة استُعمِلتْ مرّة واحدة في السورة كلها ، وذلك في قوله تعالى :﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ **وَالْخَيْلِ** الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ﴾ (آل عمران :١٤) .

(**الطّائِفَةُ**) والطائفة من الشئ قطعة منه ، وقوله تعالى :﴿ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾[٤] ؛ قال ابن عباس رضى الله عنهما: "الواحد فما فوقه "[٥].

استعملت كلمة طَآئفة في السورة الكريمة أربع مرات ، يقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ وَدَّت **طَّآئِفَةٌ** مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾ (آل عمران :٦٩) ، وقال تعالى :﴿ وَقَالَت **طَّآئِفَةٌ** مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ءَامِنُوا۟ بِالَّذِىٓ أُنزِلَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَجْهَ النَّهَارِ وَاكْفُرُوٓا۟ ءَاخِرَهُۥ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ (آل عمران :٧٢) ، وقال تعالى :﴿ ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ

---

[١] - الإسراء / ٦٤
[٢] - النحل / ٨
[٣] - لسان العرب (خ ي ل) ، ج/١١ ، ص/٢٢٦ .
[٤] - النور / ٢
[٥] - الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية - إسماعيل بن حماد الجوهري - تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين – بيروت، ط/٤ ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م ، ج/٤ ، ص/١٣٩٧. (ط و ف)

طَآئِفَةٌ مِّنكُمۡۖ وَطَآئِفَةٌ قَدۡ أَهَمَّتۡهُمۡ أَنفُسُهُمۡ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيۡرَ ٱلۡحَقِّ ظَنَّ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ ﴾ (آل عمران :١٥٤) .

(**قِنْطَار**) : القِنْطارُ مِعْيارٌ ، قيل وَزْنُ أَربعين أُوقية من ذهب ، ويقال أَلف ومائة دينار، وهو بلغة بَرْبَر: أَلف مثقال من ذهب أَو فضة، وقال ابن عباس: " ثمانون أَلف درهم "، وقيل: هي جملة كثيرة مجهولة من المال ، قال أَبو عبيدة: " القَناطِير واحدها قِنْطار قال ولا نجد العرب تعرف وزنه، ولا واحد له من لفظه "[1].

وجد الباحث أنّ كلمة (**قِنْطَار**) لم تُستَعمل إلاّ مرّة واحدةً فقط في سورة آل عمران كلها ، وذلك في قوله تعالى :﴿ وَمِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ مَنۡ إِن تَأۡمَنۡهُ بِقِنطَارٖ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيۡكَ ﴾ (آل عمران :٧٥) .

المطلب الثاني : اسم الجنس في سورة آل عمران

واسم الجنس نوعان كما سبقت الإشارة إلى ذلك وهما :

أ- اسم الجنس الجمعي ، وهو نوعان كذلك: النوع الأول: ما يفرق بينه وبين مفرده

بتا التأنيث ، والثاني: ما يفرق بينه وبين مفرده بياء النسبة .

ب- واسم الجنس الإفرادى .

أولاً : اسم الجنس الجمعي في سورة آل عمران .

- **ما يفرق بينه وبين مفرده بتاء التأنيث**

لم يجد الباحث اسم الجنس الجمعي الذي يفرق بينه وبين مفرده بتاء مربوطة في سورة آل عمران كلها إلاّ في لفظين هما :

(**الحُفْرَةُ**) : وذلك في قوله تعالى :﴿ وَكُنتُمۡ عَلَىٰ شَفَا حُفۡرَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنۡهَا ﴾ (آل عمران :١٠٣).

[1] - لسان العرب (ق ن ط ر) ،ج/٥ ، ص/١١٨ .

و(**الحُفْرَةُ**): من حَفَرَ الشيءَ يَحْفِرُه حَفْراً ، واحْتَفَرَهُ: نَقَّاهُ كما تُحْفَرُ الأَرض بالحديدة، واسم المُحْتَفَرِ الحُفْرَةُ ، واسْتَحْفَرَ النَّهْرُ حانَ له أَن يُحْفَرَ ، والحَفِيرَةُ والحَفَرُ والحَفِيرُ البئر المُوَسَّعَةُ فوق قدرها ، والحَفَرُ بالتحريك: التراب المُخْرَجُ من الشيء المَحْفُور ، والجمع من كل ذلك أَحْفارٌ وأَحافِيرُ[1] . ويجمع على حُفَرٍ كذلك ، يقول الرسول صلى الله عليه وسلم ((إنما القَبْرُ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الجَنّةِ أَو حُفْرَةٌ مِنْ حُفَرِ النَّارِ[2])).

(**الطِيْنَةُ**) والطِّينُ معروف، الوَحَلُ: واحدته طِينةٌ ، وقال الجوهري: " يوم طانٌ ومكان طانٌ وأَرض طانَةٌ كثيرة الطين " ، وفي التنزيل العزيز ﴿ أَأَسْجُدُ لمن خَلَقْتَ **طِيناً** ﴾[3] ، قال أَبو إسحاق: " نصب طِيناً على الحال أَي: خلقته في حال طينته، والطِّينة: قطعة من الطين يختم بها الصَّكُّ ونحوه ، وطِنْتُ الكتابَ طَيْناً، جعلتُ عليه طِيناً لأَخْتِمَه به، وطانَ الكتابَ طَيْناً، وطيَّنه ختمه بالطين هذا هو المعروف، وقال يعقوب: " وسمعت من يقول أَطِنِ الكتابَ أَي اختمه " ، وطِينَتُه خاتمه الذي يُطَيَّن به. وطانَ الحائطَ والبيتَ ، والسطحَ طَيْناً وطَيَّنه طلاه بالطين ، طَيَّنْتُ السطحَ ، وبعضهم ينكره ويقول طِنْتُ السطحَ فهو مَطِينٌ .

والطِّينة؛ الخِلْقة، والجِبِلَّة، يقال: فلان من الطِّينة الأُولى ، وطانَهُ اللهُ على الخير. وطامَهُ: أَي جَبَلَه عليه ، وهو يَطِينُه، قال: أَلا تلك نفْسٌ طِينَ فيها حَياؤُها ، وطِينةُ الرجل خِلْقَتُه وأَصله . وطَيْناً مصدر من طانَ ويروى طِيمَ عليه بالميم وهو بمعناه ويقال لقد طانَني اللهُ على غير طِينَتِك ، وفلانٌ وطامَ إذا حَسُنَ عَمَلُه[4].

وطين : الرائحة : لما رواه أنس عن الرسول صلى الله عليه وسلم : ((هَذَا الْكَوْثَرُ الَّذِي أَعْطَاكَ رَبُّكَ فَإِذَا طِينُهُ ، أَوْ طِيبُهُ – مِسْكٌ[5]))

---

[1] - لسان العرب (ح ف ر) ، ج/٤ ، ص/٢٠٤.

[2] - الجامع الصحيح سنن الترمذي - محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، تحقيق : أحمد محمد شاكر، ج/٤ ، ص/٩٣٦ ، رقم الحديث - ٢٤٦٠

[3] - الإسراء / ٦١

[4] - لسان العرب (و ط ن) ، ج/١٣ ، ص/٢٧٠.

[5] - الجامع الصحاح - محمد بن إسماعيل البخاري ، دار الشعب – القاهرة ، ط/١ ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م ،ج/٨ ، ص/١٤٩، رقم الحيث : ٢٥٨١

وردت كلمة طِين التي مفردها طِينة مرة واحدة في قوله تعالى :﴿ أَنِّيٓ أَخۡلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيۡـَٔةِ ٱلطَّيۡرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيۡرَۢا بِإِذۡنِ ٱللَّهِ ﴾ (آل عمران :٤٩) .

(**النَّبْتَةُ**): الواحِدَةُ من النَّبات ، والنِّبْتَةُ بالكَسْرِ شَكْلُ النَّباتِ ، وحالَتُه التي نَبَتَ عَلَيْها[1].

(نَبَتَ) الزرع نبتا ونباتا نشأ وظهر من الأرض ، ويقال نبتت لهم نابتة نشأ لهم نشء صغار ، والأرض صارت ذات ، نبت وثدي الجارية نبوتا نهد وارتفع [2].

استعملت كلمة (**نَبَاتٌ**) في السورة الكريمة مرّة واحدة ، وكان استعمالها بمعنى (تَرْبِيَةً) لا بمعنى النبات الذي ينبت على الأرض ، يقول الله تعالى : ﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنۢبَتَهَا **نَبَاتًا** حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ﴾ (آل عمران :٣٧) . (وَأَنبَتَهَا **نَبَاتاً** حَسَناً) يعني: رباها تربية حسنة في عبادة وطاعة لربها حتى ترعرعت[3].

- **ما يفترق بينه وبين مفرده بياء النسبة .**

وجد الباحث أنّ اسم الجنس الجمعي الذي يفرق بينه وبين مفرده بياء النسبة وهو من بين أنواع التي قلّ استعمالها في هذه السورة الكريمة ، حيث لاحظ الباحث أنّ هناك كلمتين فقط في السورة كلها طابقتا هذه الصيغة ، هما يهود الذي مفرده يهوديّ، ونصارى الذي مفرده نصرانّي .

---

[1] تاج العروس من جواهر القاموس (ن ب ت) ، ج/٥ ، ص/١١٧ .

[2]- المعجم الوسيط (ن ب ت) ، ج/٢ ، ص/٨٩٦ .

[3]- الدر المنثور في التفسير بالمأثور - عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي - تحقيق : مركز هجر للبحوث ، دار هجر – مصر ،١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م ج/٣ ، ص/٥١٥ .

اجتمعت هاتان الكلمتان على صورة المفر (يهودي ونصراني[1]) في آية واحدة، وهو قوله تعالى :﴿ مَا كَانَ إِبْرَٰهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ (آل عمران : ٦٧).

ثانيا : اسم الجنس الإفرادي في سورة آل عمران :

سبق الإشارة إلى أنّ اسم الجنس الإفرادي هو ما يدلّ على القليل والكثير بلفظ واحد. وفي هذا الفصل يعرض الباحث ما جاء على اسم الجنس الإفرادي في سورة آل عمران.

لم يعثر الباحث على ما جاء من هذه الصيغة في سورة آل عمران كلها إلاّ ألفاظًا يسيرةً ، لا يتجاوز عددها لفظين اثنين ، لفظٌ استعمل مرّة واحدة ، والأخر تكرّر استعماله، فبلغ عدده أحد عشر لفظًا. وفيما يلي توضيح وبيان مواطن هذه الألفاظ في السورة الكريمة .

(**تُرَابٌ**) : من تَرِبَ، والتُّرْبُ، والتُّرابُ، والتَّرْباءُ، والتُّرَباءُ، والتَّوْرَبُ، والتَّيْرَبُ، والتَّوْرابُ، والتَّيْرابُ، والتِّرْيَبُ، والتَّرِيبُ، الأَخيرة عن كراع، كله واحد، وجَمْعُ التُّرابِ، أَتْرِبةٌ، وتِرْبانٌ، ولم يُسمع لسائر هذه اللغات بجمع، والطائفة من كل ذلك تُرْبةٌ، وتُرابةٌ، والتَّيْرَبُ والتِّرْيَبُ والليث التُّرْبُ والتُّرابُ واحد إِلا أَنهم إِذا أَنَّثُوا قالوا التُّرْبة ، يقال: أَرضٌ طَيِّبةُ التُّرْبةِ، أَي: خِلْقةُ تُرابها، فإِذا عَنَيْتَ طاقةً واحدةً من التُّراب قلت تُرابة. وفي الحديث ((خَلَقَ اللّهُ التُّرْبةَ يوم السبت، يعني الأَرضَ وخَلَق فيها الجِبالَ يوم الأَحَد، وخلق الشجَر يوم الاثْنَيْنِ[2])) وعن الليث: " التَّرْباءُ نَفْسُ التُّراب" يقال: والتَّرْباءُ الأَرضُ نَفْسُها [3].

---

[1] - تم شرح هاتين الكلمتين في صفحة (١٢٢) من هذا البحث .

[2] - الحديث في مسند إمام أحمد – أحمد بن محمد بن حنبل – تحقتق : أبو المعاطى النوري ، ط/١ ،١٤١٩هـ- ١٩٩٤م، رقم الحديث ٨٣٢٣ ، ج/٢ ، ص/٣٢٧ .

[3]- لسان العرب (ت ر ب) ، ج/١ ، ص/٢٢٧-٢٢٨ .

وقد استعمال لفظ تراب في سورة آل عمران كلها مرة واحد فقط ، يقول الله تعالى : ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ ۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾ (آل عمران :٥٩) .

(**النَّارُ** [1]) : لقد تكرّر استعمال هذه الكلمة في سورة آل عمران حتى بلغ عدد استعمالها فيها أحد عشر لفظًا، وذلك في آيات مختلفة منها :

يقول الله تعالى :﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَن تُغْنِىَ عَنْهُمْ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ وَقُودُ ٱلنَّارِ ﴾ (آل عمران :١٠)، وقال تعالى :﴿ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ إِنَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾ (آل عمران :١٦)، وقال سبحانه وتعالى :﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا۟ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ ۖ وَغَرَّهُمْ فِى دِينِهِم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴾ (آل عمران :٢٤)، وقال تعالى :﴿ وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ﴾ (آل عمران : ١٠٣)، وقال جلّ جلاله :﴿ وَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۚ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ (آل عمران : ١١٦)، وقال تعالى :﴿ وَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ ٱلَّتِىٓ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ ﴾ (آل عمران :١٣١)، وقال سبحانه وتعالى :﴿ سَنُلْقِى فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلرُّعْبَ بِمَآ أَشْرَكُوا۟ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا ۖ وَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ ۚ وَبِئْسَ مَثْوَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ (آل عمران :١٥١)، وقال جلّ شأنه :﴿ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَآ أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ ٱلنَّارُ ﴾ (آل عمران :١٨٣)، وقال عزّ وجلّ :﴿ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ﴾ (آل عمران :١٨٥)، وقال الله تعالى :﴿ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾ (آل عمران :١٩١)، وقال تعالى :﴿ رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُۥ ۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴾ (آل عمران :١٩٢).

[1] ـ تقدّم شرح هذه الكلمة في صفحة (١٣٨) من هذا لبحث.

(**الرِّيح**) : وهُو الهَواءُ المُسخَّرُ بين السّماءِ والأَرض.

و(**الرِّيح**) : نَسيمُ الهواءِ ، وكذلك نَسيمُ كلِّ شيْءٍ، وهي مؤنّثة. وفي التَّنْزِيل : ﴿ **كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ** ﴾ (آل عمران : ١١٧)، وهو عند سيبويه: فِعْل ، وهو عند أَبي الحسنِ: فِعْل وفُعْل .

و(**الرِّيحة**) : طائفة من الرِّيح ؛ عن سيبويه. وقد يجوز أَن يَدُلَّ الوَاحدُ منها على ما يَدُلُّ عليه الجمعُ [١].

وقد جاءت كلمة الرّيح في السورة الكريمة بدون تاء في آخره ، كما كان استعمالها في السورة كلها مرة واحدة، في قوله تعالى :﴿ **مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِي هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ** ﴾ (آل عمران :١١٧) .

[١]- تاج العروس من جواهر القاموس (ر و ح) ، ج/٦ ، ص/٤١٢-٤١٣

الفصل الثالث :

جموع التكسير في سورة النساء

سورة النساء هي إحدى السور المدنية الطويلة، ولها ستة عشر ألفا وثلاثين حرفا، وثلاثة آلاف وسبعمائة وخمس وأربعون كلمة، ومائة وست وسبعون آية[1].

سميت سورة النساء باسم « النساء الكبرى » لكثرة ما فيها من أحكام تتعلق بالنساء، وسميت سورة الطلاق في مقابلها باسم « النساء القصرى ». وهي سورة مليئة بالأحكام الشرعية ، التي تنظم الشؤون الداخلية والخارجية للمسلمين.

[1] - الكشف والبيان عن تفسير القرآن – أحمد بن إبراهيم النيسابوري ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، عام١٤٢٢هـ ،ج/٣، ص/٢٤١.

المبحث الأول : جموع القلة في سورة النساء .

١-**أَفْعِلَةٌ** : لقد وردت هذه الصيغة في السورة الكريمة ست مرات بثلاثة ألفاظ

وهي كالآتي :

(**أَلْسِنَة**) ومفردها لسان، وللِّسانُ: جارحة الكلام، و اللِّسان الرِّسالة والمقالة، ومثله: أَتَتْني لسانُ بني عامِرٍ، أي: أَحاديثُها. و**اللسان:** اللغة يقال فلان يتكلم بلِسانِ قومه واللسان في الكلام يذكر ويؤنث، يقال إن لسانَ الناس عليك لَحَسنة، وحَسَنٌ أَي ثناؤُهم [١]، ويجمع على أَلْسِنَة، وأَلْسُن . قال تعالى ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ **أَلْسِنَتِكُمْ** وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ ﴾[٢] ، وقد استعملت كلمة ألسنة في السورة الكريمة مرة واحدة في قوله تعالى : ﴿ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَٱسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَٰعِنَا لَيًّۢا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِى ٱلدِّينِ ﴾ (النساء : ٤٦) أريد بكلمة (ألسنة) جمع كثرة، مع أن وزنها من أوزان القلة لأن الآية تخاطب الكفار وهم ليسوا بقليلي العدد.

(**أَسْلِحَة**) السِّلاحُ اسم جامع لآلة الحرب ويجمع على أَسْلِحة وسُلُحُ وسُلْحان[٣]. أما كلمة أسلحة فقد كُرِّرت أربع مرات في السورة الكريمة وذلك في آية وحدة، وفي كلٍّ تدل على الكثرة؛ لأن الآية تخاطب المسلمين وتعلمهم كيفية الصلاة وهم في القتال مع أعدائهم، كما تعلمهم في حالة المرض والأمطار. يقول الله تعالى : ﴿ وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُوٓاْ **أَسْلِحَتَهُمْ** فَإِذَا سَجَدُواْ فَلْيَكُونُواْ مِن وَرَآئِكُمْ وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّواْ فَلْيُصَلُّواْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُواْ

---

[١] - لسان العرب (ل س ن) ج/١٣ ، ص/٣٨٥ .
[٢] - الروم / ٢٢
[٣] - لسان العرب (س ل ح) ج/٢ ، ص/٤٨٦ .

حِذْرَهُمْ **وَأَسْلِحَتَهُمْ** وَدَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ **أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ** فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَٰحِدَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَن تَضَعُوٓاْ **أَسْلِحَتَكُمْ** وَخُذُواْ حِذْرَكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴾ (النساء : ١٠٢).

(**أَمْتِعَة**) وأَما المَتاعُ في الأَصل: كل شيء يُنْتَفَعُ به ويُتَبَلَّغُ به ويُتَزَوَّد، والمَتاعُ المالُ، والأَثاث، والجمع أَمْتعةٌ وأَماتِع[1]. وفي الحديث أن الدنيا كلها متاع يقول الرسول ((الدنيا **متاع** وخير متاعها المرأة الصالحة [2]))

لقد استعمل هذا اللفظ مرة واحدة في هذه السورة كلّها ، وذلك في الآية التي سبق ذكرها ﴿ وَدَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ **وَأَمْتِعَتِكُمْ** ﴾ وهو جمع كثرة كما أشار ذلك الباحث .

٢- أَفْعُل :

وردت صيغة أَفْعُل في السورة الكريمة سبع عشرة مرة في لفظين فقط هما لفظ (أَنْفُس) ، وهذا اللفظ مكرَّر ثلاث عشرة مرة في آيات مختلفة ، واللفظ الثاني هو (أَيْد) وهو مكرر أربع مرات .

(**أَنْفُس**) مفرده النفس وهي الروح ، وكلمة نفس يجمع على القلة أَنْفُس، وعلى الكثرة نُفُوس ، وقد استعملت في السورة الكريمة أربع عشرة مرة ، والأماكن التى وردت فيها هي : قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ **أَنفُسَكُمْ** إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴾ (النساء : ٢٩)، الآية خطاب للمؤمنين كلهم وهم ليسوا بقلة . وقال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ

---

[1] - لسان العرب (م ت ع) ج/٨ ، ص/٣٢٨ .

[2] - المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم- أحمد بن عبد الله بن أحمد الهراني ، دار الكتب العلمية - بيروت – لبنان ، ط/١، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م ، ج/٤ ، ص/١٤١ ، رقم الحديث ٣٤١٢.

يُزَكُّونَ أَنفُسَهُم ۚ بَلِ ٱللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَآءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴾ (النساء : ٤٩)، الآية تخبرنا عن أخبار اليهود الذين كانوا يزكون أنفسهم وهم ليسوا بقليلى العدد والخطر حَيْثُ قَالُوا " نَحْنُ أَبْنَاء اللَّه وَأَحِبَّاؤُهُ أَيْ لَيْسَ الْأَمْر بِتَزْكِيَتِهِمْ أَنْفُسهمْ بَلْ اللَّه يُزَكِّي ويُطَهِّر مَنْ يَشَاء بِالْإِيمَانِ، وَلَا يُظْلَمُونَ، أي: لا يُنْقَصُونَ مِنْ أَعْمَالهمْ فَتِيلًا قَدْر قِشْرَة النَّوَاة [1].

وقال تعالى : ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَعْلَمُ ٱللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُل لَّهُمْ فِيٓ أَنفُسِهِمْ قَوْلًۢا بَلِيغًا ﴾ (النساء : ٦٣)، ففي الآية أخبار المنافقين وهم كثر . وقال تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴾ (النساء : ٦٤)، وقال تعالى : ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴾ (النساء : ٦٥).

وقال تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ ٱقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ أَوِ ٱخْرُجُواْ مِن دِيَٰرِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ ﴾ (النساء : ٦٦)، وقال تعالى : ﴿ لَّا يَسْتَوِي ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ﴾ (النساء : ٩٥).

وقال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِيٓ أَنفُسِهِمْ قَالُواْ فِيمَ كُنتُمْ ۖ قَالُواْ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ (النساء : ٩٧)، وقال تعالى : ﴿ وَلَا تُجَٰدِلْ عَنِ ٱلَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا ﴾ (النساء :

[1] - تفسير الجلالين ،ج/٢ ، ص/٤٩

١٠٧)، وقال أيضا : ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُۥ لَهَمَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ أَن يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ ﴾ (النساء : ١١٣)،

وقال تعالى : ﴿ وَٱلصُّلْحُ خَيْرٌ ۗ وَأُحْضِرَتِ ٱلْأَنفُسُ ٱلشُّحَّ ﴾ (النساء : ١٢٨)، وقال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ ﴾ (النساء : ١٣٥). وقد جاء ت كلمة أنفس في هذه الآيات كلها على سبيل الكثرة لا القلة؛ لأن سياق الكلام فيها يشير إلى ذلك، كما وضح ذلك الباحث في بعض الآيات.

٣-أَفْعَال :

أما وزن أَفْعَال فهو وزن من أوزان جموع القلة، وهو أكثر الأوزان استعمالا في هذه السورة الكريمة ، بل في السور المختارة كلها (البقرة – آل عمرا – الساء) . لقد استعمل في سورة البقرة حوالي سبع وستين مرة، وكما ورد في آل عمران نحو واحد وأربعين مرة . أما في سورة النساء فقد استعملت هذا الوزن قرابة ثلاثين مرة في أربعة عشر لفظا ، فبعضها مكرّر، وبعضها الآخر جاء آحادًا ، وتفصيلها كالآتي :

(**أَمْوَالٌ**) ومفرده مال، وهو كل ما يملكه الرجل من متاع . وفي الحديث : ((أَتَدْرُونَ مَا الْمُفْلِسُ ». قَالُوا: الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لاَ دِرْهَمَ لَهُ وَلاَ مَتَاع [١]))، أي لا مال له . وقد استعملت هذه الكلمة في السورة الكريمة ثلاث عشرة مرة وفي آيات مختلفات ، يقول الله تعالى :

﴿ وَءَاتُواْ ٱلْيَتَٰمَىٰٓ أَمْوَٰلَهُمْ ۖ وَلَا تَتَبَدَّلُواْ ٱلْخَبِيثَ بِٱلطَّيِّبِ ۖ وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَهُمْ إِلَىٰٓ أَمْوَٰلِكُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ﴾ (النساء : ٢)، فقد استعملت كلمة أموال في هذه الآية ثلاث

[١] - صحيح مسلم ، ج/٤ ، ص/١٨ ،حديث رقم :٦٧٤٤ .

مرات، وكلها بمعنى الكثرة، والشاهد إنه قد ذكر كلمة اليتامى قبلها وهو جمع كثرة . وقال تعالى : ﴿ وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ٱلَّتِى جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَٰمًا وَٱرْزُقُوهُمْ فِيهَا وَٱكْسُوهُمْ وَقُولُوا۟ لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴾ (النساء : ٥)، ورد لفظ أموال في هذه الآية مرة واحدة بمعنى الكثرة والدليل على ذلك مجيئ لفظ السفهاء قبله، وهو على وزن من أوزان الكثرة . وقال تعالى : ﴿ وَٱبْتَلُوا۟ ٱلْيَتَٰمَىٰ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُوا۟ ٱلنِّكَاحَ فَإِنْ ءَانَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَٱدْفَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ أَمْوَٰلَهُمْ ۖ وَلَا تَأْكُلُوهَآ إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَن يَكْبَرُوا۟ ۚ وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ ۖ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَٰلَهُمْ فَأَشْهِدُوا۟ عَلَيْهِمْ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا ﴾ (النساء :٦)، جاء كلمة أموال في هذه الآية مرتين، وكلتاهما بمعنى الكثرة، والشاهد: ورود كلمة اليتامى قبلها وهو على وزن من أوزان الكثرة . وقال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا ۖ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴾ (النساء :١٠)، استعمل لفظ أموال في هذه الآية مرة واحدة بمعنى الكثرة والدليل على ذلك استعمال لفظ اليتامى قبله وهو على وزن من أوزان الكثرة . وقال تعالى : ﴿ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمْ أَن تَبْتَغُوا۟ بِأَمْوَٰلِكُم مُّحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ ﴾ (النساء :٢٤)، ذكرت كلمة أموال في هذه الآية مرة واحدة على سبيل الكثرة لا القلة، مع ورودها في الآية بلفظ قلة، وسياق الكلام يؤيد ذلك . وقال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ ﴾ (النساء : ٢٩)، صيغة أموال في هذه الآية تدل عن الكثرة لا القلة، لأن الآية تخاطب المؤمنين كلهم . وقال تعالى : ﴿ ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَآ أَنفَقُوا۟ مِنْ

أَمۡوَٰلِهِمۡ ﴾ (النساء :٣٤)، وردت كلمة أموال في الآية الكريمة بمعنى الكثرة لأن الآية تخاطب الرجال ، ولفظ رجال على وزن من أوزان الكثرة . وقال سبحانه : ﴿ وَٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ ﴾ (النساء :٣٨)، وقال تعالى : ﴿ لَّا يَسۡتَوِي ٱلۡقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ غَيۡرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ وَٱلۡمُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡۚ فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلۡمُجَٰهِدِينَ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ عَلَى ٱلۡقَٰعِدِينَ دَرَجَةٗۚ وَكُلّٗا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلۡمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلۡقَٰعِدِينَ أَجۡرًا عَظِيمًا ﴾ (النساء :٩٥)، جاءت كلمة أموال في هذه الآية مرتين وكلتاهما بمعنى الكثرة لا القلة، لأن الآية تخبرنا فضل المجاهدين على القاعدين بسبب إنفاق أموالهم في سبيل الله ، والمجاهدون كثيرون . وقال تعالى : ﴿ وَأَخۡذِهِمُ ٱلرِّبَوٰاْ وَقَدۡ نُهُواْ عَنۡهُ وَأَكۡلِهِمۡ أَمۡوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلۡبَٰطِلِ ﴾ (النساء : ١٦١)،

(**أولاد**) ومفردها ولد، وهو الصبي ، وردت هذه الكلمة في السورة الكريمة مرة واحدة في قوله تعالى : ﴿ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡۖ لِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِ ﴾ (النساء : ١١)، فكلمة أولاد في هذه الآية أعمُّ وأَشْمَل لجميع الأَوْلَاد لاَ لِأولاَدٍ مُعيّنِيْن ، فكلمة أولاد هنا على صيغة القلة وأريد بها الكثرة.

(**آبَاء**) مفردها أب ، استعمل هذا اللفظ في هذه السورة مرة واحدة فقط، في قوله تعالى : ﴿ ءَابَآؤُكُمۡ وَأَبۡنَآؤُكُمۡ لَا تَدۡرُونَ أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ لَكُمۡ نَفۡعٗا ﴾ (النساء : ١١)، ورد لفظ آباء بوزن القلة، إلا أن المقصود منه الكثرة، لأن الآية تخاطب المسلمين وتعلمهم مسائل الميراث، فالخطاب إذًا لا للقليل بل للجميع.

(**أَبْنَاءٌ**) ومفردها ابن ، ورد هذه الكلمة في السورة الكريمة مرة واحدة كذلك في نفس الآية التي ذكرها الباحث سالفا ، يقول تعالى : ﴿ **ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا** ﴾ (النساء : ١١)، واستعمالها هو نفس الاستعمال الذي ذُكِر سابقًا .

(**أَزْوَاج**) ومفردها زوج، واثنان زوجان ، ويجمع على أَزْوَاج، وأَزَاوِيج، والزوجان في كلام العرب اثنان كقول الله عز وجل وأَنه خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ والأُنثى فكل واحد منهما زوج ذكراً كان أَو أُنثى[١]. قال الله تعالى: ﴿ فاسْلُكْ فيها من كلٍّ زَوْجَيْن اثنين ﴾[٢]. فكل واحد منهما يسمى زوجا ، الذكر زوج والأنثى زوج . اسْتُعْمِلَتْ كلمة أزواج في السورة الكريمة مرتين اثنتين، يقول الله تعالى : ﴿ **وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَٰجُكُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٌ ۚ فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ** ﴾ (النساء : ١٢)، وردت لفظ أزواج في هذه الآية بوزن قلة إلا أن استعمالها للكثرة، لأن الآية تخاطب المسلمين وتعلمهم كيف يرث الزوج مال زوجته إذا توفيت ، فالخطاب إذاً خطاب الكثرة لا القلة . وقال تعالى : ﴿ **لَّهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ ۖ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا** ﴾ (النساء : ٥٧).

(**أَنْهَار**) والنَّهْرُ والنَّهَرُ واحد، الأَنْهارِ: وهو مِنْ مجاري المياه، والجمع أَنْهارٌ ونُهُرٌ ونُهُور[٣]. جاء لفظ أنهار في سورة النساء ثلاث مرات في آيات مختلفة، وفي كل مرّة أريد بها الكثرة لا القلة، لأن الأنهار المقصودة في هذه الآيات الكريمة أنهار الجنان . قال تعالى :﴿ **تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا**

---

[١] - لسان العرب (ز و ج) ج/٢ ، ص/٢٩١ .
[٢] - المؤمنون / ٢٧
[٣] - لسان العرب (ن هـ ر) ج/٥ ، ص/٢٣٦ .

ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾ (النساء : ١٣)، وقال تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ﴾ (النساء : ٥٧)، وقال تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ﴾ (النساء : ١٢٢).

(**أيْمَان**) وكلمة أيمان في هذه السورة الكريمة تأتي على معنيين :

الأول الحلف، والقسم، واليمين، ويجمع على أيمان كما يجمع أيمان على أيامين

الثاني نقيض اليسار ، أي جهة اليمنى، ويجمع على أيمان، وأيمن، ويمائن.

أما في السورة الكريمة فقد ورد كلا المعنيين . فالأول جاء في قوله تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَٰنُكُمْ فَـَٔاتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ ﴾ (النساء : ٣٣)، وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ أي " عاهدتموهم في الجاهلية على النصرة والإرث، فآتوهم الآن حظوظهم من الميراث وهو السدس[1] "

أما المعنى الثاني (ضدّ اليسار) فقد ورد في الآيات التالية ؛ يقول الله تعالى: ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ فَوَٰحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ﴾ (النساء : ٣)، ما تملك أيديكم اليمنى وهن السراري. وقال تعالى : ﴿ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۖ كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾ (النساء : ٢٤) . وقال تعالى : ﴿ وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَن يَنكِحَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ

[1] - التفسير المنير للزحيلي ،ج/٥ ، ص/٤٨ .

ٱلْمُؤْمِنَٰتِ فَمِن مَّا مَلَكَتْ **أَيْمَٰنُكُم** مِّن فَتَيَٰتِكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ ﴾ (النساء : ٢٥) . وقال تعالى :﴿ وَٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔا وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ **أَيْمَٰنُكُمْ** ﴾ (النساء : ٣٦) ويُقصد في هذه الآيات الكريمة ما مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ العبيد والإماء الذين تَملكونهم بأيديكم ويعيش تحت حمايتكم ورعايتكم .

(**أَعْدَاء**) وعَدَا عليه عَدْواً، وعَدَاءً، وعُدُوّاً، وعُدْواناً، وعِدْواناً، وعُدْوَى ، العَدوّ يكون للذكر والأُنثى بغير هاء ، والجمع أَعداءٌ وأَعادٍ وعُداةٌ وعِدًى وعُدًى[1]. استعملت كلمة أعداء في السورة الكريمة مرة واحدة فقط ، وكان استعمالها بمعنى الكثرة، لأن الآية تخبرنا أن الله تعالى أعلم بمن يُوجهون عداوتهم إلينا، وهو ناصرنا وكافينا ، وعُدَاةُ المؤمنين كُثُر لا يحصى عددهم إلاّ الله . يقول الله تعالى : ﴿ **وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَآئِكُمْ** ﴾ (النساء : ٤٥)

(**أَدْبَار**) (دبر) الدُّبُرُ (بضم الباء) والدُّبْرُ (بسكونها) نقيض القُبُل، ودُبُرُ كل شيء عَقِبُه ومُؤخَّرُه، وجمعهما أَدْبارٌ ودُبُرُ ودُبُرُ الأَمر ودُبْرُه آخره [2].

وكلمة أدبار استعملت في السورة الكريمة مرة واحدة في قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ ءَامِنُواْ بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰٓ **أَدْبَارِهَآ** أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّآ أَصْحَٰبَ ٱلسَّبْتِ ﴾ (النساء : ٤٧)، ومَعْنَى ذَلِكَ : أَنْ نَطْمِسَ أَبْصَارَهَا فَنُصَيِّرَهَا عَمْيَاءَ، وَلَكِنَّ الْخَبَرَ خَرَجَ بِذِكْرِ الْوَجْهِ ، وَالْمُرَادُ بِهِ بَصَرُهُ (فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا) فَنَجْعَلَ أَبْصَارَهَا مِنْ قِبَلِ أَقْفَائِهَا[3] . وكلمة أدبار أُريد بها الكثرة، لأنّ الآية تخاطب أهل الكتاب وهم اليهود والنصارى.

---

[1] - لسان العرب (ع د ا) ج/١٥ ، ص/٣١ .
[2] - المرجع السابق (د ب ر) ج/٤، ص/٢٦٨ .
[3] - تفسير الطبري . ج/٧ ، ص/ ١١١ .

(**أَصْحَاب**) من صَحِبَ صَحِبَه يَصْحَبُه صُحْبَة بالضم وصَحابة بالفتح وصاحبه عاشره، والصَّحْب جمع الصاحب، مثل راكب وركب، والأَصْحاب جماعة الصَّحْب، مثل فَرْخ وأَفْراخ، والصاحب المُعاشر، ويجمع على أَصحابٍ وأَصاحيبٍ وصُحْبانٍ[1]. وقد وردت كلمة أصحاب في السورة الكريمة مرة واحدة فقط على وزن من أوزان القلة بل أريد بها الكثرة، لأن الآية تتحدث عن أهل الكتاب وهم كثيرون . قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ ءَامِنُواْ بِمَا نَزَّلۡنَا مُصَدِّقٗا لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبۡلِ أَن نَّطۡمِسَ وُجُوهٗا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰٓ أَدۡبَارِهَآ أَوۡ نَلۡعَنَهُمۡ كَمَا لَعَنَّآ أَصۡحَٰبَ ٱلسَّبۡتِۚ وَكَانَ أَمۡرُ ٱللَّهِ مَفۡعُولًا ﴾ (النساء : ٤٧).

(**آذَان**) ومفردها الأُذْنُ، والأُذُنُ يخفَّف ويُثَقَّل من الحواسّ أُنثى، والجمع آذانٌ، لا يُكسَّر على غير ذلك، وتصغيرها أُذَيْنة[2] .

استعملت كلمة آذان في السورة الكريمة مرة واحدة في قوله تعالى : ﴿ وَلَأُضِلَّنَّهُمۡ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمۡ وَلَأٓمُرَنَّهُمۡ فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ وَلَأٓمُرَنَّهُمۡ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلۡقَ ٱللَّهِۚ ﴾ (النساء : ١١٩).

(**أَصْلاَب**) (صلب) الصُّلْبُ والصُّلَّبُ عَظْمٌ من لَدُنِ الكاهِلِ إِلى العَجْزِ، والجمع أَصْلُب وأَصْلاب وصِلَبَةٌ ، والصُّلْب من الظَّهْر، وَسُمِّيَ الجِماعُ صُلْباً لأَنَّ المَنِيَّ يَخْرُجُ منه[3]. وقد ذكرت كلمة أصلاب في سورة النساء كلها مرة واحدة في قوله تعالى : ﴿ وَحَلَٰٓئِلُ أَبۡنَآئِكُمُ ٱلَّذِينَ مِنۡ أَصۡلَٰبِكُمۡ ﴾ (النساء : ٢٣)، وحَلاَئِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ وَلَدْتُمُوهُمْ دُونَ حَلاَئِلِ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ تَبَنَّيْتُمُوهُمْ . فهؤلاء يحرم نكاحهن . وأُرِيد بكلمة أصلاب جمع الكثرة، لأن الآية تخاطب جميع الرجال لا بعضهم .

---

[1] - لسان العرب (ص ح ب) ، ج/١ ، ص/٥١٩ .
[2] - لسان العرب (أ ذ ن) ج/١٣ ، ص/٩
[3] - المرجع نفسه (ص ل ب) ج/١ ن ص٥٢٦ – ٥٢٧ س

٤ -فِعْلَةٌ :

هذه الصيغة من صيغ جموع القلة التي يقِلُّ وُرُودها في هذه السور المختارة كلها ، فلم يعثر الباحث على كلمة واحدة في هذه الصيغة في سورة البقرة، ولا في سورة آل عمران، أما في سورة النساء فقد وجد الباث كلمة واحدة مكررة في آيتين اثنتين، وهي كلمة (**إِخْوَة**). والأَخُ أَصله أَخَوٌ بالتحريك لأَنه جُمِع على آخاءٍ مثل آباء، والذاهب منه واوٌ، لأَنك تقول في التثنية أَخَوان ، الأَخُ الواحد والاثنان أَخَوان والجمع إِخْوان وإِخْوة[1]. أما شأن وُرود هذا اللفظ في السورة الكريمة، يقول تعالى : ﴿ **فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخۡوَةٞ فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُ** ﴾ (النساء : ١١) ، وأما الموقع الثاني الذي ورد فيه هذا اللفظ، فهو قوله تعالى : ﴿ **وَإِن كَانُوٓاْ إِخۡوَةٗ رِّجَالٗا وَنِسَآءٗ فَلِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِ** ﴾ (النساء : ١٧٦)، فكلمة إِخْوَة في هاتين الآيتين الكريمتين تحتمل أن تكون جمع قلة لأن إخوة الرجل قد لا يتجاوز العشرة ، كما تحتمل أن تكون جمع كثرة لأن إخوة، الرخل قد يتجاوزالعشرة .

من المعلوم والظاهر أنّ الأوزان المتفق عليها للقلة عند النحاة أربعة، كما وضّح ذلك الباحث في بحثه . وطبيعة هذا البحث هو تدقيق النظر في السور المختارة ثم استنباط النتائج التي تشير إلى أنّ هذه الأوزان مستعملة أو غير مستعملة في هذه السور، وهل استعملت بالقلة كما هو معلوم لها أم دون ذلك . وبعد استقراء الباحث هذه الأوزان في سورة النساء جاء بما يأتي :

- إنّ سورة النساء تشتمل على كل أوزان القلة خلافا عن السور المختارة الأحرى.

[1] - لسان العرب (أ خ و) ج/١٤ ، ص/١٩ .

- أكثر الأوزان استعمالا فيها هو وزن (**أَفْعَال**) حيث استعمل هذا الوزن في هذه السورة ثلاثين مرّة ، وكانت الألفاظ التي طابقت هذا الوزن أربعة عشر لفظًا.
- أقل الأوزان استعمالا في هذه السورة الكريمة وزن (**فِعْلَة**) ، جاء هذا الوزن مرّة واحدة فقط بلفظ واحد كذلك .

المبحث الثاني : جموع الكثرة في سورة النساء .

١-(فُعْلٌ) :

استعملت صيغة فُعْلٌ – بضم الفاء وسكون العين – في سورة النساء كلها مرة واحدة فقط، وقد جاءت بلفظ واحد وهو غُلْفٌ على وزن فُعْلٌ . و(غَلَفَ)؛ الغِلاف الصِّوان وما اشتمل على الشيء كقَمِيص القَلْب، وغِرْقِئِ البيض، وكِمام الزَّهْر، وساهُور القَمر، والجمع غُلْفٌ . وفي التنزيل العزيز ﴿ وقالوا قلوبنا غُلْفٌ ﴾ (البقرة :٨٨) وقيل: معناه صُمٌّ . ومن قرأَ غُلُفٌ أَراد جمع غِلاف، أَي: أَن قلوبنا أَوْعِية للعِلم، كما أَن الغلاف وِعاء لما يُوعَى فيه ، وإِذا سَكَنْتَ اللام كان جمع أَغْلُف، وهو الذي لا يعي شيئاً[1]. ورد هذا اللفظ (**غُلْف**) في استعمال الكثرة لا القلة في قوله تعالى: ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ وَكُفْرِهِم بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَقَتْلِهِمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا **غُلْفٌۢ** ﴾ (النساء :١٥٥)، لأنّ الآية تحدّثنا عن أخبار النصارى، أتباع عيسى عليه السلام، وهم خلق كثير.

٢- (فُعُلٌ) :

جاءت صيغة فُعُلٌ – بضمّ الفاء والعين – في السورة الكريمة جمع كثرة، عشر مرات على ثلاثة ألفاظ ، مرّة بلفظ جُنُبٌ ، والأخرى بلفظ كُتُبٌ ، وأخيرا بلفظ رُسُلٌ، وكلها على زنة فُعُلٌ . وهذه الألفاظ الثلاثة، كُرِّرَ بعضها والبعض الأخرى

[1] - لسان العرب ،(غ ل ف) ج/٩ ص/٢٧١.

وردَتْ آحادًا، حتى بلغ عدد هذه الألفاظ في هذه السورة الكريمة عشرة ألفاظ ، وما يأتي تفصيل كل لفظ واستعماله في هذه السورة .

(**جُنُبٌ**) بمعنى غريب والجمع أَجْنابٌ تقول رجل جُنُبٌ . وهذا المعنى غير وارِد في السورة الكريمة .

و(**الجُنُبُ**) أَي اللاَّزِقُ بك إِلى جَنْبِك [1]، وهذا المعنى وارد في قوله تعالى : ﴿وَٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَـٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينِ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ **ٱلْجُنُبِ** وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ﴾ (النساء :٣٦)،

و (**الجُنُبُ**) الذي يَجِبُ عليه الغُسْل بالجِماع وخُروجِ المَنّي ، والجنب بهذا المعنى يكون بالفرد والجماعة تقول رجل جُنُبٌ، ورجال جُنُبٌ . وفي لسان العرب: " والرجُل جُنُبٌ من الجَنابةِ، وكذلك الاثْنانِ، والجميع، والمؤَنَّث، كما يقال رجُلٌ رِضاً، وقومٌ رِضا ، ومن العرب من يُثَنِّي ويجْمَعُ ، وقالوا جُنُبانِ، وأَجْنابٌ، وجُنُبُونَ وجُنُباتٌ [2]" وفي التنزيل العزيز: ﴿ وإِن كُنْتم **جُنُباً** فاطَّهَّروا ﴾[3]، أُرِيد بها الجمع . وهذا المعنى وَارِدٌ في سورة النساء ، أي أُريد كلمة جُنُب جمع كثرة. يقول الله تعالى :﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقْرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَـٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُواْ مَا تَقُولُونَ وَلَا **جُنُبًا** إِلَّا عَابِرِى سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُواْ ﴾ (النساء :٤٣) . وهذه الكلمة استعملت في السورة الكريمة مرة واحدة فقط في الآية السابقة ذكرها .

أما الكلمة الثانية التي وردت في هذه السورة على هذا الوزن (**فُعُلٌ**) هي كلمة (**كُتُبٌ**) من كَتَبَ يَكْتُبُ كَتْباً، بالفَتْح وهو مَصْدَرُ مَقِيسُ ، وكِتاباً بالكسر على خِلاف القِياس . وقيل : هو اسْمٌ كاللِّباس ، وقِيل : أَصلُه المصدرُ، وكذا : كِتابَةً ، وكِتْبَةً .

---

[1] - المرجع السابق ، (ج ن ب) ج/١ ، ص/٢٧٥ .
[2] - لسان العرب ؛ (ج ن ب) ، ج/١ ، ص/٢٧٥ .
[3] - المائدة /٦

والكِتَابُ : ما يُكْتَبُ فِيهِ ، وهو محمولٌ على الكِتَابِ الذي فيه سِرٌّ وأَمانةٌ يَكرَهُ صاحِبُهُ أَنْ يُطَّلَعَ عليه . وقِيلَ : هو عامٌّ في كلِّ كِتاب .

الكِتَابُ : (الدَّوَاةُ) يُكْتَبُ منها .

والكِتَابُ : (التَّوْرَاةُ) ، قال الزَّجَّاجُ: في قوله تعالَى : ﴿ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ ﴾ (البقرة : ١٠١) : جائزٌ أَنْ يكونَ التَّوْراةَ ، وأَن يكونَ القُرآنَ.

والكِتَابُ : (الصَّحِيفَةُ) يُكْتَبُ فيها .

والكِتَابُ : يُوضَعُ مَوْضِعَ (الفَرْضِ) ، قال اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ﴾ (البقرة : ١٧٨) ، وقال عَزّ وجَلَّ : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ ﴾ (البقرة : ١٨٣) ، مَعْنَاهُ : فُرِضَ . وقال أيضا : ﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ ﴾[١] ، أَي : فَرَضْنا .

والكِتَابُ يأْتي بمعنى (الحُكْمِ) ، وفي الحديثِ الذي رواه أبي هريرة ((لأَقْضِيَنَّ بَيْنَكُمَا بكِتَابِ اللَّهِ[٢])) أَي بحُكْمِ اللَّهِ الّذي أَنزلَ في كِتابه ، وكَتَبَه على عِباده . وفي حَدِيثِ بَرِيرَةَ : ((من اشْتَرَطَ شَرْطاً ليس في كِتَابِ اللَّهِ [٣])) أَي : ليس في حُكْمِهِ .[٤]

اوقد ستعملت كلمة كُتُبٌ في السورة الكريمة مرة واحدة جمع كثرة بمعنى الكُتُب السماوية ، يقول الله تعالى :﴿ وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ **وَكُتُبِهِۦ** وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴾ (النساء : ١٣٦).

أما الكلمة الأخيرة التي جاءت على هذا الوزن (فُعُلٌ) في هذه السورة هي كلمة (**رُسُلٌ**) ، وردت هذه الكلمة في السورة الكريمة ثماني مرات في آيات مختلفة، وكلها تفيد الكثرة لا القلة، لأن رسل الله تعالى كثيرون . يقول الله تعالى ﴿ **وَمَن** يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ **وَرُسُلِهِۦ** وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴾ (النساء

---

[١] - المائدة / ٤٥

[٢] - صحيح مسلم - مسلم بن الحجاج بن مسلم ، دار الجيل بيروت ،ج/٥، ص/١٢١ ، رقم الحديث :٤٥٣١ .

[٣] - صحيح البخاري - محمد بن إسماعيل بن البخاري ، دار الشعب – القاهر ،ط/١ – ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م ،ج/١، ص/١٢٣، رقم الجديث :٤٥٦.

[٤] - تاج العروس من جواهر القاموس ، (ك ت ب) ، ج/٤ ، ص/١٠٠-١٠٢.

: ١٣٦) ، وقال تعالى :﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡفُرُونَ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُواْ بَيۡنَ ٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيَقُولُونَ نُؤۡمِنُ بِبَعۡضٖ وَنَكۡفُرُ بِبَعۡضٖ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُواْ بَيۡنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴾ (النساء :١٥٠) ، وقال تعالى :﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَلَمۡ يُفَرِّقُواْ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ أُوْلَٰٓئِكَ سَوۡفَ يُؤۡتِيهِمۡ أُجُورَهُمۡ ﴾ (النساء : ١٥٢) ، وقال جلّ جلاله :﴿وَرُسُلٗا قَدۡ قَصَصۡنَٰهُمۡ عَلَيۡكَ مِن قَبۡلُ وَرُسُلٗا لَّمۡ نَقۡصُصۡهُمۡ عَلَيۡكَ ﴾ (النساء :١٦٤) ، وقال أيضا : ﴿ رُّسُلٗا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةُۢ بَعۡدَ ٱلرُّسُلِ ﴾ (النساء :١٦٥) ، وقال تعالى :﴿ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۖ وَلَا تَقُولُواْ ثَلَٰثَةٌۚ ﴾ (النساء :١٧١).

٣-(**فُعَلٌ**) : وجد الباحث أنّ هذا الورن مُستعمل في السورة الكريمة إلاّ أنّ استعماله كان قليلا ، فقد ظهر في السورة كلها مرّة واحدة فقط بلفظ (السُنَنُ) الذي مفرده **السُّنَّةُ** : (بالضَّمِّ : الوَجْهُ) لصفَالَتِهِ ومَلاسَتِهِ ؛ (أَو حُرُّهُ) وهو صفْحَةُ الوَجْهِ أَو دَائِرَتُهُ أَو الصُّورَةُ .

والسُّنَّةُ : (السِّيرَةُ) حَسَنَة كانتْ أَو قَبيحَة . وفي الحديث ((مَنْ سَنَّ سُنّةً حَسَنَةً فَإِنّ لَهُ أَجْرَهَا و أَجْرَ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يُنْقَصَ مِنْ أُجُورِهِم شَيْءٌ [١]))

والسنة : الطَّرِيقَةُ المَحْمودَةُ المُسْتقيمةُ ، ولذلِكَ قيل : فلانٌ مِن أَهْلِ السُّنَّة ؛ معْناهُ مِن أَهْلِ الطَّرِيقَةِ المُسْتقيمةِ المَحْمودَةِ .

والسُّنَّةُ : الطَّبِيعَةُ . **والسُّنَّةُ** : (تَمْرٌ بالمدينةِ) .

والسُّنَّةُ من الله إذا أُطْلِقَت في الشَّرْع فإنّما يُرادُ بها حُكْمُهُ وأَمْرُهُ ونَهْيُهُ ممَّا أَمَرَ به النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم ونَهَى عنه، ونَدَبَ إليه قوْلاً وفِعلاً ممَّا لم يَنْطق به الكتابُ العَزيزُ . ولهذا يُقالُ في أَدِلَّة الشَّرْعِ : الكتابُ والسُّنَّةُ ، أَي القُرآنُ والحدِيثُ.

[١] - صحيح ابن خزيمة - محمد بن إسحاق بن خزيمة ، تحقيق : د. محمد مصطفى الأعظمي ،المكتب الإسلامي - بيروت ، ١٣٩٠ – ١٩٧٠،ج/٤ ،ص/ ١١٢ ، رقم الحديث :٢٤٧٧

وسُنَّةُ النبيِّ : طَريقَتُه التي كانَ يَتحرَّاها ، وسُنَّةُ الله عزَّ وجلَّ ، قد تُقالُ لطَريقَةِ حكْمَتِه وطَريقَةِ طاعَتِه ، نحوْ قوْلِه تعالَى :﴿ سُنَّةُ الله التي قد خَلَتْ مِن قبْل ﴾[1]؛ وقَوْله تعالَى : ﴿ ولنْ تَجِد لسُنَّت الله تَحْويلاً ﴾[2]؛ فنَبَّه على أنَّ وجُوه الشَّرائعِ وإن اخْتَلَفَتْ صُورُها ، فالغَرَضُ المَقْصُودُ منها لا يَخْتلِفُ ولا يَتَبَدَّلُ ، وهو تَطْمِينُ النَّفْس وتَرْشِيحُها للوُصولِ إلى ثَوابِ الله تعالى . وقَوْله تعالَى : ﴿ وما مَنَعَ الناسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إذ جاءَهم الهُدَى ويَسْتَغْفِروا ربَّهم إلاَّ أَنْ تَأْتِيَهُم **سُنَّةُ** الأَوَّلِينَ ﴾[3] . (أَي مُعَايَنَةُ العَذابِ)[4]

وقد استعملت كلمة سُنَنٌ جمع سُنَّة في السورة الكريمة مرة واحدة على سبيل الكثرة وذلك في قوله تعالى :﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ **سُنَنَ** ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ ﴾ (النساء : ٢٦) ، فكلمة سُنَن في هذه الآية جمع سنة بمعنى طرائق ، ﴿ ويهديكم **سنن** الذين من قبلكم ﴾ أي يرشدكم إلى طرائق الأنبياء والصالحين لتقتدوا بهم [5].

٤- (فِعَلٌ) :

وجد الباحث أنّ هذا الوزن غير مستعمل في السورة الكريمة ، فليس هناك كلمة في سورة النساء جاءت على الوزن .

٥- (فَعَلَةٌ بفتح الفاء والعين) :

وجد الباحث بعد بحثه في هذه السورة الكريمة أن صيغة (فَعَلَة) غير مستعملة كذلك في سورة النساء .

٦- (فِعَلَةٌ بكسر الفاء وفتح العين) :

وهو من أوزان جموع الكثرة التي لا وُرُود لها في سورة النساء .

---

[1] - الفتح /٢٣
[2] - فاطر / ٤٣
[3] - الكهف / ٥٥
[4] - تاج العروس من جواهر القاموس (س ن ن) ، ج/٣٥ ص/٢٣١- ٢٣٦.
[5] - صفوة التفاسير للصابونى ، ج/١ ص/١٧٥.

٧- (**فُعَلَةٌ بضم الفاء وفتح العين**) :

هي من بين الصيغ التي ليس لها ورود في السورة الكريمة ، أي إن هذا الوزن غير مستعمل في سورة النساء ، فالباحث لم يعثر على أيّة كلمة جاءت على هذه الصيغة في هذه السورة .

٨- (**فَعْلَى**) :

وجد الباحث بعد بحثه أن الصيغة فَعْلَى مستعملة في السورة الكريمة ، فقد وردَتْ فيها بلفظ واحد وهو مَرْضَى مفرده مَرِيضٌ ، وذلك في قوله تعالى : ﴿وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَـٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُوا۟ مَآءً فَتَيَمَّمُوا۟ صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ (النساء : ٤٣) ، وقال تعالى :﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم **مَّرْضَىٰٓ** أَن تَضَعُوٓا۟ أَسْلِحَتَكُمْ ﴾ (النساء : ١٠٢).

والمَرْضَى من : (مَرِضَ) والمريض معروف، والمَرَضُ السُّقْمُ نَقِيضُ للصِّحَّةِ، يكون للإِنسان والبعير، وهو اسم للجنس . ومَرِضَ فلان مَرَضاً، ومَرْضاً، فهو مارِضٌ، ومَرِضٌ، ومَرِيضٌ، والأُنثى مَرِيضةٌ، والجمع مَرْضَى ومَراضَى ومِراضٌ[1]. قال جرير:

قتلنا بعيونٍ زانها مرضٌ * * و في **المراضِ** لنا شَجْوٌ وتعذيبُ [2].

٩- (**فُعَّل**) و ١٠- (**فُعَّال**):

صيغة فُعَّلُ نحو رُكَّعٌ وسُجَّدٌ ، وصيغة فُعَّالٌ نحو كُتَّابٌ وكُفَّارٌ هما من بين صيغ جموع الكثرة التي لم تستعمل في هذه السورة الكريمة .

---

[1] - لسان العرب (م ر ض) ، ج/٧ ص/٢٣١.

[2] - شرح ديوان جرير ، ص /٣١ - مهدى محمد ناصر الدين ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م. (شَجْو – حزن)

١١- (**فِعَالٌ**) :

وجد الباحث أنّ صيغة **فِعَال** قد وردت في السورة الكريمة بألفاظ ثلاثة ، لفظ واحد كرّر ثماني مرَّات، ولفظان ذكرا مرّة واحدة ، لذلك بلغ عدد الكلمات التي جاءت على هذه الصيغة عشر كلمات . وتفصيلها كالآتي :-

(**رِجَالٌ**) : أما كلمة رجال، فقد تستعمل استعمال القلة، وذلك إذا اقترن بقرينة تدل على ذلك ، وكما أنه تستعمل استعمال الكثرة، وهذا هو الأصل لأنّ هذه الصيغة من صيغ الكثرة . أما في هذه السورة الكريمة استعملت كلمة رجال ثماني مرات في آيات مختلفة، وفي كل منها تدل على الكثرة لا القلة ، لأنّ سياق الكلام يدل على ذلك، وليس هناك قرينة تبين مجيئ هذا اللفظ على القلة . يقول الله تعالى :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا **رِجَالًا** كَثِيرًا وَنِسَآءً ﴾ (النساء :١) ، وقال تعالى :﴿ **لِّلرِّجَالِ** نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ ﴾ (النساء :٧)، وقال جل جلاله :﴿ **لِّلرِّجَالِ** نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبُواْ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبْنَ ﴾ (النساء :٣٢) ، وقال تعالى :﴿ **ٱلرِّجَالُ** قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾ (النساء :٣٤) ، وقال تعالى :﴿ وَمَا لَكُمْ لَا تُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ **ٱلرِّجَالِ** وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهْلُهَا ﴾ (النساء :٧٥) ، وقال تعالى :﴿ إِلَّا ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ **ٱلرِّجَالِ** وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ﴾ (النساء : ٩٨) ، وقال سبحانة ﴿ وَإِن كَانُوٓاْ إِخْوَةً **رِّجَالًا** وَنِسَآءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ ﴾ (النساء : ١٧٦) .

(**ضِعَاف**) : من ضَعُفَ الضُّعْفُ وهو: خلاف القوة . وقد ضعف فهو ضعيف ، وأضعفه غيره . وقوم ضِعَافٌ وضُعَفَاءٌ وضعفة ، وضعف الشيء : مثله . وضعفاه: مثلاه . وأضعافه : أمثاله . وقوله تعالى: ﴿ إِذاً لَّأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ

وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ﴾[1]، أي ضعف العذاب حيا وميتا[2]. والضعيف مفرد وجمعه ضُعَفَاء على وزن فُعَلاَء ، و ضِعَاف على وزن فِعَال جمع كثرة، وضِعْفَة على وزن فِعْلَة جمع قلة، وقد ورد هذا اللفظ في السورة الكريمة مرة واحدة في قوله تعالى :﴿ وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا۟ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَـٰفًا خَافُوا۟ عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلْيَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴾ (النساء :٩)

(**دِيَار**) : المنزل، وجمع القلة أدْؤُر بالهمز وتركه ، والكثير دِيَارٌ، كجَبَل وأَجْبُل وجِبَال، ودُورٌ أيضا كأَسَد وأُسْد[3] . وقد استعملت كلمة ديار في السورة الكريمة مرة واحدة فقط، وذلك في قوله تعالى :﴿ وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ ٱقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ أَوِ ٱخْرُجُوا۟ مِن دِيَـٰرِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ ﴾ (النساء : ٦٦)،

١٢-(فُعُولٌ) :

صيغة **فُعُولٌ** من أكثر الصيغ ورودا في سورة النساء ، فقد استعملت فيها سبع عشرة مرة بألفاظ مختلفة ، بعضها استعمل لفظًا لفظًا ، وبعضها الأخرى مكرّرة ، وهذه الألفاظ هي (**بطون**) : ومفرده البَطْنُ، مِن الإنْسانِ وسائِرِ الحيوانِ، مَعْروفٌ خِلافُ الظَّهْرِ ، مُذَكَّرٌ (ج أَبْطُنٌ وبُطونٌ) و ثلاثَةُ أبْطُنٍ إلى العَشْرِ ، وبُطونٌ كثيرَةٌ لمَا فَوْقَ العَشْرِ .

ومِن المجازِ : البَطْنُ (دونَ القَبيلةِ)

كقَوْلِ الشَّاعِرِ :

وإنَّ كِلاباً هذه عَشْرُ أَبْطُنٍ * * وأَنتَ بريءٌ من قَبائِلِها العَشْرِ[4]

أَنَّثَ على معْنَى القَبيلَةِ ، وأَبانَ ذلكَ بقوْلِه مِن قَبائِلِها العَشْرِ .

والبَطْنُ : جَوْفُ كلِّ شيءٍ .

---

[1] - الإسراء / ٧٥

[2] - الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية - إسماعيل بن حماد الجوهري ، دار العلم للملايين – بيروت ، ط/١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م ، ج/٤ ، ص/١٣٩٠ ، (ض ع ف).

[3] - مختار الصحاح - محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي ، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت ، طبعة جديدة ، ١٤١٥ – ١٩٩٥، ص/٢١٨ ، (د و ر)

[4] - البيت بلا نسب في تاج العروس ج/٣٤ ، ص/٢٦١.

وفي صفَةِ القُرآنِ العَزيزِ : لكلِّ آيَةٍ منها ظَهْرٌ وبَطْنٌ ؛ أَرادَ بالظَّهْر ما ظَهَرَ بيانُه وبالبَطْن ما احْتِيج إلى تَفْسِيرِه [1].

وقد جاءت كلمة بطون في السورة الكريمة مرة واحدة في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلۡيَتَٰمَىٰ ظُلۡمًا إِنَّمَا يَأۡكُلُونَ فِي **بُطُونِهِمۡ** نَارٗاۖ وَسَيَصۡلَوۡنَ سَعِيرٗا ﴾ (النساء :١٠) .

(**بُيُوتٌ**) : استعملت كلمة بيوت في السورة الكريمة مرة واحدة كذلك في قوله تعالى :﴿ وَٱلَّٰتَانِ يَأۡتِيَٰنِهَا مِنكُمۡ فَـَٔاذُوهُمَاۖ فَإِن تَابَا وَأَصۡلَحَا فَأَعۡرِضُواْ عَنۡهُمَآ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ تَوَّابٗا رَّحِيمٗا ﴾ (النساء :١٦).

(**حجور**) : مفردها الحَجْرُ : بالفتحِ والكسرِ ؛ حِضْنُ الإِنسانِ ، وجَمْعُه حُجُور [2] .

وفي حديث عائشةَ رضي اللّهُ عنها : ((هي اليتيمةُ تكونُ في **حَجْرِ** وَلِيِّها [3])).

وقد ذكرت كلمة حُجُور في السورة الكريمة مرة واحدة في قوله تعالى : ﴿ وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِي فِي **حُجُورِكُم** ﴾ (النساء :٢٣)، (فِي حُجُورِكُم)

والحُجُور جمع حَجْر . والمراد : أنهنّ في حضانة أمهاتهنّ تحت حماية أزواجهن ، كما هو الغالب . وقيل المراد بالحجور : البيوت ، أي : في بيوتكم [4].

(**أُجُورٌ**) : على وزن فُعُولٌ ومفرده الأجر، وهو عوض العمل والانتفاع ، والمهر ويجمع على أجور ، وفي التنزيل العزيز ﴿ فَـَٔاتُوهُنَّ **أُجُورَهُنَّ** فَرِيضَةٗ ﴾ (النساء : ٢٤)

والأَجْرُ الحق في الاقتصاد ، الأجر الذي يكفي العامل ليعيش عيشة هادئة مريحة .

والأَجِيْرُ من يعمل بأجر (ج) أُجَرَاءُ [5].

وقد استعملت كلمة أُجُور في السورة الكريمة أربع مرّات في آيات مختلفة ، جاء في موضعين بمعنى المهر ، وفي موضعين استعمل بمعنى الجزاء ، وفي كل

---

[1] - تاج العروس من جواهر القاموس (ب ط ن) ج/٣٤ ص/٢٦٠-٢٦١.
[2] - المرجع السابق (ح ج ر) ،ج/١٠ ، ص/٥٣٠ .
[3] - صحيح البخاري ،ج/٧ ، ص/٢١ ، حديث رقم : ٥١٣١.
[4] - فتح القدير للشوكاني ، محمد بن علي بن محمد الشوكاني ، ج/٢ ص/١١٢.
[5] - المعجم الوسيط (أ ج ر)، ج/١ ، ص/٧.

المواضع أُريد منها الكثرة لا القلة . يقول الله تعالى :﴿ فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِۦ مِنْهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ **أُجُورَهُنَّ** فَرِيضَةً ﴾ (النساء :٢٤) ، وقال تعالى :﴿ فَٱنكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَءَاتُوهُنَّ **أُجُورَهُنَّ** بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾ (النساء :٢٥) ، فكلمة أجور في الآيتين السابقتين أريدت بها مهور النساء .

وأما في الآيتين التاليتين قصد منها الجزاء ، يقوا الله تعالى :﴿ أُوْلَـٰٓئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ **أُجُورَهُمْ** ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ (النساء :١٥٢) ، ويقول الله تبارك وتعالى :﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ فَيُوَفِّيهِمْ **أُجُورَهُمْ** وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِۦ ﴾ (النساء :١٧٣)، فالأجور في هاتين الآيتين الجزاء والثواب، كما جاء في التفاسير ، ﴿ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ ﴾ أي ثواب أعمالهم من غير أن ينقص منها شيئاً[١] .

(**وُجُوهٌ**) : الظاهر كلمة وُجُوهٌ جمع كثرة على زنة فُعُول، والقلة منه أَوْجُه على وزن أَفْعُل ، وفي السورة الكريمة استعملت هذه الكلمة مرتين في آيتين مختلفتين ، الأولى في قوله تعالى: ﴿فَتَيَمَّمُوا۟ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُوا۟ **بِوُجُوهِكُمْ** وَأَيْدِيكُمْ ﴾ (النساء :٤٣)، وقال تعالى :﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ ءَامِنُوا۟ بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ **وُجُوهًا** فَنَرُدَّهَا عَلَىٰٓ أَدْبَارِهَآ ﴾ (النساء :٤٧) . (أَن نَطْمِسَ وُجُوهاً) الطَّمْسُ: الإزالة، والمراد به هنا: محو آثار الإنسانية بإزالة ما في الوجوه من العين والأنف والحاجب[٢] . وجَّه الله سبحانه وتعالى أنواع العذاب إلى الوجه لأنّ الوجه هو شرف الإنسان ، فَخُصِّص الوجه هنا بل أُريد الإنسان كلها .

(**قُلُوبٌ**) : ومفرده القَلْبُ، وهو مُضْغةٌ من الفُؤاد مُعَلَّقةٌ بالنِّياط، قال الشاعر :

ما سُمِّيَ القَلْبُ إلاّ من تَقَلُّبِه * * والرأيُ يصرِفُ والإنسانُ أطْوارُ[٣]

---

[١] - تفسير روح البيان – إسماعيل حقي بن مصطفى ، دار إحياء التراث العربي ، ج/٢ ، ص/٣٣١.
[٢] - تفسير المنير – للزحيلي ، ج/٥ ، ص/١٠١ .
[٣] - البيت بلا نسب في كتاب العين ، ج/٥ ، ص/١٧٠ .

وجِئْتُك بهذا الأمرِ قَلْباً أي مَحْضاً لا يَشُوبُه شيءٌ .
والقَلْبُ : تَحويلُك الشيءَ عن وجْهه، وكلام مَقْلوبٌ، وقَلَبْتهُ فانقَلَبَ، وقَلَّبْتُه فتَقَلَّبَ، وقَلَبْتُ فلاناً عن وجْهِهِ أي صَرَفْتُه[1].
وقداستعملت كلمة قلوب في السورة الكريمة مرتين، وفي آيتين مختلفتين ، والمراد فيهما الكثرة لا القلة، لأنّ الخطاب في الآية الأولى موجه إلى المنافقين وهم كثر. وفي الثاني موجه إلى اليهود وهم كثيرون كذلك . يقول الله تعالى :﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُ ٱللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمۡ فَأَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ وَعِظۡهُمۡ وَقُل لَّهُمۡ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ قَوۡلَۢا بَلِيغٗا ﴾ (النساء :٦٣) ، وقال تعالى :﴿ فَبِمَا نَقۡضِهِم مِّيثَٰقَهُمۡ وَكُفۡرِهِم بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَقَتۡلِهِمُ ٱلۡأَنۢبِيَآءَ بِغَيۡرِ حَقّٖ وَقَوۡلِهِمۡ قُلُوبُنَا غُلۡفُۢ ﴾ (النساء :١٥٥) .
(**بُرُوج**) : مفرده بُرْجُ ، والبرج من المدينةِ ، بالضّمِّ : الرُّكْنُ ، والحصْنُ ، والجمعُ أَبْرَاجٌ ، وبُرُوجٌ [2].
وقد استعملت كلمة بُرُوجٌ في السورة الكريمة بمعنى الحصون مرة واحدة فقط في قوله تعالى :﴿ أَيۡنَمَا تَكُونُواْ يُدۡرِككُّمُ ٱلۡمَوۡتُ وَلَوۡ كُنتُمۡ فِي بُرُوجٖ مُّشَيَّدَةٖ ﴾ (النساء :٧٨) ، فمدلول كلمة البروج في الآية جمع كثرة، لأنّ الآية تخاطبنا كلنا . فالموت سنة الله لجميع مخلوقاته ، قال تعالى :﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴾[3] .
(**صُدُورٌ**) : جاءتْ كلمة صُدُورٌ جمع صَدرٌ في السورة الكريمة مرة واحدة وذلك في قوله تعالى :﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوۡمِۭ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُم مِّيثَٰقٌ أَوۡ جَآءُوكُمۡ حَصِرَتۡ صُدُورُهُمۡ أَن يُقَٰتِلُوكُمۡ أَوۡ يُقَٰتِلُواْ قَوۡمَهُمۡ ﴾ (النساء :٩٠) .

[1] - كتاب العين – الفراهيدي ، (ق ل ب) ج/٥ ، ص/١٧٠-١٧١ .
[2] - تاج العروس من جواهر القاموس (ب ر ج) ج/٥ ، ص/٤١٤.
[3] - الأنبياء / ٣٥

(**جُنُوبٌ**) : الجَنْبُ ، والجانِبُ والجَنَبَةُ مُحرَّكَةً وهو شِقُّ الإِنْسَانِ، وغَيْرِه الجانِبُ : الناحيةُ ، ويكون بمعنى الجَنْبِ أَيضاً ، لأَنه ناحيةٌ من الشخصِ ، والجمع جُنُوبٌ بالضم كفَلْسٍ وفُلُوسٍ وجَوانِبُ [1].

وقد استعملت كلمة جنوب في السورة الكريمة مرة واحدة في قوله تعالى :﴿فَإِذَا قَضَيْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ قِيَـٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ **جُنُوبِكُمْ** ﴾ (النساء :١٠٣) .
جاءتْ كلمة جُنُوب في الآية السابقة بمعنى الكثرة لا القلة لأنّها تخاطب المؤمنين وتنبئهم عن ذكر الله في كل الأحوال قائمين ، قاعدين ، راقدين على سرائرهم .
(**حُدُود**) من حَدَدَ : الحَدُّ الفَصْلُ (الحَاجِزُ بَيْنَ) الشيئين لئلاّ يَختلِط أَحدُهما بالآخَرِ ، أَو لئلّا يَتعدَّى أَحدُهما على الآخَرِ ، وجمعُه حُدُودٌ .
الحَدُّ : تَأْدِيبُ المذْنِبِ ، كالسارِقِ، والزَّانِي، وغيرِهما بما يَمْنَعُه عن المُعَاوَدَةِ، و يَمنَعُ أَيضاً غَيْرَه عن إِتْيَانِ الذَّنبِ ، وجَمْعُه حُدُودٌ [2] .
ورِدت كلمة حُدُود في السورة الكريمة مرّتين في آيتين مختلفتين، في الكُلِّ بمعنى الكثرة، يقول الله تعالى :﴿ تِلْكَ **حُدُودُ** ٱللَّهِ ۚ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدْخِلْهُ جَنَّـٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ خَـٰلِدِينَ فِيهَا ﴾ (النساء :١٣) ، وقال تعالى : ﴿ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَتَعَدَّ **حُدُودَهُۥ** يُدْخِلْهُ نَارًا خَـٰلِدًا فِيهَا وَلَهُۥ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴾ (النساء :١٤) ، ومدلول الحُدُود في الآيات السابقة أحكام الله وشرائعه ، وأحكام الله وشرائعه لا تعتبر من باب القلة .
"تِلْكَ" الْأَحْكَام الْمَذْكُورَة مِنْ أَمْر الْيَتَامَى وَمَا بَعْده "حُدُود اللَّه" شَرَائِعه الَّتِي حَدّهَا لِعِبَادِهِ لِيَعْمَلُوا بِهَا وَلاَ يَتَعَدَّوْهَا [3] "
(**جُلُود**) : الجِلْدُ والجَلَد المَسْك من جميع الحيوان، والجمع أَجلاد، وجُلود، والجِلْدَة [4].

---

[1] - تاج العروس من جواهر القاموس (ج ن ب) ج/٢ ، ص/١٨٣.
[2] - المرجع السابق (ح د د) ، ج/٨ ، ص/٦-٧.
[3] - تفسير الجلالين ج/٢ ، ص/١٣.
[4] - لسان العرب (ج ل د) ، ج/٣ ، ص/١٢٤.

وقد استعملت كلمة جلود في السورة الكريمة مرّتين في آية واحدة ، يقول الله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِنَا سَوۡفَ نُصۡلِيهِمۡ نَارٗا كُلَّمَا نَضِجَتۡ **جُلُودُهُم** بَدَّلۡنَٰهُمۡ جُلُودًا غَيۡرَهَا لِيَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَ ﴾ (النساء :٥٦) .

١٣-(فِعْلاَنٌ) :

وزن فِعْلاَن من بين أوزان جموع الكثرة التى قَلَّ استخدامه في سورة النساء ، حيث اسْتُعْمِل هذا الوزن في السورة الكريمة ثلاث مرّات بلفظ واحد وهو وِلْدَان على فِعْلاَنٌ. ولفظ (**الوِلْدَانُ**) مفرده الوَلَدُ و الوِلْدُ ، بالكَسْرِ و كذا الفتح مع السكون (الوَلْدُ)، (واحدٌ وجَمعٌ) ، قال ابنُ سِيده : وهو يَقَع على الوَاحِد والجَمِيع والذَّكرِ والأُنْثَى وقد يُجْمَع أَي الوَلَدُ ، محركةً على (**أَوْلاَدٍ**) ، كسَبَبٍ وأَسْبَابٍ ، و(**وِلْدَةٍ**) ، بالكسر ، و(**إِلْدَةٍ**) ، بِقَلْب الواوِ هَمزةً ، و(**وُلْدٍ**) بالضَّمِ[١]. وفي لسان العرب : الوَلَد والوِلْدُ والوُلْدُ ويكون الوُلْدُ واحداً وجمعاً، وقد يكون الوُلْدُ جمع الوَلَد، مثل أَسَد وأُسْد ، والوَليدُ المولود حين يُولَدُ، والجمع وِلْدانٌ[٢].

يقول الله تعالى :﴿ وَمَا لَكُمۡ لَا تُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلۡمُسۡتَضۡعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ **وَٱلۡوِلۡدَٰنِ** ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَخۡرِجۡنَا مِنۡ هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهۡلُهَا ﴾ (النساء :٧٥) ، وقال تعالى :﴿ إِلَّا ٱلۡمُسۡتَضۡعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ **وَٱلۡوِلۡدَٰنِ** لَا يَسۡتَطِيعُونَ حِيلَةٗ وَلَا يَهۡتَدُونَ سَبِيلٗا ﴾ (النساء :٩٨) ، وقال تعالى :﴿وَٱلۡمُسۡتَضۡعَفِينَ مِنَ **ٱلۡوِلۡدَٰنِ** وَأَن تَقُومُواْ لِلۡيَتَٰمَىٰ بِٱلۡقِسۡطِ ﴾ (النساء :١٢٧) .

١٤- (فُعْلاَنٌ) :

وهو أحد أوزان جموع الكثرة ، إلاّ أنّ هذا الوزن لم يرد في هذه السورة الكريمة ، فالباحث أثناء بحثه لم يجد ولو كلمة واحدةً جاءتْ على هذا الوزن في هذه السورة.

---

[١] - تاج العروس من جواهر القاموس (و ل د) ج/٩ ، ص/٣٢٢.
[٢] - لسان العرب (و ل د) ، ج/٣، ص /٤٦٧.

١٥- (فُعَلاَءُ) :

وجد الباحث أنّ صيغة **فُعَلاَءٌ** استعملت في هذه السورة الكريمة، وأنّ الألفاظ التي طابقت هذه الصيغة هي (شُهَدَاءٌ و شُرَكَاءٌ) وذلك في آيات مختلفة ، لفظ شهداء استعمل مرتين في آيتين مختلفتين ، ولفظ شُرَكاء جاء مرّة واحدة فقط ، وفيما يأتي تفصيل هذه الكلمات وَوُرُودها في هذه السورة الكريمة :-

(**شُهَدَاءٌ**) : مفرده شَاهِدٌ ، استعملت هذه الكلمة في السورة الكريمة مرتين في آيتين مختلفتين وفي كلتا الآيتين تدل على الكثرة ، يقول الله تعالى :﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ **وَٱلشُّهَدَآءِ** وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ ﴾ (النساء :٦٩) ، فمعنى الشهداء في الآية هم القتلى الذين استشهدوا في سبيل الله ، وهم كثيرون . وقال تعالى :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلۡقِسۡطِ **شُهَدَآءَ** لِلَّهِ وَلَوۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡ أَوِ ٱلۡوَٰلِدَيۡنِ وَٱلۡأَقۡرَبِينَ ﴾ (النساء :١٣٥)

(**شُرَكَاءُ**) : ومفردها شَرِيكٌ، وفي لسان العرب: ، (شَرَكَ) الشِّرْكَةُ والشَّرِكة سواء مخالطة الشريكين ، يقال: اشترَكنا بمعنى تَشارَكنا، وقد اشترك الرجلان، وتَشارَكا وشارَك أَحدُهما الآخر، والشَّريكُ المُشارِك، والشِّرْكُ كالشَّريك والجمع أَشْراك وشُرَكاء[١].

لقد استعملت كلمة شُرَكَاءُ في السورة الكريمة مرة واحدة وذلك في قوله تعالى : ﴿ فَإِن كَانُوٓاْ أَكۡثَرَ مِن ذَٰلِكَ فَهُمۡ **شُرَكَآءُ** فِي ٱلثُّلُثِ ﴾ (النساء :١٢) ، فكلمة شركاء في الآية تحتمل أن تكون للقليل ، لأنّ الاشتراك المقصود في الآية بين الأخ والأخت اللذَيْنِ يرثان في حالة الكلالة، فحقهما ثلث المال ، ولوكانوا أكثر من اثنين فحقهم ثلث المال كذلك .

[١] - لسان العرب (ش ر ك) ج/١٠، ص/٤٤٨.

١٦-(**أَفْعِلاَءٌ**) :

وجد الباحث أنّ صيغة **أَفْعِلاَء** استُعْمِلَتْ في السورة الكريمة خمس مرّات في لفظين اثنين وفي آيات مختلفة ، لفظ استعمل مرة واحدة والآخر تكرر استعماله أربع مرّات، وفيما يأتي توضيح هذه الكلمات :-

(**أَوْلِيَاءُ**) : ومفرده وَلِيٌّ، وهو الذي يَلِيَ عَلَيك أَمْرَك . والمَوْلَى في الدِّيْن هو الوَلِيُّ، وذلكَ قولهُ تعالى:﴿ ذلكَ بأنَّ اللهَ مَوْلَى الذينَ آمَنُوا وأَنَّ الكافِرِينَ لا **مَوْلَى** لهم ﴾[١] ، أَي لا وَلِيَّ لهُم . والوليّ الرَّبُّ جلَّ وعَلا ، لتَوَلِّيه أُمُورَ العالَمِ بتَدْبيرِه وقُدْرَتِه . والوليّ النَّاصِرُ ، والمُنْعِمُ ، والمُحِبُّ ، والتَّابِعُ [٢].

وقد استعملت كلمة أَوْلِيَاء في السورة الكريمة أربع مرات في آيات مختلفة ، يقول الله تعالى :﴿ **فَقَٰتِلُوٓاْ أَوْلِيَآءَ ٱلشَّيْطَٰنِۖ** إِنَّ كَيْدَ ٱلشَّيْطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا ﴾ (النساء :٧٦) ، فكلمة أَوْلِياء في الآية الكريمة بمعنى أنصار ، جاء في تفسير الآية (فقاتلوا **أَوْلِيَاءَ** الشيطان) . أي نصراء الشيطان الذين ينفخون في مبادئه[٣]. وقال تعالى :﴿ فَلَا تَتَّخِذُواْ مِنْهُمْ **أَوْلِيَآءَ** حَتَّىٰ يُهَاجِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ (النساء :٨٩)، فلا تتخذوا هؤلاء الكفرة أحبَّاء وأصدقاء حتى يهاجروا ، فالجمع جمع الكثرة لأنّ الكفار كثيرون . وقال تعالى :﴿ ٱلَّذِينَ يَتَّخِذُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (النساء :١٣٩) ، وقال تعالى :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْكَٰفِرِينَ **أَوْلِيَآءَ** مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (النساء :١٤٤) .

(**أَنْبِيَاء**[٤]) : ومفرده نَبِيّ . ظهرت كلمة أَنْبِيَاء في هذه السورة الكريمة مرة واحدة في قوله تعالى :﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ وَكُفْرِهِم بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَقَتْلِهِمُ **ٱلْأَنۢبِيَآءَ** بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفُۢ ﴾ (النساء :١٥٥)

---

[١] - محمد / ١١

[٢] - تاج العروس من جواهر القاموس (و ل ي) ج/٤٠ ، ص/٢٤٥.

[٣] - تفسير الشعراوي ، دار أخبار اليوم ، ج/١ ، ص/١٦٦٢.

[٤] - راجع معنى نبي ص/١٦٣- من هذا البحث .

١٧-(**فَوَاعِلُ**) :

وزن فَوَاعِل هي أحد أوزان صيغ منتهى الجموع التي قلّ استعمالها في السور المختارة، فلم يستعمل هذا الوزن إلاّ في سورة البقرة وحدها، وكان ذلك في كلمتين فقط . أما في هذه السورة فلم يجد الباحث كلمة جاءت على هذا الوزن .

١٨-(**فَعَائِلُ**) :

وزن فَعَائِلُ من بين أوزان جموع الكثرة التى قَلَّ استخدامه في سورة النساء ، بل لم يستعمل في أي سورة من بين السور المختارة . لقد استُعْمِل هذا الوزن في السورة الكريمة ثلاث مرّات، في ثلاثة ألفاظ وهي :

(**رَبَائِبُ**) : والرَّبُوبُ والرَّبِيبُ ابن امرأَةِ الرجل مِن غيره، وهو بمعنى مَرْبُوب، ويقال: للرَّجل نَفْسِه رابٌّ ، والأُنثى رَبِيبةٌ، و رَبِيبةُ الرجل، بنتُ امرأَتِه من غيره[١].

والرَّبِيبَةُ : الشَّاةُ التي تُرَبَّى في البَيْتِ لِلَبَنِهَا ، وغَنَمٌ ، رَبائِب : تُرْبَطُ قَرِيباً مِنَ البُيُوتِ وتُعْلَفُ لاَ تُسَامُ ، واحدَتُهَا رَبِيبَةٌ بمعنى مَرْبُوبَة ، لأَنَّ صَاحبَهَا يَرُبُّهَا[٢] ، وفي حديث عائشة ((كَانَ لَنَا جِيرَانٌ مِنَ الأَنْصَارِ ، جِيرَانُ صِدْقٍ ، وَكَانَتْ لَهُمْ **رَبَائِبُ** ، فَكَانُوا يَبْعَثُونَ إِلَيْهِ أَلْبَانَهَا [٣])) .

وقد استعملت كلمة رَبَائِب مفردها رَبِيْبَة في سورة النساء بمعنى ابنة الزوجة من غيره، مرّة واحدة فقط وذلك في قوله تعالى :﴿ **وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ ٱلَّٰتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ** ﴾ (النساء :٢٣) .

(**حَلَائِلُ**) : وحَلِيلة الرجل امرأَته، وهو حَلِيلُها، لأَن كل واحد منهما يُحَالُّ صاحبه، وهو أَمثل من قول من قال إِنما هو من الحَلال أَي أَنه يَحِلُّ لها وتَحِلُّ له، وذلك لأَنه ليس باسم شرعي، وإِنما هو من قديم الأَسماء ، والحَلِيل والحَلِيلة الزَّوْجان ، قال عنترة :

وحَلِيل غانيةٍ تَرَكْتُ مُجَدَّلاً * * تَمْكُو فَرِيصَتُه كشِدْقِ الأَعْلَمِ[٤].

---

[١] - لسان العرب (ر ب ب) ج/١ ، ص/٤٠٦.
[٢] - تاج العروس من جواهر القاموس (ر ب ب) ج/٢ ، ص/٤٦٨.
[٣] - سنن ابن ماجة – أبي عبد الله محمد بن يزيد ، مكتبة أبي المعاطي ، ج/٥ ، ص/٢٥٦، رقم الحديث : ٤١٤٥.
[٤] - شرح المعلقا العشر – الحسين بن احمد الحسين ، مكتبة الحياة ، بيروت – لبنان ، عام ١٩٨٣م ، ص/٢٤٧ (حليل- الزوج ، غنية – امرأة بارعة الجمال ، مجلد الأرض ، تمكو تصفر ، مكو الصفير ، فريصة – العنق ، شدق – الفم ،

وقيل حَلِيلَته جارَتُه، وهو من ذلك لأَنهما يَحُلاَّن بموضع واحد، والجمع الحَلائل . ويقال إِنما سميت الزوجة حَلِيلة لأَن كل واحد منهما مَحَلٌّ إِزار صاحبه[1] .

أمّا كلمة حَلاَئِلُ فقد وردت في السورة الكريمة مرة واحدة كذلك بمعنى أزواج ، لأنّ الآية نزلت في تحريم زوجات الأبناء على الآباء، يقول الله تعالى :﴿ **وَحَلَٰٓئِلُ** أَبۡنَآئِكُمُ ٱلَّذِينَ مِنۡ أَصۡلَٰبِكُمۡ ﴾ (النساء : ٢٣) ، (وَحَلاَئِلُ أَبْنَائِكُمُ)، أي: وحرم عليكم نكاح زوجات أبنائكم الذين ولدتموهم من أصلابكم ، بخلاف من تبنيتموهم، فلكم نكاح حلائلهم[2] .

(**كَبَائِرُ**) واحدتها كبيرة ، ضدّ الصغَائِر واحدتها الصّغِيرَة . جاءت كلمة الكبائر في السورة الكريمة مرة واحدة في قوله تعالى :﴿ إِن تَجۡتَنِبُواْ **كَبَآئِرَ** مَا تُنۡهَوۡنَ عَنۡهُ نُكَفِّرۡ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَنُدۡخِلۡكُم مُّدۡخَلٗا كَرِيمٗا ﴾ (النساء : ٣١) ، ولفظ الكبائر في الآية هي الذنوب الكبيرة وهي كثيرة ، فاللفظ استعمل بمعنى الكثرة ، قال رجل لابن عباس : الكبائر سبع ؟ قال : ((هى إلى السبعمائة أقرب منها إلى سبع : غير أنه لا كبيرة مع استغفار ، ولاصغيرة مع إصرار[3])).

١٩-(**فَعَالِي**) :

وزن فَعَالِي من الأوزان التي قلَّ استعمالها في السورة الكريمة ، وقد وردت هذا الوزن مرة واحدة بلفظ واحد في السورة كلها، وهو (**مَوَالِي**) ، وكلمة الموالي مفردها مَوْلَى ، ولها معانٍ منها :

الْمَوْلَى : ابْنُ الْعَمِّ، وَ**الْمَوْلَى** الْعَصَبَةُ، وَ**الْمَوْلَى** النَّاصِرُ، وَ**الْمَوْلَى** الْحَلِيفُ، وَهُوَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ مَوْلَى الْمُوَالاَةِ، وَ**الْمَوْلَى** الْمُعْتِقُ، وَهُوَ مَوْلَى النِّعْمَةِ، وَ**الْمَوْلَى** الْعَتِيقُ، وَهُمْ مَوَالِي، أَيْ: عُتَقَاءُ[4].

الأعلم – الشق في شفة العليا).

[1] - لسان العرب (ر ب ب) ، ج/١١ ، ص/١٦٣.

[2] - صفوة التفاسير - للصابونى ج/١ ، ص/١٧٤.

[3] - شرح صحيح البخاري – علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال ، مكتبة الرشد – الرياض ، ط/٢ ، ١٤٢٣م – ٢٠٠٣هـ ، ج/٩ ، ص/١٩٨ (دون رقم الحديث) .

[4] - المصباح المنير – أحمد بن محمد بن علي الفيومي ، http:illwww.al-islam.com ج/١٠ ، ص/٤٥٢.

جاءت هذه الكلمة مرة واحدة وذلك في قوله تعالى :﴿ وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَٰلِيَ مِمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ ﴾ (النساء :٣٣) . (وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ) وَلِكُلٍّ منكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ جَعَلْنَا مَوَالِيَ أي ، وَرَثَةً مِنْ بَنِي عَمِّهِ وَإِخْوَتِهِ وَسَائِرِ عَصَبَتِهِ غَيْرِهِمْ . وَالْعَرَبُ تُسَمِّي ابْنَ الْعَمِّ الْمَوْلَى [١].

٢٠-(فَعَالَى)

تشترك هذه الصيغة مع ما قبلها ، وتنفرد كل منهما بأشياء ، وضح ذلك الباحث في الباب الأول ، وتكون هذه الصيغة بفتح أولها وثانيها ورابعها ، كما تأتي مضمومة الفاء أيضا (**فُعَالَى**) . وقد جاءت هذه الصيغة في السورة الكريمة بضم الفاء وفتحها. أما بضم الفاء وردت لفظ (**سُكَارَى**) من سَكِرَ السَّكْرَانُ، خلاف الصاحي ، والسُّكْرُ نقيض الصَّحْوِ . والسُّكْرُ ثلاثة : سُكْرُ الشَّبابِ، وسُكْرُ المالِ، وسُكْرُ السُّلطانِ، سَكِرَ يَسْكَرُ سُكْراً وسُكُراً وسَكْراً وسَكَراً وسَكَرَاناً فهو سَكِرٌ وسَكْرانُ ، والأُنثى سَكِرَةٌ وسَكْرَى وسَكْرَانَةٌ، وهي لغةُ بني أَسد ، السُّكْرُ بالضم، وأَسْكَرَهُ الشَّرَابُ والجمع سُكَارَى، وسَكَارَى، وسَكْرَى، وقوله تعالى ﴿ وترى الناسَ سُكَارَى وما هم بِسُكَارَى ﴾[٢]، وقرئ ﴿ سَكْرَى وما هم بِسَكْرَى ﴾ والتفسير: أَنك تراهم سُكَارَى من العذاب والخوف وما هم بِسُكَارَى من الشراب[٣].

وُرِدَت كَلمة سُكَارَى في السورة الكريمة مرة واحدة في قوله تعالى :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقْرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ ﴾ (النساء :٤٣).

(**كُسَالَى**) : الكَسَلُ محرَّكةً : التَّثاقُلُ عن الشيءِ، والفُتورُ فيه . وكَسِلَ كفرِحَ فهو كَسِلٌ وكَسْلانٌ ج : كُسالَى، مُثَلَّثَةَ الكافِ وكَسالِي بكسر اللام . وكَسْلَى كقَتْلَى، وهي كَسِلَةٌ وكَسْلانَةٌ وكَسُولٌ ومِكْسالٌ [٤].

---

[١] - يفسير الطبري ،ج/٦ ، ص/٦٧١.
[٢] - الحج / ٢
[٣] - لسان العرب (س ك ر) ، ج/٤ ، ص/٣٧٢.
[٤] - قاموس المحيط - محمد بن يعقوب الفيروزابادي (ك س ل)، دار الكتب العلمية – بيروت لبنان ، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م ، ص/ ١٣٦٠

جاء استعمال كلمة كُسَالَى في السورة الكريمة مرة واحدة كذلك ، يقول الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ **كُسَالَىٰ** يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ (النساء :١٤٢) .

أما ماجاء بفتح الفاء فهي كلمة (**يَتَامَى**) مفرده يَتِيم ، واليتيم من مات والده وهو صغير دون البلوغ ، وقد ظهرت هذه الكلمة في سورة النساء مرة واحدة ، إلاّ أنها مكرّرة سبع مرات في آيات مختلفة . يقول الله تعالى :﴿ وَءَاتُواْ **ٱلْيَتَٰمَىٰٓ** أَمْوَٰلَهُمْۖ وَلَا تَتَبَدَّلُواْ ٱلْخَبِيثَ بِٱلطَّيِّبِ ﴾ (النساء :٢) ، وقال تعالى :﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُواْ فِي **ٱلْيَتَٰمَىٰ** فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ﴾ (النساء :٣) ، وقال تعالى :﴿ وَٱبْتَلُواْ **ٱلْيَتَٰمَىٰ** حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُواْ ٱلنِّكَاحَ فَإِنْ ءَانَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَٱدْفَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ أَمْوَٰلَهُمْ ﴾ (النساء :٦) ، وقال جلّ جلاله :﴿وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ أُوْلُواْ ٱلْقُرْبَىٰ **وَٱلْيَتَٰمَىٰ** وَٱلْمَسَٰكِينُ فَٱرْزُقُوهُم مِّنْهُ وَقُولُواْ لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴾ (النساء :٨) ، وقال تعالى :﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ **الْيَتَامَى** ظُلْماً إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَاراً وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيراً ﴾(النساء :١٠) ، وقال سبحانه :﴿ وَٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔاۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ **وَٱلْيَتَٰمَىٰ** وَٱلْمَسَٰكِينِ﴾ (النساء :٣٦) ، وقال تعالى :﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي ٱلنِّسَآءِۖ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي ٱلْكِتَٰبِ فِي يَتَٰمَى ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلْوِلْدَٰنِ وَأَن تَقُومُواْ **لِلْيَتَٰمَىٰ** بِٱلْقِسْطِۚ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِهِۦ عَلِيمًا ﴾ (النساء :١٢٧) .

٢١-(**فَعَالِيُّ**) : جاء هذا الوزن في السورة الكريمة مرة واحدة بلفظ واحد وهو

أَمَانِيُّ، جمع أُمْنِيَةٌ ، والأصل فيه :

(**مَنَى**) الرجل الشيء وبالشيء جعله يتمناه ، وتَمَنَّى الشيء: قدره وأحب أن يصير إليه، والحديث اخترعه وافتعله ، وامتنى : الحاج نزل منى ، والأمنية: البغية والجمع : أماني[1]

ومَنَّاهُ إيَّاه ، و مَنَّاهُ به ؛ تَمْنِيَةً أي جَعَلَ له أُمْنِيّته ؛ ومنه قولُه تعالى : ﴿ ولأضِلَنَّهم ولأُمنِيَّنّهم ﴾ (النساء :١٩٩) وهي المُنْيَةُ ، بالضَّمِّ والكسر ، والأُمْنِيَّةُ ، بالضَّمِّ ، على أُفْعُولَةٌ، وجَمْعُها أَمانيُّ بتَشْديد الياءِ وتَخْفِيفِها [2].

استعملت كلمة أَمَانِيُّ بتشديد الياء في السورة الكريمة مرتين فقط ، وذلك في قوله تعالى :﴿ **لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ** ﴾ (النساء :١٢٣) ، نزلت الآية بعد نزاع وقع بين المسلمين وأهل الكتاب من هو الأفضل ، وقد جاء ذلك في كتب التفاسير ، يقول الطبري في تفسيره: " حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ أَبِي الضُّحَى ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، قَالَ : " تَفَاخَرَ النَّصَارَى وَأَهْلُ الإِسْلاَمِ ، فَقَالَ هَؤُلاَءِ : نَحْنُ أَفْضَلُ مِنْكُمْ ، وَقَالَ هَؤُلاَءِ : نَحْنُ أَفْضَلُ مِنْكُمْ ؛ قَالَ : فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلاَ أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ ﴾[3] ".

٢٢- (**فَعَالِلُ**) :

وهو أحد أوزان جموع الكثرة على صيغة منتهى الجموع ، إلاّ أنّ هذه الصيغة لم تُستعمل في سورة النساء ، أدرك ذلك الباحث أثناء بحثه .

٢٣- (**شبه فَعَالِل**) :

يضمّ هذا الوزن صيغا كثيرة ، إلا أنّ المشهور منها هي تلك الصيغ التي ذكرها الباحث في الباب الأول . وفي هذا الباب يقف الباحث ببيان تلك الصيغ في سورة

---

[1] - المعجم الوسيط ، (م ن ى)، ج/٢ ، ص/٨٨٩.
[2] - تاج العروس – (م ن ي) ، ج/٣٩ ، ص/٥٦٢،
[3] - تفسير الطبري ، ج/٨ ، ص/٥٠٧ .

النساء . وهذه الصيغ هي (**مَفَاعِل - مَفَاعِيلٌ – فَعَالِيل – فَاعِل – أَفَاعِيل – تَفَاعِيل – فَعَاعِل)**

تشتمل السورة الكريمة على صيغة واحدة بين هذه الصيغ ، وهي صيغة **(مَفَاعِلُ)**، حيث وردَت فيها كلمتان طابقتا هذه الصيغة هما (**مَضَاجِعُ** و **مَلآئِكَةُ**) . استعملت كلمة مضاجع مرة واحدة فقط في قوله تعالى :﴿ وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهۡجُرُوهُنَّ فِي **ٱلۡمَضَاجِعِ** وَٱضۡرِبُوهُنَّ﴾ (النساء :٣٤) ، وضجع أَصل بناء الفعل من الاضْطِجاعِ، ضَجَعَ يَضْجَعُ ضَجْعاً وضُجُوعاً فهو ضاجِعٌ وقلما يُسْتَعْمَلُ ، والافْتِعَال منه اضْطَجَع يَضْطجِعُ اضْطِجاعاً، فهو مُضْطَجِع . قال ابن المظفر: " كانت هذه الطاء تاء في الأَصل ولكنه قبح عندهم أَن يقولوا اضتجع فأَبدلوا التاء طاءً "، واضْطَجَع، نام، وقيل اسْتَلْقَى، ووضع جنبه بالأَرض . والمَضاجِعُ جمع المَضْجَعِ، قال الله عز وجل ﴿ تَتَجافى جُنُوبهم عن **المَضاجِعِ** ﴾[1] ، أَي تَتَجافى عن مضاجِعِها التي اضْطَجَعَتْ فيها[2].

الكلمة الثانية (**الملآئكة**[3]) تكرّرت هذه الكلمة في هذه السورة الكريمة أربع مرات في آيات مختلفة ، يقول الله تعالى :﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ **ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ** ظَالِمِيٓ أَنفُسِهِمۡ قَالُواْ فِيمَ كُنتُمۡۖ قَالُواْ كُنَّا مُسۡتَضۡعَفِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾ (النساء :٩٧) ، وأطلقت كلمة الملائكة في الآية (تَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ) على صورة جمع لكنّ المراد بها المفرد وهو ملك الموت ، وذلك بقصد تعظيم وتفخيم شأنه . وقال تعالى :﴿ وَمَن يَكۡفُرۡ بِٱللَّهِ **وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ** وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا ﴾ (النساء :١٣٦)، أما كلمة الملائكة في هذه الآية قُصِد بها الجمع لا المفرد كالآية السابقة . وقال الله تعالى : ﴿لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشۡهَدُ بِمَآ أَنزَلَ إِلَيۡكَۖ أَنزَلَهُۥ بِعِلۡمِهِۦۖ **وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ** يَشۡهَدُونَۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ

---

[1] - السجدة / ١٦

[2] - لسان العرب لابن منظور (ض ج ع) ، ج/٨ ، ص/٢١٨ .

[3] - راجع كلمة ملآئكة ص/ ١١٩ في هذا البحث .

شَهِيدًا ﴾ (النساء :١٦٦) ، وقال تعالى :﴿لَّن يَسْتَنكِفَ ٱلْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدًا لِّلَّهِ وَلَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴾ (النساء :١٧٢).

بعد أن دقق الباحث في الصيغ الواردة في سورة النساء حصل نتائج الآتية التي تكاد تختص بأوزان القلة الواردة في السورة الكريمة.

- أوزان جموع الكثرة الواردة والمستعملة في هذه السورة أحد عشر وزنًا .
- الأوزان التي ليس لها وُرُودٌ فيها اثنا عشر وزنًا .
- أكثر أوزان الكثرة استعمالا في سورة النساء وزن (**فُعُولٌ**) حيث استُعملت في السورة الكريمة سبع عشر مرّة، ثم يليه وزن (**فُعُلٌ**) ووزن (**فِعَالٌ**) حيث استعملا عشر مرّات لكل واحد .
- أقل الأوزان استعمالا في هذه السورة الكريمة هو : **فُعْلٌ و فُعَلٌ و فَعَالَى و فَعَالِيّ** هذه الأوزَن كلّها استعملت مرّة واحدة فقط .

المبحث الثالث : اسم الجمع و اسم الجنس في سورة النسَاء :

المطلب الأول : اسم الجمع في سورة النساء

إن اسم الجمع هو من بين الصيغ التي لم يقِلُّ وُرُودها في سورة النساء ، فهي صيغة استُعْمِلت فيها بكثرة ، حيث بلغت الألفاظ التي وافقت هذه الصيغة أحد عشر

لفظا ، فبعض من هذه الألفاظ استعمل لفظًا لفظًا أي دون تكرارها ، أما بعضها الآخر تكرَّر استعمالها إلى أن وصل عشرة ألفاظ فأكثر . وفيما يلي بيان المواقف التي استعملت هذه الألفاظ متكرِّرّة أو دونها في هذه السورة الكريمة .

(**النَّاسُ**) : (**نَ وَ سَ**) : النَّاسُ اسْمٌ وُضِعَ لِلْجَمْعِ كَالْقَوْمِ، وَالرَّهْطِ، وَوَاحِدُهُ إِنْسَانٌ مِنْ غَيْرِ لَفْظِهِ، مُشْتَقٌّ مِنْ نَاسَ يَنُوسُ، إِذَا تَدَلَّى وَتَحَرَّكَ، فَيُطْلَقُ عَلَى الْجِنِّ وَالْإِنْسِ، قَالَ تَعَالَى :﴿ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ **النَّاسِ** ﴾[1] ، ثُمَّ فَسَّرَ النَّاسَ بِالْجِنِّ وَالْإِنْسِ فَقَالَ : ﴿ مِنْ الْجِنَّةِ وَ**النَّاسِ** ﴾[2] ، وَسُمِّيَ الْجِنُّ نَاسًا كَمَا سُمُّوا رِجَالًا قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنْ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنْ الْجِنِّ ﴾[3] ، وَكَانَتْ الْعَرَبُ تَقُولُ رَأَيْتُ نَاسًا مِنْ الْجِنِّ ، وَيُصَغَّرُ النَّاسُ عَلَى نُوَيْسٍ لَكِنْ غَلَبَ اسْتِعْمَالُهُ فِي الْإِنْسِ [4].

كلمة (**الناس**) هي أكثر الكلمة استعمالاً في سورة النساء ، حيث استُعمِلت هذه الكلمة سبع عشر مرّة، في آيات مختلفة ، وفي كل هذه الآيات استعملت بمعناها الأصلي الحقيقي وهو جماعة من الناس . يقول الله سبحانه وتعالى :﴿ يَٰٓأَيُّهَا **ٱلنَّاسُ** ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ ﴾ (النساء :١) ، وقال تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ **ٱلنَّاسَ** بِٱلْبُخْلِ ﴾ (النساء :٣٧) ، وقال تعالى :﴿ وَٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ رِئَآءَ **ٱلنَّاسِ** وَلَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ﴾ (النساء :٣٨) ، ويقول جلّ جلاله :﴿ أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ ٱلْمُلْكِ فَإِذًا لَّا يُؤْتُونَ **ٱلنَّاسَ** نَقِيرًا ﴾ (النساء :٥٣) ، وقال تعالى :﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ **ٱلنَّاسَ** عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ﴾ (النساء :٥٤) ، وقال سبحانه وتعالى :﴿ وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ **ٱلنَّاسِ** أَن تَحْكُمُواْ بِٱلْعَدْلِ ﴾ (النساء :٥٨) ، وقال جلّ جلاله :﴿ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ **ٱلنَّاسَ** كَخَشْيَةِ ٱللَّهِ أَوْ

---

[1] - الناس / ٥
[2] - الناس / ٦
[3] - الجن / ٦
[4] - المصباح المنير في غريب الشرح الكبير - أحمد بن محمد بن علي الفيومي ، ج/١٠ ، ص/٣٩-http:illwww.al-islam.com

أَشَدَّ خَشْيَةً ﴾ (النساء :٧٧) . وقال تعالى :﴿ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا ۚ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴾ (النساء :٧٩) ، وقال سبحانه وتعالى :﴿ إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ ﴾ (النساء :١٠٥) ، وقال تعالى : ﴿ يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ ﴾ (النساء :١٠٨) ، وقال سبحانه وتعالى :﴿ لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ ﴾ (النساء :١١٤) ، وقال تعالى:﴿ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَيَأْتِ بِآخَرِينَ ﴾ (النساء :١٣٣) ، وقال جلّ سبحانه :﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَىٰ يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ (النساء :١٤٢) ، وقال تعالى :﴿ وَأَخْذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ ۚ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ (النساء :١٦١) ، وقال سبحانه وتعالى :﴿ رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ ﴾ (النساء :١٦٥) ، وقال جلّ جلاله :﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِن رَّبِّكُمْ فَآمِنُوا خَيْرًا لَّكُمْ ﴾ (النساء :١٧٠) ، وقال جلّ سبحانه :﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُم بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا ﴾ (النساء :١٧٤) .

(**النِّسَاءُ**) : والنِّسْوَةُ ، بالكسر والضَّمِّ ، والنِّساءُ ، والنِّسْوانُ ، والنِّسَونَ ، بكَسْرهنَّ ، الأرْبَع الأولى ذَكَرهنَّ الجَوْهري ، والأخيرَةُ عن ابنِ سِيدَه ، وزادَ أيْضاً النُّسْوانُ بضم النونِ، كلُّ ذلكَ جُموعُ المرْأَةِ من غيرِ لَفْظِها ؛ كالقَوْمِ فِي جَمْعِ المَرْءِ . وفي المُحْكم النِّساءُ جَمْعُ نِسْوةٍ إذا كَثُرْنَ .

وقال القالِي : " النِّساءُ جَمْعُ امرأَةٍ وليسَ لها واحِدٌ مِن لَفْظِها ، وكَذلكَ المَرْأَةُ لا جَمْعَ لها مِن لَفْظِها . والنَّسْوَةُ بالفتح التَّرْكُ للعَمَلِ ، والنَّسْوَةُ أيْضاً : الجُرْعَةُ من اللَّبَنِ "[1].

[1]- تاج العروس من جواهر القاموس ، (ن س و)، ج/٤٠ ، ص/٦٩ .

ولفظ (**النِّسَاءِ**) كذلك من بين الألفاظ التي استُعملت في السورة الكريمة بكثرة ، حيث وردَ هذا اللفظ في سورة النساء ستَّةَ عشرَ لفظًا في آيات مختلفة ، يقول الله تعالى :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا **وَنِسَآءً** ﴾ (النساء :١) ، وقال تعالى :﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُواْ فِى ٱلْيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ **ٱلنِّسَآءِ** مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ﴾ (النساء :٣) ، وقال أيضا :﴿ وَءَاتُواْ **ٱلنِّسَآءَ** صَدُقَٰتِهِنَّ نِحْلَةً ﴾ (النساء :٤) ، وقال تعالى : ﴿ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ **وَلِلنِّسَآءِ** نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ ۚ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴾ (النساء :٧) ، وقال جلّ تعالى : ﴿ فَإِن كُنَّ **نِسَآءً** فَوْقَ ٱثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ ﴾ (النساء :١١) ، وقال جلّ جلاله :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُواْ **ٱلنِّسَآءَ** كَرْهًا ﴾ (النساء :١٩) ، وقال تعالى :﴿ وَلَا تَنكِحُواْ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ **ٱلنِّسَآءِ** إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ﴾ (النساء :٢٢) ، وقال جلّ جلاله : ﴿ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ **ٱلنِّسَآءِ** إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ﴾ (النساء :٢٤) ، وقال تعالى :﴿ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبُواْ ۖ **وَلِلنِّسَآءِ** نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبْنَ ﴾ (النساء :٣٢) ، وقال سبحانه وتعالى :﴿ ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى **ٱلنِّسَآءِ** بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ ﴾ (النساء :٣٤)، وقال تعالى :﴿ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَٰمَسْتُمُ **ٱلنِّسَآءَ** فَلَمْ تَجِدُواْ مَآءً فَتَيَمَّمُواْ ﴾ (النساء :٤٣) ، وقال جلّ جلاله :﴿ وَمَا لَكُمْ لَا تُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ **وَٱلنِّسَآءِ** وَٱلْوِلْدَٰنِ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهْلُهَا ﴾ (النساء :٧٥) ، وقال تعالى : ﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِى **ٱلنِّسَآءِ** قُلِ

ٱللَّهُ يُفۡتِيكُمۡ فِيهِنَّ وَمَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ فِي يَتَٰمَى ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِي لَا تُؤۡتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ ﴾ (النساء :١٢٧) ، وقال سبحانه وتعالى :﴿ وَإِن كَانُوٓاْ إِخۡوَةٗ رِّجَالٗا وَنِسَآءٗ فَلِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِ ﴾ (النساء :١٧٦) .

(**القَومُ** [١]) : والقوم جماعة الناس ذكورًا وإناثًا، وهذا هو الأصل ، وقد يأتى بمعنى الرجال دون النساء كما تقدم ذلك ، أمّا في هذه السورة الكريمة فتحمل كلمة (القَوْمُ) معناها الأصلي . يقول الله سبحانه وتعالى :﴿ فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلۡقَوۡمِ لَا يَكَادُونَ يَفۡقَهُونَ حَدِيثًا ﴾ (النساء :٧٨) ، وقال تعالى :﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوۡمِۭ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُم مِّيثَٰقٌ أَوۡ جَآءُوكُمۡ حَصِرَتۡ صُدُورُهُمۡ أَن يُقَٰتِلُوكُمۡ أَوۡ يُقَٰتِلُواْ قَوۡمَهُمۡ ﴾ (النساء :٩٠) ، وقال جلّ سبحانه :﴿ سَتَجِدُونَ ءَاخَرِينَ يُرِيدُونَ أَن يَأۡمَنُوكُمۡ وَيَأۡمَنُواْ قَوۡمَهُمۡ ﴾ (النساء :٩١) ، وقال تعالى :﴿ فَإِن كَانَ مِن قَوۡمٍ عَدُوّٖ لَّكُمۡ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ مُّؤۡمِنَةٖۖ وَإِن كَانَ مِن قَوۡمِۭ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُم مِّيثَٰقٞ فَدِيَةٞ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ وَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ مُّؤۡمِنَةٖ ﴾ (النساء :٩٢) ، وقال تعالى :﴿ وَلَا تَهِنُواْ فِي ٱبۡتِغَآءِ ٱلۡقَوۡمِ ﴾ (النساء :١٠٤) .

(**فَرِيقٌ** [٢]) : لقد ورود هذه الكلمة في سورة النساء مرَّةً واحدة فقط، وذلك في قوله تعالى : ﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ قِيلَ لَهُمۡ كُفُّوٓاْ أَيۡدِيَكُمۡ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقِتَالُ إِذَا فَرِيقٞ مِّنۡهُمۡ يَخۡشَوۡنَ ٱلنَّاسَ كَخَشۡيَةِ ٱللَّهِ أَوۡ أَشَدَّ خَشۡيَةٗ ﴾ (النساء :٧٧) .

(**الأهل** [٣]) : جاءت كلمة أهل في سورة النساء تسع مرّات في آيات مختلفة ، يقول الله تعالى :﴿ فَٱنكِحُوهُنَّ بِإِذۡنِ أَهۡلِهِنَّ وَءَاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِ ﴾

---

[١] - تقدم توضيح معنى هذه الكلمة في الصفحة (١٢٥) من هذا البحث

[٢] - تقدم توضيح هذه الكلمة في صفحة (١٢٧) من هذا البحث .

[٣] - تقدم شرح هذه الكلمة في صفحة (١٢٨) من هذا البحث .

(النساء :٢٥) ، وقال تعالى : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَٱبْعَثُواْ حَكَمًا مِّنْ **أَهْلِهِۦ** وَحَكَمًا مِّنْ **أَهْلِهَآ** إِن يُرِيدَآ إِصْلَٰحًا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيْنَهُمَآ ﴾ (النساء :٣٥) ، وقال جلّ جلاله : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّواْ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ **أَهْلِهَا** ﴾ (النساء :٥٨) ، وقال سبحانه وتعالى :﴿ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلظَّالِمِ **أَهْلُهَا** ﴾ (النساء :٧٥) ، وقال تعالى :﴿ وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَـًٔا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ **أَهْلِهِۦٓ** إِلَّآ أَن يَصَّدَّقُواْ ۚ فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ۖ وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ **أَهْلِهِۦ** وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ﴾ (النساء :٩٢) ، وقال سبحانه :﴿ لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَآ أَمَانِيِّ **أَهْلِ** ٱلْكِتَٰبِ ﴾ (النساء :١٢٣) ، وقال تعالى :﴿ يَسْـَٔلُكَ **أَهْلُ** ٱلْكِتَٰبِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَٰبًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾ (النساء :١٥٣) ، وقال جلّ جلاله : ﴿ وَإِن مِّنْ **أَهْلِ** ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ﴾ (النساء :١٥٩) ، وقال تعالى: ﴿ **يَٰٓأَهْلَ** ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُواْ فِى دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ﴾ (النساء :١٧١).

(**أمّةٌ**[١]) : الأمة جماعة من الناس ، وهذا هو الأصل ، وقد استعملت هذه الكلمة بهذا المعنى في السورة كلها مرة واحدة فقط ، وذلك في قوله تعالى :﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ **أُمَّةٍۭ** بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴾ (النساء :٤١) .

(**آل** [٢]) : لقد استعملت كلمة (**آل**) في سورة النساء مرّةً واحدةً . يقول الله تعالى :﴿ فَقَدْ ءَاتَيْنَآ **ءَالَ** إِبْرَٰهِيمَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا ﴾ (النساء :٥٤) .

---

[١] - راجع معنى أمة ص/ ١٢٩ من هذا البحث .
[٢] راجع معنى هذه الكلمة في هذا الباب صفحة (١٣٠)

(**ذُرِّيَّةٌ**) : وهم أبناء الرجل وأولاده ، لم تستعمل هذه الكلمة في سورة النساء كلها إلاّ مرّة واحدة فقط، وذلك في قوله عزّ وجلّ :﴿ **وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُواْ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَـٰفًا خَافُواْ عَلَيْهِمْ** ﴾ (النساء :٩) .

(**طَائِفَةٌ**) : طوَّفَ تَطْوِيفاً وتَطْوافاً، والطائفةُ من الشيء جزء منه ، وفي التنزيل العزيز: ﴿ وليَشْهَد عَذابَهما **طائفة** من المؤمنين ﴾[1] ، قال مجاهد: الطائفةُ الرجل الواحد إلى الأَلف "، وقيل: الرجل الواحد فما فوقه. وروي عنه أَيضاً أَنه قال: أَقَلُّه رجل، وقال: عطاء أَقله رجلان ، يقال طائفة من الناس وطائفة من الليل[2] ،

وفي الحديث : ((لا تزالُ **طائفةٌ** من أُمتي على الحق[3])) .

وقد استعملت كلمة طَائِفة في السورة الكريمة أربع مرَات ، مرّتان في آية واحدة ، ومرّتان في آيتين مختلفتين ، يقول الله تعالى :﴿ **وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ** فَإِذَا بَرَزُواْ مِنْ عِندِكَ بَيَّتَ **طَآئِفَةٌ** مِّنْهُمْ غَيْرَ ٱلَّذِى تَقُولُ ﴾ (النساء :٨١) ، وقال تعالى : ﴿ وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَلْتَقُمْ **طَآئِفَةٌ** مِّنْهُم مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُوٓاْ أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُواْ فَلْيَكُونُواْ مِن وَرَآئِكُمْ وَلْتَأْتِ **طَآئِفَةٌ** أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّواْ فَلْيُصَلُّواْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُواْ حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ ﴾ (النساء :١٠٢) ، وقال تعالى :﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُۥ لَهَمَّت **طَّآئِفَةٌ** مِّنْهُمْ أَن يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ ﴾ (النساء :١١٣) .

(**قِنْطَارٌ**[4]) : لقد ظهرت كلمة (**قِنطَار**) في السورة الكريمة مرّة واحدة فقط وذلك في قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ أَرَدتُّمُ ٱسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ **قِنطَارًا** فَلَا تَأْخُذُواْ مِنْهُ شَيْـًٔا ﴾ (النساء :٢٠) .

---

[1] - النور / ٢

[2] - لسان العرب ج/٩، ص/٢٢٥ (ط و ف).

[3] - الجامع الصحيح سنن الترمذي-محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون، ج/٤، ص/٥٠٤. رقم الحديث : ٢٢٢٩

[4] - راجع شرح هذه الكلمة في صفحة (١٧٤) من هذا البحث .

(**طَاغُوت**[1]) : لقد استُعْمِلَتْ كلمة (طَاغُوت) في هذه السورة ثلاث مرات في أيات مختلفة ،﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ **وَٱلطَّٰغُوتِ** ﴾ (النساء :٥١)، (يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَ**الطَّاغُوتِ**) أي يؤمنون بالأوثان والأصنام[2] . فالطاغوت في هذه الآية هي الأصنام كما جاء في صفوة التفاسير . ﴿يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓاْ إِلَى **ٱلطَّٰغُوتِ** وَقَدْ أُمِرُوٓاْ أَن يَكْفُرُواْ ﴾ (النساء :٦٠) ، (يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت) قال : الطاغوت ، رجل من اليهود كان يقال له كعب بن الأشرف وكانوا إذا ما دعوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول ليحكم بينهم قالوا : بل نحاكمهم إلى كعب ، فذلك قوله (يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت)[3]. والمراد بالطاغوت في هذه الآية رجل من اليهود . وقال تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ **ٱلطَّٰغُوتِ** فَقَٰتِلُوٓاْ أَوْلِيَآءَ ٱلشَّيْطَٰنِ ۖ إِنَّ كَيْدَ ٱلشَّيْطَٰنِ ﴾ (النساء :٧٦) ، والمراد بالطاغوت في هذه الآية الكريمة الشيطان . (يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ) يَعْنِي : فِي طَاعَةِ الشَّيْطَانِ وَطَرِيقِهِ وَمِنْهَاجِهِ الَّذِي شَرَعَهُ لِأَوْلِيَائِهِ مِنْ أَهْلِ الْكُفْرِ بِاللَّهِ[4].

المطلب الثاني : اسم الجنس في سورة النساء

وهو نوعان كما أشار الباحث إلى ذلك وهما :

---

[1] - تقدم توضيح هذه الكلمة في صفحة (١٣١) من هذا البحث .
[2] - صفوة التفاسير - للصابوني ج/١ ، ص/١٨٢ .
[3] - الدر المنثور في التفسير بالمأثور- عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ت ، تحقيق : مركز هجر للبحوث ، دار هجر – مصر ، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م ،ج/٤ ، ص/٥١٧ .
[4] - جامع البيان في تأويل آي القرآن - ج/٨ ، ص/٥٤٦.

أ- **اسم الجنس الجمعي** : ويأتي على قسمين ، قسم يفرق بينه وبين مفرده بتاء التأنيث ، والقسم الثاني يفرق بينه وبين مفرده بياء النسبة . وهذان النوعان غير مستعملين في سورة النساء .

ب- اسم الجنس الإفرادي : لقد استعملت هذه الصيغة في سورة النساء إلاّ أن استعمالها كان قليلا جدًا ، حيث لا يتجاوز عدد كلماتها ثلاث كلمات: كلمتان استعملتا لفظًا لفظًا ، وأخرى تكرّرت خمس مرّات . وفيما يلي بيان موقف كل كلمة من هذه الكلمات في هذه السورة الكريمة :

(**مَاءٌ** [1]) : لقد وردت هذه الكلمة في سورة النساء كلها مرّة واحدة فقط وذلك في قوله تعالى : ﴿ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَـٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُوا۟ **مَآءً** فَتَيَمَّمُوا۟ ﴾ (النساء :٤٣)

(**نَارٌ** [2]) : تكرّر استعمال كلمة النار في السورة الكريمة خمس مرات وفي آيات مختلفة ، يقول الله سبحانه وتعالى :﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَـٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ **نَارًا** ۖ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴾ (النساء :١٠) ، وقال تعالى :﴿ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُۥ يُدْخِلْهُ **نَارًا** خَـٰلِدًا ﴾ (النساء :١٤) ، وقال جلّ شأنه :﴿ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ عُدْوَٰنًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ **نَارًا** ﴾ (النساء :٣٠) ، وقال تعالى :﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ **نَارًا** ﴾ (النساء :٥٦) ، وقال سبحانه وتعالى :﴿ إِنَّ ٱلْمُنَـٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ **ٱلنَّارِ** وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴾ (النساء :١٤٥) .

(**صَعِيدٌ**) : والصعيدُ المرتفعُ من الأَرض، وقيل: الأَرض المرتفعة من الأَرض المنخفضةِ، وقيل: ما لم يخالطه رمل ولا سَبَخَةٌ، وقيل: وجه الأَرض لقوله تعالى ﴿ فَتُصْبِحَ صَعِيداً زَلَقاً ﴾[3] ، وقيل: الأَطْيَبِينَ من التراب صَعيدا، وقيل الصَّعِيدُ

---

[1] - تقدّم توضيح معنى هذه الكلمة في صفحة (١٣٦) من هذا البحث .
[2] - تم توضيح معنى هذه الكلمة في الصفحة (١٣١) من هذا البحث .
[3] - الكهف / ٤٠

الأَرضُ، وقيل الأَرض الطَّيِّبَةُ، وقيل هو كل تراب طيب، وقال الفراء في قوله: ﴿صَعيداً جُرزُاً﴾ [1]، الصعيد التراب، وقال غيره: هي الأَرض المستوية، وقال الشافعي: " لا يَقع اسْمُ صَعيد إِلاّ على تراب ذي غُبار"، فأَما البَطْحاءُ الغليظة والرقيقة والكَثِيبُ الغليظ فلا يقع عليه اسم صعيد وإِن خالطه تراب أَو صعيد[2].

لقد وردت كلمة صَعِيد في السورة الكريمة مرة واحدة بمعنى التراب الذي له غبار يمكن التيمم به، قال تعالى :﴿ **فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا** ﴾ (النساء :٤٣)

[1] - الكهف / ٨

[2] - لسان العرب لابن المنظور ، ح/٣ ، ص/٢٥١ (ص ع د)

الخاتمــة :

- أهـــم النتـــــائج

- التوصيـــــات و المقترحـــــات

الخاتمة

أهم النتائج :-

وفي نهاية هذه الدراسة المشتملة على المقدمة والتمهيد والبابين، الدراسة التي كانت بعنوان **جموع التكسير واستعمالاتها في القرآن الكريم (من فاتحة الكتاب إلى نهاية سورة النساء)**، وكان الباب الأول يشتمل على الدراسة النظرية حول الجموع عامة، كما اشتمل الباب الثاني على الدراسة التطبيقية حول السور المختارة، فبعد قيام الباحث بالعملية التطبيقية توصل إلى النتائج والاقتراحات والتوصيات الآتية:

أهمّ النتـــــائج :

أهــمّ النتائـــج التي يــمكن توصيل إليها كمـــا يلي :

١-سورة الفاتحة لا تشتمل على أي وزن من أوزان جموع التكسير، لا للقلة ولا للكثرة.

٢- أكثر أوزان جموع القلة وُرودًا في السور المختارة وزن (**أَفْعَالٌ**) حيث استعمل فيها مائة وأربعة وعشرين مرّة .

٣- أقلّ أوزان جموع القلة استعمالا في السور المختارة وزن (**فِعْلَةٌ**)، استعمل مرتين فقط في سورة النساء وحدها.

٤- الألفاظ الواردة على وزن من أوزان القلة في السور المختارة كلّها تدل على الكثرة عدا لفظ (أَيَّامٍ) فإنه استعمل عشر مرّات في السور المختارة، ثلاث مرّات منها بمعنى القلة ، وأمّا البقية فتدلّ على الكثرة.

٥- أشهر أوزان جموع الكثرة لدى النحاة ثلاثة وعشرين وزنًا، من بينها ضيغ منتهى الجموع.

٦- أكثر أوزان جموع الكثرة استعمالا في السور المختـــارة وزن (**فُعــوُلٌ**) حيث استعمل هذا الوزن في سورة البقرة وحدها سبعا وعشرين مـــرة ، وفي آل عمران ثلاثا وثلاثتن مرّة، وفي النساء سبع عشرة مرّة، في حين أن العدد الكلي هو سبع وسبعون مرّة .

٧-أقلّ أوزان جموع الكثرة استعمالا في السور المختارة وزن (**فَعَالِي**)، فقد استعملت هذه الصيغة في البقرة مرّة واحدة، وفي النساء كـــذلك، بينمـــا انعدمت هذه الصيغة في آل عمران.

٨-انحصر استعمال الأوزان التالي ذكرها في سورة البقرة وحدها (**فِعَلَـــةٌ – فُعَّلٌ – فُعَّالٌ – فُعْلاَنٌ – فَوَاعِلُ**).

٩-وزن (**فَعَائِلُ و فَعَالِيٌّ**) ينحصران في سورة النساء فقط وينعدمان في بقية السور المختارة.

١٠-**فِعَلٌ و فَعَلَةٌ و فِعَلَةٌ وفَعَالَلُ** من أوزان الكثرة التي ليس لهـــا وُرُودٌ فـــي السور المختارة كلهـــا.

١١-لقد اشتملت سورة البقرة على أكثر قدر من أوزان جموع التكسير .

توصيـــات البـــاحث :

تبعًا لما لاحظ الباحث خلال دراسته في هذا البحث، وما تعرّض له من الصعوبات، يوصي الباحث الإخوة الدارسين والباحثين بالآتي :

١- ربط البحوث بالقرآن الكريم وخاصة البحوث اللغوية لاشتمال القرآن على كثير من علوم اللغة العربية وبخاصة علم الصرف.

٢- الاهتمام بالدراسات التطبيقية عامّة، وبخاصّة في كتاب الله تعالى لما فيـــه من فوائد، وكثير الأجر، والثواب، متى ما خلّصت النوايا.

٣- الصرف له أهمية كبرى في معرفة بناء الكلمات ومفرداتها .

٤- الاهتمام بتدريس الصرف في المدارس والمعاهد والجامعات بصورة وافية .

٥- التطلع إلى الاكتشاف والابتكار والتجديد في أساليب تدريس علـــوم اللغـــة العربية وبخاصة جموع التكسير.

٦- أن تهتم المؤسسات التعليمية بأن تكون اللغة العربية الفصحى لغة التخاطب في الجامعات والمعاهد العليا .

٧- الالتفات إلى الموضوعات التي لا تزال المعلومات عنها مبعثرة في أمهات الكتب والمراجع تيسيرًا وتسهيلا لطلاب العلم والباحثين.

٨- وأخيرًا يوصي الباحث إخوانه الباحثين خاصة وطلاب العلم عامة أن يهتموا بتكملة ما بدأه الباحث حول استعمالات جموع التكسير في كتاب الله عزّ وجلّ.

الفهارس

فهـــرس الآيـــات القـــرآنية الكـــريمة

يشمل الفهرس: الآيات الواردة في ثنايا البحث غير الآيات من السور المختارة.

الرقم	الآيـــة	رقمها	الصفحة
	سورة المائدة		
١	﴿ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِ ﴾	٦	٨١ ، ١٩٤
٢	﴿ وَكَتَبۡنَا عَلَيۡهِمۡ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفۡسَ بِٱلنَّفۡسِ ...﴾	٤٥	١٩٥
٣	﴿ وَجَعَلَ مِنۡهُمُ ٱلۡقِرَدَةَ وَٱلۡخَنَازِيرَ وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَ ﴾	٦٠	٦٥ ، ٧٩
٤	﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغۡوِ فِيٓ أَيۡمَٰنِكُمۡ ﴾	٨٩	٧٩
٥	﴿ وَإِذۡ تُخۡرِجُ ٱلۡمَوۡتَىٰ بِإِذۡنِي ﴾	١١٠	٦٦
٦	﴿... تَعۡلَمُ مَا فِي نَفۡسِي وَلَآ أَعۡلَمُ مَا فِي نَفۡسِكَ ...﴾	١١٦	٨٥
	سورة الأنعام		
٧	﴿...وَكَذَّبَ بِهِۦ قَوۡمُكَ وَهُوَ ٱلۡحَقُّ ...﴾	٦٦	١٢٧
٨	﴿ قَدۡ جَآءَكُم بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمۡ ... ﴾	١٠٤	١٤٤
٩	﴿ وَنُقَلِّبُ أَفۡـِٔدَتَهُمۡ وَأَبۡصَٰرَهُمۡ كَمَا لَمۡ يُؤۡمِنُواْ بِهِۦٓ ... ﴾	١١٠	٨١
	سورة الأعراف		
١٠	﴿ فَمَن ثَقُلَتۡ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴾	٨	٧٩
١١	﴿ قَالَ أَلۡقُواْۖ فَلَمَّآ أَلۡقَوۡاْ سَحَرُوٓاْ أَعۡيُنَ ٱلنَّاسِ ...﴾	١١٦	٥٣
١٢	﴿ وَأُلۡقِيَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ﴾	١٢٠	٦٥
١٣	﴿ قَالُواْ يَٰمُوسَى ٱجۡعَل لَّنَآ إِلَٰهٗا كَمَا لَهُمۡ ءَالِهَةٞ ﴾	١٣٨	٥٧
١٤	﴿أَتُهۡلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَّآ ﴾	١٥٥	٧٢

	سورة الأنفال		
١٥	﴿فَٱضۡرِبُواْ فَوۡقَ ٱلۡأَعۡنَاقِ وَٱضۡرِبُواْ مِنۡهُمۡ كُلَّ بَنَانٍ ﴾	١٢	٨١
١٦	﴿إِذۡ أَنتُم بِٱلۡعُدۡوَةِ ٱلدُّنۡيَا وَهُم بِٱلۡعُدۡوَةِ ٱلۡقُصۡوَىٰ ... ﴾	٤٢	٣٨
	سورة التوبة		
١٧	﴿ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ۙ وَرَسُولُهُۥ ﴾	٣	٢٠
١٨	﴿ فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلۡأَشۡهُرُ ٱلۡحُرُمُ فَٱقۡتُلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴾	٥	٥٢
	سورة يونس		
١٩	﴿ هُوَ ٱلَّذِي يُسَيِّرُكُمۡ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ ... ﴾	٢٢	١٠١
٢٠	﴿ أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُ ۖ قُلۡ فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّثۡلِهِۦ ... ﴾	٣٨	٢١
٢١	﴿ فَأَجۡمِعُوٓاْ أَمۡرَكُمۡ وَشُرَكَآءَكُمۡ ﴾	٧١	٢٤
	سورة هود		
٢٢	﴿ وَلَئِنۡ أَخَّرۡنَا عَنۡهُمُ ٱلۡعَذَابَ إِلَىٰٓ أُمَّةٖ مَّعۡدُودَةٖ ﴾	٨	١٣٠
٢٣	﴿ قُلۡ فَأۡتُواْ بِعَشۡرِ سُوَرٖ مِّثۡلِهِۦ مُفۡتَرَيَٰتٖ ... ﴾	١٣	٢١
٢٤	﴿وَمَا نَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ إِلَّا ٱلَّذِينَ هُمۡ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ ٱلرَّأۡيِ ﴾	٢٧	٨٠
	سورة يوسف		
٢٥	﴿ وَشَرَوۡهُ بِثَمَنِۭ بَخۡسٖ دَرَٰهِمَ مَعۡدُودَةٖ ... ﴾	٢٠	٧٧
٢٦	﴿ وَجَآءَ إِخۡوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُواْ عَلَيۡهِ فَعَرَفَهُمۡ ... ﴾	٥٨	٥٨
٢٧	﴿ وَقَالَ لِفِتۡيَٰنِهِ ٱجۡعَلُواْ بِضَٰعَتَهُمۡ فِي رِحَالِهِمۡ ... ﴾	٦٢	٧١
٢٨	﴿ ... وَٱدَّكَرَ بَعۡدَ أُمَّةٍ ... ﴾	٤٥	١٣٠
٢٩	﴿ فَبَدَأَ بِأَوۡعِيَتِهِمۡ قَبۡلَ وِعَآءِ أَخِيهِ ... ﴾	٧٦	٥٧
	سورة الرعد		

٣٠	﴿ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ جَعَلَ فِيهَا زَوۡجَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِ ﴾	٣	٩٠
٣١	﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡۖ ... ﴾	٥	٥٦
	سورة الحجر		
٣٢	﴿وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ فِي شِيَعِ ٱلۡأَوَّلِينَ﴾	١٠	٦٤
	سورة النحل		
٣٣	﴿ وَٱلۡخَيۡلَ وَٱلۡبِغَالَ وَٱلۡحَمِيرَ لِتَرۡكَبُوهَا وَزِينَةٗ ﴾	٨	١٧٤
٣٤	﴿وَتَرَى ٱلۡفُلۡكَ مَوَاخِرَ فِيهِ ... ﴾	١٤	١٠١
٣٥	﴿ أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ إِلَىٰ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَيۡءٖ ... ﴾	٤٨	٧٦
٣٦	﴿ لِّسَانُ ٱلَّذِي يُلۡحِدُونَ إِلَيۡهِ أَعۡجَمِيّٞ ...﴾	١٠٣	٤٠
٣٧	﴿ إِنَّ إِبۡرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةٗ قَانِتٗا لِّلَّهِ حَنِيفٗا ... ﴾	١٢٠	١٣٠
	سورة الإسراء		
٣٨	﴿ ءَأَسۡجُدُ لِمَنۡ خَلَقۡتَ طِينٗا ﴾	٦١	١٧٦
٣٩	﴿ وَأَجۡلِبۡ عَلَيۡهِم بِخَيۡلِكَ وَرَجِلِكَ ... ﴾	٦٤	١٧٤
٤٠	﴿ إِذٗا لَّأَذَقۡنَٰكَ ضِعۡفَ ٱلۡحَيَوٰةِ وَضِعۡفَ ٱلۡمَمَاتِ ...﴾	٧٥	١٩٩
٤١	﴿ قُل لَّئِنِ ٱجۡتَمَعَتِ ٱلۡإِنسُ وَٱلۡجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأۡتُواْ بِمِثۡلِ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ ... ﴾	٨٨	٢١
٤٢	﴿ وَنَحۡشُرُهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمۡ عُمۡيٗا وَبُكۡمٗا وَصُمّٗا ﴾	٩٧	٥٨
	سورة الكهف		
٤٣	﴿ وَإِنَّا لَجَٰعِلُونَ مَا عَلَيۡهَا صَعِيدٗا جُرُزًا ﴾	٨	٢٢٢
٤٤	﴿ نَّحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ نَبَأَهُم بِٱلۡحَقِّ ...﴾	١٣	١٦
٤٥	﴿ وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٞ فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ ...﴾	٣٤	١٣٤

٤٦	﴿ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا ﴾	٤٠	٢٢٢
٤٧	﴿ وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤْمِنُوٓاْ إِذْ جَآءَهُمُ ٱلْهُدَىٰٓ ﴾	٥٥	١٩٦
	سورة مريم		
٤٨	﴿ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَٰهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾	٩٧	٦١
	سورة طـــه		
٤٩	﴿ يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ ۚ وَنَحْشُرُ ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ﴾	١٠٢	٦١
٥٠	﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّى نَسْفًا ﴾	١٠٥	٦٩
	سورة الأنبياء		
٥١	﴿ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَا هَٰذِهِ ٱلتَّمَاثِيلُ ... ﴾	٥٢	٨٠
٥٢	﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ ﴾	١٠٥	١٥٤
	سورة الحج		
٥٣	﴿ وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ ﴾	٢	٦٦، ٧٧،٢٠٩
٥٤	﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ ... ﴾	٤٠	٦٤ ، ٧٣
٥٥	﴿ ... إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلْقَى ٱلشَّيْطَٰنُ فِىٓ أُمْنِيَّتِهِۦ ... ﴾	٥٢	١٢٣
٥٦	﴿ ٱلنَّارُ وَعَدَهَا ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾	٧٢	١٣٨
	سورة المؤمنون		
٥٧	﴿ قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾	١	٢٨ ، ٣٥
٥٨	﴿ فَٱسْلُكْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ ﴾	٢٧	١٨٨
	سورة النور		٣٣
٥٩	﴿ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾	٢	١٧، ٢١٩ ٤

٦٠	﴿ وَٱلْقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ...﴾	٦٠	١١٦
	سورة الفرقان		
٦١	﴿ لِّنُحْيِۦَ بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا ...﴾	٤٩	١٥٠
	سورة الشعراء		
٦٢	﴿ فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾	١٦	١٥٣
٦٣	﴿ وَٱجْعَلْنِى مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ ٱلنَّعِيمِ ﴾	٨٥	٦٥
٦٤	﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾	١٠٥	١٢٧
٦٥	﴿ وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾	١٩٢	١
٦٦	﴿ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴾	١٩٣	١
٦٧	﴿ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴾	١٩٤	١
٦٨	﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِىٍّ مُّبِينٍ ﴾	١٩٥	١
٦٩	﴿ أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ ءَايَةً أَن يَعْلَمَهُۥ عُلَمَٰٓؤُا۟ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾	١٩٧	٧٢
٧٠	﴿ فَأَنجَيْنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ فِى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴾	١١٩	١٠١
٧١	﴿ وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ﴾	٢٢٤	٧٢
	سورة النمل		
٧٢	﴿ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوْا۟ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ ... ﴾	١٨	٤٠
٧٣	﴿ قَالَتْ إِنَّ ٱلْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا۟ قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا ....﴾	٣٤	٧٠
٧٤	﴿ أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ ...﴾	٦٢	٧٢
	سورة القصص		
٧٥	﴿ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ ... ﴾	١٢	٧٩
	سورة العنكبوت		

٧٦	﴿ إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْثَٰنًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا ﴾	١٧	٥٥
	سورة الروم		
٧٧	﴿ الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ﴾	١-٢	٤١
٧٨	﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ... ﴾	٢٢	١٨٢
	سورة لقمان		
٧٩	﴿ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ ... ﴾	٢٧	٨١،٥٢
٨٠	﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ... ﴾	٣٤	٩٧
	سورة السجدة		
٨١	﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ ... ﴾	١٦	٢١٢
	سورة الأحزاب		
٨٢	﴿ إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ ... ﴾	١٠	٧٨
٨٣	﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ...﴾	٣٥	٥٠
٨٤	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ...﴾	٥٩	٧٨
	سورة سبأ		
٨٥	﴿ وَجَعَلْنَا ٱلْأَغْلَٰلَ فِىٓ أَعْنَاقِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟... ﴾	٣٣	٥٦
	سورة فاطر		
٨٦	﴿وَمَا يَسْتَوِى ٱلْأَحْيَآءُ وَلَا ٱلْأَمْوَٰتُ ﴾	٢٢	١٥٠
٨٧	﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً ... ﴾	٢٧	٧٨،٦١
٨٨	﴿ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحْوِيلًا ﴾	٤٣	١٩٦
	سورة يـــس		

٨٩	﴿ وَءَايَةٌ لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴾	٤١	١٣١
	سورة الصافات		
٩٠	﴿ إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِزِينَةٍ ٱلْكَوَاكِبِ ﴾	٦	٧٤
٩١	﴿ طَلْعُهَا كَأَنَّهُۥ رُءُوسُ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴾	٦٥	٧٠
	سورة الزمر		
٩٢	﴿ وَٱلَّذِينَ ٱجْتَنَبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ ...﴾	١٧	١٣٢
٩٣	﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا ... ﴾	٤٢	٨٥
٩٤	﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا ... ﴾	٧١	٦٣
	سورة غافر		
٩٥	﴿ وَيَٰقَوْمِ مَا لِيٓ أَدْعُوكُمْ إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ وَتَدْعُونَنِيٓ إِلَى ٱلنَّارِ ﴾	٤١	٣٧
	سورة فصّلت		
٩٦	﴿ قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ...﴾	٩	٥٤
٩٧	﴿ فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَٰعِقَةً مِّثْلَ صَٰعِقَةِ عَادٍ ...﴾	١٣	٢١
	سورة الزخرف		
٩٨	﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦٓ إِنَّنِي بَرَآءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ﴾	٢٦	١٩،٢٠
٩٩	﴿ ... فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾	٤٦	١٥٣
	سورة محمد		
١٠٠	﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَأَنَّ ٱلْكَٰفِرِينَ لَا مَوْلَىٰ لَهُمْ ...﴾	١١	٢٠٦
١٠١	﴿ فِيهَآ أَنْهَٰرٌ مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ ... ﴾	١٥	٤٢
	سورة الفتح		

١٠٢	﴿ وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾	٧	٧١
١٠٣	﴿ سُنَّةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلُ ... ﴾	٢٣	١٩٦
١٠٤	﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ ... ﴾	٢٩	٧٢
	سورة الحجرات		
١٠٥	﴿... لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ ...﴾	١١	١٢٦
١٠٦	﴿ وَإِن تُطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَٰلِكُمْ شَيْـًٔا ﴾	١٤	١٩
	سورة ق		
١٠٧	﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ﴾	٣٨	٣٤
١٠٨	﴿ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَٰرَ ٱلسُّجُودِ ﴾	٤٠	٥٧
	سورة القمر		
١٠٩	﴿ أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُّنتَصِرٌ ﴾	٤٤	٢٤
	سورة الرحمن		
١١٠	﴿ وَٱلنَّجْمُ وَٱلشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴾	٦	٤١
١١١	﴿ وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَٰمِ ﴾	٢٤	٥٥
	سورة الواقعة		
١١٢	﴿ أَفَرَءَيْتُمُ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى تُورُونَ ﴾	٧١	١٣٨
	سورة الحديد		
١١٣	﴿ لَّهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ﴾	٥	١٦٠
١١٤	﴿ قَالُوا۟ بَلَىٰ وَلَٰكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ ... ﴾	١٤	٨٠
	سورة الحشر		

١١٥	﴿ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ ﴾	٧	٧٣
	سورة الطلاق		
١١٦	﴿ وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ...﴾	٤	٥٦
	سورة التحريم		
١١٧	﴿ إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ...﴾	٤	٢٥
١١٨	﴿... وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ ... ﴾	٦	١٠٧
١١٩	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ ...﴾	٩	٦٧
	سورة الملك		
١٢٠	﴿ وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ ﴾	٥	٧٤
	سورة الحاقة		
١٢١	﴿ فَتَرَى ٱلْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴾	٧	٦٦
١٢٢	﴿ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ ﴾	٤٤	٤٤
	سورة المعارج		
١٢٣	﴿ فَلَآ أُقْسِمُ بِرَبِّ ٱلْمَشَٰرِقِ وَٱلْمَغَٰرِبِ إِنَّا لَقَٰدِرُونَ ﴾	٤٠	٧٩
	سورة نوح		
١٢٤	﴿ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴾	١٤	٥٤
	سورة الجنّ		
١٢٥	﴿ وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ ... ﴾	٦	٢١٤
	سورة المزمل		
١٢٦	﴿ فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَٰنَ شِيبًا ...﴾	١٧	١٤٤

	سورة المدثر		
١٢٧	﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴾	٤	٦٨
١٢٨	﴿ إِنَّهَا لَإِحْدَى ٱلْكُبَرِ ﴾	٣٥	٦٣
١٢٩	﴿ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ ﴾	٥٠	٦٣
١٣٠	﴿ بَلْ يُرِيدُ كُلُّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّنَشَّرَةً ﴾	٥٢	٦٣
	سورة القيامة		
١٣١	﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴾	١٦	١٦
١٣٢	﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴾	١٧	١٦
١٣٣	﴿ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴾	١٨	١٦
	سورة الإنسان		
١٣٤	﴿ عَٰلِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ ﴾	٢١	٨٠
	سورة عبـــس		
١٣٥	﴿ بِأَيْدِى سَفَرَةٍ ﴾	١٥	٦٤
١٣٦	﴿ كِرَامٍ بَرَرَةٍ ﴾	١٦	٦٤
١٣٧	﴿ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَفَرَةُ ٱلْفَجَرَةُ ﴾	٤٢	٦٤
	سورة التكوير		
١٣٨	﴿ فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلْخُنَّسِ ﴾	١٥	٦٣
٣٩١	﴿ ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ ﴾	١٦	٦٣
	سورة الإنفطار		
١٤٠	﴿ وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ ﴾	١٤	٦٧
	سورة البروج		

١٤١	﴿ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلۡبُرُوجِ ﴾	١	٧١
	سورة الفجر		
١٤٢	﴿ وَٱلۡفَجۡرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشۡرٍ ﴾	١-٢	٧٦
	سورة البينة		
١٤٣	﴿ فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ﴾	٣	٦٣
	سورة الناس		
١٤٤	﴿ قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴾	١	٢١٤
١٤٥	﴿ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ﴾	٢	٢١٤

فهـــرس الأحـــاديث النبويـــة

الرقم	الحديث	الراوي	الصفحة
١	(كَانَ أَحَبُّ **الثِّيَابِ** إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أَنْ يَلْبَسَهَا الْحِبَرَةَ)	البخاري	٦٩
٢	(اقْرَءُوا الْبَقَرَةَ وَآلَ عِمْرَانَ فَإِنَّهُمَا الزَّهْرَاوَانِ ، يَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ أَوْ كَأَنَّهُمَا غَيَايَتَانِ ، أَوْ كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ تُحَاجَّانِ عَنْ صَاحِبِهِمَا)	البيهقي مسلم	١٤٠
٣	(أرسلوا بها إلى **أصدقاء** خديجة)	مسلم	٧٣
٤	(أَتَدْرُونَ مَا الْمُفْلِسُ ». قَالُوا الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لاَ دِرْهَمَ لَهُ وَلاَ مَتَاع ...)	مسلم	١٨٥
٥	(أيما امرأة نكحت بغير أذن وليها فنكاحها باطل)	ابن حنبل	١٦٣
٦	(إِنْ أَنْسَانِى الشَّيْطَانُ شَيْئًا مِنْ صَلاَتِى فَلْيُسَبِّحِ الْقَوْمُ وَلْيُصَفِّقِ النِّسَاءُ)	أبو داود	١٢٧
٧	(إِنَّ هَوَازِنَ كَانُوا قَوْمًا **رُمَاة**)	البخاري	٦٥
٨	(إنما القَبْرُ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الجَنّةِ أَو حُفْرَةٌ مِنْ حُفَرِ النَّارِ)	الترمذي	١٧٦
٩	(إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِى إِلَى الْبِرِّ وَإِنَّ **الْبِرَّ** يَهْدِى إِلَى الْجَنَّةِ)	مسلم	١٥١
١٠	(...أَنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالُوا لِلزُّبَيْرِ يَوْمَ الْيَرْمُوكِ أَلاَ تَشُدُّ فَنَشُدَّ مَعَك...)	البخاري	١٤٨
١١	(خَلَقَ اللّهُ التُّرْبَةَ يوم السبت ، يعني الأَرضَ	أحمد ابن	١٧٨

	وخَلَق فيها الجِبالَ يوم الأَحَد وخلق الشجَر يوم الاثْنَيْنِ)	حنبل	
١٢	(دعي الصلاة أيام **أقرائكِ**)	البخاري	٨٢
١٣	(الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة)	مسلم	١٨٣
١٤	(السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لاَحِقُون)	مسلم	١٥٦
١٥	(صَبَّحَ أُنَاسٌ غَدَاةَ أُحُدٍ الْخَمْرَ فَقُتِلُوا مِنْ يَوْمِهِمْ جَمِيعًا شُهَدَاءَ ، وَذَلِكَ قَبْلَ تَحْرِيمِهَا)	البخاري	١٦٢
١٦	(كفِّن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاثة أثواب بِيضٍ)	البخاري و مسلم	٦١
١٧	(كَانَ لَنَا جِيرَانٌ مِنَ الأَنْصَارِ ، جِيرَانُ صِدْقٍ ، وَكَانَتْ لَهُمْ **رَبَائِبُ** ، فَكَانُوا يَبْعَثُونَ إِلَيْهِ أَلْبَانَهَا)	ابن ماجة	٢٠٧
١٨	(الكبائر سبع ؟ قال : " هى إلى السبعمائة أقرب منها إلى سبع : غير أنه لا كبيرة مع استغفار، ولاصغيرة مع إصرار)	البخاري	٢٠٨
١٩	(لا تزالُ **طائفةٌ** من أُمتي على الحقّ)	الترمذي	٢١٩
٢٠	(لأَقْضِيَنَّ بَيْنَكُمَا بكِتَابِ اللَّهِ)	مسلم	١٩٥
٢١	(لَوْلاَ أَنَّ الْكِلاَبَ أُمَّةٌ مِنَ الأُمَمِ لأَمَرْتُ بِقَتْلِهَا فَاقْتُلُوا مِنْهَا الأَسْوَدَ الْبَهِيمَ)	أبو داود	١٣٠
٢٢	(مَنْ لَمْ يُجْمِعِ الصِّيَامَ مِنَ اللَّيْلِ فَلاَ صِيَامَ لَه)	البيهقي	٢٤
٢٣	(مَنْ بَايَعَ إِمَامً فأعطاه صفقة يده وثمرة قلبه)	مسلم	١٣٤
٢٤	(من اشْتَرَطَ شَرْطاً ليس في كِتَابِ اللَّهِ ...)	البخاري	١٩٥

٢٥	(مَنْ سَنَّ سُنّةً حَسَنَةً فَإِنّ لَهُ أَجْرَهَا ...)	ابن خزيمة	١٩٦
٢٦	(نحن معاشر **الأنبياء** لا نورث ما تركناه فهو صدقة)	ربيع بن حبيب	٧٣
٢٧	(هَذَا الْكَوْثَرُ الَّذِي أَعْطَاكَ رَبُّكَ فَإِذَا طِينُهُ ، أَوْ طِيبُهُ – مِسْكٌ)	البخاري	١٧٦
٢٨	(هي اليتيمةُ تكونُ في **حَجْرِ** وَلِيِّها)	البخاري	٢٠١
٢٩	(يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَقْوَامٌ أَفْئِدَتُهُمْ مِثْلُ أَفْئِدَةِ الطَّيْرِ)	مسلم	٥٤

فـــــهرس الأبـــــيات الشـــــعرية

الرقم	البيت	قائله	الصفحة
	قافية همزة		
١	وَإِنَّمَا أُمَّهَاتُ النَّاسِ **أَوْعِيَةٌ** * مُسْتَودِعَاتٌ وَلِلأَحْسَابِ آبَاءُ	علي بن أبي طالب	٥٧
٢	وَمَا أَدْرِي وسَوفَ إخالُ أَدْرِي * أَقومٌ آلُ حِصْنٍ أم نِساءُ	زهير بن أبي سلمى	١٢٧
٣	فَقُمْ بِعِلم وَلاَ تَطْلُبْ بِهِ بَدَلاً * النَّاسُ مَوتَى وَاَهْلُ العِلمِ أحْيَاءُ	علي بن أبي طالب	٥٥
٤	صِنَاعِي ضَرْبُ السُّيُوفِ وَإِنّنِي * مُتَعَرّضٌ فِي الشّعْرِ بالشُّعَرَاءُ	أبو فراس	٧٢
	قافية باء		
٥	فَهُــمْ يتَسَاقَونَ المَنِيَّة بَيْنَهُمْ * بِأَيْدِيهِــمُ بِيضِ رِقَــاقِ المَضَــارِبِ	النابغة الذياني	٦٢
٦	قتلنا بعيونٍ زانها مرضٌ * و في المراضِ لنا شجوٌ وتعذيبُ	جرير	١٩٨
٧	لَهُ خلاَئِقُ بِيضٌ لا يُغَيّرُهَا * صَرْفُ الــزَّمَنِ كَمَا لاَ يَصْدَأُ الذّهَبُ	بلا نسب في النحو الوافي	٦٢
٨	فلسْتَ لِإِنْسيٍّ ولكن لمَلأَكٍ * تَنَزَّلَ من جَوِّ السماء يَصُوب	بلا نسب في لسان العرب	١٢٠
٩	أَتَانِي مَعَ الرُّكابِ أَنّكَ جَازِعٌ * وَغَيرُكَ يَخْفَي عَنْهُ لِلّه وَاجِبُ	أبو فراس	٦٨
١٠	أَلَمْ تُفْنِهِمْ **قَتْلاً** وَ**اَسْرًا** سُيُوفُنَا * وَاُسْدُ الشَّرَى المَلأى وَإِن جُمِدَت رُعْبًا	أبو فراس	٦٦
			٥٣

١١	لِكُلّ دهْرٍ قَدْ لَبِثْتُ أَثُوبَـــا * رَيَّاطَـــةً واليَمْنَـــةَ المُعَصَّبَـــا	شرح أبيات سيبويه	
١٢	قَوْمٌ إِذَا أيسرَتْ كَانُوا **إِخْوَة** * وَإِذَا تَرِبَتْ تَفَرّقُوا وتَجَنّبُوا	أبو فراس	٥٨
	قافية الدال		
١٣	أبْصَارُ هُنَّ إِلَى الشّبَّانِ مَائِلَةٌ * وَقَد أرَا هُنَّ عَنِّي غَيرُ صُدَّاد	بلا نسب في النحو الوافي	٦٨
	قافية الراء		
١٤	مَاذَ تَقُولُ بِأَفْرَاخٍ بِذِي مَرَخٍ * زَغبُ الخَوَاصِلِ لاَ مَاءٌ وَلاَ شَجَرٌ	الحطيئة	٥٢
١٥	ما سُمِّيَ القَلْبُ إلاّ من تَقَلُّبِه * والرأيُ يصرِفُ والإنسانُ أطْوارُ	بلا نسب في كتاب العين	٢٠٩
١٦	كَـــأَنَّهُمْ أَسْيُفٌ بِيْضٌ يَمَـــانِيَةٌ * عَضْبٌ مَضَـــارِبُهَا بَاقٍ بِهَا الأَثَـــرُ	بلا نسب في الأشموني	٥٣
١٧	وإنَّ كِلاباً هذه عَشْرُ أَبْطُنٍ * وأَنتَ بريءٌ من قَبائِلِها العَشْرِ	بلا نسب في تاج العروش	٢٠٠
١٨	ما سُمِّيَ القَلْبُ إلاّ من تَقَلُّبِه * والرأيُ يصرِفُ والإنسانُ أطْوارُ	بلا نسب في كتاب العين	٢٠٢
١٩	إِذَا الرجَالُ رَأو يَزِيدَ رَأيتَهثمْ * خُضَعُ الرِكَابِ **نَوَاكِسُ** الأبْصَارُ	فرزدق	٧٥
٢٠	لاَ بدَّ منْ ميتةٍ في صرفهَا عبرٌ * وَالدَّهرُ في صرفهِ حولٌ وَاطوار	الخنساء	٥٥
	قافية عين		
٢١	أمَنْزِلَيّ مَيّ سَلاَمٌ عَلَيْكُمَا * هَلِ الأَزْمُنُ اللآئِي مَضَيْنَ رَوَاجِعُ	ذو الرمة	٥٦

٢٢	كَفَاكَ مِنْ عِبَرِ الحَوَادِثِ إنَّهُ * يُبْلَى الجَدِيْدُ وَيُحْصَدُ المَزْرُوعُ	علي بن أبي طالب	٦٤
٢٣	إذا دقَّ أعناق المطيِّ وأفضلت * نُسُوعٌ على الأكوارِ بَعْدَ نُسُوعِ	الحطيئة	٥٥
٢٤	إنّ الذوائبَ منْ فهرٍ وإخوتهمْ * قدْ بينوا سنًا للناسِ تتبعُ	حسان بن ثابت	٧٥
٢٥	إِذَا نَزَلُوا ذَا ضَرْغَدٍ فَتَعَائِدًا * يُغَنِّيهِم فِيهَا نَقِيقُ الضَّفَادِعِ	النابغة	٧٨
	قافية ميم		
٢٦	لَنَا الجَفَنَاتِ الغُرَّ يَلْمَعْنَ بفي الضُحَى * وَأَسْيَافُنَا يَقْطُرْنَ مِنْ نَجدَةٍ دَمَا	حسان بن ثابت	٤٩،٥٠
٢٧	إذَانَظَرْتَ **نُيُوبَ** اللَّيثِ بَارِزَةً * فَلاَ تَظُنَنّ أنّ اللّيثَ مُبْتَسِم	المتنبي	٧٠
٢٨	يَدْعُونَ عَنْتَر والرِّماحُ كأَنها * **أَشْطَانُ** بئرٍ في لَبانِ الأَدْهَمِ	عنترة بن شداد	١٢٢
٢٩	وحَلِيل غانيةٍ تَرَكْتُ مُجَدَّلاً * تَمْكُو فَرِيصَتُه كشِدْقِ الأَعْلَم	عنترة بن شداد	٢٠٨
٣٠	لَيْتَ الغَمَامَ التي عِنْدِي صَوَاعِقُهَا * يَزِيلُهُنّ إِلَى من بِه الدِّيَمُ	المتنبي	٧٤
٣١	تَجَمَّعَ كُلُّ لِسْنٍ وَأُمَّةٍ * فَمَا تُفْهَمُ الحُدَّاثُ إلاّ التَّرَاجِمُ	المتنبي	٦٨
٣٢	تَمُرّ بِكَ الأَبْطَالُ **كَلمَى** هَزِيمَةً * وَوَجْهُكَ والضّاحٌ وثَغْرُكَ بَاسِمٌ	المتنبي	٦٦
	قافية النون		
٣٣	أَتَيْتُكَ عَارِيًا خَلِقًا ثِيَابِي * عَلَى خَوفٍ تَظُنُّ بِيَ الظُّنُونَ	النابغة	٦٩

	قافية الهاء		
٣٤	وَجَدْتُ إِذَا اصْطَلَحُوا خَيرَهُم * وَزَاندُكَ أَثْبَتُ أَزْنَادِهَا	أعشى قيس	٥٢
٣٥	تلك النفوسُ الغالياتُ على العلى * والمجد يغلبها على شهواتِها	المتنبي	٣٤

فهرس المصادر والمراجع

أولا : القرآن الكريم

ثانيا : كتب اللغة العربية :

١- ألفية ابن مالك في النحو والصرف، محمد بن عبدالله بن مالك الأندلسي، دار اكتب العلمية، بيروت – لبنان، بدون تاريخ.

٢-أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك – عبد الله جمال الدين بن يوسف، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، الطبعة الثانية، عام ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٣م.

٣-البيان في علوم القرآن – سليمان بن صالح القرعاء و محمد بن علي الحسن مكتبة الظلال المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، عام ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤م.

٤- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسين الزبيدي، دار الجيل، الكويت، عام ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.

٥- تاريخ الأدب العرب، مصطفى صادق الراقعي، دار الكتب العربي، بيروت لبنان، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٥م.

٦-التبيان في إعراب القرآن – أبي البقاء عبد الله بن حسين العكبري، دار الفكر، ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م.

٧-التبيان في علوم القرآن محمد الصابون.

٨-تفسير روح البيان – إسماعيل حقي، الطبعة السابعة، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م، دار إحياء التراث العربي.

٩-تفسير البيضاوى (أنوار التنزيل وأسرار التأويل) عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، دار الجيل – بيروت، ١٣٢٩هـ.

١٠-تفسير الشعراوي – محمد متولى الشعراوي، راجعه أحمد عمر هاشم، دار أخبار اليوم، ١٩٩١م.

١١-تفسير القرآن العظيم / الإمام إسماعيل بن كثير، دار المعرفة، بيروت – لبنان، ١٤٠٢هـ – ١٩٨٦م
١٢-التفسير المنير في العقيدة والشرعية والمنهج – وهبة زحيلي – دار الفكر دمشق، الطبعة الثانية، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.
١٣-التفسير الوسيط للزحيلي – وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر دمشق، الطبعة الأولى – ١٤٢٢ هـ.
١٤-توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك – بدر الدين حسن بن قاسم، دار الفكر، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ.
١٥- التطبيق الصرفي، عبده الراجحي، الطبعة الثانية، دار المعرفة الجامعية .
١٦-جامع أحكام القرآن – محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي – دار عالم الكتب الرياض – ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٣م.
١٧-جامع البيان في تأويل آي القرآن- محمد بن جرير بن يزيد (الطبري) تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م.
١٨-جامع الدروس العربية، مصطفي الغلاييني، ط ٢٢، عام ١٤٠٩ – ١٩٨٩، المكتبة العصرية بيروت – لبنان.
١٩-حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، محمد على بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨م.
٢٠- حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفبة ابن مالك، الطبعة اللأولى،
١٣٢٢هـ – ١٩٤٧م، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة.

٢١-حسان بن ثابت حياته وشعره – إحسان النص ، دار الفكر العربي ، بيروت – لبنان ، عام ١٩٦٥.
٢٢-الدر المنثور في التفسير بالمأثور – عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي – تحقيق: مركز هجر للبحوث، دار هجر – مصر، ١٤٢٤ هـ ـ ٢٠٠٣م.
٢٣-دلائل الإعجاز في علم المعاني – عبد القاهر الجرجاني، دار المعرفة، بيروت – لبنان، ١٣٩٨هـ – ١٩٧٨م.
٢٤-دليل السالك شرح ألفية ابن مالك – عبدالله صالح الفوزاني، دار المسلم، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.
٢٥-ديوان أبي فراس الهمداني ، عبدالله الحسين خالوية، دار صادرات – بيروت، بدون تاريخ.
٢٦-ديوان الأعشى، شرح وتعليق محمد محمد حسين، مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الثامنة، عام ١٩٨٣.
٢٧-ديوان الإمام علي، عبد العزيز الكريم، المكتبة الثقافية بيروت – لبنان.
٢٨-ديوان الحطيئة – ابن حبيب عن ابن الأعرابي، شرحه أبي سعيد السكري، دار الصادرات بيروت، ١٤٠١هـ – ١٩٨١م.
٢٩-ديوان ذي الرّمة – كادليل هنري هيس – Cambdrige University Press London, ١٣٣٧هـ ١٩١٩م.
٣٠-ديوان الفرزدق ، دار الصادر بيروت – لبنان ، ١٣٨٦هـ – ١٩٦٦م.
٣١-ديوان المتنبي– عبد الرحمن برقوقي، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعةالأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.
٣٢-ديوان النابغة – علي فاعور – دار الفكر العربي بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م.
٣٣-روح المعاني في تفسير القرآن العظيم – شهاب الدين محمود ابن عبد الله الحسين، تحقيق عبد الباري العطية، دار الكتب العلمية – بيروت ١٤١٥هـ.

٣٤-رياض الصالحين – يحيى بن شرف النووي، الطبعة الثالث عشرة، مكتبة دار السلام، الرياض.
٣٥-سنن ابن ماجة – أبو عبد الله محمد بن يزيد، مكتبة أبي المعاطي(د ت).
٣٦-سنن أبي داود – أبو داود سليمان بن الأشعث، محقق بتعليق الألباني دار الكتب العربي – بيروت، (د ت).
٣٧-سنن الترمذي – محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي، تحقيق : أحمد محمد شاكر، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
٣٨-السنن الكبرى – أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، مجلس دائرة المعارف، الطبعة الأولى ١٣٤٤هـ.
٣٩-شذ العرف في فن الصرف – أحمد الجملاوي، مكتبة الثقافية بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٣١٢هـ – ١٨٩٤م.
٤٠-شرح ألفية بن معط، عبد العزيز بن جمعة بن زيد، مكتبة الخرجي الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.
٤١-شرح ألفية ابن مالك، بدر الدين محمد بن مالك، تحقيق عبد الحميد محمد عبد الحميد، دار الجيل بيروت – لبنان، بدون تاريخ.
٤٢-شرح الأشموني على ألفية ابن مالك – قدمه حسن حمد على إشراف إميل بديع يعقوب، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م، دار الكتب العلمية بيروت لبنان.
٤٣-شرح التصريح على التوضيح، خالد بن عبد الله الأزهري، دار الفكر، بدون تاريخ.
٤٤-شرح ديوان جرير– مهدى محمد ناصر الدين ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.
٤٥-شرح ديوان الحطيئة – أبو سعيد السكري، دار الصدرات بيروت – لبنان، طبعة ١٤٠١هـ – ١٩٨١م.

٤٦-شرح ديوان الخنساء – شرح وتحقيق عبد السلام الحوفي ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
٤٧-شرح ديوان زهير بن أبي سلمى – أحمد يحي بن زيد الشيباني الثعلب ، دار القومية العربية – القاهرة، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.
٤٨-شرح شافية ابن حاجب – رضى الدين محمد بن الحسن، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان.
٤٩-شرح صحيح البخاري – علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال، مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢٣م – ٢٠٠٣هـ.
٥٠-شرح الكافية الشافية – جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك – تحقيق عبد المنعم أحمد هريرى، دار المؤمون للتراث، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
٥١-شرح المعلقات العشر – الحسين بن أحمد بن الحسين الزوزني، دار مكتبة الحياة، بيروت – لبنان، ١٩٨٣م.
٥٢-شرح المفصل للزمخشري – أبو البقاء اليعيش بن علي بن اليعيش الموصلي، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان.
٥٣-شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح – جمال الدين محمد بن عبدالله، تحقيق محمد فواد عبد البقي، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، بدون تاريخ.
٥٤-الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية – إسماعيل بن حماد الجوهري – تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
٥٥-صحيح ابن خزيمة – محمد بن إسحاق بن خزيمة، تحقيق : د. محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي – بيروت، عام : ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م

٥٦-صحيح البخاري - محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري، دار الشعب - القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
٥٧-صحيح مسلم - بشرح النووي، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٥٨-الصرف الكافي - أيمن أمين عبد الفني، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
٥٩-صفوة التفاستر - محمد علي الصابوني، دار الصابوني القاهرة، الطبعة التاسعة، ١٣٩٩هـ.
٦٠-فتح الباري شرح صحيح البخاري - أحمد بن علي بن الحجر العسقلاني - دار المعرفة، ١٣٧٩هـ .
٦١-فتح القدير - محمد بن علي بن محمد الشوكاني، الطبعة الأولى، عام : ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م، دار الخير.
٦٢- الفوائد والقوائد - عمرو بن ثابت الثمانيني، مؤسسة الرسالة - بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
٦٣-القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي، دار الكتب العلمية - بيروت لبنان، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م.
٦٤-كتاب سيبويه - أبو البشر عمر بن عثمان، عالم الكتب بيوت- لبنان ، الطبعة الثالثة، ١٤٣٣هـ - ١٩٨٦م ، تحقيق محمد عبد السلام هارون .
٦٥-كتاب العين - الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق مهدي المخزوي وغبراهيم السامري، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، مؤسسة الأعلمي بيروت - لبلنان.
٦٦-كتاب الكافية في النحو - جال الدين عمر بن حاجب، شرحه محمد بن الحسن دار عالم الكتب القاهرة، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م

٦٧-الكشف والبيان عن تفسير القرآن – أحمد بن إبراهيم النيسابوري، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، عام١٤٢٢هـ
٦٨-لسان العرب – ابن المنظور الإفريقي، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م، دار صادر بيروت لبنان.
٦٩-للمع في العربية – ابن جني ، تحقيق : حامد المؤمن ، عالم الكتب، بيروت – لبنان، الطبعة الثانية ، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م .
٧٠-مباحث في علوم القرآن – مناع القطان – مكتبة وهبة القاهرة، الطبعة إحدى عشرة، عام ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.
٧١-متن الألفية – محمد بن عبد الله بن مالك، دار الفكر بيروت لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م.
٧٢-مختار الصحاح – محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، تحقيق – محمد خاطر، مكتبة لبنان، طبعة جديدة ١٤١٥هـ–١٩٩٥م.
٧٣-مسند الإمام أحمد – أحمد بن محمد بن حنبل – تحقتق : أبو المعاطى النوري، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ– ١٩٩٤م.
٧٤-مسند الربيع بن حبيب – الربيع بن حبيب بن عمر الأزدي البصري – المحقق : محمد إدريس عاشور بن يوسف، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ، دار الحكمة، بيروت.
٧٥-المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم– أحمد بن عبد الله بن أحمد الهراني، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م.
٧٦-المصباح المنير في غريب الشرح الكبير – أحمد بن محمد بن علي الفيومي http:illwww.al-islam.com.
٧٧-معجم الجموع في اللغة العربية – أدما طربية، مكتبة لبنان – بيروت لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م.

٧٨- المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، الطبعة الثانية، ١٣٩٥-١٩٧٥م، دار الشرق، بيروت – لبنان.
٧٩- المعجم المفصل في الجموع – اسمعيل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.
٨٠- المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، ١٩٧٠م.
٨١- المعجم الوسيط – إبراهيم أنيس وغيره ، الطبعة الثاني (دون تاريخ)
٨٢- المغني في علم الصرف، عبد الحميد مصطفي السيد، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م. دار صفاء للنشر عمان الأردن.
٨٣- المفصل في علم العربية، محمود بن عمر الزمخشري، الطبعة الثانية، (د ت)، دار الجيل، بيروت – لبنان.
٨٤- المقتضب – محمد بن يزيد المبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م.
٨٥- الممتع في التصريف – ابن عصفور، دار الآفاق الجديدة بيروت، الطبعة الرابعة، ١٣٩٩ هـ – ١٩٨٩م.
٨٦- النحو المصفى – محمد عيد، مكتبة الشباب القاهرة عام ١٩٨٥م.
٨٧- النحو الوظيفي من خلال القرآن الكريم – حمد صلاح الدين، دار غريب للطباعة القاهرة (د.ت).
٨٨- النحو الوافي – عباس حسن ، بدون تاريخ.
٨٩- همع الهواممع في شرح جمع الجوامع –عبد الرحمن أبوبكر السيوطي، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م دار الكتب العلمية بيروت لبنان.

الرسائل الجامعية

١-التراكيب النحوية في اللغة العربية من خلال سورة يوسف ، لطفي عبدالله قاسم حميد، رسالة الماجستسر – جامعة إفريقيا العالمية ، عام ٢٠٠١م.

٢-جموع التكسير في شعر النابغة الذبياني، محمد حمدنا الله رملي حمدنا الله، رسالة الدكتراه – جامعة أم درمان الإسلامية، كلية اللغة العربية، قسم اللغة والنحو،غير منشورة ، عام: ٢٠٠٤ – ٢٠٠٥ م / ١٤٢٥ – ١٤٢٦هـ .

٣-حرف الياء ووظائه النحوية والصرفية : دراسة تطبيقية في ربع القرآن الرابع، خديجة إبراهيم منصور، رسالة الماجستسر – جامعة إفريقة العالمية ، غير منشورة، عام ٢٠٠١م.

٤-صيغ جمع التكسير في القرآن الكريم (دراسة نحوية صرفية) – صديق الحاج الإمام ، رسالة الدكتوراه ، جامعة أم درمان الإسلامية، كلية اللغة العربية، قسم اللغة والنحو، غير منشورة ، عام : ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.